يسوع كما عرفته من الاناجيل



تأليف: م/ بكر صالح طه

سلسلةالرد الجميل للبكر
فى مقارنة الأديان
فتشوا الكتب

يسوع
كما عرفته من الأناجيل

تأليف
مهندس
بكر صالح طه عبد العال
البكرى

دار العاشر من رمضان للطبع والنشر والتوزيع
ت/٠١٢٢٥٩٧٣٥٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مما لاشك فيه أنه لاتوجد شخصية أختلف الناس من رجال دين ومفكرين وعامة ومؤرخين حولها مثل شخصية عيسى عليه السلام (يسوع الناصرى) ؛ومن المعروف سلفا" أن عيسى المسيح هو شخصية واضحة كل الوضوح عند المسلمين حيث جاء فى الكتاب الكريم القرآن بكل وضوح وتم التعرف على شخصيته وعلى أمه الطاهرة البتول مريم العذراء بكل جلاء مما يجب أن يعرفه المؤمن دون الدخول فى التفاصيل التى لايحتاج إليها المسلم حيث لايهم المسلم النسب الكامل لمريم ولكنه يكتفى بأنها بنت عمران وهذا يكفى حيث ما هى الفائدة المرجوة من معرفة أنها بنت فلان بن فلان إلى أجيال طويلة وقديمة قدم الزمن نفسه ولكننا" نجد مريم ليس لها نصيب من الكلام عند النصارى حيث هى شخصية لايمكن أن تجد لها تاريخ وكل المعروف عنها لايزيد عن كونها أم يسوع بل الغريب أنك لاتجد لها حوار مع أبنها إلا قوله لها (مالى ومالك ياامرأة)وعندما أوصى تلميذه بها ؛ فهى شخصية غير معروف عنها شئ اللهم إلا ما قام بكتابته بعد ذلك الأباء وكله من وحى خيالهم وتحضرنى مقولة ؛أن طفل سأل قسيس وقال له أريد أن أعرف قصة مريم فقال له هى موجودة فى القرآن .

وقد أختلف النصارى فى وضع مريم نفسها لديهم فهل هى أم يسوع وفقط أم أنها أم الإله {theotokos}أم أنها أمرأة عادية حملت وولدت وهل لها معجزات أم لا وهى المدخل لمعرفة المسيح الناصرى ولما كان التعرف على مريم هو المدخل الصحيح للتعرف على يسوع فإن معاصريه أهملوا الكلام عن مريم عن عمد حيث أن معرفة مريم تقود للتعرف على المسيح الحق الذى لايريدون معرفته أو تعرف الناس عليه حتى المؤرخين المعاصرين ليسوع لم يتحدثوا عن شئ هام فى حياة يسوع بل تم التعتيم على قصة حياته وخاصة مولده وطفولته والشطر الأكبر من شبابه ويقول الأستاذ حسنىالأطير فى كتابه سر مريم أن أحدا"من الباحثين المسلمين والمسيحيين لم يهتم للأسف البالغ بالبحث عن تلك الصورة التاريخية لكل

من مريم والمسيح وهو من النصارى عن عمد وإصرار حتى لايعرف من مريم شخصية أبنها يسوع وتعتبر مريم مدخلا لمعرفة أبنها بالتأكيد ٠
ويقول الأستاذ حسنى الأطير فى كتابة سر مريم ص٦(ومن الطبيعى بعد ذلك أن تقل أو تنعدم المصادر المسيحية التى تعين على ذلك تلك الصورة التاريخية التى يتطلبها البحث بشأنهما ،ولايتيسر أى تناول لإحدى الشخصيتين أو كليهما معا خارج الأطار الطقسى والعقائدى الذى يتعلق بالغيبيات)وهكذا نخلص إلى أننا أمام مشكلة وهى عدم معرفتنا بدرجة كبيرة جدا باى من الشخصيتين وما علينا سوى البحث بدقة وروية وهدوء عن أى شئ يقودنا لمعرفة مريم وابن مريم يسوع المسيح ولم نجد سوى ماكتبة النصارى أنفسهم فى كتابهم المقدس فى العهد الجديد وما حوته الرسائل من شذرات متفرقة يمكن من خلالها أن يقودنا شئ منها إلى يسوع الناصرى وهو موضوع الكتاب ٠

بكر صالح طه عبد العال البكرى

يسوع المسيح
كما هو فى العهد الجديد

يقول وول ديورانت فى كتابه قصة الحضارة المجلد السادس ص٢٠٢هل وجد المسيح حقا ؟أو أن قصة حياة مؤسس المسيحية وثمرة أحزان البشرية ،وخيالها ،وآمالها –أسطورة من الأساطير شبيهة بخرافات كرشنا وأوزوريس ،وأتيس ،وأدنيس ودبو نيسش ومثراس (مثرا) لقد كان بولونجبروك والملتفون حوله وهم جماعة ارتاع لأفكارهم فلتير نفسه يقولون فى مجالسهم الخاصة :إن المسيح قد لايكون له وجود على الإطلاق وجهر فلنى (volney)بهذا الشك نفسه فى كتابه خرائب الإمبراطورية ولما تقابل نابليون القائد المسيحى المشهور بفيلاند (vieland)سأله سؤال واحد فقط هل يؤمن بتاريخية المسيح ؟فلماذا سأله مثل هذا السؤال وقال هردر عام ١٧٩٦إلى مابين مسيح متى ومسيح مرقس ومسيح لوقا ومسيح يوحنا من فوارق لايمكن التوفيق بينها ٠

وفى ١٨٦٣يقول برونو بور bruno bauer يثبت أن يسوع لايعدو أن يكون أسطورة من الأساطير ،أو تجسيدا لطقس من الطقوس نشأ فى القرن الثانى من مزيج من الأديان اليهودية واليونانية والرومانية ٠

وفى إنجلترا أدلى و٠ب٠أسمث wbsmith ومعه ج٠م٠ربرتسن q-m-robertsonبحجج من هذا النوع أنكرا فيها وجود المسيح وهكذا بدا أن الجدل الذى دام مائتى سنه سينتهى إلى إفناء شخصية المسيح فناء" تاما" ٠

ولكن نجد أقدم أدلة تثبت وجود المسيح هى إشارة غير مسيحية وردت فى كتاب ليوسفوس يقول فيها {وفى ذلك الوقت كان يعيش يسوع ٠وهو رجل دين إذا جاز أن نسميه رجلا ٠لأنه كان يأتى بأعمال عجيبة ويعلم الناس ويتلقى الحقيقة وهو مغتبط وقد تبعه كثيرون من اليهود واليونان لقد كان هو المسيح }

مما سبق يتضح لنا صعوبة التعرف على يسوع من هو ؟ وقد قام علماء غربيون بأنكاره وأعتبروه شخصية غير موجودة

ومخترعه ولكننا لانؤمن بذلك حسب التى تعطى عيسى المسيح كل تقدير وتوقيرولكن الشاهد من ذلك أن يسوع لانعلم عنه شئ حوله إما عن عمد ممن عاصره أو غير ذلك وبالتالى فنحن نفتقر للكثير حتى يمكننا أن نتحدث عن يسوع سواء كان الباحث مسيحيا أو لايدين بالمسيحية فكان لابد من البحث فى الموجود لدينا من نصوص وكما قلنا سابقا هى الأناجيل والرسائل ليس إلا أما غير ذلك فلن تجد كتابات أدبية تتحدث عن المسيح ٠

ويستميت النصارى عوامهم وكهانهم وعلمائهم على لصق صفات ليسوع وصولا إلى إيمان مغلوط يتمسكون به من كونه لاهوت وناسوت ومن كونه أبن الله ومن كونه تم صلبه فداء للبشرية من الخطيئة الأصلية علما بأن النصوص لاتسمح لهم بذلك ولاتعضده٠ لذلك قررت أن أغوص فى أعماق هذا الكتاب كى أظفر بإجابة أستطيع بعدها أن أعرف من هو يسوع المسيح تلك الشخصية المحورية مهما حاول أتباعه الإدعاء بغير ذلك وأنهم يعرفونه جيدا وهذا غير صحيح بالمرة فيسوع لايعرف عن مولده إلا شذرات ولايعرف له وهو صبى وشاب إلا نتف من المعلومات والغريب أنها متناقضة بين أصحاب البشارات الذين كتبوا ويؤمن بكتاباتهم النصارى رغم التناقض الصارخ فى أدق أسرار حياته ٠

لذا كان لابد من طريقة للتعرف على يسوع وهى

١- ماذا قال يسوع عن نفسه فى الأنجيل ؟
٢- ماذا قال عنه الناس الذين كان يعيش بينهم يسوع ويعرفونه تمام المعرفة ؟
٣- ماذا قال عنه تلاميذه الذين أمنوا به وعاشوا معه منذ البداية وحتى الصعود ٠
٤- ماذا كان موقف علماء الشريعة اليهود من الفريسيين والصدوقيون وغيرهم عن يسوع والذين طلبوا محاكمته من قبل الرومان ؟

هذا هو مجتمع يسوع الذى عاش فيه وتفاعل معه مجموعة من البشر مختلفى الهوية والتأثير والتأثر بيسوع وبذلك يكون

يسوع هو رأس الحربة الذى تدور حوله النقاشات التى نحن بصدد الوصول إليها حتى نتعرف على يسوع ٠
وبالتالى وجب الأن أن نطلق سؤال هام من هو يسوع ؟
مالذى يقوله عنه المعايشين له من كل الطوائف والبشر وأفعال يسوع على ماذا تدل حتى تكتمل شخصيته لنا بعيدا" تلك القصص التى فبركتها الكنيسة وفرضتها على النصارى ٠
ومن ذلك أهم شئ وهو قانون الإيمان الذى من المعروف أنه مؤلف فهل نقبل ذلك ؛ ولذا فحياة يسوع لايجوز ولاينفع فيها إلا ما كان موثق فى كتب موثقة أما تلك التى يتم روايتها للأطفال فلا تجوز لاننا نتكلم عن شخصية موجودة فعلا لكننا لانوافق على كلام غير موثق وأخيرا سوف تجد فى هذا البحث الكثير جدا من النصوص التى نستشهد بها؛ وكان من الممكن الأختصار؛ ولكن وجدنا من الناحية البحثية لايمكن أن نترك نص دون ذكره ٠ولقد قدم الأستاذ ثروت فؤاد كتابا" اسمه(التقليد الكنسى أم أنجيل المسيح) وكان رئيس تحرير مجلة مرقس وكان الرد أن النصارى يفضلون التقليد الكنسى عن الأنجيل من أجل ذلك طلبنا أن تتحدث الأناجيل عن يسوع فهى الأولى بذلك وسوف نتكلم عن النقاط الاربع التى
ذكرناها سابقا على كل أنجيل على حده حتى نعلم من هو يسوع بكل أنجيل منهم ٠

الباب الأول
تمهيد
الأبوة والبنوة
وماذا قال الله عن ذاته ؟
فى الكتاب المقدس

البنوة والأبوة

يكثر الحديث عن الأبوة والبنوة فى العهد القديم والجديد وعلى كثرة تداول تلك الكلمتان فى ربوع الكتاب ووضوح معناها إلا أن النصارى و اليهود يبتعدون عن الفهم الصحيح للكلمة واستعمالها فى غير موضعها ؛وهل هى بنوة حقيقية أم أنها مجازية ؟هل هى بيولوجية نتيجة اتصال بين فردين مختلفى الجنس ذكر وأنثى فينتج من لقائهم حدوث حمل وولادة مكونان ثالوث من أب وأم وأبن وهذه البنوة حقيقية وتختلف عن البنوة المجازية أو حتى التبنى وقد تكرر ذكر المجازى فى كتابهم المقدس بكثرة وسوف تجد الكلام على لسان الرب وهو يصف أنبياء الله بأنهم أبنائه ولايوجد نص يتكلم عن البنوة الحقيقية لانها غير موجودة وغير معقولة وسوف نأتى بالنصوص الدالة على ذلك ولايمكن لشخص بشرى أن يحمل صفات إلهية وصفات بشرية فهذا هو المستحيل بعينه وهو من مخلفات الديانات الوثنية القديمة والأساطير أن يكون إنسان له صفات إلهية ؛ويتم رسمه على جدران المعابد وهو ذو جسم بشرى مفتول العضلات طويل شعر الرأس وله جنحان كبيران يطير بهما فى الهواء وقد يمسك بيديه ثعبانا" أو يمتطى أسدا" ؛ ومن التراث المسيحى مارى جرجس الذى يركب الحصان ويلبس لباس الفرسان وممسكا" بحربة طويلة يضرب بها تنين كان له أنياب ويخرج من فمه نارا" ثم يقوم بقتله وبالتالى يصر النصارى على الأسطورة التى تم تأليفها وإصرارهم على يسوع المتجسد أو الإله المتأنس وكذا الثالوث المكون من الله الآب ويسوع الأبن والروح القدس ٠

ولكن بفضل الله أن الأناجيل ونحن لنا منها موقف هو نفس موقف علماء اليهود والنصارى من حيث هى كتابات بشرية وإنسانية لم تكتب بالروح القدس كما هى من حقائق دامغة وحجج واضحة ٠

بنوة الناس وأبوة الله

ترد كلمة الأب والأبن كثيرا"فى ثنايا العهدين القديم والجديد ولكن المهم هو هل هذه الصلة بين الأب والأبن بمعنى جسدى أم بمعنى مجازى ؛ ونلاحظ دائما الرب يصف الكثيرين بأنهم ابناؤه ونعود لتلك النصوص لنعرف منها قول الرب فى تلك الصفة ٠

متى ٤٨/٥{فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم السماوى كاملا" }

فيلبى ١٥/٢{حتى تكونوا أنقياء لا لوم عليكم وأبناء الله بلا عيب }

يوحنا ٢٨/١٤{لو كنتم تحبوننى لكنتم تفرحون ؛ لأنى قلت أمضى إلى الأب لأن أبى أعظم منى }

خروج ٢٢/٤{وقل لفرعون هذا ما قال الرب إسرائيل أبنى البكر }

تثنية ١/١٤{أنتم أبناء الرب إلهكم }

متى ٢٥/١١{قال يسوع أحمدك أيها الأب رب السماوات والأرض لأنك أخفيت هذه عن الحكماء و الفهماء وأعلنتها للأطفال ٠نعم أيها الأب لأن هكذا صارت المسرة أمامك }

متى ٢٩/٢٦{حينما أشربه معكم جديدا" فى ملكوت أبى }

لوقا ٢١/١٠ {وفى تلك الساعة تهلل يسوع بالروح ؛ وقال أحمدك أيها الأب رب السماء والأرض لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال نعم أيها الأب لأن هكذا صارت المسرة أمامك }

لوقا ٤٢/٢٢{قائلا :يا أبتاه إن شئت أن تجيز عنى هذه الكأس ؛ ولكن لتكن لا أرادتى بل أرادتك }

لوقا ٣٤/٢٣{فقال يسوع يا أبتاه أغفر لهم لأنهم لايعلمون ماذا يفعلون }

يوحنا ٤١/١١{فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعا ؛ ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال أيها الأب أشكرك لأنك سمعت لى }

{٠٠ليؤمنوا أنك أرسلتنى }

يوحنا ٢٧/١٢{الأن نفسى قد أضطربت ؛ وماذا أقول ؟ أيها الأب نجنى من هذه الساعة أيها الأب مجد أسمك فجاء صوت من السماء مجدته وأمجده أيضا } لأن الله أخر ٠

يوحنا ١١/١٧{ولست أنا بعد فى العالم وأما هؤلاء فهم فى العالم وأنا أتى إليك ٠أيها القدوس أحفظهم فى أسمك }

يوحنا ٢١/١٧{ليكون الجميع واحدا كما أنك أيها الأب فى وأنا فيك ؛ ليكونوا هم أيضا واحدا" فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتنى }

اى الجميع فى بعض وليس يسوع فى الاب ٠

يوحنا ٢٤/١٧{أيها الأب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتنى يكونوامعى حيث أكون أنا لينظروا مجدى الذى أعطيتنى لأنك أجبتنى قبل أنشاء العالم }

يوحنا ٢٥/١٧{أيها الأب البار إن العالم لم يعرفك أما أنا فعرفتك وهؤلاء عرفوا أنك أنت أرسلتنى }

مرقس ٣٦/١٤{وقال يا أيها الأب كل شئ مستطاع لك فأجز عنى هذه الكأس }

غلاطية ٦/٤{ثم بما أنكم أبناء الله أرسل الله روح أبنه إلى قلوبكم صارخا يا أبا الأب }

والعربية المشتركة تقول{والدليل على أنكم أبناؤه هو أنه أرسل روح أبنه }

غلاطية ٧/٤{فأنت إذن لست بعد عبدا بل أنت ابن وإذا كنت أبنا فأنت أيضا وارث بنعمة الله }

رومية ١٤/٨ـ١٥{لأن كل الذين ينقادون بروح الله فاولئك هم أبناء الله } {إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضا للخوف بل أخذتم روح التبنى الذى به تصرخ يا أبا الأب }

مزمور ١/٢٩{مزمور لداود قدموا للرب يا أبناء الله قدموا للرب مجدا وعزا }

تثنية ٦/٣٢{هل تكافئون الرب بهذا يا شعبا"غبيا"غير حكيم ؟ أليس أباك ومقتنيك هو عملك وأنشاك }

هوشع ١/١١{يوم كان إسرائيل صبيا أحببته ومن مصر دعوت أبنى }

يوحنا ١٢/١{ وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا
أولاد الله أى المؤمنون باسمه }
يوحنا الاولى ٣/١-٢{أنظروا أية محبة أعطانا الأب حتى ندعى
أولاد الله ٠من أجل هذا لايعرفنا العالم لأنه لايعرفه ٠أيها الأحباء
٠الأن نحن أولاد الله }
أع ٢٩/١٧{ فإذ نحن ذرية الله لا ينبغى أن نظن أن اللأهوت شبيه
بذهب أوفضة أوحجر نقش صناعة واختراع إنسان } بمعنى تماثيل
الكنائس حرام جدا ٠
لوقا ٣٠/١٢{فإن هذه كلها تطلبها أمم العالم ٠وأما أنتم فأبوكم يعلم
أنكم تحتاجون إلى هذه }
يوحنا الأولى ١/٥{كل من يؤمن أن يسوع هو المسيح فقد ولد من
الله وكل من يحب الوالد يجب أن يحب المولود منه أيضا }
متى ١/٦{ وأحترزوا من أن تضعوا صدقتكم قدام الناس ؛ لكى
تنظروا وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم الذى فى السموات }
متى٦/٦{وأما أنت فمتى صليت فأدخل إلى مخدعك وأغلق بابك
وصلى إلى أبيك الذى فى الخفاء فأبوك الذى يرى فى الخفاء
يجازيك علانية }
مت ٩/٦{فصلوا أنتم هكذا أبانا الذى فى السموات ليتقدس أسمك }
متى ١٤/٦{فإنه إن غفرتم للناس زلاتهم يغفرلكم أبوكم السماوى}
متى ١٨/٦{لكى لاتظهر للناس صائما بل لأبيك الذى فى الخفاء
فأبوك الذى يرى فى الخفاء يجازيك علانية }
٢كو ٣١/١١{الله أبو ربنا يسوع المسيح الذى هو مبارك إلى الأبد }
٢صم ١٣/٧-١٤{هو يبنى بيتا لأسمي وأنا أثبت كرسى مملكته إلى
الأبد ٠أنا أكون له أبا وهو يكون لى ابنا ٠إن تعوج أودبه بقضيب
الناس وبضربات بنى آدم }
يوحنا ١٧/٥-١٨{فأجابهم يسوع أبى يعمل حتى الأن وأنا أعمل ؛
فمن أجل هذا كان اليهود يطلبون أكثر أن يقتلوه لأنه لم ينقض
السبت فقط بل قال أيضا أن الله أبوه معادلا نفسه بالله }
هذا كان ظن اليهود لارأى يسوع فهو مثل غيره من أنبياء الله
وحتى اليهود أنفسهم عندما ناداهم الله بأبنائه ٠

يوحنا ٣٤/١٠{فأجابهم يسوع ٠أليس مكتوبا فى ناموسكم ٠أنا قلت أنكم آلهه }
يوحنا ٧/١٩{أجابه اليهود ٠لنا ناموس وحسب ناموسنا يجب أن يموت لأنه جعل نفسه أبن الله } هكذا فهم اليهود ولو علموا أنه يقصد أبن الله بشكل مجازى ما طلبوا قتله٠
تك ٤/٦{كان فى الأرض طغاة فى تلك الأيام ؛ وبعد ذلك أيضا إذ دخل بنوالله على بنات الناس وولدن لهم أولادا ٠هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذوو اسم }
هذا النص حار عامة النصارى وعلمائهم وكهنتهم ومفسريهم فى فهم من هم أبناء الله الذين تزوجوا بنات الناس ليخرج نسل عملاق هم الجبابرة الذين لانجد لهم ذكر أو وجود حتى الحفريات والأثار ما أثبتت وجود ذلك مطلقا ٠
١كو ٦/٨{لكن لنا إله واحد الأب الذى منه جميع الأشياء }
غلا ٣/١{نعمة لكم وسلام من الله الأب ومن ربنا يسوع المسيح }
ترجمة الفانددايك {عليكم النعمة والسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح }
ترجمة المشتركة يوحنا ٢٧/٦{ أعملوا لا للطعام البائد بل الطعام الباقى للحياة الأبدية الذى يعطيكم أبن الإنسان ؛ لأن الله الأب قد ختمه }
أفس ٢٣/٦{سلام على الأخوة ٠ومحبة بإيمان من الله الأب والرب يسوع السيح }
١تس ١/١{بولس وسلوانس وتيماوثاوس إلى كنيسة التسالونيكيين فى الله الأب والرب يسوع المسيح ٠نعمة لكم وسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح }
كو ٢/٢{لكى تتعزى قلوبهم مقترنه فى المحبة لكل غنى يقين الفهم لمعرفة سر الله الأب }
يعقوب ٢٧/١{الديانة الطاهرة النقية عند الله الأب هى هذه }
مزمور ٧/٢{أعلن حكم الرب ٠قال لى أنت أبنى وأنا اليوم ولدتك }
عزيزى القارئ ذكرت لك كم كبير من النصوص وكان فى الأمكان أن أذكر عدد قليل ولكن حتى لايقال أن النصوص منتقاة ذكرت

عدد٤٧نصا" فأكثر كلها تتحدث عن البنوة والأبوة ؛ وكلها تتحدث عن أن الله أبا" للجميع و هناك نصا" يقول {المولود من جسد هو جسد والمولود من روح هو روح }ومعروف أن يسوع هو مثل كل خلق الله من امرأة فهو جسد من جسد والله لايمكن أن يكون هناك صلة بينه وبين خلقه لان الله روح ووصف الله للبشر بأنهم أولاده هو من قبيل المجاز وقد قام داود بغناء مقطوعة هى مزمور من مزاميره حسب ما يدعون فقال ١/٢٩{قدموا للرب يا أبناء الله قدموا مجدا وعزا }فهل كان يقصد داود أن الله هو والد للبشر وأنه لمن السذاجة أن يقال مثل هذا الكلام علما" بأن ذكر ذلك لم يقله أى دين من الأديان ولانبى من الأنبياء واليهود أصحاب العهد القديم لم يقل أحد منهم أنهم أولاد الله بالحقيقة ولكن من محبة الرب لهم ٠وأنهم شعب الله المختار كما يدعون ٠

ويقول البابا شنودة فى كتابه لاهوت المسيح ص١٢:

أن البشر كلهم دعيوا أبناء الله ويقسم هذا الكلام إلى ثلاث فيقول

١-أبناء الله بالإيمان ٢-أبناء الله بالمحبة ٣-أبناء الله بالتبنى {روحيا}

ونقول بشكل مختصر أن الصنف الأول هو أن المؤمنون هم أبناء لله والصنف الثانى كما يقول يوحنا فى انجيله فهو بالمحبة والمشكلة تبدو لنا من الصنف الثالث وهو أبناء الله بالتبنى والغريب أن البشر يعلمون أنه لايمكن نسبة البشر لله لأنهم عبيده وحتى لو كان روحيا فإنه لايمكن نسبة البشرلله وهى بعيدة كل البعد عن المعنى المسيحى الذى يصر على البنوة الحقيقية التى لاتتفق مع العقل والمنطق ٠

ولنقرأ ما قاله البابا شنودة كبيرهم وعالمهم فى كتابه لاهوت المسيح ص١٢فى الفقرة رقم ٧ :-

{وشهادة الأب للأبن قديمة جدا" ويستشهد بمزمور ٧/٢ أنت اليوم أبنى وانا اليوم ولدتك }وهى بترجمة الفاندايك ولكن أنظر باقى التراجم وهى كما ترى :-

المشتركة {دعونى أنا الملك أخبر بما قضى الرب قال لى ٠٠٠}

المبسطة {دعونى أخبركم بما قضى به الله قال لى :٠٠٠٠٠٠}

اليسوعية {أعلن حكم الرب :قال لى :أنت أبنى وأنا اليوم ولدتك}

ولكن شنودة تجاهل أن الكلام لداود الملك وليس الكلام ليسوع ٠

وتعمد البابا المبجل بحذف كلمة قال لى والتى قال فيها لداود ولم يقل ذلك ليسوع أبدا ولنرجع لترجمة واضحة وهى الترجمة العربية المشتركة والأخبار السارة حتى نعرف { دعونى أنا الملك أخبر بما قضى الرب قال لى أنت أبنى وأنا اليوم ولدتك ٠أطلب فأعطيك ميراث الأمم وأقاصى الأرض ملكا لك وترعاهم بقضيب من حديد وتحطمهم كإناء خزف}

ولكن بقدرة قادر نجده يلصقها بيسوع وهو منها براء وكل مافى الأمر أن يسوع عند تعميده سمع من السماء صوتا" يقول هذا هو أبنى الحبيب الذى به سررت فيربط شنودة بين هذا وتلك وهو يعلم أن كلام المزمور عن داود وكلام متى ١٧/٤عن يسوع ولكنهم يحاولون الربط بين العهد القديم والعهد الجديد وبكل الطرق حتى يثبتوا وجود صلة و نبؤة غير صحيحة ويقول فى الفقرة ٨ أن نبوة المسيح لله هى هدف كتابة الإنجيل وهو أبن الله ولكنه ليس كسائر الناس وما هو الداعى لهذه العبارة نعود لهوشع ١٠/١أن بنى إسرائيل أبناء الله الحى فإذا كان اليهود أبناء الله الحى ويسوع أبنه الحبيب فهم سواء من حيث أنهم أبناء بالروح ولماذا دعاهم الله أبناء الله الحى؟

يدمر هذا النص كلام يوحنا ١٠/٢٠{فقال لها يسوع (لا تمسكينى ،لأنى ما صعدت بعد إلى الآب ،بل اذهبى إلى أخوتى وقولى لهم أنا صاعد إلى أبى وأبيكم ،وإلهى وإلهكم) فهنا نلاحظ قوله الآب ولم يقل أبى ثم عاد ليؤكد أنه يصعد إلى أبي وأبيكم وإلهى وإلهكم فهنا تاكيد على الأبوة الروحية لكل المؤمنين سواء اليهود أويسوع ويكون كلام شنودة كذب وتدليس ونستطيع القول أن الكفار هم أبناء الله لأنه خلقهم وتلاحظ من ناحية أخرى نص متى ١٨/١٢ {هو ذا فتاى الذى أخترته }

ولاحظ أن ذلك بتراجم الفانديك والحياة والمشتركة والسارة والبولسية ولكن فى الكاثوليكية واليسوعية يقول عبدى ولنعرف لماذا تغيرت الكلمة من ترجمة لاخرى ومن عبدى لفتاى لانه لو كانت عبدى فلن تستقيم مع كونه إله وأبن الله أما كلمة فتاى فهى تستقيم ومع ذلك يحاولون الربط بينها وبين أشعياء ١/٤٢ {هو ذا

عبدى الذى اعضده }وهو نص لايوجد له صله بيسوع ولكنهم دائما يحاولون الربط بين أى عبارات بين العهدين وخاصة فى النبوة ٠
وفى الفقرة ٩ يقول شنودة : بنوة المسيح لله هى التى تأسست عليها الكنيسة كما فى متى ١٦/١٥
{١٥فقال لهم ومن أنا فى رأيكم أنتم؟١٦فأجاب سمعان بطرس أنت المسيح أبن الله الحى ١٧/ فقال له يسوع هنيئا لك ياسمعان بن يونا ماكشف لك هذه الحقيقة أحد من البشر بل أبى الذى فى السموات}
١٨وأنا أقول لك أنت صخر وعلى هذا الصخر سأبنى كنيستى ٠ وقوات الموت لن تقوى عليها } ونرى فى النصوص أن الكنيسة لم تبنى على يسوع بل على بطرس وحتى بطرس نفسه وصفه يسوع بالشيطان فكيف يكون ذلك ٠
متى ٢٣/١٦{فألتفت وقال لبطرس :أبتعد عنى يا شيطان أنت عقبة فى الطريق لان أفكارك هذه أفكار البشر لاأفكار الله } فهذا شئ غريب من ستبنى عليه الكنيسة هو شيطان ومع ذلك يربط شنودة بين بنوة يسوع وكنيسة الرب التى تبنى على صخرة شيطانية هى بطرس الشيطان ومن هنا نجد أن البنوة هى مجازية لكل البشر لانهم بنيان الله أو هيكل الله أى أنه صنعة الله ويجب أن تحترم تلك الصنعه فلا تهان ٠
وسوف نذكر نصا"جيدا" فى هوشع ١/١١{يوم كان إسرائيل صبيا" أحببته ومن مصر دعوت أبنى }فهنا الرب أحب إسرائيل الذى هو يعقوب وهو صغير ومن مصر دعا أبنه ويحاول النصارى ربط دعوة الأبن من مصر بأنه يسوع وهى بعيدة عنه نهائيا ولاتنطبق عليه وفى صموائيل الثانى ١٣/٧-١٤{فهو يبنى بيتا لأسمى وأنا أثبت عرش ملكه إلى الأبد ٠أنا أكون له أبا وهو يكون لى أبنا"}
والحديث كله بين داود وناثان لان الرب قال لدواد أنا اتيت بك من وراء الغنم وجعلتك ملكا" ولابد أن تبنى لى بيتا" كما ثبت ملكك من قبل لكنهم يحاولون ربط الكلام على يسوع وكل النصوص توضح أن البنوة هى بنوة كل الناس لله يستوى فيها يسوع وغير يسوع من البشر ٠

ونجد نصا به معضلة كبيرة وهو تك ١/٦{ولما بدأ الناس يكثرون على وجه الأرض وولد لهم بنات رأى بنو الله أن بنات الناس حسان ٠فتزوجوا منهن كل من أختاروا وكان على الأرض فى تلك الأيام رجال أشداء وبعدها أيضا حين عاشر بنو الله بنات الناس وولدن لهم أولادا وهم الجبابرة الذين ذاع أسمهم من قديم الزمان } هذا النص سبب مشكلة للنصارى واليهود معا فلم يستطيعوا فهم النص مطلقا وقال المحيط الجامع المسيحى فى معنى {أبناء الله }أنها أسطورة وثنية إذ لايعقل أن يتزوج ملاك من إنسانه لاختلاف الطبيعتين ويقولون نص صعب الفهم ٠

وتقول دائرة المعارف الكتابية فى نفس الموضوع أن كلمة أبناء الله من أعضل مشكلات التفسير فى العهد القديم وتقول فإلى من تشير عبارة أبناء الله وتظهر لهم تفسيرات كلها خبل وعبط فتقول أن الملائكة الساقطين {المنحلين أخلاقيا }تزوجوا من بنات الناس فهل يعقل هذا ٠ولكن أفضل تفسير هو ما ذكرته نفس الموسوعة السابقة إذ قالت المقصود بأبناء الله هم نسل شيت بن آدم عليه السلام وهذا قد يكون مقبولا لان الله وصفه بأبنه كما وصف داود ويعقوب وغيره ويكون زواج أبناء الله هو مجازيا وليس حقيقيا ٠أما حكاية المنحلين أخلاقيا فهو هرطقة إذ أن الملائكة منزوعوا الشهوة فهم مخلوقون لوظائف محددة يقومون بها فمنهم من يسجل أعمال العباد ومنهم من يقبض أرواحهم أما منحرفون فلم يقل ذلك إلا الوثنيون الذين يظنون أن هناك آلهة خير وآخرى شر وخصب ومطر ونجد عشرات منهم ٠

هناك نصا جميلا واضحا فى غلاطية ٤/٤ { ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله أبنه مولودا من امرأة مولود تحت الناموس ليفتدى الذين تحت الناموس لننال التبنى ٠ثم بما أنكم أبناء أرسل الله روح أبنه إلى قلوبكم صارخا ياأبا الآب }

يقول يعقوب تادرس ملطى فى تفسيره للرسالة إلى غلاطية إصحاح ٤ تحت عنوان أبناء وورثة إذ قارن القديس بولس بين نير الناموس وإدراك عمل الإيمان بالسيد المسيح يرفعنا إلى التمسك بالبنوة لله ٠ثم يقول {يوضح القديس بولس كيف صار أبن الله أبن الإنسان إذ

ولد من امرأة حتى نصير نحن أبناء البشر أبناء لله فكما كان يسوع أبن امرأة ابنا لله كذلك صار البشر أبناء لله ويقول ملطى أنه كما جاء فىالرسالة إلى أهل رومية ١٤/٨يربط الرسول بين التبنى وعطية الروح الذى به يستطيع الإنسان أن يضع كمال ثقته فى الله الأب ويتمتع بعربون كمال المولد ٠ثم يقول لسنا أبناء الله بالطبيعة انما الأبن هو فينا أيضا الله ليس أبانا بالطبيعة بل آب الكلمة الذى فينا وهو فيه وبسببه نصرخ يا أبا الأب ٠ليس بعد كلام ملطى كلام فهو أب ليس بالطبيعة بل بالتبنى ٠معنى شرفى لأنه نبى الله الذى جعل مولده معجزة حيث ولدته امرأة بدون رجل وهو لايزيد عن كونه كما خلق آدم من تراب وحواء من أدم وخلقنا كلنا من زوجين رجل وامرأة فهكذا خلق الله معجز وليس مستحيل ولكنه ليس مبررا بجعل بنوة يسوع لله تبنى على الحقيقة وليس المعنى الروحى المجازى ٠

وهناك نص أخر أردت أن اذكره للتوضيح وهو رومية ١٤/٨{لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضا للخوف بل أخذتم روح التبني به نصرخ ياأبا الأب }

توجهت لتفسير تادرس ملطى لعلى أظفر بشئ يوضح معنى النص السابق ولكنى لم أجد إلا تعبيرات غنوصية لاتسمن ولاتغنى من جوع يردد فيها قول الآباء بعيدا عن المعنى المباشر للنص حيث يقول بولس أن الذين ينقادون بروح الله أى بالإلهام والتقوى والتحرر من طلبات الجسد وشهوانية هم أبناء الله ولم يحدد من هم بل الكل طالما انقاد بروح الله فهو أبن لله وطبيعى هو أبن بالتبنى وليس بالجسد بالمجاز وليس بالحقيقة التى لايمكن تحقيقها حيث الله هو الله فى عليائه وعظمته وجبروته ورحمته والإنسان بفنائه وضعفه وعمره القصير وأرادته المتواضعة التى منحها له الله وليس من ذاته البسيطة ٠ثم يوضح هذا الأرث من الله بأنهم أبنائه فيقول بل أخذتم روح التبنى وعن طريق هذا الروح الصارخ بكل ثقة يا أبا الأب فكون الله يصف يسوع أبنه فهو كما وصف عبيده الصالحين بأبنائه وكما وصف إبراهيم ويعقوب وغيرهم أنهم أبنائه ليس إلا ٠

ونعود لنص يوحنا ١٢/١{وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا"أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون بأسمه }

مرة أخرى توجهت لتفسير تادرس ملطى لنعرف المقصود من العدد ١٢والذى لايحتاج لتوضيح فأذ بكلام فضفاض يشبه كلام النساك الذين يلفون ويدورون ويدعون الفهم وغيرهم لايفهم شئ مع أن النص يقول أن المؤمنون باسمه أعطاهم سلطانا وهذا السلطان هو أن يصيروا أولاد الله وذلك بالتبنى ونحن نستفيض من ذكر النصوص لكى نثبت معنى البنوة أى أبناء الله أو أولاد الله بالحقيقة أم بالمجاز وبالطبع فهى بالمجاز ٠

ونعطى نصا جديدا وهو رسالة يوحنا الأولى ٣/١-٢{أنظروا أية محبة أعطانا الأب حتى ندعى أولاد الله ٠من أجل هذا لايعرفنا العالم ٠لأنه لايعرفه ٠أيها الأحباء الأن نحن أولاد الله }

يقول تادرس ملطى فى تفسيره (إذ ختم الرسول الإصحاح السابق بقوله إن كل من يصنع البر مولود منه ٠إذا يحدثنا عن مركزنا بالنسبة لله مميزا بين عائلة روحية تنتسب لله وعائلة روحية تنتسب للشيطان ٠نحن كمؤمنين بربنا يسوع (مع التحفظ على كلمة ربنا يسوع) اعتمدنا باسمه فصرنا أعضاء فى جسده السرى وبالتالى انتقلنا إلى البنوة لله وما يقول الرسول بولس لأنكم جميعا أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح ٠غلاطية ٠

ويقول يوصينا القديس أغسطيونس قائلا ٠لنتأمل أيها الأحبة أبناء من قد صرنا لنسلك بما يليق بأب كهذا ٠أنظروا كيف تنازل خالقنا ليكون أبا لنا ٠لقد وجدنا لنا أبا فى السماوات ويقول ٠أنظروا أية حجية أعطانا الأب حتى ندعى أولاد الله ٠

فهنا تفسير مسيحى يوضح معنى الأبوة وكلمة (ندعى)تدل على التشريف والمحبة من الله حتى دعاهم أولاده وكذلك عندما ندعى يسوع أبن الله نفس الكلام ينطبق عليه لأنه إنسان ومولود من امرأة وعدم وجود أب له لايعنى نسبته لله فليس هناك تزاوج بين الله والإنسان مطلقا فإذا كان هو رأى مفسر مسيحى فما بال المسيحى العادى الذى لايعرف شئ وكلها تصب فى خانة عدم وجود صلة

جسدية بين الله وعباده والمسيح عبد من عباده والمخلوق من جسد هو جسد ومن الروح هو روح وبالتالى تنتفى صلة يسوع بالله إلا الروحية كنبى ورسول ٠

وفى متى إصحاح ١/٦{أحترزوا من أن تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكى ينظروكم وإلا فليس أجر عند أبيكم الذى فى السماء }

متى ٤/٦{ لكى تكون صدقتك فى الخفاء فأبوكم الذى يرى فى الخفاء هو يجازيك علانية}

متى٩/٦{فصلوا أنتم هكذا ٠أبانا الذى في السماوات ليتقدس أسمك ٠ليأت ملكوتك ٠لتكن مشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض خبزنا كفافنا أعطانا اليوم }

متى٦ /١٤{فإنه أن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أيضا أبوكم السماوى }

هذه النصوص لايمكن أن تتحدث إلا عن أبوة مجازية وهو يتحدث عن الله أبوهم الذى ينظر الصداقات ولاتعلنوها أمام الناس حتى لايضيع الأجر ٠وهو يرى فى الخفاء ويجازيكم فى العلانية وعندما طلب منهم الصلاة قال لهم قولوا ليتقدس أسمك ليأت ملكوتك ولتكن مشيئتك كما فى الأرض والسماء ويعطيهم خبزهم اليوم ٠

ونختم هذا الموضوع بنصين كلاهما حوار بين يسوع واليهود وبيلاطس واليهود ولنرى مايقول :

يوحنا ١٧/٥-١٨{فأجابهم يسوع أبى يعمل حتى الأن وأنا أعمل ٠فمن أجل هذا كان اليهود يطلبون أكثر أن يقتلوه لأنه لم ينقض السبت فقط بل قال أيضا إن الله أبوه معادلا نفسه بالله }

حوار بين السهندرين اليهود حيث يوضح لهم أن أبيه يعمل حتى الأن ولأن اليهود يعتقدون أن الرب لايعمل يوم السبت فإن اليهود كانوا يريدون قتله ليس لأنه ينقض السبت بالعمل به بل لأنه قال أن الله أبوه معادلا نفسه بالله وهذا يدل على أن اليهود وهم حملة العهد القديم وهم المؤمنون بيسوع حيث يرفضون مطلقا الشرك بأى صورة وبنوة يسوع لوكانت مجازية فهى للكل كل البشر وخاصة المؤمنون ويسوع منهم ٠

والنص الثانى يوحنا ٧/١٩ { أجابه اليهود ٠لنا ناموس وحسب ناموسنا يجب أن يموت لانه جعل نفسه أبن الله }
الحوار هنا بين بيلاطس واليهود حسب ناموسهم أى شريعتهم من يقول أنه أبن الله يجب أن يقتل لأنه جعل من نفسه أبن الله فكيف يستقيم ذلك مع قولهم أنهم أبناء الله ولكن فهمهم كان على أساس أنهم فهموا أنه يقصد أن الله أبوة الحقيقى وليس المجاز كا يؤمن اليهود فهنا الفرق بين الفهم اليهودى والقصد من كلام يسوع فهناك فارق كبير بين الأبوة المجازية والحقيقية وحتى لانسترسل فى الكلام فيكفى ما سبق من نصوص توضح بجلاء أن البنوة والأبوة هى مجازية وليست حقيقية ٠

الله سبحانه وتعالى

ماذا قال الله عن ذاته فى الكتاب المقدس ؟

مزمور ١١/٣٥{وقال له الله ٠أنا الله القدير}
مزمور ٣/٤٦{كفوا وأعلموا أنى أنا الله ٠أتعالى بين الأمم ٠أتعالى فى الأرض }
أشعياء ٦/٤٤{هكذا يقول الرب ٠ملك إسرائيل وفاديه رب الجنود أنا الأول وأنا الأخر ولا إله غيرى }
أشعياء ٥/٤٤{أنا الرب وليس أخر لاإله سواى}
ويتحدث يسوع عن الله بنفسه ليؤكد أن الله هوالله ويسوع نبى وأخر ولايمكن أن يتحدث عن الله بوصفه هو فيقول فى :
يوحنا ٣/١٧{وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته } بترجمة الفاندايك
ويقول { ويعرفوا يسوع المسيح الذى أرسلته } كما جاء بالترجمة العربية المشتركة }
أشعياء ١١/٤٣{أنا هو الرب ولا مخلص غيرى } الله هو المخلص وليس يسوع ؛ولكنهم سوف يقولون أن يسوع هو الرب فيكون هو المخلص حتى لو أتيت له بمئات النصوص التى تؤكد أنه أخر ٠
١٣/٤٣{منذ البدء أنا هو الله وليس منقذ من يدى ٠أفعل ومن يبطل عملى }
٩/٤٦{أذكروا الأوليات منذ القديم لأنى أنا الله وليس آخرالإله وليس مثلى } القديم وليس المولود من امرأة فى بداية القرن الأول الميلادى وبعد الآلاف السنين من خلق آدم ٠
تكوين ١/١٧{ظهر له الرب قائلا أنا هو الله القدير٠سر أمامى وكن كاملا }
أشعياء ١٢/٤٨{أسمع يا يعقوب ويا إسرائيل الذى دعوته ٠أنا هو الأول والأخر}
يوحنا ٢٨/٦-٢٩{فسألوه ماذا نفعل لنعمل ما يطلبه الله ؟أجاب يسوع العمل الذى يطلبه الإله (الله)هو أن تؤمنوا بمن أرسله }

مرقس ٢٨/١٢{فسأله أية وصية هى أولى الوصايا جميعا فأجابه
يسوع ٠أولى الوصايا جميعا هى أسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب
واحد } وليس ثالوث أنه واحد أحد ٠
لوقا ١٩/١٨{فقال له يسوع ٠لماذا تدعونى صالحا ٠ليس صالحا
إلا واحد وهو الله} ينفى عن نفسه الصلاح وينسبه لله ٠
لوقا ٢/١١{ فقال لهم :متى صليتم فقولوا :أبانا الذى فى السموات
ليتقدس أسمك }
تك ١٩/١٤{ وباركه وقال ٠مبارك إبرام من الله العلى مالك
السموات والأرض }
خروج ٦/٣{ثم قال٠أنا إله أبيك إله إبراهيم وإله أسحق وإله يعقوب
٠فغطى موسى وجهه لأنه خاف أن ينظر إلى الله }
خر ١٥/٣{وقال الله أيضا لموسى ٠ هكذا تقول لبنى إسرائيل يهوه
إله أبائكم إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب أرسلنى إليكم هذا
أسمى إلى الأبد }
خر٥/٤{ لكى يصدقوا أنه قد ظهر لك الرب إله أبائهم إله إبراهيم
وإله إسحاق وإله يعقوب }
خروج ٢/٦-٣{ثم قال الله لموسى ٠أنا الرب ٠وأنا ظهرت لإبراهيم
وإسحاق ويعقوب بأنى الإله القادر على كل شئ وأما بأسمى يهوه
فلم أعرف عندهم }
خر ١٧/٧{هكذا يقول الرب بهذا أنى أنا الرب هاأنا أضرب بالعصا
التى فى يدى على الماء الذى فى النهر فيتحول دما }
خروج ٢/٢٠-٣{أنا الرب إلهك الذى أخرجك من أرض من أرض
مصر من لبيت العبودية }{لايكن لك إلهة أخرى أمامى }
خروج ١٧/٢٣{ثلاث مرات فى السنه يظهر جميع ذكورك أمام
السيد الرب }
لاويين ١/١٨-٢{وقال الرب لموسى ٠قل لبنى إسرائيل ٠أنا الرب
إلهكم } والسؤال : أليس المسيح من بنى إسرائيل ؟ نعم هو يهودى
لاويين ١/١٩-٣{ وقال الرب لموسى قل لكل جماعة بنى إسرائيل
تكونون قديسين لأنى قدوس الرب إلهكم ٠تهابون كل إنسان أمه
وأباه وتحفظون سبوتى أنا الرب إلهكم }

تثنية٣٥/٤{إنك قد أريت لتعلم أن الرب هو الإله ليس أخر سواه }
تثنية ٤/٦{أسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد }
تثنية ٩/٧{فأعلم أن الرب إلهك هو الله الإله الأمين الحافظ العهد والإحسان للذين يحبونه ويحفظون وصاياه إلى الف جيل }
أشعياء ١٠/٤٣{أنتم شهودى يقول الرب وعبدى الذى اخترته لكى تعرفوا وتؤمنوا بى وتفهموا أنى أنا هو ٠قبلى لم يصور إله وبعدى لايكون }عبدى هنا تتحدث عن يعقوب والاصحاح ٤٣ كله عن يعقوب ولما توجهت لتفسير تادرس ملطى وجدته يحول الدفه كلها إلى يسوع وهذا عجيب من هؤلاء القوم تجد كل كلمة يحاولون أن يربطوها بيسوع وكل كلمة عبدى أو أبنى أو غيرها هى بالتأكيد عن يسوع حتى لو قال النص يعقوب أبنى فهم يقولون يقصد يسوع بالبلدى كده عافية ٠
أشعياء ٨/٤٤{لاترتعبوا ولاترتاعوا٠أما علمتك منذ القديم وأخبرتك ؟ فأنتم شهودى هل يوجد إله غيرى ؟ ولاصخرة لاأعلم بها }
أشعياء ٥/٤٥{أنا الرب وليس آخر لا إله سواى ٠نطقتك وإنت لم تعرفنى }
أشعياء ٦/٤٥{ليعلموا من مشارق الشمس ومن مغربها ؛ أن ليس غيرى أنا الرب وليس آخر }
أشعياء ١٤/٤٥{ هكذا قال الرب ؛ تعب مصر وتجارة كورش والسبئيون ذوو القامة إليك يعبرون خلفك يمشون بالقيود يمرون ولك يسجدون إليك يتضرعون قائلين فيك وحدك الله وليس آخر ليس إله }

أش ٢١/٤٥ {اليس <u>أنا الرب ولا إله آخر غيرى</u> ؟ إله بار ومخلص ليس سواى }
١مل ٦٠/٨{ليعلم كل شعوب الأرض أن <u>الرب هو الله وليس آخر</u> }
أشعياء ٢٢/٤٥{توجهوا إلى فتخلصوا يا جميع أقصى الأرض فأنى أنا الله وليس من إله آخر }
مرقس ٣٢/١٢ {فقال له الكاتب أحسنت يا معلم لقد أصبت إذ قلت <u>إنه الإحد وليس من دونه آخر</u> }

خروج ١٥/٣{وقال الله لموسى أيضا ٠ هكذا تقول لبنى إسرائيل يهوه إله أبائكم إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب أرسلنى إليكم ٠هذا أسمى إلى الأبد وهذا ذكرى إلى دور فدور }

من الملاحظ أن العهد القديم يوجد به كم هائل من النصوص التى تشهد بوحدانية الله ومن النصوص السابقة وعددها حوالى ٣٧نصا سبعة وثلاثون نصا" كلها تؤكد التوحيد وتشعرك أنك أمام كتاب توحيدى صرف والسبب فى ذلك أن اليهود مع ضلالهم وزيغهم إلا أنهم موحدون عكس النصارى المثلثين والمأقنمين (ثلاثة أقانيم هم الله)

ومشكلة اليهود تنحصر فى تعديهم على الرب ووصفهم له بصفات تنتقص من كبرياء الله ؛ فجعلوه يبكى ؛ ويندم ولايعلم شئ وعاجز وينسى ويتم الشجار معه وغيرها لكنهم لايشركون معه أحد ٠

لذلك تكررت النصوص فى العهد القديم يقول فيها الرب لموسى وبدقة قال الرب لموسى ثم يأتى بعدها التوحيد الخالص وبعبارة مؤكدة انا الرب إلهكم او بمعنى أخر(انا الرب إلهك أسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد ٠}نصوص واضحة وضوح الشمس تقول ليس هناك إله إلا الله الواحد ٠

وفى اللأويين ١/١٩-٣يقول {وقال الرب لموسى ٠ قل لكل جماعة بنى إسرائيل تكونون قديسين لانى قدوس الرب إلهكم ٠تهابون كل إنسان أباه وأمه وتحفظون سبوتى ٠أنا الرب إلهكم ٠لاتلتفتوا إلى الأوثان وإلهة مسبوكة ولاتصنعوا لانفسكم ٠أنا الرب إلهكم }

هكذا وضح الرب أن بنى إسرائيل يجب أن يكونوا قديسين لان الرب قدوس وينتهى العدد بأن الرب إلهكم ٠ثم يأمرهم بعدم صنع تماثيل ومسبوكات على أي شكل لانها شرك ولذا لاتجد فى معابد اليهود حتى اليوم أى تماثيل عدا الشمعدان ولكن لا توجد تماثيل لأشخاص أو غيرها ٠

وهذا يخالف النصارى التى تمتلئ كنائسهم بتماثيل ليسوع والعذراء وغيره من القديسين مثل بطرس وبولس وغيرهم بل وصل الأمر لصنع تماثيل لحوادث مثل الصليب و يسوع وغيره وقد وصف

الرب بالرحمة فى تث ٣١/٤{ لأن الرب إلهك إله رحيم لايتركك ولايهلكك }
والنصوص فيها الكثير من فعل الأمر ٠أسمع يا إسرائيل ومثل أننى أنا الرب أو أننى أنا الله ولايوجد مخلص غيرى ولوعلقنا على نص إشعياء ١٠/٤٣يقول الرب أنتم شهودى ويطلب منهم معرفته والإيمان به وأنه هو الله قبله لم يصور إله وبعده لايكون وأنه المخلص لهم ٠ وتصل قمة التعريف بالله فى النص التالى بعده مباشرة فيقول {أيضا من اليوم أنا هو ولامنقذ من يدى ٠أفعل ومن يرد ؟} من يستطيع أن يمنع إرادة الله أو مجرد الرد على الله وفى نص إشعياء ٦،٨/٤٤{هكذا يقول الرب ملك إسرائيل وفاديه رب الجنود ٠أنا الأول وأنا الأخر ٠لاترتعبوا ولاترتاعوا ٠أما أعلمتك منذ القدم وأخبرتك ؟ فأنتم شهودى ٠هل يوجد إله غيرى ؟ولاصخرة لاأعلم بها }
الله ملك وفادى ورب الجنود وهم اليهود كانوا شهود على ذلك منذ القدم ثم يسألهم سؤال قوى هل يوجد إله غيرى ثم يوضح لهم أنه العليم الخبير بكل شئ حتى الصخرة الصغيرة هو يعلم بها على كثرة عددها والغريب أن النصارى يؤمنون بالعهد القديم ومع أنه ممتلئ بكل هذا الكم من النصوص التى تثبت وحدانية الله إلا أنهم يؤمنون بالثالوث ويصرون عليه لدرجة كبيرة تبعث على الأستغراب وكأن المسيحية بدون تثليث لن تكون ديانة علما" بأن يسوع يقول فى مرقس ١٢/ ٣٢{ فقال له الكاتب ٠جيدا يامعلم ٠بالحق قلت لأنه الله واحد و ليس أخر}٠
ويعود فيقول فى أشعياء ٥/٤٥{أنا الرب وليس آخر٠لاإله سواى ٠نطقتك وأنت لمم تعرفنى } وقد تكرر أنا الرب ثم أكمل النص بالتقريع للملك بان أقامهم ولم يعرفوه أى رفعهم وجعلهم ملوك وألبسهم وشاح الملك ٠
وفى أشعياء ١٨/٤٥{قال لهم أنى خالق السماوات ومصور الأرض وصانعها ومقررها ولم يخلقها باطلا"وهو سبحانه للسكن صورها وهو الرب وليس آخر من إله غيره }
وفى ملوك أول ٦٠/٨{ليعلم كل شعوب الأرض أن الرب هو الله

وليس آخر }فهنا تأكيد من الرب أنه يعلم كل شعوب المعمورة أنه الرب الذى هو الله ولايوجد معه إله آخر مطلقا"

اسم الله عند اليهود والنصارى

أيلوهيم : هو اسم مركب من مقطعان { أيل }وتعنى إله {هيم }يقول عنها النصارى تعنى جمع وبذلك يكون الإسم عند النصارى هو إلهة وهذا منبع التثليث عندهم ٠ فهل هذا صحيح ؟

اليهود يقولون أن أيلوهيم هو أسم الله بالتعظيم مثل قولنا نحن ملك مصر وهوملك واحد وليس شركا" وليس تعددا" كما يدعى كهنة النصارى ٠

وللإجابة على السؤال الذى طرحناه هل أيلوهيم تعنى ألهة كما يقولون نقول :-

ونجيب من مصادر كتابية وموسوعات مسيحية ٠

١- كتاب النبوة والأنبياء فى العهد القديم ص ٥٠ لمتى المسكين :

تأتى كلمة أيلوهيم للجمع ولكنها فى كل الكتاب المقدس تكون للمجد والجلال والعظمة أى للتوقير والتقديس وليس للجمع والتعدد وهى للفرد فقط ومن المعلوم من هو متى المسكين والذى يقر بعدم التعدد والتليث فى معنى اسم الله أيلوهيم ٠

٢-دائرة المعارف الكتابية جزء ١ ص٩٦ :

تأتى كلمة أيلوهيم بوجه عام جمع الجلال والعظمة وكمال القوات ووفرتها وصفات القوة ويترجم عادة باسم الله الفرد ٠

٣-عدد من النصوص من العهد القديم من أمثلة :--

خروج ١/٧ {فقال الرب لموسى :أنظر أنا جعلتك إلها" لفرعون وهارون أخوك يكون نبيك }

لوكان معنى إله هو أيلوهيم بذلك يكون معنى قول الرب لموسى أنه قد جعله ألهة ؛ وليس إله واحد فقط ؛وإلا كان موسى متعدد الأقانيم كما يدعى النصارى ؛ مما يدل على أنها ليس للجمع بمعنى تعدد ولكنها تعنى توقيره وتعظيمه وإجلاله ٠

يشوع ١٦/٢٤{فأجاب الشعب وقالوا:حاشا لنا أن نعبد آلهة أخرى }

هنا نجد كلمة آلهة تعنى أصنام وأوثان ومعنى هذا أن كلمة أيلوهيم التى تعنى إله وبالجمع كما يدعى النصارى هى آلهة وثنية ٠

صم ١٣/٢٨{فقال لها الملك : لاتخافى ٠فماذا رأيت ؟ فقالت المرأة لشاول رأيت آلهة يصعدون من الأرض ١٤/ فقال لها : ماهى صورته ؟ فقالت رجل شيخ صاعد وهو مغطى بجبة فعلم شاول أنه صموئيل }

هنا نجد أيضا أن الآلهة الصاعدون ماهم إلا صموئيل وهى صورة من صور معنى كلمة أيلوهيم التى معناها آلهة بالجمع وهى كما ذكرنا تأتى بصيغ كثيرة ومعانى كثيرة ٠

أيلوهيم بمعنى إله بالجمع فهى كما يقول النصارى دليل تعدد الأقانيم لذات الله الآب والأبن والروح القدس ولكن كما وضحنا هى تأتى بمعنى الجلال والعظمة لله الفرد كما قال متى المسكين وكما قالت دائرة المعارف وبمعنى أوثان ؛ خر ١/٧وبمعنى آلهة وثنية كما فى يشوع ١٦/٢٤ ٠وأخيرا" بمعنى روح إنسان يصعد كجن أو شيطان ٠

يهوه :هذا الأسم لم يذكر بالعهد الجديد مطلقا" وهو مكون من حروف مختصرة وهى بمعنى الرب وهو يكتب فقط يهوه ولكن عند النطق به يذكر أدوناى ولايذكر الرب وهى عبرية ٠

يقول الأنبا متى المسكين فى دراسته لإنجيل متى دراسة وشرح وتفسير يستخدم الأسم مختزلا" وهى طريقة اليهود فى نطق الأسم أدوناى بمعنى يهوه أى الرب ٠

ويقول منيس عبد النور : يهوه وتنطق أدوناى وبمعنى الرب أى السيد وكان اليهود يكتبونه بريشة خاصة ؛ وحبر خاص مختلف فيكتب يهوه وتحته بالحبر المختلف أدوناى تعظيما" لأسم يهوه حتى يتم النطق به على طهارة لرفعته وعظمته فكتب أدوناى لرفع الحرج عند نطقه ٠

وفى دائرة المعارف الكتابية تحت اسم {الله } وهى تعنى الإله المعبود وهو الملك السيد والقيم والمدبر؛وكلمة الرب بأداة التعريف {ال }تعنى الله الخالق ولاتطلق على غيره ؛ وكلمة رب لها معانى لغوية مثل :

يهوه {بالعربية }وتترجم الرب ولاتطلق على غيره وهى مأخوذة من كلام الرب لموسى لما سأل موسى فى خروج ١٤/٣-١٥{الرب

عن أسمه فقال له {أهيه الذى هو أهيه } أى الكائن الدائم ذاتى الكينونة المطلق غيرالمتغير ويقال وردت ستة آلاف مرة بالعهد القديم وترد مختصرة {ياه }أدوناى {أدون } وهى عبرية وتكتب يهوه وتنطق أدوناى ووردت كما يقال ثلاث مائة مرة وعندما تقترن بكلمة يهوه فتكون الرب الإله ٠

مار{أرامية }وهى تعنى السيد أو الرب ٠

كيريوس {يونانية }وتعنى السيد ٠

أما كلمة الله ففى العبرية هى ألوهيم وأيل وعليون وشداى وفى اليونانية ثيوس ٠

٠واسم الله العلم يهوه لايعرف له معنى أصلى ولاأشتقاقاته واسم الله العلم يهوه لايعرف له معنى أصلى ولاأشتقاقاته ٠

من هنا نعلم قصة اسم الله والتى قام النصارى باللف والدوران لمحاولة خلق تثليث كتابى من العهد القديم والذى يخلو تماما" من ذلك فقال عن أيلو هيم هو اسم دال على التثليث بعد أن قالوا أن أيلو هو الله وهيم داله على الجمع وبذلك يكون أيلوهيم دليل على التثليث ؛وكما أوضحنا سابقا" أن الأسم لايدل على ذلك مطلقا" ومن كتبهم ومراجعهم أثبتنا ماقلناه ٠

تلخيص ما سبق

نخلص من ذلك أن الله سبحانه وتعالى عرف عن نفسه وصفاته وأنه الرب الإله الأول والأخر العلى المتعالى العلى القدير وأنه لايساويه شئ ولا آخر وكل ما سواه هو مخلوق ٠

صفات الله فى العهد القديم ٠

١- العلى تك ١٨/١٤{وكان كاهنا لله العلى }٢٠/١٤{وتبارك الله العلى }
٢- عالم تك ٥/٣{بل الله عالم }
٣- مالك تك ١٩/١٤{وباركه وقال مبارك إبرام من الله العلى مالك السموات والأرض }
٤- القدير تك ١/١٧{وقال له أنا الله القدير ٠سر أمامى وكن كاملا}

٥- الرحيم تك ٦/٣٤{فأجتاز الرب قدامه ونادى الرب (الرب إله رحيم)
٦- رؤوف تك ٦/٣٤{ونادى الرب ٠الرب إله رحيم ورؤوف}
٧- القدوس لاويين ٤٤/١١{لأنى أنا قدوس }
٨- الأمين تثنية ٩/٧{أن الرب إلهك هو الله الإله الأمين }
٩- الحافظ تثنية ٩/٧{الحافظ العهد والإحسانْ}

هذا بعض من صفات الرب وصف نفسه بها بالعهد القديم لنعلم أن الله ليس خافيا على اليهود الذين هم النصارى فيما بعد ؛ وكل تلاميذه من اليهود حيث كان يسوع يكرز فى اليهودية والجليل و السامرة و اورشليم ؛ وكان ميراث اليهود الدينى هو ما ورثوه من أنبيائهم على مر العصور هو التوحيد الخالص وكما قلنا سابقا أنهم أرتكبوا المعاصى ووصفوا الله بصفات النقص لكنهم لم يشركوا معه أحد لان كتابهم مملؤ بكلام الرب عن نفسه ومنها ما حدث لموسى فى خروج ٦/٣{ ثم قال أنا إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب ؛فغطى موسى وجهه لأنه خاف أن ينظر إلى الله }
فهنا عدد الله أنبيائه الذين هو إلههم الرب العظيم وحتى موسى خاف النظر لله لأنه لن يستطيع أحد حتى الأنبياء أن يروه ٠

الباب الثانى
يسوع المسيح

١- ماذا قال يسوع عن نفسه ؟
٢- ماذا قال عنه تلاميذه ؟
٣- ماذا قال عنه رجال المجمع من اليهود والفريسيين ؟
٤- ماذا قال عنه الشعب المعاصرين له ؟

مدخل

النقاط الأربع السابقة هى التى سوف تكون محور استباطنا" لما نريد أن ندلل عليه أو نتعرف منه على يسوع أو بالأحرى السيد المسيح عليه وعلى أنبياء الله السلام ؛لكى نقول أن السيد المسيح ماهو إلا نبى مكرم ؛وذلك من خلال أقوال المسيح نفسه عن نفسه ؛حيث يقول عن نفسه أنه بشر رسول ؛ولم يرد فى أقوال المسيح ما يدل على أنه ابن الله أو هو الله الأبن أو إلى غير ذلك مما يقوله السادة الكهنة أو الآباء منذ القرن الثالث الميلادى حيث لم تعرف أيت كتابات تقول عن المسيح ما يدعونه فى القرن الأول أو من أفواه تلاميذه الذين عاشوا معه وسمعوه وأكلوا وشربوا معه وناموا معه فى تجواله بين القرى يدعو لعبادة الله وحده ٠

كما ستجد أقوال اليهود الذين عاش بينهم ؛وسمعوه فى المجمع والهيكل ؛ كما ستجد أقوال رجال الكهنوت من الكتبة والفريسيين والتى كانت عبارة عن أرائهم فيه حسب ما شاهدوه ؛ كما ستجد أقوال الشعب اليهودى العادى الذى ساروراء يسوع وسمعه وشاهده يفعل المعجزات ويشفى المرضى ويقيم العجزة ؛كما أنهم شاهدوا كيف أقام اليعازار من الموت ولكن يسوع كان يرفع بصره للسماء يستمد العون من الله ويشكر الله الذى استجاب له ويستجيب له فى كل مرة ٠

كل ذلك من الأدلة هى موجودة داخل العهد الجديد ؛ولايوجد من الأدلة خارج عن تلك البشارات الأربعة التى يقال أن كاتبيها كانوا يكتبون بالروح القدس ؛ونحن لايهمنا أن كانت قد كتبت بتلك الروح أم لا ؛ولكن لو سلمنا بذلك فهى أدلتهم التى توجد داخل هذا الكتاب الذى يؤمنون به ويتمسكون به ٠

المهم أننا لانخترع تلك الأدلة بل هى من كتبهم وبالتالى هى حجة عليهم لا لهم ؛ وسوف نذكر الأدلة ونحاول شرحها لكى نوضح الصورة كاملة ٠

{أقوال مأثورة }

يقول يسوع فى أنجيل مرقص ٢٢/١١:

فقال لهم يسوع :(آمنوا بالله ٠الحق أقول لكم)

ويقول يسوع كذلك فى مرقص ٢٩/١٢-٣٢:

فأجاب يسوع {الوصية الأولى إسمع يا إسرائيل ؛الرب إلهنا هو الرب الأحد }فرد عليه معلم الشريعة {فقال له معلم الشريعة أحسنت ؛يا معلم فأنت على حق فى قولك إن الله واحد ولا إله سواه }

إنجيل متى

ماذا قال يسوع عن نفسه ؟

متى ٢٠/٨{فقال له يسوع: للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار وأما أبن الإنسان فليس له أين يسند رأسه }هذا النص بالفاندايك ولركاكتها تجعل للطيورأوكار وليس أعشاش أما فى غيرها فتقول للثعالب أوكار وللطيور أعشاشها كما فى السارو والمشتركة

ولنرى تفسير تادرس ملطى حيث يفسر بشكل عجيب النص فيقول أن اليهود فى قلوبهم أوجرت الثعالب وتشامخ الطيور ولابد من تواضعهم داخل يسوع كلام غير معقول أطلاقا حتى القديس أغسطينوس يقول : رفض رب المجد إنسانا متكبرا وقال له إن فيه خداع الثعالب وكبرياء الطيور وكل ذلك بعيدا عن فهمنا" للنص والنص يقول أن يسوع أبن إنسان لايجد حظا"مثل الثعالب والطيور التى لها أوكار وهو أبن الانسان لايجد مكانا له يضع فيه رأسه طلبا"للراحة إنسان هذا ماقاله عن نفسه متى ٦/٩{ولكن لكى تعلموا أن لأبن الإنسان سلطانا"على الأرض أن يغفر الخطايا حينئذ قال للمفلوج قم وأحمل فراشك وأذهب إلى بيتك }بالفاندايك ووجدت أن ترجمة البولسية لها لفتة جميلة حيث تقول :{فلكى تعلموا إذن أن أبن البشر له سلطان على الأرض يغفر الخطايا }

من النص نعلم أن يسوع أبن إنسان والبولسية وهى ترجمة تؤكد أنه أبن البشر لأنه مولود من امرأة ؛وهى مريم العذراء كمعجزة لله الخالق ولايحتاج الرب لولد له ؛والغريب أن الولد تحدث له حوادث يندى لها الجبين من مطاردة وشتم وسب وقبض ومحاكمة وبصق على وجهه وحسب زعمهم صلب وقيامه وصعود وخلافة مما يتنافى مع البنوة لله ٠

ويوضح يسوع أنه كإنسان أعطاه الله سلطان غفران الذنوب يقول متى ١٩/١١{جاء أبن الإنسان يأكل ويشرب فيقولون هوذا إنسان

أكول وشريب خمر محب للعشارين والخطاة والحكمة تبررت من بنيها }

يقارن يسوع بينه وبين يوحنا المعمدان لأن تلاميذه قالوا له أن يوحنا لايأكل ولايشرب إلا العسل البرى والجراد لأنه كان ناسكا ويعيش فى البرية ؛ فقالوا فيه شيطان ؛ لكن يسوع وضح لهم أنه يختلف عن يوحنا المعمدان حيث أن يسوع يأكل ويشرب الخمر حتى أنهم قالوا عنه أكول شريب خمر بشراهة ؛ ومع شراهته فهو محب لمن يرفضهم المجتمع مثل العشارين جامعى الضرائب والخطاة فهو يؤكد لهم إنسانيته فهو أبن إنسان ٠

متى ٨/١٢{فإن الإنسان هو رب السبت أيضا } كما فى ترجمة الفانديك والحياة والولسية ٠

{فإن الإنسان هو سيد السبت أيضا }كما فى الكاثوليكية واليسوعية والسارة ٠

وكما هو واضح أنه كان يعمل معجزات فى السبت مثل شفاء المرضى فأعترض اليهود لأنه يفعل ذلك فى السبت لأن السبت مقدس لديهم وهو كيهودى كان لأبد من احترام السبت ومايهمنا هنا أنه كإنسان هو سيد أو رب للسبت وكما نعلم وموجود فى الإنجيل أن مريم قالت ربونى ربونى التى هى سيدى سيدى ٠أو معلمى معلمى ٠

متى ٤٠/١٢{لأنه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان فى قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال }

مع أننا ننكر ماحدث ليسوع من صلب وبعد الصلب يدفن ويبقى فى الأرض هذه المدة وهى ثلاثة أيام وثلاث ليال فما يهمنا ليس القبر والمدة بل قوله هكذا يكون أبن مريم ابن من هو؟ أبن الإنسان فلماذا لم يقل إبن الله أو الله المتجسد أوغيره ؟ لأنه ببساطة يعرف أنه ابن الإنسان مولود من أنثى هى مريم والمولود من جسد هو جسد ٠

متى ٩/١٧{وفيما هم نازلون من الجبل أوصاهم يسوع قائلا لاتعلموا أحد بما رأيتم حتى يقوم أبن الإنسان من الأموات } فى

أغلب التراجم والبولسية تقول أبن البشر والقصةالخيالية هنا تقول عندما كان يسوع فى الجبل حضر له موسى النبى وأيلياء النبى ووقفوا يكلموه وبطرس ينظر إليهم فى عجب ثم قام بطرس بالتحدث مع يسوع وطلب منه أن يسمح له بعمل مظال {خيام } يستظل تحتها موسى وأيلياء ويسوع ولكنه رفض فعل بطرس وعند رجوعهم من الجبل قال لهم يسوع احتفظوا بما شاهدتم ولاتقولوه لأحد ولكن ينتظروا حتى يحدث له الصلب والموت والقيام من الموت ولكن القائم من الموت أنه أبن الإنسان لأن الموت هو نهاية كل حى فهو إنسان

متى ١٢/١٧{ولكنى أقول لكم إن أيلياء قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا كذلك أبن الإنسان أيضا سوف يتألم منهم }

كان يسوع يكلمهم عن يوحنا المعمدان وهو أيلياء وأنه جاء وكان معهم ولم يعرفوه بل عارضوه وكانوا ضده وأبن الله يسوع سوف يتأذى منهم ويتألم منهم فهل كان يقصد نفسه ابن الإنسان أم غيره

متى ٢٢/١٧{وفيما هم يترددون فى الجليل قال لهم يسوع ٠ابن الإنسان سوف يسلم إلى أيدى الناس }

وهذا تأكيد من يسوع نفسه يوضح لهم وهم بالجليل أنه أبن الإنسان وسوف يسلم إلى أيدى الناس وهم اليهود والرومان لتتم له النهاية المرسومة على زعمهم بالصلب على الصليب فهل قال لهم أنه ابن الله المتجسد أو الله الأب أو غيره مما يقولون وهو دائما يوضح إنسانيته لأنه ببساطة أبن امرأة هى مريم عليها السلام ٠

متى ١١/١٨{لأن ابن الإنسان قد جاء لكى يخلص ما قد هلك }

يتكلم يسوع عن نفسه أنه جاء لسبب معين ووظيفة محددة ؛ وهى يصلب ليفدى البشر من الخطيئة الأصلية ويرفعها من على البشر ويخلص الهالكين ويؤكد إنسانيته ٠

متى ١٨/٢٠{هانحن صاعدون إلى إورشليم وابن الإنسان يسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت }

يؤكد يسوع بالنص أنه ابن الإنسان وأنه يسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة وما يهمنا فى تلك النصوص أنه يقر عن نفسه أنه إنسان جاء بالولادة من أنثى هى مريم العذراء ٠

متى ٢٧/٢٤{ لأنه كما ان البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغارب هكذا يكون أيضا مجئ ابن الإنسان }
متى ٣٠/٢٤{وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان فى السماء وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان أتيا" على سحاب السماء بقوة ومجد كثير }
متى ٣٧/٢٤{ وكما كانت أيام نوح ؛ كذلك يكون أيضا مجئ ابن الإنسان }
متى ١٣/٢٥{ فاسهروا إذ لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التى يأتى فيها ابن الإنسان }
متى ٢/٢٦{تعلمون إنه بعد يومين يكون الفصح وابن الإنسان يسلم ليصلب }
متى ٢٤/٢٦{ إن ابن الإنسان ماض كما هو مكتوب عنه ولكن ويل لذلك الرجل الذى به يسلم ابن الإنسان كان خيرا" لذلك الرجل لو لم يولد }
متى ٤٥/٢٦{ثم جاء إلى تلاميذه وقال لهم ٠ناموا الآن واستريحوا هو ذا الساعة قد اقتربت وابن الإنسان يسلم أيدى الخطاة }
متى ٦٣/٢٦-٦٤{ واما يسوع فكان ساكنا" فسأله رئيس الكهنة ٠استحلفك بالله الحى أن تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله ٠قال له يسوع أنت قلت وأيضا أقول لكم من الآن تبصرون ابن الإنسان جالسا عن يمين القوة وأتيا على سحاب السماء }
النصوص السابقة اجمالا تقول

١- مجئ ابن الإنسان وهو يسوع ٠
٢- أن هناك علامة على مجئ يسوع ابن الإنسان ٠
٣- الربط بين نوح الذى أنقذ بالطوفان وبين مجئ يسوع لرفع خطية وهو إنسان بالصلب على الصليب عنهم ٠
٤- يربط يسوع بين ابن الإنسان الذى أسلمه للصلب وهو ابن الإنسان المصلوب ٠
٥- ويل لإنسان يسلم يسوع وفخر لإنسان يضحى بنفسه على الصليب ٠
٦- اقتراب ساعة الصلب لأبن الإنسان وتلاميذه نيام غافلون

٧- سؤال رئيس الكهنة ليسوع هل أنت ابن الله المسيح فكانت أجابة يسوع أنت قلت ولم يقل هو انا قلت ولكنه وضح لهم علامات لذلك ومنها السحاب ٠
{ملحوظة :متى ٤٥/٢٦بين التراجم المختلفة نجد هناك فارق فى الترجمة فمرة يقول ناموا بصيغة الأمر ومرة يقول وجدهم نيام فلم يقل لهم بالأمر لذا لزم التنويه عن ذلك ويرجع للترجمة المشتركة والسارة تقول انيام والباقى وجدهم }

ماذا قال تلاميذ يسوع عنه ؟

متى ٢١/٨{وقال له آخر من تلاميذه ٠يا سيد ائذن لى أن أمضى أولا وأدفن أبى }
هذا التلميذ يتعامل مع يسوع على أنه بشر رسول فيقول له ياسيد لانه يراه إنسان أمامه وهو تلميذ له يعرفه ولايشك لحظة فى كون يسوع بشر مثله ٠
هنا نجد شئ غريب لايمكن أن نتركه وهو ماذا كان رد يسوع على الغلام لقد كان ردا"بعيدا عن الإنسانية تماما حيث لم يجامله ولم يعزيه فى والده المتوفى بل قال دع الموتى يدفنون موتاهم ولم يأذن له فى دفن والده و هذا منتهى القسوة مع تلميذه ٠
متى ٢٥/٨{فتقدم تلاميذه وأيقظوه قائلين ياسيد نجنا فإننا نهلك }
لقد كان يسوع وتلاميذه فى المركب فى وسط البحر وكان هو نائما لذا ثار البحر وقامت الريح بضرب قلاع السفينة وأخذت السفينة تميل ميلا" شديدا" لدرجة تقترب من غرق السفينة فقام التلاميذ بالتوجه ليسوع فماذا كان نداء التلاميذ له لقد قالوا له ياسيد نجنا لقد كدنا نهلك {ياسيد –ياسيد –ياسيد }
متى ٢٧/٨{فتعجب الناس قائلين ٠أى إنسان هذا فإن الرياح والبحر جميعا" تطيعه }
هذا الحوار حدث عند ركوب السفينة ولما قام يسوع وأشار للرياح فسكنت والبحر فهدأ ولما وجد التلاميذ ذلك تعجبوا من الفعل الذى لايقوم به إلا نبى ورسول ولهذا قالوا سائلين أى إنسان هذا البحر والريح تطيعه ؟٠فهو إنسان مبارك ٠

متى ٤٧/١٢{ فقال له واحد ٠هوذا أمك وأخوتك واقفون خارجا" طالبين أن يكلموه }
النص يقول أن أحد تلاميذه لفت نظره أن الأسرة المكونة من أمه وأخوته يوسى وسمعان ويعقوب ويهوذا منتظرين أمام الباب ليكلموه ؛ وما يهمنا هنا أن يسوع له أم بشرية هى مريم وله أخوة أربعة أشخاص ولايمكن لإله أن يكون له أخوة بشر إلا إذا كانوا مثله أما بشر أو ألهه ولم يقولوا أخونا الإله ولم يقدسهم الناس لأخوتهم له ٠
متى ٥١/١٣{ قال لهم يسوع إفهمتم هذا ؟ فقالوا نعم يا سيد }
لقد كلمهم يسوع عن يوم القيامة ؛ ومايحدث فيها ؛ فلما أنتهى من كلامه قال لهم أفهمتم فماذا كان الرد عليه لقد نادوه بقولهم ياسيد وهى لاتطلق إلا على البشرولذا نراهم ينادونه بها يا سيد يا إنسان٠
متى ٢٨/١٤{فأجابه بطرس ياسيد إن كنت أنت هو فمرنى أن أتيك إليك على الماء }
طبعا ماحدث هو أن بطرس وجد يسوع يسيرعلى الماء فى معجزة ظاهرة أمامه وهو شئ عجيب غريب لم يروه من قبل ولذا لماشاهد التلاميذ ذلك كانوا مضطربين خائفين وقالوا خيال ومن خوفهم صرخوا لكن يسوع شجعهم وقال لهم لا تخافوا فما كان من بطرس إلا أن سأل يسوع أن يأمر فيأتيه سيرا على الماء وقال له يا سيد فهو بالنسبة له سيد بشر إنسان مولود غير مخلوق٠ فالخلق الأول لأدم ونحن منه جئنا بالولادة من النساء كما جاء يسوع بالولادة من مريم وهو بشر سيد إنسان ٠
مت ١٦/١٩{وإذا واحد تقدم وقال له :أيها المعلم الصالح أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الأبدية ٠فقال له لماذا تدعونى صالحا" ليس صالحا" إلا واحد وهو الله }
فهذا حوار شيق جميل بين تلميذ وسيده؛ التلميذ يطلب من أستاذه أن يصف له العمل الصالح ؛ لكى تكون نهايته هى الحياة الأبدية فكان الرد من يسوع يوضح له خطأ دعوته أنه صالحا بقوله ليس صالحا إلا واحد هو الله ؛ فهنا نفى يسوع عن نفسه الصلاح وهى صفة إنسانية ولكنه نسبها لله ؛وهى تعنى أنه معلم وسيد ليس إلا

وكان من الممكن أن يقول نعم أنا الصالح ولكن ليس هو الصالح لانها صفة لله جاء ليكمل الناموس الذى نزل على موسى ولم يكن إله او ابن الله لأننا ابنائه كما ولم يكن له أى صفة مما يلصقها النصارى به ٠

متى ٣/٢١{ وأن قال لكما أحد شيئا فأجيبا السيد محتاج أليهما وسيعيدهم فى الحال }

عندما كان يسوع يريد دخول أورشليم يوم الفصح طلب يسوع من تلاميذه أن يأتوه بحمار أو حمار وأتان على قول أخر ؛ وكان من كلامه لتلاميذه إن سألكم أحد لماذا تأخذون الحمارأوالحماروالأتان قال لهم قولا السيد محتاج أليهما وسيرجعهم لكم وهذا عجيب لأنه طلب من تلاميذه أخذ شئ لايمتلكه ولو لم يراهم أحد فهى سرقة وأغتصاب شئ لايملكه المهم أنه وصف نفسه لهما بالسيد فهم سيقولون لمن يقابلهم السيد يريدهم فهو بالنسبة لهم سيد بشر إنسان ليس إلا ٠

متى ١٧/٢٦-١٨{وفى أول أيام الفطير تقدم التلاميذ إلى يسوع قائلين أين تريد أن نعد لك لتأكل الفصح ؟ فقال أذهبوا إلى المدينة إلى فلان وقولوا له المعلم يقول وقتى قريب عندك أصنع الفصح مع تلاميذى ٠ففعل التلاميذ كما أمرهم يسوع وأعدوا الفصح }

صحيح أن النص يقول أن يسوع قال عن نفسه قولوا له المعلم يقول فهو يصف نفسه بالمعلم وماجاء الرسل إلا ليكونوا معلمين هادين مهديين يرسلهم الله لبنى الإنسان ليهديهم ويوضح لهم فهو معلم سيد بشر مثلهم وقام التلميذ بفعل ما أمرهم وذهبوا لذلك الشخص المجهول وطلبوا منه أن يجهزلهم مكان الفصح وماهو الفصح الذى يريد يسوع تجهيزه أنما هو الفطير الذى يأكله يسوع فهل الله يأكل وابن الله يأكل ويشرب ويتبول ويتبرز ويفعل كل شئ بشرى ٠

متى ٢٥/٢٦{فسأله يهوذا مسلمه ٠هل أنا هو يا سيدى ؟قال له أنت قلت }

فهذا رأى يهوذا تلميذه وهو القريب أليه وحامل صندوق النذور وتعامل مع يسوع ولايجادل فى هذا إلا ضال فهذا اليهوذا المسلمه للرومان واليهود يقول ليسوع أنا هو ياسيدى وهو اليهودى العالم

بالشريعة والذى يحضر للمجمع والهيكل ويعرف والناموس ويعلم من توحيده أن يسوع رجل ولو كان يعلم أن يسوع به أى صلة بالله من بنوة أو أبوة لكان خشى على نفسه من خيانته لكنه رأه بشر ولذا أراد تسليمه ويبيعه دون خوف فهو كان يناديه ياسيدى ٠

متى ٤٩/٢٦{فللوقت تقدم إلى يسوع وقال السلام يا سيدى وقبله }

نحن هنا مع يهوذا مرة أخرى فهو كما تقدم من حوار يسوع مع يهوذا ثم قيام يهوذا بالتوجه إلى يسوع وقبله ولكن قبل أن يقبله قال له السلام ياسيدى فهنا هو سيده فقط لاغيرفهل كان يهوذا يجرؤعلى ذلك لو كان يسوع ابن الله ٠

متى ١٨/١{أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس }

هل تلد النساء إلا البشر أم تلد الله او الله المتجسد فهل يعقل القوم ٠

متى ٢٥/١{ولم يعرفها حتى تلد ابنها البكر ودعا اسمه يسوع }

فهو ابن بكر لعذراء اسمها مريم وهل يكون الله بكرا لبشر خلقها بنفسه ٠ماهذه التخاريف كيف يؤمن بها أناس فى القرن الحادى والعشرين ٠؟

ماذا قال عنه اليهود وغيرهم ؟

متى ٥/٨{ولما دخل يسوع كفر ناحوم جاء إليه قائد مئة يطلب إليه ويقول ياسيد غلامى مطروح فى البيت مفلوجا متعذبا جدا }

متى ٨/٨{فأجاب قائد المئه ٠ ياسيد لست مستحقا أن تدخل تحت سقفى }

هنا قائد المئة وهو رومانى الجنسية شاهد ورأى يسوع أمامه وتعامل معه وشاهد معجزاته فلما خاطبه قال له ياسيد ولما حدث حوار بين يسوع وقائد المئه وخشى قائد المئة من دخول يسوع منزله فقال له يكفى أن تأمر بعلاجه ولذا قال له لست مستحقا" أن تدخل تحت سقفى ياسيدى ٠

متى ١٩/٨{فدنا منه أحد معلمى الشريعة ؛ وقال له : يا معلم أتبعك أينما تذهب }

أحد معلمى الشريعة أى عالم بها وهو العالم بالناموس وهذاالشخص لايمكن أن يكون شخصا" عاديا"بل يعلم تمام العلم أن الله ليس له

أبن حقيقى بل الكل هم أبناؤه لأنهم مخلوقون بكلمة منه ولذا نادى يسوع بقوله يا سيد ٠

متى ١١/٩{فلما نظر الفريسيون قالوا لتلاميذه ٠لماذا يأكل معلمكم مع العشارين والخطاه }

كان الفريسيون طائفة يهودية ؛ عالمون بالشريعة ومنهم الكهنة والكتبة الذين يعرفون الناموس ؛ ويعظون الناس بالهيكل والمجمع وكان هؤلاء الفريسيون يراقبون أعمال يسوع وسكناته ليعرفوا هل هو المسيح المنتظر؟ فوجدوا يسوع يأكل مع العشارين والخطاة لذا أنتقدوه ولو كان غير إنسان لما كان هناك فائدة من النقد لكنه بشرا مثلهم ولذا وجب عليهم النقد دون خوف منه لأنهم يعرفونه ويعرفون أهله وأخوته ٠

متى ٢٤/١٢{أما الفريسيون فلما سمعوا قالوا هذا لايخرج الشياطين إلا ببعلزبول رئيس الشياطين }

ما يهمنا هنا هى نظرة الفريسيون له حيث وجدوه إنسان يخرج الشياطين ؛ فلا بد أنه يستعين ببلعزبول رئيس الشياطين ؛ ولو كان وضعه أعلى من كونه إنسان ؛ فهنا تكون مهمة إخراج الشياطين سهلة بالنسبة له ؛ ولكنهم وجدوه إنسان لذا هو يستعين برئيس الشياطين لأنه مثلهم إنسان ٠

متى ٣٨/١٢{حينئذ قال قوم من الكتبة والفريسيين ٠يامعلم نريد أن نرى منك أية }

هنا الكتبة والفريسيون يعلمون من الناموس والشريعة وهى تحكى لهم عن أنبياء العهد القديم مثل أيلياء وأليشع ويشوع وداود وسليمان ويعقوب ومعجزاتهم كما حدث عندما مست عظام أليشع جسد ميت قام الميت فهم يريدون معجزات مثل تلك المعجزة فرد عليهم يسوع جيل شرير وفاسق يطلب أية ولن تعطى له فقال لهم عن اية يونان وبقائه فى بطن الحوت ثلاثةأيام وليال والخلاصة أن المعجزة لايقوم بها إلا نبى بشر إنسان ولاتطلب من الله لأنه لايعجزه شئ فى الأرض ولاالسماء ولايحتاج الرب لمعجزة بل يهبها الله للنبى٠

متى ١٦/١٩{وإذا واحد تقدم وقال له أيها المعلم أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الابدية}

متى ١٥/٢٢-١٦{حينئذ ذهب الفريسيون وتشاوروا لكى يصطادوه بكلمة ٠فأرسلوا إليه تلاميذهم مع الهيروديسيين قائلين ٠يا معلم نعلم أنك صادق وتعلم طريق الله بالحق ولاتبالى بأحد لأنك لاتنظر إلى وجوه الناس }

هنا نجد اليهود الفريسيون والهيروديسيين يريدون ضبط أى خطأ أو غلطة وعندها تتم محاسبة يسوع وقولهم له يا معلم أنت صادق ولكنهم يريدون غلطة منه لأنه إنسان فهل كانوا يشكون للحظة أنه إنسان وهل لو كان غير بشرى كانوا يختبروه مستحيل طبعا وهل كان أبليس يختبره لو لم يكن إنسان ٠؟

متى ٣٥/٢٢-٣٦{وسأله واحد منهم وهو ناموسى ليجربه ٠يا معلم أية وصية هى العظمى فى الناموس }

وسبق أن تكلمنا أن كلمة ناموسى أى عالم بالشريعة وهو يهودى عالم وكان يسأل يسوع ليجربه حسب علمه بالشريعة كما يختبر المعلم تلميذه فماذا قال له قال يا معلم أية وصية فهو معلم إنسان يدعى العلم ويعلم فى الهيكل والمعبد ولكن العجب أنه يسوع بن يوسف وأخوته يوسى وجوزيف ويهوذا ٠

رابعا ٠ماذا قال عنه الشعب ؟

متى ٢/٨{وإذا أبرص قد جاء وسجد له قائلا ياسيد إن أردت تقدر أن تطهرنى }

هنا الأبرص وهو من عامة الشعب سمع الناس يقولون عن يسوع ذلك الرجل الذى يشفى من الأمراض من أجل ذلك قال له يا سيد يا إنسان إن كنت تقدر أن تطهرنى فلو كان يعلم أنه أبن الله أو الله المتجسد أوغيرذلك ما كان قال له ياسيد بل كان يناديه بلقب مناسب له حتى لايغضب منه ويستجيب له ٠

متى ٢٧/٨{فتعجب الناس قائلين أى إنسان هذا فإن الرياح والبحر جميعا تطيعه }

هذا هو رأى الناس فى يسوع لقد تعجبوا عندما قال للبحر والريح أن تسكت فسكتت الريح والبحر وهنا قال الناس متعجبين أى إنسان هذا لانهم وجدوه يفعل المعجزات فهو ليس إنسان عادى بل مبروك والرب يساعده فى عمل المعجزات ولكنه بشرا" نبيا" رسولا" يقوم

بالعجزات ٠

متى ٥/٩-٨{أيما أيسر أن يقال مغفورة لك خطاياك أم أن يقال قم وأمش ولكن لكى تعلموا أن لأبن الإنسان سلطانا على الأرض أن يغفر الخطايا ٠حينئذ قال للمفلوج قم واحمل فراشك وأذهب إلى بيتك ٠فقام ومضى إلى بيته ٠فلما رأى الجموع تعجبوا ومجدوا الله الذى أعطى الناس سلطانا مثل هذا }

ضرب يسوع مثالا ايهما أيسر وأسهل أن يغفر خطايا المفلوج أم يقول له قم وأمش ولكن الكتبة لم يعجبهم الغفران للذنب وهم يريدون معجزة حسية ولكنه تراجع وقال للمفلوج قم وامش وأحمل فراشك حتى يرى الجموع ذلك فيؤمنوا ويمجدوا الله لماذا يمجدون الله وهذا مربط الفرس كما يقولون لأنه أعطى الناس سلطان علما بأن من أعطى السلطان هو يسوع ولكنه من الناس فهذا هو رأيهم فى يسوع ٠

متى ٢٧/٩{ وفيما يسوع مجتاز من هناك تبعة أعميان يصرخان ويقولان أرحمنا يا أبن داود} المبصرون يرونه يفعل المعجزات ويشفى من الأمراض ولكن هنا لقد سمع العميان عنه حتى ولو لم يروه لذا لم يكن لهم من وسيلة كى يعرفهم إلا بالصراخ والمناداة عليه كى يشفيهم من العمى لأنه نبى ولذا ناداه الأعميان يا أبن داود فهو إنسان بشر مؤيد من الله ويستجيب له على الدوام ٠

متى ٢٢/١٢-٢٣{حينئذ أحضر إليه مجنون أعمى وأخرس فشفاه حتى أن الأعمى الأخرس تكلم وأبصر ٠فبهت كل الجموع وقالوا ألعل هذا هو أبن داود }

هنا يقال أحضر إليه أى الشعب هم الذين جاؤا له بذلك المجنون وليته مجنون فقط بل أعمى وأخرس ؛ فلما شفاه نطق لأنه سمع وأبصر فلما فعل هذا بهت الجمع وقالوا : السؤال ماذا قالوا؟

قالوا ألعل هذا ابن داود لأنهم كانوا ينتظرون المسيح ابن داود الذى سوف يعيد مملكة داود ويبنى الهيكل ٠

متى ٥١/١٣{قال لهم يسوع ٠أفهمتم هذا كله ؟ فقالوا ٠نعم يا سيد }

كان يسوع يضرب الأمثال ؛ المثل تلو المثل ؛ وذلك لقلة فهمهم وغباوتهم وبعد أن قال لهم المثل أستفسر منهم هل فهمتم فردوا

عليه نعم يا سيد لأنهم يعرفونه أنه يسوع بن يوسف النجار ولم يروا فيه غير ذلك فهو السيد والمعلم وضارب الأمثال للفهم ٠
متى ١٣/٥٤-٥٥{ولما جاء إلى وطنه كان يعلمهم فى مجمعهم حتى بهتوا وقالوا من أين لهذا هذه الحكمة والقوات ؟إليس هذا ابن النجار أليست أمه تدعى مريم وإخوته يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا ؟}
هنا نجد أن يسوع لما علمهم وكلمهم فى المجمع والهيكل ووسط الجماهير تعجبوا من ذلك وقالوا عنه حكيم وله قوات أى يقوم بمعجزات ونسبوا ذلك إلى يسوع فقالوا أليس ابن النجار ثم ذكروا أخوته وعدد أسمائهم يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا فهو عندهم له أخوة أى إنسان ٠
متى ١٥/٢٢{وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخ إليه ٠أرحمنى ياسيد يا بن داود ٠أبنتى مجنونة جدا}
١٥/٢٥{فأتت وسجدت له قائلة ٠ياسيد أعنى }
١٥/٢٧{ فقالت نعم ياسيد و الكلاب أيضا تأكل من الفتات التى تسقط من مائدة ربها } فى فى النص تجد امرأة كنعانية تتوجه إلى يسوع وتقول أرحمنى ولاحظ من تنادى ياسيد يابن دواد فهو إنسان سيد ابن داود وقالت له أبنتى مجنونة جدا وحدث وحوار فكان رد الكنعانية ياسيد أعنى وتكلم عنها يسوع بكلام غير حسن ولكنها ردت عليه فلما أقنعته برأيها أستجاب لها وقالت له ياسيد ولم تقل غير ذلك ٠
متى ١٦/١٣-١٤{ولما جاء يسوع إلى نواحى قيصرية فليبس سأل تلاميذه ؛ من يقول الناس عنى إنى ابن إنسان ؟ فقالوا قوم يوحنا المعمدان وأخرون إيليا وأخرون إرميا أوواحد من الأنبياء }
يسوع يسأل تلاميذه ماذا يقول الناس عنه أنى ابن الله فقالوا له يقولوا عنك يوحنا المعمدان وغيرهم يقولون إيليا وغيرهم إرميا و أخيرا إن لم يكن واحدا هؤلاء فهو نبي من الأنبياء هذا هو رأى المجتمع الذى يعيش فيه يسوع وحتى الثلاثة الذين ذكروهم تلاميذه هم بشر والأنبيا بشر فهو بالنسبة لهم بشر ٠
متى ١٧/١٥{ولما جاءوا إلى الجمع تقدم إليه رجل جاثيا له ٠وقائلا يا سيد أرحم أبنى فإنه يصرخ ويتألم شديدا"ويقع كثيرا" فى النار

وكثيرا فى الماء }
هذا جمع كبير من الناس ومن الجمع يتقدم له شخص يعرفه وجثا على ركبتيه وقال له أن أبنه مصاب بالصرع وهذا المرض خطير حيث يجعل صاحبه لايشعر بما يحدث له فإذا جائته نوبة الصرع فلربما سقط فى الماء او النار مع تألمه بشده والرجل يخاطبه بيا سيد لأنه يراه ويعرفه وهو يناديه بالسيد وهو لقب يستحقه ولم يقل له يا ابن الله أو يا ابن الله المتجسد او يا الله ٠

متى ١٦/١٩{ وإذا تقدم له واحد وقال له أيها المعلم الصالح أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الأبدية فقال له لماذا تدعونى صالحا ليس صالحا إلا واحد وهو الله ولكن أن أردت الحياة فأحفظ الوصايا }

تقدم له واحد من الجمع من الشعب المتواجد بينهم يسوع دائما وهو يعظهم سواء فى الهيكل او المجمع وقد سأله سؤالا بسيطا عن العمل الذى يكون ثوابه الجنة ونادى يسوع بالمعلم الصالح وكنا نتوقع أن يرد عليه يسوع ؛ بذكرالعمل لكننا وجدنا يسوع فى البداية ينكرأن يكون هو المعلم الصالح ووجه له تصحيحا هو ليس صالحا إلا واحدا"ومن هو هذا الصالح أنه الله ثم طلب منه حفظ الوصايا ولكن المهم هنا هو وضع يسوع بينهم أنه المعلم الصالح وليس ابن الله المتجسد أو الله الظاهر فى الجسد أو ناداه بلقب يعرف منه غير لقبه بالصالح والمعلم ٠

متى ٣٠/٢٠{ وإذا أعميان جالسان على الطريق ٠فلما سمعا أن يسوع مجتازا صرخا قائلين أرحمنا يا سيد يا ابن داود ٠فأنتهرهما الجمع ليسكتا فكانا يصرخان أكثر قائلين أرحمنا يا سيد يا ابن داود فوقف يسوع وناداهما وقال ماذا تريدان أن أفعل لكما ؟قالا له يا سيد أن تفتح أعيننا }

هما أعميان لكنهما سمعا عن يسوع ابن من ؟ ابن داود يفعل المعجزات ويشفى من الأمراض ٠

هما لم يراياه لم يشاهداه ولكنهم سمعا من الناس أن يسوع ابن النجار وأمه مريم وأخوته ابن الإنسان يفعل المعجزات فلما سمعا جلبه وضجيج وأصوات سألا من المار من هنا ؟ فقالوا لهم أنه يسوع بن

داود ابن يوسف النجارالبار؛ وهنا قاما بالصراخ ليلفتوا نظره حتى يكلموه ويطلبا منه الشفاء ؛ وهو ماحدث من يسوع عندما ناداه الأعميان ياسيد يا ابن داود ٠
مت١١/٢١{فقالت الجموع هذا يسوع النبى الذى من ناصرة الجليل}
كان هذا النص يكفى للدلالة على بشرية يسوع ورأى الشعب الذى يحيا بينهم حيث الجموع تقول هذا بلغة أسم الإشارة هذا ٠من ؟ أنه يسوع النبى الإنسان من آدم من ناصرة الجليل ٠فهل خاطبوه بغير هذا اللقب الشريف (النبى) الذى لابد أن يكون بشرا"رسولا"وله عنوان سكن أنه من الناصرة التى يسكن فيها وينام كالبشر فيها ٠
متى ٤/٢{فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم أين يولد المسيح ؟}
لقد علم هيرودس الرومانى الحاكم أن نبيا يولد وجاء المجوس الكفرة كى يسجدوا له ؛ وهذا من غرائب النصارى لأن المجوس أقحموا فى النص دون فائدة ولكن مايهمنا فى النص هوأنهم يريدون أن يعرفوا أين يولد فهو مولود من مولود حتى نصل للمخلوق الأول آدم عليه السلام ٠

أفعال يسوع الدالة على إنسانيتة

متى ١٣/٣{وجاء يسوع من الجليل إلى الأردن ليتعمد على يد يوحنا فمانعه يوحنا وقال له أنا أحتاج أن أتعمد على يدك ٠فكيف تجئ أنت إلى ؟ فأجابه يسوع ليكن هذا الأن لأننا به تتم مشيئة الله فوافقه يوحنا وتعمد يسوع وخرج فى الحال من الماء }
هنا يسوع يطلب التعميد من يوحنا اى أنه كان يحتاج لمن يرفع عنه الخطيئة بالعمادة ولوكان كاملا وأبن لله أوالله أوالروح القدس ماكان يحتاج لغيره كما أحتاج هو ليوحنا كى يعمده ولكنه علم أنه محتاج ولم يكن أمامه سوى يوحنا خيرمن أنجبت النساء كما قال يسوع عن يوحنا ٠
متى ١/٤-٤{ وقاد الروح القدس يسوع إلى البرية ليجربه إبليس فصام أربعين يوما وأربعين ليلة حتى جاع فدنا منه المجرب وقال له إن كنت أبن الله فقل لهذه الحجارة أن تصير خبز فأجابه يقول الكتاب ما بالخبز وحده يحيا بل بكل كلمة تخرج من فم الله }

هنا يتم تسليم يسوع من الروح القدس الذى هو أحد الأقانيم الثلاثة لله والذى هو يسوع إلى إبليس ليقوم بعمل اختبارات له ولا ندرى ما هو سروسبب هذه الاختبارات وهل يجربه ليعرف إذا كان يسوع يصلح للخلاص أم لا ونرى أن يسوع يقول عن نفسه أنه ابن إنسان ولايجوزله أن يجرب الله وهنا دليل واضح على النقص الذى يعترى أبن آدم ٠

ثم يطلب منه فى متى ٦/٤ أن يلقى نفسه من فوق الجبل فتحمله الملائكة ؛ فيرفض ويطلب منه أن يريه ممالك الأرض ؛ ويعطيها له إبليس لو سجد له فيرد يسوع للرب ؛ للرب وحده تسجد وإياه وحده تعبد ٠

السؤال :كيف يسلم الروح القدس الاقنوم الثالث الأقنوم الثانى الأبن بأمر من الا قنوم الأول الرب لابليس ليجرب يسوع فهل من أحد يستطيع فك هذا اللغز ٠ عموما لقد قال يسوع عن نفسه أنه للرب وحده يسجد وله وحده العبودية ٠

فهل يسوع أبن الله كما يدعون ؟محتاج لتجربه وهو جاء كما يدعون لرفع الخطيئة عن البشر وجاء لمهمة محدده ٠

متى ٢٣/١٤{ولما صرفهم صعد إلى الجبل <u>ليصلي</u> فى العزلة وكان وحده هناك إلى المساء }

<u>لمن يصلي يسوع لله</u> ؟لمن يحتاج يسوع ؟ يحتاج إلى الله فيسوع بشر ضعيف محتاج وليس جزء من الاقنوم لايحتاج بل يشعر بالحاجة إلى الله فيصلى لله ٠

متى ٣٦/٢٦{فقال لهم (أقعدوا هنا حتى أذهب و<u>أصلي</u> هناك)

لمن تصلى يا يسوع لابد أن تكون صلاتك للخالق العظيم الله مالك الملك ولو كنت غير ذلك ماكنت محتاج إلى الصلاة وهل يصلى الأبن للأب هل يسجد ولى العهد الملكى لوالده الملك ؟

لو كان يسوع غير محتاج للرب ما صلى وسجد له ٠

<u>الخلاصة</u>

كل اقوال وأفعال يسوع تدل على بشريته ولكن القوم مصرون على رفع يسوع إلى درجة تقارب ؛ بل تساوى الرب الإله ظنا" منهم أن ذلك فى صالح يسوع مع العلم أن يسوع لم يقل مطلقا" أنه الله أو

أبن الله بالجسد أو ناسوته يحمل لاهوته أوغير ذلك من تلك الخزعبلات والأساطير الوثنية التى دخلت المسيحية على يد بولس وفرقة المضلين من البابوات والأباء الذين لفقوا ديانة هى للشرك والوثنية أقرب منها لروح التوحيد ٠

إنجيل مرقس

-ماذا قال يسوع عن نفسه ؟
-ماذا قال عنه تلاميذه ؟
-ماذا قال عنه اليهود الكتبه والكهنة ؟
-ماذا قال عنه الشعب ؟

اولا - ماذا قال يسوع عن نفسه ؟

مر ٢٧/٢-٢٨{ثم قال لهم السبت أنما جعل لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل السبت إذا ابن الإنسان هو رب السبت أيضا }

هنا يوضح يسوع أن اليهود كانوا مخطئين فى تقديسهم يوم السبت وحسب عقيدتهم أن الله استراح يوم السبت ؛ولذا لابد من عدم العمل يوم السبت ؛ وهذا ما رفضه يسوع ؛ مع العلم أنه ما جاء لينقض الناموس بل ليكمل وبذلك كان لابد من احترام الشريعة باحترام يوم السبت ؛ ولكنه جعل السبت للإنسان لأن السبت جعل للإنسان لأن يسوع ابن الإنسان هو رب السبت فقد قال يسوع عن نفسه ابن الإنسان ورب السبت فهو ابن إنسان ونحن لايعنينا معنى رب السبت بل يهمنا تأكيده عن نفسه بأبن إنسان ٠

مر ٣٥/١{وقام قبل طلوع الفجر ،فخرج وذهب إلى مكان مقفر ،وأخذ يصلي هناك }

هنا نتكلم عن الفعل ؛ والفعل يغنى عن القول فكما هو معروف لكل البشر أن الأدنى يصلى للأعلى والمحتاج يصلى للقادر على العطاء والعبد يصلى للسيد ؛ وما رأينا فى أى دين من الأديان يصلى فيه متساويان لبعضهم البعض وقد تكون الصلاة للقربى أو الشكرأو طلب المعونة أى تأتى الصلاة دائما من محتاج لمن هو يلبى الحاجات فهذا اعتراف من يسوع عملى أنه إنسان ٠

مرقص ١٠/٢{سأريكم أن ابن الإنسان له سلطان على الأرض ليغفر الخطايا وقال للكسيح : أقول لك :قم وأحمل فراشك واذهب إلى بيتك فقام وحمل فراشه فى الحال}

هنا يسوع يقر بكل وضوح أنه وهو إبن له سلطان على السبت اى يصنع فى السبت ما يرى دون توقف أمام منع اليهود والشريعة بعدم العمل فيه ؛ لكنه يقرر أنه وهو ابن إنسان له الحق فى القيام بعمل المعجزات يوم السبت مثل أى يوم من أيام الأسبوع ؛ ولذا صنع المعجزة مع الكسيح وقال له قم واحمل فراشك ولم يتوقف عند كلام اليهود والشريعة وأعطى نفسه قوة التشريع يوم السبت وهو ابن

الإنسان وهل هناك اعتراف أكثر من هذا يقول عن نفسه إنسان.
مرقص ١٥/٢{ وكان يسوع يأكل فى بيت لاوى فجلس معه ومع تلاميذ ه كثيرون من الذين تبعوه من جباة الضرائب و الخاطئين }
هذا اعتراف آخر فعلى وليس قولى حيث هنا يسوع يأكل ولا يأكل إلا من خلق من جسد ولحم ودم وهو لابد أن يكون إنسان حتى يقوم بالأكل ثم هضم الأكل ثم ماذا استفاد من الأكل ثم إخراج فضلات الأكل من براز وبول وكلها عمليات لايقوم بها إلا بشر من طين ؛ وجسد مادى وليس روح فالروح لاتأكل ولاتشرب فهنا يؤكد يسوع على بشريته بطريق عملى واضح ؛ وسوف ترى وصفه ليوح لأنه كان يأكل جراد وعسل برى قالوا به شيطان أما يسوع فلأنه يأكل ويشرب قالوا إنسان أكول وشريب خمر وهى من أعمال البشر .
مرقص ٥/٦{وتعذر على يسوع أن يصنع أية معجزة هناك سوى أنه وضع يديه على بعض المرضى فشفاهم }

هذا دليل آخر فعلى يثبت أنه إنسان أيده الله بالعجزات حتى أنه تعذر عليه أن يصنع معجزات ولو كان له قوة أوأرادة أوخصوصية أو غير ذلك من نفسه لكان لايتعذرعليه بل متى شاء صنع أى شئ لصنع دون انتظار ولكنه لم يستطع لعجزه والله لايعجزه شئ فى الأرض و لا فى السماء ولكنه هنا اعترف ببشريته وضعفه .
مرقص ٣١/٨{وبدأ يعلمهم أن ابن الإنسان يجب أن يتألم كثيرا وأن يرفضه الشيوخ ومعلموالشريعة وأن يموت قتلا وأن يقوم بعد ثلاثة أيام }

هذا النص يقر فيه يسوع أنه ابن إنسان وأنه من واجبه أن يتألم والألم من صفات البشر حيث الإحساس والشعور؛وهى ليست صفة للروح حيث لا تتألم ولاتجوع ولاتعطش ولا تكمن بداخلها اى صفة من مخلوق بشرى ؛ وان اليهود بجميع طوائفهم ومعلميهم ورجال شريعتهم وشيوخهم سوف يرفضوه ، ثم نأتى على جزء من النص هام وغريب حيث يقول عن نفسه يموت قتلا فهل مات يسوع قتلا وفرضا"؟ وحسب عقيدتهم مات على الصليب فهل الموت على الصليب قتلا ؟،ومعروف القتل غير الصلب كما ان يسوع لم يكن داخل القبر ثلاثة أيام وثلاث ليال بل دفن الجمعة ليلا"وبقى فى

قبره يوم السبت ولم يجدوه الأحد فهنا يوم السبت كله وجزء من الجمعه ؛ وليلتان ليله السبت وليلة الأحد وأن من يموت ويدفن لايمكن ان يكون روحا" بل جسد بشرى إنسانى ٠

مر ٩/٩{وبينما هم نازلون من الجبل ،أوصاهم يسوع أن لايخبروا أحد بما رأوا إلا متى قام ابن الإنسان من بين الأموات فحفظوا وصيته }

بعد صعد يسوع الجبل وهناك قابل إيليا وموسى حتى إنهم طلبوا أن ينصبوا لهم ثلاث مظال ولكنه وهم نازلون أوصاهم أن يحفظوا السر ولا يقولوا لاحد ذلك الإ بعد أن يقوم ابن الإنسان من موته :فهو هنا يعترف أنه إنسان وأنه سيموت وهى صفات للبشر وليس للروح فالروح لا تموت ولا تقوم وليس لها من أمر نفسها ٠

مرقص ٣٠/٩-٣١{وخرجوا من هناك ومروا بالجليل ،وكان يسوع لايريد أن يعلم به أحد ،لأنه كان يعلم تلاميذه ،فيقول لهم :سيسلم ابن الإنسان إلى ايدى الناس فيقتلونه وبعد قتله بثلاثة أيام يقوم ، فما فهموا هذا الكلام وتهيبواأن يسألوه عنه }

كان يسوع يستخدم السرية فى تحركاته وحتى تلاميذه كانوا كرجال العصابات لماذا وهورجل دعو ة لاندرى ؟وكأنه يعلم متخلفين عقليا لايفمون كلامه بدليل أخر النص يقول فما فهموا كلامه وخافوا أن يسألوه كذلك ولكن المهم فى ذلك أنه قال لهم سيسلم ابن الإنسان إلى ايدى الناس فيقتلوه ويكفى هذا الأعتراف انه ابن إنسان .

مرقص ٣٣/١٠{فقال :هانحن صاعدون إلى أورشليم وسيسلم ابن الإنسان إلى رؤساء الكهنةومعلمى الشريعة،فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه إلى حكام غرباء فيستهزئون به ؛ويبصقون عليه ويجلدونه ويقتلونه وبعد ثلاثة أيام يقوم }

هنا نجد يسوع دائم الكلام معهم وتعريفهم بنهايته وهى أن أبن الإنسان يسلم إلى من سوف يفعلون به الأفاعيل والغريب أن الذين ينفذون الحكم عليه ؛ و اهانته هم رجال دين يهود جاء يسوع لهم لكى يكمل الشريعة ويتمها لا لينقضها وهو كان يعظهم فى الهيكل وكيف يعترف يسوع بأنه سوف يستهزء به بل ويبصق عليه ويجلد وهذا من الأعاجيب أن يكون بهذه المكانة عند أبيه أو هو الرب

ويهان هذه الأهانه المزرية واعترافه بالموت دليل بشريته وأنه
إنسان بشر لايستطيع الدفاع عن نفسه ٠
مرقص ٢٦/١٣{وفى ذلك الحين يرى الناس ابن الإنسان آتيا فى
السحاب بكل عزة وجلال}
هنا يوضح لهم يسوع سوف يأتى فى السحاب ولكنه إنسان ولم
يقل لهم أنه سوف يكون إله أو ابن لله بل إنسان وقد كرر يسوع ذلك
لدرجة الملل ونحن نأتى بكل النصوص لالشئ إلا لكى نثبت أنه
دائما يركز على كونه إنسان ٠
مرقص ١٤/١٤{وعندما يدخل بيتا قولا لرب البيت :يقول المعلم :أين
غرفتى التى آكل فيها عشاء الفصح مع تلاميذى ؟}
من المعروف أن أهم الأحداث هى تبدأ من الفصح حتى القيامة على
قولهم وبالتالى فهى ذات أهمية فهو يرسل تلاميذه إلى صاحب
الغرفة لكى يطلعهم على مكان الغرفة ويقول لهم قولوا لصاحب
الغرفة المعلم يسأل أين غرفتى فهو يؤكد أنه معلم إنسان بشر وهذا
هو الفيصل أنه إنسان ٠
مر ٢١/١٤{وابن الإنسان سيموت كما جاء عنه فى الكتب المقدسة
،ولكن الويل لمن يسلم ابن الإنسان كان خيرا له أن لا يولد}
يسوع هنا يتكلم عن يهوذا الأسخريوطى الذى سوف يسلمه لليهود
لكى يصلب ويموت بل يؤكد أن ذلك جاء فى الكتب المقدسة ولكن
الويل لمن يسلم ابن الإنسان بل ليته لم يولد والغريب أن يسوع كان
رافضا ذلك بدليل أنه قال على الصليب لماذا تركتنى لماذا شبقتنى
وطلب أن يعبرهذه الكأس وذلك لأنه إنسان وكيف يعترض وهويعلم
نهايته المحتومة التى أخبر بها تلاميذه شئ عجيب غير منضبط
ولكنه إنسان ٠
مر٤١/١٤{ورجع فى المرة الثالثة وقال لهم (أنيام بعد ومستريحون
؟ يكفى جاءت الساعة هاهو ابن الإنسان يسلم إلى أيدى الخاطئين }
كان يسوع ينتظر ساعته التى يسلم فيها للخاطئين اليهود كى يتم
تعذيبه وأهانته وضربه والبصق عليه ولذا كان يذهب للصلاة بعيدا
عنهم ولنا سؤال كيف يصلى ولمن يصلى وأليس ذلك دليلا" على
عبوديته وبشريته وأنه لايملك من أمر نفسه شئ وطلب منهم أن

يستعدوا لهذه الساعة التى يسلم أبن الإنسان لهؤلاء الخاطئين فهو دائم التأكيد أنه بشر مثلهم ٠

مرقص ٦١/١٤{وسأله رئيس الكهنة ثانية (هل أنت المسيح ابن الله المبارك ؟)فأجابه يسوع أنا هو وسترون ابن الإنسان جالسا عن يمين الله القدير وآتيا مع سحاب السماء}

هذا النص فى منتهى الأهمية والقوة لأنه يوضح من هو يسوع ،فهنا رئيس الكهنة يسأله هل أنت ابن الله المبارك ؟ فيقول يسوع أنا هو لو أنتهى الحوار عند هذا الحد كان ذلك دليل أنه ابن الله ولكن لكى يؤكد أنه ابن الله مجازا كما فى العهد القديم حيث إسرائيل ابن الله البكر وغيره كثير جدا يقول الله عن بشر أنهم أولاده وذلك مجازا" ولذا عقب يسوع بقوله وسترون ابن الإنسان جالسا عن يمين الله القدير فهو بشر إنسان وأعترف أمام الكهنة وهم يعلمون ذلك بالتأكيد ٠

مرقص ٣٤/١٥{وفى الساعة الثالثة صرخ يسوع بصوت عظيم : إيلوئى ،إيلوئى ،لما شبقتانى أى إلهى لماذا تركتنى ؟}

فهنا يسوع طالما صرخ فهو يتألم مثله مثل أى بشرعادى ثم أنه دعا الله القدير وعاتبه لماذا تتركنى وأنا الضعيف فلو كان يملك من أمر نفسه شئ ما قال ذلك والمفروض أنه يعلم نهايته فلماذا الإعتراض على شئ معروف سلفا وهو جاء من أجل ذلك ؟ كان المفروض أن يفرح بقرب صعوده وانتهاء رسالته التى من أجلها أرسله والده على قولهم ؛ الغريب أن النصارى لم يتفقواعلى يسوع هل هو الله أم ابن الله أم أحد الأقانيم الثلاثة ؟٠

مرقص ٣٧/١٥{وصرخ يسوع صرخة عالية وأسلم الروح }

من يصرخ أنه الإنسان من يسلم الروح أنه الإنسان وكفى لقد اسلم الروح اى انه مات ومن يموت هو فانى والله باق لايموت ٠

مرقص ٣/٦{أما هو النجار ابن مريم وأخو يعقوب ويوسى ويهوذا وسمعان ؟أما أخوته عندنا هنا ؟ ورفضوه فقال لهم يسوع :(لا نبى بلا كرامة إلا فى وطنه وبين أقربائه وأهل بيته) وتعذر على يسوع أن يصنع أية معجزة هناك }

هنا نرى الشعب يعرف يسوع تمام المعرفة فيقولون أن له أخوة ويسمونهم بأسمائهم الأربعة السابقة ولكن رد يسوع أنه لا كرامة

لنبى بين قومه وعشيرته ومعنى نبى إقرار منه بكونه مجرد نبى مرسل من الله للبشر لهدايتهم ولم يقل لهم أنه ابن الله أو الله المتجسد أو غير ذلك مما يحاول القوم لصقه من صفات الربوبية بيسوع ٠

مرقص ٢٧/٨{وفى الطريق سأل تلاميذه (من أنا فى رأى الناس ؟فأجابوه يوحنا المعمدان وبعضهم يقول إيليا وبعضهم أحد الأنبياء فسألهم ومن أنا فى رأيكم أنتم ؟ فأجاب بطرس(أنت المسيح فأمرهم أن لايخبروا أحد)}

هنا نرى يسوع يريد أن يعرف رأى الناس فيه من هو لديهم فقال له تلاميذه ماذا يقول الناس عنه ثم أراد أن يعرف رأى تلاميذه أنفسهم ماذا يظنونه يكون ؛ فقال بطرس الصخرة كما وصفه أنت المسيح وكفى فطلب منهم أن لا يخبروا أحد وهنا شئ عجيب أنهم يعرفون أنه المسيح وكان اليهود ينتظرون مسيا من اليهود وها هو جاء فلماذا طلب منهم لايخبروا ؟ ولماذا يريد منهم أن يكون هناك غموض لشخصه ؟ وكأنه يضن على الناس معرفتهم به مع علم تلاميذه أنه المسيح البشر الإنسان ؛

ماذا قال عنه تلاميذه ؟

مرقص ٣٧/٤{وكان يسوع نائما فى مؤخرة القارب ؛ورأسه على مخدة فأيقظوه وقالوا له : يامعلم ؛أما يهمك أننا نهلك ؟ فقام وانتهر الريح وقال للبحر :أصمت إخرس فسكنت الريح وساد هدوء تام }

لقد كان يسوع نائما والنوم من صفات النقص لا الكمال فالله لا ينام ولايتعب ولكنه نائم متعب يريد الراحة والنوم غياب عن الوعى وهو الموت الصغير الذى ترتاح فيه الأجساد المتعبة وهى صفة لا يمكن أن يتصف بها من له الكمال والمهم أنهم قالوا له يامعلم فهو إنسان بشروصف بالمعلم وهل يكون معلما" إلا إذا كان بشر رسولا ٠

بل أن هناك نصا" يقول فيه الرب أنه لايكل ولا يمل ٠

مرقص ٢٧/٨{وساريسوع وتلاميذه .إلى قرية قيصرية فيلبس ،وفى الطريق سأل تلاميذه :من أنا فى رأى الناس؟فأجابوه :يوحنا المعمدان ،وبعضهم يقول إيليا وبعضهم :أحد الأنبياء فسألهم :ومن أنا فى رأيكم أنتم ؟فأجاب بطرس أنت المسيح فأمرهم أن لايخبروا أحد }

هنا يسوع يريد أن يعرف ماذا يقول الناس عنه فكانت إجابتهم لاتخرج عن ثلاث احتمالات أنه

١-يوحناالمعمدان ٢-إيليا ٣-أحدالأنبياء

لكن يسوع أراد أن يعرف رأى تلاميذه وهم أقرب الناس إليه وأكثر معرفة به فقال بطرس صخرة الكنيسة كما يصفه يسوع وأنه شيطان فى وصف آخر وأنه معطل ليسوع لبلوغ التضحية المهم أن هذا البطرس الصخرة قال معرفا يسوع أنت المسيح ولم يقل أنت ابن الله أو الله أوالإله المتجسد أوالله الظاهر فى الجسد علما"بأن هذا الحديث كان يتم بين يسوع وتلاميذه ولو كان هناك غيرذلك لقال لهم وصحح مفهومهم وطلب منهم كتمان ذلك ولكنه طلب كتمان ذلك كونه مسيحا والمسيح من المسح بالدهن للكاهن والنبى ٠

مرقص ٢/٩-٨{وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا وانفرد بهم على جبل مرتفع وتجلى بمشهد منهم فصارت ثيابه تلمع بياض ناصع لايقدر على مثله أى قصارفى الأرض وظهر لهم إيليا وموسى وكانا يكلمان يسوع فقال بطرس ليسوع يامعلم مأجمل أن تكون هنا فلننصب ثلاث مظال:واحدة لك وواحدة لموسى وواحدة لإ يليا -وتلفتوا فجأة حولهم فما رأوا معهم إلا يسوع وحده }

لقد أصطحب يسوع المقربين له وفى هذا تفرقة ما كان يجب على يسوع أن يحدث ذلك منه والمقربين هم بطرس الصخرة والذى نكرر أنه قال له أنت شيطان لى ومعه يعقوب ويوحنا وهناك تجلى أى تحول لشكل روحانى فأصبح ثوبه أبيض ناصع ثم ظهر موسى النبى وإيليا النبى وكلما يسوع وهنا قال له الصخرة بطرس يامعلم ننصب لك ولهم مظلات تقفون تحتها ولكنه لم يرد عليه وجاءت سحابة كالعادة ظللتهم وصوت كالعادة قال كالعادة هذا هو ابنى الحبيب ثم فجأة لم يجدوا شئ ووجد يسوع فقط معهم ولم يجدوا موسى ولا إيليا وكأنه كان حلما ولكن الشاهد من هذا الكلام أنه بطرس أقرب تلاميذه إليه قال له يامعلم وهو لم يكن أكثر من معلم جاء إلى خراف إسرائيل الضالة ولم يأتى للأمم كما يدعون ٠

مرقص ٣٨/٩-٤١{فقال له يوحنا :يامعلم رأينا رجلا يطرد الشياطين باسمك فمنعناه لأنه لاينتمى إلينا فقال لاتمنعوه فما من أحد يصنع

معجزة باسمى يتكلم على بعدها بالسوء من لايكون علينا فهو معنا
ومن سقاكم كأس ماء باسمى لأنكم للمسيح فأجره الحق أقول لكم لن
يضيع }
بعد أن ناداه بطرس بيا معلم يناديه يوحنا يامعلم ليتم التأكيد على
شخصية يسوع بين تلاميذه فلم يكن أكثر من معلم يعظ ويبشر
ويوضح لهم الشريعة والناموس ولم يجدوا سوى بعض المعجزات
وهم كيهود سابقا"أو يعيشون فى وسط يهودى يعلمون عن أنبياءالعهد
القديم كيف كانوا يصنعون معجزات أعظم من يسوع لذا لم ينخدعون
بها وكانوا ينادونه يا معلم يا معلم ونختم تعليقنا هنا على من لايكون
علينا فهو معنا وحرفها بوش الأبن من لايكون معنا فهو ضدنا لكى
يحارب الدنيا باسم يسوع ٠

مر ١٠/٣٥-٣٧{ودنا إليه يعقوب ويوحنا ،ابنا زبدى وقالا له يا معلم
نريد أن تلبى طلبنا فقال لهما ماذا تريدان أن أعمل لكما ؟ فأجابا
أعطينا أن نجلس عن يمينك وواحد عن شمالك فى مجدك }
هنا يعقوب ويوحنا يريدان هبه وعطية وفائدة ومنحه من يسوع
يستفيدان بها فى الآخرة أن يجلسا عن يمينه وشماله فماذا قالا له؟
يامعلم وهذا الطلب بالذات كان يستدعى أن يقولا له يارب أوما شابه
ذلك لان العطية عظيمة ولذا قال لهما يسوع :

مر ٤(أما الجلوس عن يمينى أو عن شمالى فلا يحق لى أن أعطيه
لأنه للذين هيأه الله لهم)
ياربى ما أجمل هذا النص الذى يعترف فيه يسوع بعدم قدرته على
منح الهبات والعطايا يوم القيامة بل هى لله وحده ولم يقل للآب بل
قال لله لمن هيأها الله لهم وأنه ليس له إرادة حتى يعطى ويهب ليت
القوم يقراؤن ما بين السطور بدلا من التمسك والتمسح فى نص
ليس له نصيب من القوة ٠

مر١١/٢٠-٢١{وبينما هم راجعون فى الصباح رأوا شجرة التين
يابسة من أصولها وتذكر بطرس كلام يسوع فقال له أنظر يا معلم
التينة التى لعنتها يبست }
فى هذا النص عدة ملاحظات وهى :-

أولا-لماذا كان يسوع يطلب ثمرا" من شجرة ليس هذا أوان إثمارها ومحصولها ألا يدل ذلك على جهله وإذا كان إله أو أبن الله وغيرها من التخاريف فكيف يوصف مع ذلك بالجهل ٠

ثانيا - لماذا يلعن التينة وما ذنبها فى ذلك إليس هو الرب فلماذا لم يأمرها بأن تتمربدلا" من لعنها أفيدونا يا جهابذة التفسير ٠

ثالثا-ماهو دلالة يا معلم يبست التينة التى لعنتها أى يا إنسان هذا هو رأيه فيه معلم ليس أكثر من ذلك أيها الضالون المضلون ٠

مر ١/١٣-٢{ولما خرج من الهيكل قال له واحد من تلاميذه يا معلم أنظر ما أروع هذه الحجارة وهذه الأبنية فأجابه يسوع أترى هذه الأبنية العظيمة ؟ لن يبقى منها هنا حجر على حجر بل يهدم كله }

هنا يسأل أحد تلاميذه مجهلا لانعرفه من هو يا معلم وقد أعجبه منظر البناء وسوف يقول النصارى أنه التلميذ فلان الفنان كما يقولون فلان الطبيب وفلان المجابى وكل واحد لانعرفه أصلا يعطى صفة وكأنها حقيقة فما دليلهم على كاتب إنجيل يوحنا بأنه يوحنا الطبيب المهم أعجب التلميذ البناء فقال ماأجمل البناء يامعلم يامعلم لإنه معلم فقط نبى فقط إنسان مولود من مريم ٠

مرقص ٤٥/١٤{ولما وصل يهوذا ؛دنا فى الحال إلى يسوع وقال له (يا معلم وقبله)}

هذا يهوذا تلميذه دنا من يسوع وقال له يا معلم ويهوذا هذا يهودى قح ومع ذلك يعلم أن يسوع معلم بل وكاذب ولذا باعه بالفضة ولو كان إله أو ابن الله أو الله المتجسد ماكان يهوذا يتجرأ على الخيانة لكنه علم أنه نبى معلم واليهود لايخشون شئ من قتل النبى كما قتل يوحنا المعمدان وهو معاصر ليسوع فلو كان يهوذا يؤمن بغيرذلك ماكان يخون سيده ٠

ماذا قال عنه الكتبة والكهنة اليهود ؟

مرقص ٦/٢{وكان بين الحضور بعض معلمى الشريعة فقالوا فى أنفسهم كيف يتكلم هذا الرجل كلاما كهذا ؟فهو يجدف من يقدر أن يغفر الخطايا إلا الله وحده ؟}

وفى النص ملاحظات وهى :-

أولا - قالوا فى أنفسهم فمن أخبر الكاتب بهذا وهو حديث نفس ٠

ثانيا -هم وصفوا يسوع بالرجل الذى يجدف لأنه يقول بغفران الخطايا وهم يعلمون كمعلمى الشريعة أن الله هو من يغفر الخطايا وهم أعلم بذلك لأنهم يعلمون ذلك للناس٠

مر٥/٣٥{وبينما يسوع يتكلم وصل رجال من دار رئيس المجمع يقولون ماتت أبنتك فلا حاجة إلى إزعاج المعلم}

رجال رئيس المجمع هم يهود يعملون بالشريعة ويعلمون الناموس جاؤا لرئيسهم وقالواله البنت ماتت فلا داعى ولاحاجة لازعاج يسوع المعلم وهنا نعلم أن اليهود مانظروا إلى يسوع إلا كونه رجل يهودى يجدف ويدعى أنه نبى وأنه يغفر الخطايا ولايغفر الخطايا إلا الله ٠

مر١١/١٦-١٨{ومنع كل من يحمل بضاعة أن يمر من داخل الهيكل وأخذ يعلمهم فيقول أما جاء فى الكتاب بيتى بيت صلاة لجميع الأمم وأنتم جعلتموه مغارة لصوص؟وسمع رؤساء الكهنة ومعلمو الشريعة هذا الكلام فتشاوروا كيف يقتلونه وكانوا يخافونه لأن الشعب كله كان معجبا"بتعليمه }

ملاحظات على النص :-

اولاً - يسوع دخل الهيكل وطرد الباعة ومناضد الصيارفة وباعة الحمام وضربهم فهل هذا الفعل يتسم بالسماحة التى يددنن بهذا هؤلاء ٠

ثانيا - أنه وعظهم وقال لهم بيتى بيت صلاة فهو معروف لهم جدا ومن منا لايعرفه؟

ثالثا - تشاور رؤساء الكهنة أن يقتلوه فهل القتل يكون فى حق الله أم فى حق البشرالذين لهم حق الموت وليس الخلود وهم بذلك يدللون على بشريته ٠

رابعا - كانوا يخافون من الشعب إن هم قتلوا المجدف يسوع ٠

مرقص ١٢/١٤{وأرسلوا إليه جماعة من الفريسيين والهيرودسيين ليمسكوه بكلمة فجاؤوا إليه وقالوا له يا معلم نعرف أنك صادق لا تبالى بأحد لأنك لاتراعى مقام الناس بل بالحق تعلم طريق الله أيحل دفع الجزية إلى القيصر أم لا أندفعها }

هنا فى هذا النص ذهب له جماعة من اليهود هيروديسيين

فريسيين وهيرودسيين كانوا يريدون أن يتكلم بكلمة تكون سببا لمحاسبته وهى هل يدفعون الجزية أم لا لذا كان من دهاء يسوع أن أراهم صورة الدينار فهو من ناحية عليه صورة القيصر ومن ناحية أخرى اسم الله ولذا قال لهم ما لله لله وما لقيصر لقيصر ولكنهم قالوا له يامعلم فهو فى نظرهم معلم وكفى ٠

مرقص ١٢/١٨-١٩{وجاء إليه بعض الصدوقيين وهم الذين ينكرون القيامة فسألوه يامعلم كتب لنا موسى إذا مات لرجل أخ وترك امرأته وما خلف ولدا فعلى أخيه أن يتزوجها ويقيم نسلا لأخيه وكان هناك سبعة إخوة --فلأى واحد منهم تكون زوجة فى القيامةحين يقومون ؟ لإنها كانت زوجة للسبعة }

هنا جاء فريق آخر من اليهود وهم الصدوقيين وهم ينكرون القيامة فسألوه يامعلم فهنا يسوع معلم معلم هذا هو رأى اليهود فيه وهم رجال الشريعة التى جاء يسوع لكى يكملها ولاينقضها أما السؤال عن الزوجة التى تزوجت سبعة أزواج أخوة واحدا بعد الآخر فمن سيكون زوجها حين يقومون يوم القيامة لأنها تزوجت السبعة هذا هو الفخ الذى كان من اليهود فكان رده عليهم أنهم لايتزوجون فى الآخرة ٠

مر١٢/٢٨-٣٠{وكان أحد معلمى الشريعة هناك فسمعهم يتجادلون ورأى أن يسوع أحسن الرد على الصدوقيون فدنا منه وسأله ما هى أول الوصايا كلها ؟ فأجاب يسوع الوصية الأولى هى أسمع ياإسرائيل الرب إلهنا هو الرب الأحد فأحب الرب إلهك بكل قلبك وكل نفسك وكل فكرك وكل قدرتك }

هنا يتدخل أحد معلمى الشريعة ليسأل يسوع سؤال هام جدا" هو ماهى أول الوصايا ويجيب يسوع إجابة مفحمة للنصارى لو يعلمون أن الرب الأحد هو رب الكون ويجب أنه تحبه من كل قلبك والشاهد من الكلام أن معلم الشريعة قال له يامعلم وهذه نظرة اليهود بكل طوائفهم أنه معلم ٠

مرقص ١٢/٣٢{فقال له معلم الشريعة :أحسنت يا معلم فأنت على حق فى قولك إن الله واحد ولا إله سواه }

هنا معلم الشريعة العالم بما فيها يخاطب يسوع ويقول له يامعلم وهى صفة أقرب ماتكون للحقيقة فرجل يتجول فى المناطق ويعظ فماذا يكون غير معلم واعظ و عندما قال أن الله واحد أيد معلم الشريعة كلام يسوع ومع ذلك يتبجح النصارى ويقولون كلام غير موجود يكذبه كلام يسوع عن نفسه ٠

ماذا قال عنه المعاصرين له من الناس ؟

مر ٢٣/١-٢٨ {وكان فى المجمع رجل فيه روح نجس فأخذ يصيح (مالنا ولك يا يسوع الناصرى ؟أجئت لتهلكنا ؟أنا أعرف من أنت أنت قدوس الله ؛فأنتهره يسوع قال أخرس وأخرج من الرجل فصرعه الروح النجس وصرخ صرخة قوية وخرج منه فتعجب الناس كلهم وتسألوا :ما هذا ؟أتعليم جديد يلقى بسلطان ؟ حتى الأرواح النجسة يأمرها فتطيعه ؛وذاع صيت يسوع فى جميع أنحاء الخليل }

ملاحظات على النص :-

أولا:يسوع بالمجمع والكل يعرفه فمن هو؟هو يسوع الناصرى ؛هل هو غير ذلك وهل هناك من أعترض على كلام الرجل وقال له أنا الله المتجسد أو غير ذلك هذا هو رأى الرجل وهو رأى كل الشعب يسوع الناصرى ٠

ثانيا :ينظرون لأعمال يسوع أنها تعليم جديد كما كان عندهم تعليم الناموس ٠

ثالثا:صحيح ليس موضوعنا" ولكن يقول ذاع صيت يسوع فى كل الخليل فهل كان يحتاج اليهود للقبض عليه رشوة يهوذا بثلاثين من فضة إن الكذب كما يقول العامة ليس له رجلان (لايستطيع الصمود والوقوف)

مرقص ٢٠/٣-٢٢{وجاء يسوع إلى البيت فعاد الناس إلى الازدحام حتى تعذر على يسوع وتلاميذه أن يأكلوا وسمع أقرباؤه فجاؤوا ليأخذوه لأن بعض الناس قالوا فقد صوابه وأما معلمو الشريعة الذين الذين نزلوا من أورشليم فقالوا فيه بلعزبول وهو برئيس الشياطين يطرد الشياطين ٠

وهنا يوجد رأيان فى يسوع

اولهما :رأى بعض الناس أنه فقد صوابه ٠
ثانيا :اليهود يطرد الشياطين عن طريق الشياطين ٠
مر٧/٢٧-٢٨{وما إن سمعت به امرأة كان فى ابنتها روح نجس ؛حتى أسرعت إليه وارتمت على قدميه وسألته أن يخرج الشيطان من ابنتها وكانت المرأة غير يهودية ومن أصل سورى فينيقى فأجابها يسوع (دعى البنين أولا يشبعون فلا يجوز أن يؤخذ خبزالبنين ويرمى للكلاب)فقالت المرأة (ياسيدى حتى الكلاب تأكل تحت المائدة من فتات البنين)فقال لها إذهبى من أجل قولك هذا خرج الشيطان من ابنتك }

لماذا لم يخرج يسوع الشياطين من الفتاة ؟لانها سورية فينيقية ويسوع عنده تعصب طائفى أعمى حتى الشفاء يمتنع عن منحه لغير اليهود أنه رب المحبة الذى قال باركوا لاعنيكم أنه لايريد رحمة لغير قومه الذين رفضوه وأهانوه وضربوه وصلبوه حسب زعمهم أما الأمم فلاحظ لها عند رب الرحمه ٠

المهم أفحمته المرأة وقالت حتى الكلاب تأكل من فتات البنين ياسيدى فلما رأى يسوع أنه أزلها (وكما يقول المثل جاب بوزها للأرض} رضى عنها وشفى أبنتها حتى المرض لم يشفع عند يسوع ؛قالت المرأة ياسيدى وهذا هو الشاهد فهى لم ترى فيه أكثر من رجل فاضل وسيد يشفى الامراض وهذا كان رأى كل الشعب فى يسوع ولم تظهر تلك الدعوى الباطلة إلا بعد إيمان بولس الكاذب به ٠

مرقص ١٤/٩-١٨{ولما رجعوا إلى التلاميذ رأوا جمعا كبيرا حولهم وبعض معلمى الشريعة يجادلونهم فلما شاهده الجمع تحيروا كلهم وأسرعوا إليه يحيونه فسألهم :فى أى شئ تجادلونهم ؟فأجابه رجل من الجمع :(يامعلم جئت إليك بابنى لأن فيه روح نجسا"يجعله أبكم وأينما أمسك به يصرعه فيزبد الصبى ويصرف بأسنانه ويتشنج وطلبت من تلاميذك أن يطردوه فما قدروا }

الرجل يعرف يسوع جيدا لذا يقول له يا معلم والمعلم عند اليهود وفى هذا الزمان هو الواعظ المفسر للناموس والشريعة ويسوع كان يدعى أنه جاء لكى يكمل الناموس ويتم شريعة موسى وهم كشعب علم ذلك ولم تخرج تلك الأكاذيب إلا بعد أن سيطر بولس على

المسيحية وأخترع كل ما فيها من بدع وعطل الشريعة وغير وبدل منع الختان للوثنيين مخالفا" وصايا أبونا إبراهيم وقال : قولته المشهورة {إذا كان مجد الله يزداد بكذبى فلماذا ادان أنا كخاطئ } مرقص ١٠/١٧-١٨؛٢٠{وخرج إلى الطريق ؛ فأسرع إليه رجل وسجد له وسأله :أيها المعلم الصالح ؛ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية فقال له يسوع لماذا تدعونى صالحا" ؟لاصالح إلا الله وحده/٢٠ فأجابه الرجل :يا معلم من أيام صباى عملت بهذه الوصايا كلها فنظر إليه يسوع بمحبة وقال له :يعوزك شئ واحد إذهب بع كل ماتملكه ووزع ثمنه على الفقراء فيكون لك كنز فى السماء وتعال}

الرجل سأل يسوع وناداه يامعلم يا صالح ثم بعد أن أجابه يسوع قال له الرجل يامعلم أنا أفعل ذلك منذ صباى؛ هكذا كان يسوع عندهم رجل صالح معلم ؛وما صرح يسوع بثالوث ولا صرح بأنه إله متجسد ولاغيرها من تلك الخرافات نعود لنقطة فى النص وهى قول يسوع للرجل أذهب وبع ما تملك ووزع على الفقراء أنه تناقض عجيب يمنع السورية الفينيقية من شفاء أبنتها فى عنصرية فجة حيث شفاء من مرض من الواجب أن يقوم به حتى مع الحيوانات؛ ألم ترى الغرب الذى يدعى المسيحية الرحيمة يجعل هناك جمعيات رفق بالحيوان ويسوع لايرفق بإنسان مريض وهنا يطلب من الرجل أن يبيع مايملك ويوزع على الفقراء ماهذا التناقض الفج ؟

مر ١٠/٤٦-٥٢{ووصلوا إلى أريحا؛وبينما هو خارج من أريحا ومعه تلاميذه وجمهور كبير؛كان برتيماوس وهو شحاذ أعمى؛جالسا"على جانب الطريق فلما سمع بأن الذى يمر من هنا هو يسوع الناصرى ؛أخذ يصيح (يايسوع ابن داود أرحمنى) فأنتهره كثير من الناس ليسكت لكنه صاح بصوت أعلى يابن داوود فوقف يسوع وقال : نادوه فنادوا الأعمى وقالوا له تشجع وقم ها هو يناديك فألقى عنه عباءته وقام وجاء إلى يسوع فقال له يسوع ماذا تريد أن أعمل لك؟ قال يا معلم أبصر فقال له يسوع (إذهب إيمانك شفاك فأبصر فى الحال وتبع يسوع فى الطريق }

هذا النص يحتوى على عدة ملاحظات وهى

١-أن الشحاذ سمع عن يسوع وعلم نسبه وهو أبن داود وهو الناصرى ولم يعلم غيرذلك بأنه الله أو الرب المتجسد ٠

٢- أن الجموع كانت تريد أن تبعده عن طريق يسوع وكأنه لايستحق

٣-أن يسوع لما سمع الأعمى طلبه وهو يرى أنه أعمى فكيف يسأله ماذا تريد؟ الا يوزع يسوع المعجزات على الناس فكيف لايعرف ما يريد الرجل ؛كيف يكون الجهل من صفات الرب ٠؟

٤--الشاهد أن الأعمى قال له مرة يا أبن داود ومرة قال له يا معلم وهذه كانت رؤية الناس ليسوع بل أنه لم يحدث ولا مرة واحدة أن طلب يسوع من أحد أن يقول له أو يناديه بلقب غير ذلك وكان يعتز بلقب يا معلم كثيرا ٠

مر ١٤/٦٦-٦٧{وبينما بطرس فى الساحة السفلى من الدار ؛مرت جارية من جوارى رئيس الكهنة فلما رأت بطرس يتدفأ ؛نظرت إليه وقالت له ؛أنت أيضا" كنت مع يسوع الناصرى ؛فأنكر قال :لاأعرف ولاأفهم }

هنا الجارية وهى واحدة من جموع الشعب سمعت كثيراعن يسوع الناصرى يسوع بن يوسف سمعت عن أخوته وتعاملت معه على هذا المعنى ولذا قالت لبطرس أنت كنت مع يسوع بصفته تلك الناصرى التى شاعت بين الناس وعرفه به القوم سواء من رجال الدين كتبه وكهنة ٠فريسيين وصدوقيين وكذا تلاميذه والشعب ولم يقل أحد أنه إله متجسد أو رب أو أبن لله بالحقيقية وليس بالمجاز كما قال ليعقوب أنت ابنى ولكنه الضلال ٠

مرقص ١٤/٧١{فأخذ (اى بطرس)يلعن ويحلف :؛أنا لا أعرف هذا الرجل الذى تعنون }

هنا نجد بطرس تلميذ المسيح الذى رفض أن يترك سيده وسار وراه حتى بيت هيرودس الحاكم ينكر معرفته بيسوع ويقول لاأعرف الرجل فهو رجل ولو كان عند بطرس إيمان بسيده يصل لدرجة اليقين والصدق والتثبت ماكان ينكره وماكان له أن يقول الرجل بل كان يقول بكل قوة وثبات أنه ربى التجسد حتى يكون معه فى الملكوت ولكن بطرس قال لاأعرف الرجل ٠

خاتمة أنجيل مرقص

لقد استطلعنا ماورد فى كلام مرقص الذى أورده سواء رأى يسوع نفسه عن نفسه وماذا قال يسوع ؟ الذى لم يصرح أبدا أنه إله أو إله متجسد أو رب وغير ذلك من الترهات وغيرها من الخزعبلات والأضاليل وأوردنا كلام التلاميذ ورأيهم فى يسوع وهم أقرب الناس إليه ومعرفة به كما أوردنا رأى اليهود وهم العارفين بالناموس والشريعة وهم كتبة وكهنة كما أوردنا رأى الشعب وهم من عاش بينهم يسوع يعرفونه تمام المعرفة ولكن إذا كان هذا كلام كتبهم التى تنكر مثل هذا الطرح وتنكر مثل هذا العبث فمن أين نأتى لهم بدليل بعد ذلك ولقد أليت على نفسى أن أذكر كل النصوص على وجه العموم وبكل ملل وأطالة حتى تكون الرسالة واضحة أن هذه هى نصوص كتابكم فلتنتهوا عن أباطيلكم التى ليس لها دليل من منطق أو نص ٠

أنجيل لوقا

١- ماذا قال يسوع عن نفسه ؟
٢- ماذا قال تلاميذه عنه ؟
٣- ماذا قال اليهود كهنة وكتبه عنه ؟
٤- ماذا قال الشعب عنه ؟

اولأ- ماذا قال يسوع عن نفسه ؟

لوقا ٢١/٢{ولما بلغ الطفل يومه الثامن ؛وهو يوم ختانه سمى يسوع }{٢٢ولما حان يوم طهورهما بحسب الشريعة صعدا بالطفل يسوع إلى أورشليم ليقدماه للرب }{٢٣كما هو مكتوب فى شريعة الرب (٢٣كل بكر فاتح رحم هو نذر للرب وليقدما الذبيحة التى تفرضها شريعة الرب :زوجى يمام أو فرخى حمام }

تلك النصوص صحيح أنها ليست من أقوال يسوع ولا يمكن نسبتها إلى أحد وإنما هى من حكايات الكاتب ولكن الإستدلال منها على أن يسوع ختن كما ختن غيره من الأطفال فهوطفل بشرى كغيره ٠ثم أن أمه كانت نفساء أى عليها دم ولادة لابد من تطهرها من هذا الدم لإنها كغيرها من النساء ولدت طفل ٠ثم أن يسوع فاتح رحم بكرلذا لابد من نذر يقدم حسب الشريعة الموسوية وهى زوجى يمام أو فرخى حمام فهل كان يسوع أكثر من طفل مولود يتبول على نفسه وتخرج منه قازورات ويمرض ويلعب ويلهو ويتوجع وتقوم أمه بعقابه وتضربه لو أخطأ هذه هى الحقيقة المرة التى يتغافل عنها النصارى عن عمد ٠

لوقا ٣/٤-٤{فقال له إبليس :أن كنت أبن الله ؛فقل لهذا الحجر يصير خبزا٠فأجابه يسوع :يقول الكتاب :ما بالخبر وحده يحيا الإنسان }
وللتعليق على هذا النص ٠

<u>اولأ:</u> هل إذا كان يسوع أبن الله يقوم إبليس بتجربته فما بال البشر ٠
<u>ثانيا:</u> يرد يسوع ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان أى يا إبليس أنا إنسان ولن أجرب الرب إلهى هذا معنى ماقال الرب يسوع حسب زعمهم ٠

لوقا ٢٣/٤-٢٤{فقال لهم يسوع:ستقولون لى هذا المثل :يا طبيب إشف نفسك : فأعمل هنا فى وطنك ما سمعنا أنك عملته فى كفر ناحوم وقال لهم :الحق أقول لكم :لايقبل نبى فى وطنه }

هنا يسوع يرد عليهم لما وجدوا كلامه الجميل يخرج من فمه وتعجبوا وقالوا أما هو ابن يوسف فقال لهم المثل يا طبيب أشف

نفسك والأعمال التى تعملها فى كفر ناحوم المفروض تعملها فى وطنك فقال لهم لايقبل نبى فى وطنه وهو يتكلم عن نفسه أنه لن يقبل بين قومه وعشيرته وهو يصف نفسه بالنبى هكذا وصف يسوع نفسه بالنبى {زمار الحى لايطرب كما يقولون }

لوقا ٥/٢٣-٢٤{ أيما أسهل ؟ أن يقال :مغفورة لك خطاياك ؛ أم أن يقال :قم وأمش ٠سأريكم أن أبن الإنسان له سلطان على الأرض ليغفر الخطايا وقال للكسيح :أقول لك :قم أحمل فراشك وأذهب إلى بيتك }

لقد أعترض اليهود على يسوع لأنه قال للكسيح مغفورة لك خطاياك فأراد أن يعطيهم درسا بأن غفران الخطايا أسهل أم شفاء الكسيح أسهل ؛ودلل على ذلك بأن أبن الإنسان له قدرة وسلطان على الأرض ليغفر الخطايا كما أنه له قدرة على الشفاء؛وأنه ابن لإنسان لأنه مولود من مريم فحتى لو كان ميلاده معجز فهو بشر إنسان هكذا ينظريسوع لنفسه إنسان ٠

لوقا ٦/٥{وقال لهم يسوع :(ابن الإنسان هو سيد السبت)

بماذا وصف يسوع نفسه فى النص السابق حتى يعلم النصارى كلام إلههم عن نفسه لقد وصف نفسه بالإنسان سيد السبت ولم تخرج من فمه كلمة تدل على غير ذلك فلم يقل أبن الله أو الإله المتجسد أو الرب أو غير ذلك يا نصارى فأفهموا حتى لاتستمروا فى الضلال إلى أخر الدهر بعد أن فضحتكم مكتشفات الاثار ولم توجد فى مكتشفات قمران ولانجع حمادى ولاغيرها ما يؤيد ذلك بل أقر يوأنس رجل دينهم أرتباط ذلك بوثنيات قديمة من تثليث وصليب وزيوت المارون والخلاص ٠

لوقا ٦/١٢{وفى تلك الأيام صعد إلى الجبل ليصلى فقضى الليل كله فى الصلاة لله }

هذا عمل قام به يسوع أى أنتقل من الكلام للفعل وهو الصلاة ونحن بالبداهة نعلم أن من يصلى فهو يحتاج إلى العون والمساعدة من الله العظيم المالك للملك غافر الذنب القادرعلى المساعدة ومعروف أن الخلق كلهم من بشر وملائكة كلهم يحتاجون لله وبهذا الفعل دلل يسوع على ضعفه وحاجته ؛ ولو كان غير ذلك لما أحتاج

للصلاة أبدا" فلا يوجد رب يصلى لرب ولايوجد أبن الله يصلى لأبيه ولايوجد إله متجسد يصلى لنفسه فهو محتاج لنفسه كيف فليجيب أحدهم على ذلك إذا كان هذا من المنطق ومن العقل يا أصحاب القداسة والبركة ٠

لوقا ٢٢/٦{هنيئا لكم إذا أبغضكم الناس وطردوكم وعيروكم ونبذوكم نبذ الأشرارمن أجل أبن الإنسان افرحوا فى ذلك اليوم وابتهجوا لأن أجركم عظيم فى السماء فهكذا فعل آبائهم بالأنبياء }

يقول يسوع كلاما" جميلا" لإتباعه مهنئا لهم ببغض الناس لهم وطردهم ومعايرتهم ونبذهم كما الأشرارومن أجل من ؟ أنه من أجل أبن الإنسان يسوع هكذا يقول يسوع عن نفسه ثم يبشرهم بالفرح لأن أجرهم عظيم فى السماء كما فعل ابائهم مع أنبيائهم هكذا يصرح يسوع بكونه أبن إنسان ٠

لوقا ٣٣/٧{جاء يوحنا المعمدان لا يأكل الخبز ولا يشرب الخمر قلتم فيه شيطان :وجاء ابن الإنسان يأكل ويشرب فقلتم هذا رجل أكول وسكير ؛ وصديق لجباة الضرائب والخاطئين}

يضرب يسوع مقارنة بينه وبين يوحنا المعمدان حيث كان يوحنا المعمدان لايأكل ولايشرب الخمر فقالوا عنه فيه شيطان أما هو لما وجدوه حسب كلامه هو بنفسه أكول وسكير لأنه يأكل ويشرب وكذا صديق لجباة الضرائب والخاطئين وهو ابن الإنسان يقوم بكل مايقوم به البشر٠

بقى سؤال هل يقوم الرب أو الإله المتجسد أو أبن الله بشرب الخمر وماذا يحدث له عندما يسكر؟لابد أنه لايستطيع أن يتحكم فى مشاعره وعواطفه وحركاته وسكناته ومن الممكن أن يخطئ ويرتكب المنكر حاشا أن يفعل ياقوم ٠

لوقا ٢٢/٩{وقال لتلاميذه :(يجب على أبن الإنسان أن يتألم كثيرا)}

هنا يسوع يوضح أنه كإنسان يجب أن يتألم كثيرا حسب النص الذى وضعه الكتبه لكى يثبتوا أنه سوف يصلب ولكن المهم أنه يتكلم عن نفسه كإنسان وليس كرب أو إله ٠

لوقا ٢٥/٩-٢٦{فماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه أو أهلكها ٠من أستحى بى وبكلامى ؛يستحى به أبن الإنسان متى جاء

فى مجده ومجد الأب والملائكة الأطهار}
كلام جميل يقوله يسوع ماهو النفع الذى يعود على الإنسان لو ربح العالم كله ولكنه خسر نفسه ثم نقل على من يستحى بيسوع وبكلام يسوع فأنه سوف يستحى منه يسوع ابن الإنسان عندما يأتى يسوع مجده ومجد الأب والملائكة وقد وصف يسوع نفسه بابن الإنسان وكفى ٠

لوقا ٤٢/٩-٤٤{ وبينما الصبى يدنو من يسوع ؛ صرعه الشيطان وخبطه ٠فأنتهر يسوع الروح النجس وشفى الصبى وسلمه إلى ابيه فتعجب الحاضرون كلهم من قدرة الله العظيمة ٠وبينما هم جميعا متعجبون من كل ما عمل يسوع ٠قال لتلاميذه :إسمعوا أنتم جيدا" ما أقوله لكم سيسلم ابن الإنسان إلى أيدى الناس }

هذه معجزة من معجزات يسوع حيث أخرج شيطان من صبى كان يصرعه ولما شفى الصبى وسلمه لأبيه تعجب الحاضرين من قدرة من ؟ قدرة الله العظيمة وليس يسوع بل قدرة الله ثم قال لهم ونبههم وقال لهم أسمعوا أنتم جيدا سيسلم اى يسوع ابن الإنسان إلى أيدى الناس ٠

لوقا ٥٨/٩{ فأجابه يسوع :للثعالب أوجرة ؛ولطيورالسماء أعشاش؛ وأما ابن الإنسان (وهو يسوع)فما له موضع يسند إليه رأسه }

لوقا ٢٩/١١-٣٠{وازدحمت الجموع ؛ فأخذ يقول:(هذا الجيل جيل فاسد يطلب آية ولن يعطى له سوى آية يونان فكما كان النبى يونان آية لأهل نينوى ؛فكذلك يكون أبن الإنسان آية لهذا الجيل }

هنا نرى يسوع يعظ لما رأى الجموع وهو يعلم أنهم يريدون معجزات ؛كما تعودوا لهذا قال لهم أنتم جيل فاسد تطلبون الآيات ولكن سوف تعطون آية يونان وهو أنه سوف يقوم من الموت بعد ثلاثة أيام ؛ وهذا مناقض لما حدث تماما فلم يبقى يسوع فى القبر حسب زعمهم ثلاثة أيام حيث دفن مساء يوم الجمعة ثم نزل عن صليبه ودفن ليلة الجمعة وبقى السبت كله ثم جاؤا فجر الأحد فلم يجدوه وبذلك يكون حسب زعمهم ليلتان ويوم فقط فكون آية يونان تنطبق عليه مخالفه ومناقضه والمهم أنه قال أنه أبن إنسان ويكون ذلك آية لهم ٠

لوقا ٨/١٢-١٠{وأقول لكم :من اعترف بى أمام الناس ؛يعترف به أبن الإنسان أمام ملائكة الله ومن أنكرنى أمام الناس ؛ ينكره أبن الإنسان أمام ملائكة الله ٠ومن قال كلمة على أبن الإنسان يغفر له ؛وأما من جدف على الروح القدس فلن يغفر له }

هنا يقول يسوع أنه أبن إنسان ومن يعترف به سوف يكون فى صفه يوم الدينونة ومن ينكره سوف يكون ضده يوم الدينونة ويسوع ينكره والغريب أنه يقول أن من يجدف على الروح القدس لن يغفر له وكأن الروح القدس أعلى منزلة من يسوع ومع ذلك يقولون أن الروح القدس أحد اقانيمه الثلاثة وهو أعلى منزلة منه كما صرح حيث الأعتراف والإنكار بيسوع له حل وهو الغفران أما الروح القدس فغير ذلك حيث لاغفران ٠

لوقا ٣١/١٣-٣٣{وفى تلك الساعة دنا بعض الفريسيين من يسوع وقالوا له:إنصرف من هنا لأن هيرودس يريد أن يقتلك ٠فقال لهم إذهبوا قولوا لهذا الثعلب : ها أنا أطرد الشياطين وأشفى المرضى اليوم وغدا ؛وفى اليوم الثالث أتمم كل شئ ولكنى يجب أن أسير فى طريقى اليوم وغدا وبعد غد ؛لأنه لا يجوز أن يهلك نبى فى خارج أورشليم}

هنا وصل ليسوع إنذار من فريسى يعلم خطة هيرودس وهى قتل يسوع لذا أراد الفريسى كإنسان طيب تنبيه يسوع فماذا رد يسوع أوضح أنه لابد من إتمام العمل فى ثلاثة أيام حتى يتم كل شئ ويتم طرد الشياطين وشفاء المرضى ولكنه وضح شئ هام أنه لايجوز هلاكه خارج أورشليم لأنه نبى حيث قال لهم لايجوز هلاك نبى خارج أورشليم وهونبى ويعترف بذلك ٠

لوقا ١٧ /٢٢؛٢٤؛٢٦{وقال لتلاميذه :يجئ زمان تتمنون فيه أن تروا يوما واحدا من أيام ابن الإنسان ولن تروا)(لأن مجئ أبن الإنسان فى يومه يكون مثل البرق الذى يلمع فى أفق ويضئ فى آخر }{وكما حدث فى أيام نوح فكذلك يحدث فى أيام أبن الإنسان}ثم تحدث يسوع عن الطوفان وماذا جرى فيه وماحدث مع لوط وهلاك قومه ثم قال (٣٠-هكذا يحدث يوم يظهر أبن الإنسان) أربع مرات إنسان

كم مرة هنا كرر يسوع واصفا نفسه بأنه أبن إنسان فى النص أربع مرات هل قال عن نفسه أنه إله أو أبن الله أو الله المتجسد الذى له لاهوت وناسوت ومما لاشك فيه أن يسوع لم يقل ذلك مطلقا فمن أين جاءت هذه الفرية والأكذوبة أنها جاءت من التقليد الرسولى بعد رفع يسوع بقرون عندما جاءت المجامع لتقرر لهم قوانين إيمانهم وكتبهم القانونية والغيرقانونية وهى الأبوكرافية من هنا جاءت هذه الأكاذيب والخزعبلات والأباطيل وصنعوا منها ديانة وثنية بأمتياز جعلت من له أدنى تفكير يرفض ذلك الكلام رفضا تاما لو أنه فكر لحظات فيما يسمع ويقرأ ٠

لوقا ١٨/٧-٨{ فكيف لا ينصف الله مختاريه الضارعين إليه ليل نهار ؟ وهل يبطئ فى الاستجابة لهم ؟أقول لكم :إنه يسرع إلى إنصافهم ولكن ؛أيجد أبن الإنسان إيمانا"على الأرض يوم يجئ ؟}

يوضح يسوع لهم عن المرأة التى ترددت على القاضى حتى مل منها القاضى فحكم لها القاضى ليستريح من إزعاجها له وهو ظالم أما الله فسوف يستجيب للضارعين له ليل نهار ولايبطئ عنهم فى الاستجابة لهم ثم يتسأل هل عندما يجئ يسوع ابن الإنسان هل سيجد إيمانا" على الأرض ؟

لوقا ١٨/١٨-١٩{وسأله أحد الوجهاء :أيها المعلم الصالح ؛ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟ فأجابه يسوع :لماذا تدعونى صالحا ؟لا صالح إلا الله وحده }

هذا النص غريب فعلا حيث يرفض يسوع أن يدعوه أنه صالح ؛ فكيف بمن أقرعلى نفسه بعدم الصلاح كيف يطلب منهم أن يقولوا عليه أنه أبن الله أو الله ذاته أليس ذلك غريب فعلا" ؟ يرفض أن يصل لمنزلة الصلاح ثم هل يقول عن نفسه ويدعى أنه رب أو غير ذلك من الترهات عجبى ؟

لوقا ١٨/٣١-٣٤{وأخذ التلاميذ الاثنى عشرعلى إنفراد وقال لهم:ها نحن صاعدون إلى أورشليم ؛فيتم كل ما كتبه الأنبياء فى أبن الإنسان فسيسلم إلى الوثنيين؛ فيسهزئون به ويشتمونه ويبصقون عليه ؛ ثم يجلدونه ويقتلونه ؛وفى اليوم الثالث يقوم ؛ فما فهم التلاميذ شيئا من ذلك ؛وكان هذا الكلام مغلقا عليهم ؛فما أدركوا معناه }

يدعى يسوع لتلاميذه أن الأنبياء قالوا وكتبوا عن أبن الإنسان وتسليمه للرومان الوثنيين ويفعلون به الأفاعيل من شتم وسب وبصق وجلد ثم الكذبة الكبرى القتل مع العلم أنهم يدعون أنه صلب والصلب غير القتل لأن القتل يكون بضرب أو ذبح أو شنق أو غيره أما الصلب فقد يستمر المصلوب فترة طويلة ولا يموت حتى يتم كسر سيقانه ليموت ولذا فقوله يسلم ليقتل كلام مناقض لما يقولونه المهم أنه أبن إنسان وتلاميذه أغبياء لم يفهموا ولم يدركوا المعنى ٠

لوقا ١٩/٩-١٠{فقال له يسوع :اليوم حل الخلاص بهذا البيت ؛لأن هذا الرجل هو أيضا"من أبناء إبراهيم ٠فأبن الإنسان جاء ليبحث عن الهالكين ويخلصهم }

لقد دخل يسوع بيت زكا الرجل القصيرالغنى من كبارجباة الضرائب وهو بذلك العمل يكون خاطئ لذا تذمر الناس من دخوله منزل زكا هذا ٠لكن يسوع قال لهم أن الخلاص حل بالبيت لدخول يسوع فيه وأن زكا هذا من أبناء إبراهيم ؛ وأن يسوع إنسان جاء لبحث عن الهالكين مثل زكا ليخلصهم والغريب الذى لم يلاحظه أحد أن زكا دفع رشوة ليخلصهم بتنازله عن نصف ماله ووعد برد ما أخذه من الناس ظلما" فهل أمواله حلال خالص حتى يتبرع بها أنها أموال جمعها بالباطل فلا يجوز التبرع منها لإنها ملوثة بدم الفقراء وقبل منه يسوع تلك الرشوة لقد قبل يسوع الإنسان هذا هو الشاهد فى هذا الكلام ٠

لوقا ١٩/٣٠-٣٤{وقال لهما:إذهبا إلى القرية التى أمامكما ؛وعندما تدخلانها تجدان جحشا مربوطا ؛ما ركب عليه أحد من قبل فحلا رباطه وجيئا به ٠وإن سألكما أحد :لماذا تحلان رباطه ؟ فقولا له :السيد محتاج إليه فذهب التلميذان ووجدا كما قال لهما يسوع وبينما هما يحلان الجحش ٠قال لهما أصحابه :لماذا تحلان رباطه ؟ فأجابا :السيد محتاج إليه }

هنا الشاهد قول يسوع قولا له السيد محتاج إلى الجحش ولما حدث أن سأل صاحب الجحش التلميذان قالا السيد فهذه هى نظرة يسوع لنفسه أنه السيد الإنسان ليس إلا ٠

وهنا أشكالية أخرى ؛ وهى الفعل نفسه كيف يرسل يسوع من يغتصب الجحش دون إذن صاحبه حتى إذا ضبط متلبسا بالسرقة قولا له السيد محتاج إليه هل هذه أخلاق من يدعى أنه أبن الله وإله متجسد أنها أخلاق السوقة والعبيد والمتشردين يأخذون ما لا يحل لهم

لوقا ٣٦/٢١{فأسهروا وصلوا فى كل حين ؛ حتى تقدروا أن تنجوا من كل ما سيحدث ؛وتقفوا أمام أبن الإنسان }

لاتعليق فهو أبن الإنسان

لوقا ٢٢/٨-١٢{فأرسل يسوع بطرس ويوحنا وقال لهما :إذهبا هيئا لنا عشاء الفصح لنأكله ٠فقالا له :أين تريد أن نهيئه؟فأجابهما :عندما تدخلان المدينة يلاقيكما رجل يحمل جرة ماء فاتبعاه إلى البيت الذى يدخله ؛وقولا لرب البيت :يقول لك المعلم :أين الغرفة التى سأتناول فيها عشاء الفصح مع تلاميذى ؟ هنا يرسل يسوع تلميذان لتجهيز عشاءالفصح وتكون العلامة التى تسهل لهما التعرف على المكان هو رجل يحمل جرة فيقوم بتتبعه حتى يصلا للبيت فيجدا صاحب الدار فيقولا له أين الغرفة التى سوف يتم تناول العشاء فيها ويكون رد التلميذان يقول المعلم لك أين الغرفة حسب توجيه يسوع لهما }٠

لوقا ٢٢/٢١{لكن ها هى يد الذى يسلمنى على المائدة معى ٠فأبن الإنسان سيموت كما هو مكتوب له ؛ولكن الويل لمن يسلمه }

فى كلامه عن خيانة يهوذا الذى يسلم يسوع لليهود وعلامة ذلك قبلة على وجه يسوع وكأن يسوع غير معروف لهم ومحتاج لمن يدلهم عليه فى سذاجة غير مسبوقة ولكن المهم أن يسوع قال من تكون يدى معه على المائدة يكون هو الشخص لان أبن الإنسان وهو لقب يسوع المعروف به بين الشعب الذى يعيش بينهم ٠

لوقا ٢٢/٤٧-٤٨{فدنا من يسوع ليقبله فقال له يسوع:أبقبلة؛يا يهوذا تسلم أبن الإنسان؟}

هنا لنا وقفه لماذا يعطى يهوذا علامة لليهود أن من يقبله يهوذا هو يسوع كيف ذلك ويسوع كان يعظ بالهيكل والمجمع ويدور فى كل مكان ويعرفه الجميع أما الشاهد هو قول يسوع أنه أبن إنسان ٠

لوقا ٢٢/٦٩-٧١{لكن أبن الإنسان سيجلس بعد اليوم عن يمين الله القدير فقالوا كلهم :أأنت أبن الله ؟فأجابهم :أنتم تقولون أنى أنا هو

فقالوا :أنحتاج بعد إلى شهود ؟ونحن بأنفسنا سمعنا كلامه من فمه}
كان هناك نقاش بين يسوع ورؤساء الكهنة ومعلمو الشريعة وكان النص السابق من كلام يسوع وواضح منه تأكيد يسوع أنه إنسان وسيجلس عن يمين الله القدير وهذا يوضح أنه الله غير يسوع لأنه ليس معقولا أن يجلس شخص بجوار نفسه فيسوع هنا إنسان ويجلس بجوارالله وكل منهم بشخصه وذاته ٠
وهنا نجد فى النص فقرة هامة وهى أن معلمو الشريعة والكهنة قالوا له أنت تقول أنك أبن الله فقال لهم أنتم تقولون ذلك مع العلم هو لم يقول ذلك ولذا حتى وهو يقول لهم لم أقل ذلك وأنتم الذين قلتم ذلك قالوا لانحتاج لشهود وسمعنا من فمه فأين قال ذلك سؤال لن تجد له إجابة ؟

ثانيا٠ ماذا قال التلاميذ عن يسوع في إنجيل لوقا؟

نجمع فى هذا الموضع كلام التلاميذ عن يسوع من هو ؟ وهم أقرب الناس له يعيشون معه وينامون معه ويصلون معه ويأكلون معه وهم أدرى الناس به فماذا تقول النصوص؟
لوقا ٥/٥-٨{ولما ختم كلامه ؛قال لسمعان : سر إلى العمق وألقوا شباككم للصيد فأجابه سمعان :تعبنا الليل كله ؛يا معلم وما أصطدنا شيئا ولكنى ألقى الشباك إجابة لطلبك -٨/فلما رأى سمعان ماجرى وقع على ركبتى يسوع وقال :إبتعدعنى ؛ياسيد أنا رجل خاطئ }
لوقا ١٦/٧{فسيطرالخوف على الجميع ؛وقالوا وهم يمجدون الله: ظهر فينا نبى عظيم ؛ وتفقد الله شعبه }
كانت الواقعة فى مدينة نابين وهناك ميت محمول وهوأبن وحيد لأمه وهى أرملة ولذا كان الجميع متعاطفون معها وهنا شاهدهم يسوع فلمس النعش وطلب من الميت أن يجلس ويتكلم ثم سلمه لأمه ومن هنا سيطر الخوف على الجميع وهنا مجدوا الله فماذا قالوا ؟ قالوا ظهرفينا نبى عظيم وتفقد شعبه أى سار بين شعبه يعلمهم ؛ فرأى الجمع وهم الناس والتلاميذ أن يسوع نبى عظيم جاء ليتفقد شعبه ٠
لوقا ٣٩/٧-٤٠{فلما رأى الفريسى صاحب الدعوة ماجرى قال فى نفسه:لو كان هذا الرجل نبيا" ؛لعرف من هى هذه المرأة التى

وما حالها فهى خاطئة فقال له يسوع :يا سمعان عندى ما أقوله لك فقال سمعان قل يا معلم }

جاءت امرأة خاطئة يعلم أفعالها الفريسى ويعلم كم هى مذنبة ووضعت الطيب على قدميه وكانت تبكى وتبل قدميه بدموعها ويسوع مستمتع بذلك فهى تبل وتمسح وتقبل وتمسح بالطيب والفريسى فى استغراب كيف يقبل يسوع ذلك من خاطئة فقال الفريسى لو كان نبى لعرف المرأة وذنبها ومنعها لكن يسوع قال لسمعان عندى ما أقول لك فرد سمعان قل يا معلم (وهو معلم نبى ليس إلا) ثم أعطاهم درسا أنها فعلت أشياء لم يفعلها صاحب البيت حيث لم يقبل يسوع ولم يدهن له شعرة ولذا غفر لها يسوع ذنوبها دون معرفة ماذا فعلت ؟

لوقا٢٣/٨{ونام يسوع وهم سائرون فهبت على البحيرة عاصفة فكاد الماء يملاء القارب ،وأصبحوا فى خطر٠فدنا التلاميذ من يسوع وأيقظوه وقالوا له :يامعلم يا معلم نحن نهلك فقام وانتهر الرياح و الأمواج فهدأت وساد السكون }

هنا يسوع نام وهى من صفات البشر ،النوم والراحة والتعب وكانوا سائرين فى البحيرة بالمركب وهبت العواصف والنوءات وكاد الماء يملاء القارب فقام التلاميذ بإيقاظ يسوع لينقذهم من الهلاك وقالوا له يا معلم يامعلم ؛هذا يسوع فى نظرهم معلم وكفى ولكنه يفعل المعجزات التى يعينه عليها الله ليثبت إيمان التلاميذ فلما قام وأنتهر الرياح والأمواج سكنت بأمر الله وليس المسيح فهو معلم مؤيد بالله ولذا فى معجزاته كان يقول اشكرك يارب لأنك أستجبت لى ٠

لوقا٤٤/٨{فدنت من خلف يسوع ولمست طرف ثوبه فوقف دمها فى الحال فقال يسوع من لمسنى ؟ فأنكروا كلهم وقال بطرس يا معلم الناس كلهم يزحمونك ويضايقونك وتقول من لمسنى }

دنت منه امرأة كانت مصابة بنزيف دم منذ ١٢سنة ولمست طرف ثوبه فتوقف الدم فى الحال وكأن المرأة كانت تضع جهاز يخبرها بنزول الدم أولا بأول المهم أن يسوع شعر بلمس ثوبه فسئل من لمسنى وهذا السؤال خطير إذ يدل على جهله وعدم معرفته بمن

لمسه والتلاميذ ينكرون عليه السؤال لأن المكان مزدحم وهو من المفروض أن يعرف من لمسه أليس هو ابن الله أو هو الله شئ عجيب ٠

ما يهمنا هنا تعامل بطرس مع يسوع يا معلم يا معلم المكان مزدحم والناس حولك تضايقك وتسأل من لمسك يامعلم يامعلم ٠

لوقا ٩/١٨-٢١{وكان يسوع مرة يصلي فى عزلة والتلاميذ معه ؛فسألهم ٠من أنا فى رأى الناس ؟فأجابوا :يوحنا المعمدان وبعضهم يقول إيليا وآخرون :نبى من القدماء قام فقال لهم يسوع :ومن أنا فى رأيكم أنتم ؟فأجابه بطرس أنت مسيح الله فإمرهم بشدة أن أن لايقولوا ذلك لأحد }

سؤال غريب أن يسأل يسوع تلاميذه من هو فى رأى الناس وكأنه لايعلم من هو إن كتبة الأناجيل يضعون أتباعهم فى حيرة ما بعدها حيرة وكأنهم يكتبون لشعوب غريبة عن النبوات والديانات ولم يعرفوا إبراهيم وموسى و يوحنا المعمدان يعقوب وإسحق وغيرهم كثير جدا فكيف يسأل يسوع هذا السؤال الساذج ؟

اللهم إلا إذا كان كاتب الإنجيل يريد أن يضع فكرة معينة يثبتها فى أذهان النصارى ولكن ومع هذا فقد أجاب التلاميذ إجابات غريبة عن رأى الناس والغريب أننى ذكرت سابقا" العشرات من كلام الشعب واليهود والكهنة عن رأيهم فى يسوع وهو معلم إنسان نبى مسيح الله حتى أن بعضهم ظن أنه يوحنا المعمدان جاء بعد موته أو إيليا ولكن بطرس التلميذ النجيب الحبيب قال أنت مسيح الله وهنا سكت يسوع ولم يسألهم عن نفسه ثانية بل طلب منهم أن لايقولوا لأحد وهنا يثور سؤال لماذا طلب منهم أن لايقولوا لأحد ؟

شئ غريب أمر هذا اليسوع يريد أن يكون غامضا فى كثير من الأحيان أو هكذا يريد الكتبة أن نرى يسوع شئ غامض مع أن الكثير من النصوص توضح لنا من هو يسوع ؟

وهو كما جاء (إنسان –نبى –مسيح – قدوس الله –معلم –ربونى أى يا معلم)

كما قالت مريم المجدلية لتفك لوغاريتمات كلمة رب بأنها معلم)

لوقا ٤٩/٩{فقال يوحنا :يا معلم ؛رأينا رجلا يطرد الشياطين باسمك فمنعناه ؛لأنه لايتبعك معا ؛فقال له يسوع ٠لاتمنعوه ؛لان من لايكون عليكم فهو معكم }

يوحنا يخاطب يسوع بقوله يا معلم وما أعترض يسوع على هذا النداء بل رد عليه بقوله لاتمنعوه والتبرير لذلك من ليس علينا فهو معنا اى كما يقال من ليس عدوى فهو صديقى وهو قول بوش الأبن من ليس معنا فهو عدونا فى حربه على الإسلام ٠

لوقا ٥٤/٩-٥٦{فلما رأى ذلك تلميذاه يعقوب ويوحنا قالا :يا سيد أتريد أن تأمر النارفتنزل من السماء وتأكلهم ؟فالتفت يسوع وانتهرهما ؛فساروا إلى قرية أخرى }

وفى بعض المخطوطات (بعد أن انتهرهما ؛قال لاتعلمان من أى روح أنتما لأن أبن الإنسان أتى لا ليهلك نفوس الناس ؛بل ليخلصها)

هذان التلميذان عندما أراد يسوع دخول قرية سامرية ورفض أهلها دخولهم فأراد يعقوب ويوحنا من يسوع أن يأمر بنار من السماء لتحرقهم وقالا له ياسيد هذا هو رأى التلميذان فى يسوع ياسيد ثم فى إضافة المخطوطة قوله أبن الإنسان جاء لا ليهلك النفوس بل ليخلصها فهو سيد وإنسان وكفى ٠

لوقا ٦/٢١-٧{فقال يسوع :ستجئ أيام لن يترك فيها مما تشاهدونه حجر على حجر بل يهدم كله ؛فسألوه :متى يحدث هذا يا معلم ؟وما هى العلامة التى تدل على قرب حدوثه ؟}

لما شاهد تلاميذه الهيكل وهو مزين بالحجارة البديعة والتحف التى جاءت من النذور قال لهم سوف يجئ يوم ينهار هذا البناء فقالوا يا معلم يا معلم متى يحدث؟وما هى علاماته فهو بالنسبة لتلاميذه معلم واعظ ومرشد ونبى ٠

ثالثا ٠ماذا قال الكهنة ومعلمو الشريعة عن يسوع؟

ننتقل لرأى الكهنة اليهود ومعلمو الشريعة فى يسوع وهو عاش بينهم وتعاملوا معه وسمعوه وشاهدوه ووعظ بينهم فى الهيكل والمجمع فهل كان رأيهم عن معرفة به أم كان عن غير ذلك بل أنه تناقش معهم ووبخهم فى بعض الأحيان ٠

لوقا ٤٩/٨{وبينما هو يتكلم ؛جاء رسول من عند رئيس المجمع فقال : ماتت أبنتك فلا تزعج المعلم ٠فسمع يسوع فقال ليايرس (لاتخف يكفى أن تؤمن فتشفى أبنتك)}

هذا يايرس رئيس المجمع أرتمى على قدمى يسوع من أجل أن يدخل بيته لأن أبنته وعمرها أثنى عشر سنة شارفت على الموت لكى يشفيها وينقذها من الموت ولكن جاء الخبر من عند أهله فقالوا له لاتزعج المعلم لأن أبنتك ماتت ؛ فهو بالنسبة له معلم له معجزات يعملها بتوفيق من الله كغيره من الأنبياء ولذا قال ليايرس لاتخف يكفى أن تؤمن فتشفى أبنتك ٠

لوقا ٢٥/١٠-٢٨{وقام أحد علماء الشريعة ؛فقال له ليحرجه (يا معلم ؛ماذا أعمل حتى أرث الحياة الأبدية ؟فأجابه يسوع ماذا تقول الشريعة ؟وكيف تفسره ؟فقال الرجل (أحب الرب إلهك بكل قلبك وبكل نفسك وبكل قوتك وبكل فكرك وأحب قريبك مثلما تحب نفسك)فقال له يسوع :بالصواب أجبت إعمل هذا فتحيا }

هذا عالم شريعة عالم بالناموس الذى نزل على موسى جاء ليعرف هل يسوع صادق أم كاذب فسئل يسوع وقال له :يا معلم لأنه يشاهد يسوع دائما فى المجمع يعلم و يعظ ويعلم فهو معلم ولم يسمع هذا العالم عن إله له أبن حقيقى بل كما فال الله لأنبياء العهد القديم كلهم أنتم أبنائى ولذا هو معلم وكانت إجابة يسوع هى إجابة النبى وليس المجدف الكاذب وهنا صدق الرجل على كلام يسوع لعلمه السابق أننا جميعا"أبناء الله بالمحبة ٠

لوقا ٤٥/١١-٤٦{ فقال له أحد علماء الشريعة :يا معلم ؛ بقولك هذا تشتمنا نحن أيضا فقال :الويل لكم أنتم أيضا يا علماء الشريعة تحملون الناس أحمالا ثقيلة ولا تمدون إصبعا"واحدة لتساعدوهم على حملها }

دعا أحد الفريسيين يسوع للغداء فوجد يسوع يأكل دون غسل يديه فأعترض وتعجب من عدم النظافة فأخذ يسوع يوبخ الفريسيين على أعمالهم وأفعالهم المناقضة لبعضها وضرب مثلا"بالحمل والمساعدة ولكن أنظر ماذا قال له الفريسى قال له يا معلم أنت تشتمنا بكلامك فهو واعظ معلم نبى وهم أهل شريعة وأهل ناموس وأهل علم من هذا المنطلق تعاملوا معه ٠

لوقا ١٥/١-٢{ وكان جباة الضرائب والخاطئون يدنون من يسوع ليسمعوه ٠فقال الفريسيون ومعلمو الشريعة متذمرين :هذا الرجل يرحب بالخاطئين ويأكل معهم }

لما وجد الفريسيون ومعلمو الشريعة يسوع يجلس مع جباة الضرائب والخاطئون أعترضوا عليه وقالوا هذا الرجل وذلك باسم الأشارة وهو رجل إنسان ولم يقولوا ابن الله أو المسيح أو غيرها صحيح هم كانوا لايعترفون بيسوع ولايؤمنون به ولكنه أمامهم رجل له أم هى مريم أى أنه مولود من أمرأة حتى لو اتهموا مريم بالزنا لكنه يصير رجل فى ظنهم ونظرهم سواء جاء عن طريق شرعى زواج أو غير شرعى من زنا لكنه زرع بشر فهو رجل ٠

لوقا ١٩/٣٩-٤٠{فقال له بعض الفريسيين من الجموع (يا معلم قل لتلاميذك أن يسكتوا فأجابهم يسوع :أقول لكم :إن سكت هؤلاء فالحجارة تهتف }

طلب بعض الفريسيين من يسوع أن يأمر تلاميذ بالسكوت فقالوا له يامعلم يامعلم دعهم يسكتوا فقال ستهتف الحجارة بدلا منهم ٠

لوقا ٢٠/١-٢؛٢٠-٢٢{وكان فى أحد الأيام يعلم الشعب فى الهيكل ويبشره فجاء إليه رؤساء الكهنة ومعلمو الشريعة وشيوخ الشعب وقالوا له قل :بأى سلطة تعمل هذه الأعمال ؟ بل من أعطاك هذه السلطة ؟}

أخذ يسوع يقول لهم أمثال ليشرح لهم فأرادوا أن يعتقلوه لكنهم خافوا من الشعب فأنظر باقى النص لتعرف البقية {فراقبوه وأرسلوا جواسيس يظهرون أنهم أبرار ليمسكوه بكلمة فيسلموه إلى يد الحاكم وقضاته فسألوه :يا معلم يامعلم يامعلم نحن نعرف أنك صادق فى

كلامك وتعليمك ؛لاتحابى أحدا ؛بل بالحق تعلم طريق الله أيحل لنا أن ندفع الجزية إلى القيصر أم لا}

لاحظ جواسيس الكهنة يقولون ليسوع يا معلم فهل أشار أحدهم ليسوع بغير تلك الصفة البشرية وهى إنسان نبى معلم مسيح الله كغيره من مسحاء العهد القديم فمن أين جاؤا بالهرطقات والأكاذيب

لوقا ٢٧/٢٠-٢٨{وجاء بعض الصدوقيين إلى يسوع وهم الذين ينكرون القيامة ؛فسألوه يامعلم كتب لنا موسى :إذا مات لرجل أخ ؛وله امرأة ولاولد له فليأخذ أخوه المرأة ليقيم نسلا لأخيه } بقية النص أن الزوج كان له ستة أخوة ماتوا واحدا واحدا" أى تزوجها السبعة ثم ماتت المرأة فمن يتزوجها يوم القيامة ؟فقال لهم يوم القيامة لايتزوج الناس لأنهم مثل الملائكة ٠

لوقا٢٠/٣٩-٤٠{فقال بعض معلمى الشريعة أحسنت يا معلم وما تجاسروا بعد ذلك أن يسألوه عن شئ }

لقد كان يسوع فى حالة جدال مستمر مع رجال الكهنوت من كهنة وكتبة وغيرهم وكانوا يستخدمون النصوص التى يعرفونها من العهد القديم ليحرجوه ومنها الحالة السابقة وقالوا له يا معلم من يتزوج المرأة يوم القيامة من السبعة ولما أجاب أنهم كالملائكة لايتزوجون قالوا له أحسنت يامعلم هذه هى نظرتهم ليسوع معلم واعظ لم يصل لمكانة موسى وأنبياء العهد القديم ولذا لم يؤمنوا به ووجدوه يجدف ٠

رابعا ٠ماذا قال الشعب عن يسوع ؟

لوقا ٢/٢٥-٢٩؛٣٣-٣٤{وكان فى أورشليم رجل صالح تقى أسمه سمعان ؛ينتظر الخلاص لإسرائيل ؛والروح القدس كان عليه وكان الروح القدس أوحى إليه أنه لايذوق الموت قبل أن يرى مسيح الرب فجاء إلى الهيكل بوحى من الروح ولما دخل الوالدان ومعهما الطفل يسوع ليؤديا عنه ما تفرضه الشريعة حمله سمعان على زراعيه وبارك الله وقال يارب تممت الآن وعدك لى ٠فأطلق عبدك بسلام عيناى رأتا الخلاص الذى هيأته للشعوب كلها ٠نورا لهداية الأمم ومجدا لشعبك إسرائيل ٠فتعجب أبوه وأمه مما قاله سمعان فيه وباركهما سمعان وقال لمريم أمه :هذا الطفل أختاره الله لسقوط

كثير من الناس وقيام كثير منهم فى إسرائيل وهو علامة من الله يقاومونها }

هذا هو سمعان كان على وعد مع نبوءة عدم موته إلا بعد أن يرى مسيح الرب ومسيح الرب هو الممسوح بالزيت كما كانت تفعل بنى إسرائيل مع أنبيائها وملوكها وهو دليل على من منح فهو مسيح الرب كما قال سمعان ٠

ملحوظة هامة :يلاحظ من النص أن سمعان أخبر ووضح ليوسف النجار والده وأمه مريم أن يسوع هذا أختاره الله للخلاص فهل بعد أن وعدهم سمعان بذلك لايؤمنون به كما جاء فى لوقا ؟

لوقا ٨/١٩-٢١{وجاء إلى يسوع أمه وأخوته ؛ فتعذر عليهم الوصول لكثرة الزحام فقال له بعض الناس أمك وأخوتك واقفون فى خارج البيت يريدون أن يروك ٠فأجابهم أمى وأخوتى هم من يسمعون كلام الله ويعملون به }ولكن نص متى ٣١/٣أوضح كل شئ فقال (فأجابهم من هى أمى ومن هم أخوتى ؟{أسلوب أستنكارى لأمه وأخوته }ثم أردف قائلا (لان من يعمل بمشيئة الله هو أخى وأختى وأمى)

لوقا ٤٨/٢{ولما رآه والداه تعجبا ٠وقالت له أمه (يا أبنى لماذا فعلت بنا هكذا ؟ فأبوك وأنا تعذبنا كثيرا ونحن نبحث عنك }

لم تقل مريم يامسيح الله كما أخبرها سمعان كما جاء فى النص السابق حيث التعارض واضح بين ماسمعه يوسف ومريم من سمعان وكون عدم إيمانهم بيسوع فيما بعد ولكن الشاهد فى النص قول مريم يا أبنى وقولها أبوك ولم تقل ياأبن الله أو الله المتجسد أو غيرها من تلك الأراجيف و الأساطير والأكاذيب ٠

لوقا ١٢/٣-١٣{وجاء بعض جباة الضرائب ليتعمدوا فقالوا له يا معلم ماذا نعمل ؟فقال لهم :لاتجمعوا من الضرائب أكثر مما فرض لكم }

هؤلاء هم بعض جباة الضرائب يعرفون يسوع تمام المعرفة ؛ ولذا يقولون له يا معلم يطلبون منه النصيحة لأنه واعظ يعظ بالهيكل والمجمع ؛ويكلمهم بكلام الناموس وشريعة موسى ؛وهم يتعاملون معه كإنسان معلم بشر لاأكثر ٠

لوقا ٢٠/٤-٢٢{وأغلق يسوع الكتاب وأعاده إلى خادم المجمع وجلس وكانت عيون الحاضرين كلهم شاخصة إليه ؛ فأخذ يقول لهم

:اليوم تمت هذه الكلمات التى تلوتها على مسامعكم فشهدوا له كلهم وتعجبوا من كلام النعمة الذى يخرج من فمه وقالوا أما هو أبن يوسف؟}

هنا نجد يسوع يعظ فى المجمع ؛ بل أخذ كتاب من الخادم وقرأ منه ولاندرى ماهو الكتاب ؟وماهو المكتوب فيه؟ ولكن عيون الحاضرين كانت تنظر إليه وتستغرب ما فيه وما قاله وهذاالكلام يناقض طريقة القبض على يسوع حيث لم يكن اليهود محتاجين لمن يعطيهم علامة للتعرف على يسوع ويدفعون له ثلاثين من فضة ويقبله ليعرفوه فهو كان يعظ بالهيكل والمجمع أمام الناس ورجال الدين ٠ويقرأ من الكتاب والرقوق أمامهم ٠

الشاهد فى النص أن الناس لما سمعوا يسوع وتعجبوا قالوا أما هو أبن يوسف فيسوع أشتهر بين الناس عامتهم وخاصتهم بأبن يوسف ويعرفون أخوته حتى بعد أن أخذ يبشر ٠

لوقا ٣٣/٤-٣٤{وكان فى المجمع رجل فيه روح شيطان نجس ؛فصاح بأعلى صوته :وأها مالك ولنا ؛يايسوع الناصرى ؟ أجئت لتهلكنا ؟أنا أعرف من أنت :أنت قدوس الله فأنتهره يسوع ؛ وقال إخرس وأخرج من الرجل ؛فصرع الشيطان الرجل فى وسط المجمع وخرج منه من غير أن يصيبه بأذى }

هنا حسب النص تكلم الشيطان بلسان الرجل وصرخ محدثا يسوع بصفته ما لنا ولك يايسوع الناصرى فحتى الشيطان يعرف انه يسوع الناصرى قدوس الله ؛ لذا خاطبه يسوع وقال له إخرس وأخرج من الرجل ولو كان ليسوع صفة أخرى لكان وبخ الشيطان وقال له أنت لاتعرفنى أنا أبن الله أو الله المتجسد ولكن يسوع لم يقل ذلك ولم يوبخه وحتى لايتنطع أحدهم بكلمة قدوس الله ؛ سأذكر معناها من كتبهم (لوقا ٢٣/٢:{كما هو مكتوب فى ناموس الرب :أن كل ذكر فاتح رحم يدعى قدوسا للرب})

لوقا ١٢/٥{ وبينما هو فى إحدى المدن ؛ إذا برجل غطى جسده البرص ؛فلما رأى يسوع ارتمى على وجهه وتوسل إليه بقوله :يا سيدى ؛إن أردت فأنت قادر أن تطهرنى}

هنا رجل من الشعب سمع ما فعله يسوع مع المرضى فشفاهم من أمراضهم ولذا فإن الرجل بمجرد رؤيته ليسوع لم يفوت الفرصة وأرتمى على وجهه وقال له وهذا هو الشاهد وقال له يا سيدى ولم يقل له ولم ينطق بأى لقب آخر بل قال له سيدى ولم يؤثر عن يسوع أنه أعترض على طريقة النداء وأسلوبه بل سكت وهذا دليل على رضاه عن طريقة النداء لأن يسوع يدرك أنه رجل إنسان نبى إلى غيره من الألقاب ٠

لوقا ٦/٧{ فذهب يسوع معهم ؛ ولما اقترب من البيت أرسل إليه الضابط بعض أصحابه يقول له :(ياسيد لاتزعج نفسك ٠أنا لا أستحق أن تدخل تحت سقف بيتى)}

مع تقدير الضابط ليسوع وأن مقامه عال لايجوز أن تدخل سقف بيتى ولكنه قال له ياسيد يا سيد لاتزعج نفسك فهو سيد إنسان ٠

لوقا ١٤/٧-١٦{ودنا من النعش ولمسه ؛فوقف حاملوه فقال :(أيها الشاب ؛أقول لك :قم)

فجلس الميت وأخذ يتكلم ٠فسلمه إلى أمه ٠فسيطر الخوف على الجميع ٠وقالوا وهم يمجدون الله :(ظهر فينا نبى عظيم ؛وتفقد الله شعبه)}

لقد شاهد يسوع جنازة مات فيها شاب وحيدا لأبويه وأمه أرملة فأخذت يسوع الشفقة ؛ لأنه رحيم ؛ولم يتحمل البكاء والعويل فتقدم كالأسد الهصور ؛وقال لأمه لاتبكى ؛ فوقف حاملوا النعش ولمس وطلب من الشاب أن يقوم فقام من الموت فماذا كان رد فعل الجميع وهم يمجدون من؟ من الممجد؟أنهم يمجدون الله وماذا قالوا ؟قالوا ظهر فينا نبى عظيم هذا هو يسوع أنه نبى عظيم لاغير ٠

لوقا ٣٧/٩-٣٨{وفى الغد نزلوا من الجبل ؛فأستقبله جمع كبير ٠وصاح رجل من الجمع (يا معلم ؛أطلب إليك أن تنظر إلى أبنى ٠فهو ولدى الأوحد)}

ماذا قال الرجل الذى يدرك تماما من هو الواقف أمامه أنه يسوع الناصرى ومع جمع كبيرمن الناس يعرفون يسوع وأكاد أن يجيئنى الملل ويصيبنى هل أحتاج اليهود ليهوذا ليدلهم على يسوع ولكن الكذب ليس له مقام أو كما يقول العامة ليس له رجلين قال له :

يامعلم أنظر إلى ابنى الميت يريد مجرد النظر لتحدث المعجزة ؛ وأكاد أقول هل كان معاصرو يسوع لايريدون أحد يموت فكلما مات شخص طلبوا من يسوع أن يقيمه عجبى ٠
لوقا ٩/٥٧؛٥٩؛٦١{٥٧/وبينما هم سائرون قال له رجل فى الطريق يا سيد ؛أتبعك أينما تذهب }
{٥٩؛٦٠-وقال يسوع لرجل آخر :إتبعنى فأجابه الرجل :ياسيد دعنى اذهب أولا وأدفن أبى ٠فقال له يسوع :أترك الموتى يدفنو موتاهم ٠وأما أنت ؛فأذهب وبشر بملكوت الله}
{وقال له آخر :أتبعك يا سيد ؛ولكن دعنى أولا أودع أهلى فقال له يسوع :ما من أحد يضع يده على المحراث ويلتفت إلى الوراء ؛يصلح لملكوت الله }

هنا ثلاث رجال طلب يسوع من اثنان منهم أن يتبعاه ؛ ووافق الرجلان بشرط أن يدفن أحدهم أباه والآخر أن يودع أهله أما الأول هو الذى طلب أن يوافق يسوع عليه ليتبعه فقال له يسوع أنه ليس له مكان يستريح فيه ويضع فيه رأسه والكل كان ينادى يسوع ياسيد ياسيد وهم يريدون أن يسيروا ورائه ٠

ولكن مايهمنا هنا إنسانية يسوع فقد طلب من الرجل ترك أباه لغيره ليدفنوه ضاربا" عرض الحائط بالمشاعر الإنسانية والعواطف والرحمة ؛ وقال للآخرلاتودع أهلك لإنك لو وضعت يدك على المحراث فلن تصلح للملكوت لأنك طالب دنيا ٠
لوقا ١١/٢٧-٢٨{وبينما هو يتكلم ؛رفعت امرأة من الجموع صوتها وقالت له :هنيئا للمرأة التى ولدتك وأرضعتك ٠فقال يسوع :بل هنيئا لمن سمع كلام الله ويعمل به }
هذه السيدة كانت بين الجموع وشاهدت يسوع يخرج الشياطين ويتكلم ويعظ وكان رد فعلها أن باركت أمه البتول لأنها أنجبت ذلك الرجل الواعظ القديس الذى يعمل المعجزات ويقرأ الناموس والشريعة لكن العجيب أن يسوع كان دائما مايحقر أمه فى الأناجيل ؛ فمرة يقول لها مالى ولك يا امرأة ومرة يقول أمى وأخوتى الذين يسمعون كلام الله وهذا يمنع منها أن تهنأ بميلاده لأنها التى حملت ووضعت وأرضعت فقال لها بل هنيئا" لمن يسمع كلام الله ويعمل به وكأنه

يضن عليها بأى شئ طيب ٠أين رب الرحمة ومن ضربك على خدك أين كل هذا ؟ ٠

لوقا ١٢/١٣-١٤{فقال له رجل من الجموع : يا معلم قل لأخى أن يقاسمنى الميراث ٠فقال يارجل من أقامنى عليكما قاضيا أو مقسما}

لقد وجد الرجل يسوع يعظ فقال فى نفسه هذا الرجل لو قال لأخى أعط لأخيك ميراثه ؛ لأعطانى وتوسم خيرا فى يسوع لكن يسوع أحبطه وبالبلدى كسر نفسه ؛وأوضح له أنه واعظ فقط وليس مشرع فلا يوجد بالمسيحية تشريع كشريعة موسى وشريعة محمد عليهما السلام من بر العباد فقال للرجل من أرسلنى مقسما للميراث وقاضى (نريد أن نعرف رسالتك ايه طالما لاتشرع وكل عملك وعظ فقط وإخراج العفاريت والشياطين وشفاء المرضى وهذه أعمال يقوم بها أى نبى او رجل صالح مؤيد من الله) الرجل ناداه بقوله يامعلم ٠

لوقا ١٣/٢٢-٢٣{وسار فى المدن الكبرى ؛يعلم وهو فى طريقه إلى أورشليم ٠فقال له رجل :(ياسيد ؛أقليل عدد الذين يخلصون ؟)

هنا يسأل الرجل ويستفسر من يسوع فهو المعلم وهو الواعظ وهو قارئ للناموس ومكمل للشريعة ؛ ومتمم لها عن عدد الذى يخلصون ويدخلون الملكوت وأجابه يسوع عن السؤال مما ليس هنا مجاله فنحن نتحدث عن رأى الشعب فى كنه وحقيقة يسوع وهنا الرجل يقول له يا سيد تفخيما له وأحتراما له فكلمة سيد دالة على الأحترام والتوقير ٠

لوقا ١٧/١١-١٤{وبينما هو فى طريقه إلى أورشليم ؛مر بالسامرة والجليل ٠ وعند دخوله إحدى القرى استقبله عشرة من البرص ؛فوقفوا على بعد منه ٠وصاحوا :يايسوع ؛ يامعلم ارحمنا)
فتطلع وقال لهم :إذهبوا إلى الكهنة وأروهم أنفسكم }

لقد سمع البرص بيسوع قادما" من السامرة والجليل عشرة من البرص والغريب أنهم كلهم بهم مرض البرص فلم يكن مرضهم تشكيلة جنون وعفاريت وشلل وبرص بل كلهم بهم برص وهو مرض نادر وغير منتشر فلماذا كان المصابين من الكثرة حتى صاروا عشرة لاغير والغريب أن رب المحبة رفض أن يشفيهم وقال لهم أذهبوا إلى الكهنة وأروهم أنفسكم وطبعا"سوف

يعالجونهم ويعجزون عن العلاج فيعودوا إلى يسوع صاحب الشهرة الشاهد أن مرضى البرص قالوا له يا معلم يا يسوع أرحمنا ٠
لوقا ١٨/١٨-٢١{وسأله أحد الوجهاء :أيها المعلم الصالح ؛ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية فأجابه يسوع :لماذا تدعونى صالحا ؟لاصالح إلا الله وحده ٠أنت تعرف الوصايا :لاتزن لاتسرق ٠لاتقتل ٠لاتشهد الزور ٠أكرم أباك وأمك ٠فقال الرجل :من أيام صباى عملت بهذه الوصايا كلها }
أحد الشخصيات المرموقه المعروفة بالمجتمع يسأل يسوع سؤال هام جدا فقال له أيها المعلم الصالح ٠ أنه يطلب منه الوعظ والحكمة فماذا كان رد هذا اليسوع قال له :لاتدعونى صالحا" الله وحده هو الصالح وهنا يتضح بكل جلاء أن يسوع شئ والله شئ آخر فقد نفى أن يكون صالحا" وقال الصالح هو الله وليس أنا يسوع ماذا تردون على هذا النص الذى ينفى فيه يسوع كونه صالحا والصالح فقط الله ؛ والشاهد هنا أن هذا الشخص قال ليسوع أيها المعلم الصالح ٠
لوقا ١٨/٣٥-٤٣{وأقترب يسوع من أريحا ؛وكان رجل أعمى جالسا على جانب الطريق يستعطى فلما أحس بمرور الجموع سأل:ما هذا ؟فأخبروه أن يسوع الناصرى يمر من هناك فصاح الأعمى :يا يسوع أبن داود أرحمنى ٠فأنتهره السائرون فى المقدمة ليسكت لكنه صالح بصوت أعلى :يا أبن داود أرحمنى فوقف يسوع وأمر بأن يقدموه إليه فلما أقترب سأله :ماذا تريد أن أعمل لك ؟أن أبصر ياسيد فقال له يسوع :أبصر إيمانك شفاك فأبصر فى الحال وتبع يسوع وهو يحمد الله ولما رأى الشعب ماجرى ؛مجدوا الله كلهم }
أن يسوع كان معروفا حتى للعميان لذا عندما سأل وعرف أنه يسوع لم ينتظر وناداه يايسوع أبن داود أرحمنى وهذا هو رأى الجموع فى يسوع ٠
لوقا ٢٠/٢٠-٢٢{فراقبوه وأرسلوا جواسيس يظهرون أنهم أبرار ليمسكوه بكلمة فيسلموه إلى يد الحاكم وقضاته ٠فسالوه :(يا معلم ؛نحن نعرف أنك صادق فى كلامك وتعليمك ؛لاتحابى أحد بل بالحق تعلم طريق الله أيحل لنا أن ندفع الجزية إلى القيصر أم لا؟}

لقد أرسلوا جواسيس وحتى لايفتضح أمر الجاسوس فأنه يناديه بلقبه المعروف به بين الناس فقالوا له يا معلم يامعلم ٠

أنجيل يوحنا

أولا ٠ماذا قال يسوع عن نفسه ؟
ثانيا ٠ماذا قال عنه تلاميذه ؟
ثالثا ٠ماذا قال عنه اليهود من كتبه وكهنة؟
رابعا ٠ماذا قال عنه الشعب الموجود بينهم ؟

مع إنجيل يوحنا

يعتبر أنجيل يوحنا رمانة الميزان عند النصارى ؛ويدعى الكثيرين أنه أثبت ألوهية يسوع بكل وضوح فهل هذا صحيح ؟
ربما نوافقهم على ذلك وربما يكون هذا الفرض خاطئ بالمرة والنصارى يتعلقون بالحبال القديمة البالية وسوف نرى ماذا بداخل هذا الأنجيل الذى لم يعتبره النصارى من الأناجيل الأزائية الثلاث متى ومرقس ولوقا وأعتبروه فريدا من نوعه ؛ولكن هل صرح يسوع بصورة واضحة أنه إله أو أبن الله أو الله المتجسد أو أحد الأقانيم الثلاث التى يتعبدها النصارى ٠
المهم لن نترك نص تكلم فيه يسوع عن نفسه أو تلاميذه أو اليهود من كتبه وكهنة أو حتى الشعب الموجود يسوع بينهم حتى لانكون متحاملين عليهم والمهم لابد من وضوح النص بصورة لا تأويل فيها بل بصورة مباشرة ٠

ماذا قال يسوع عن نفسه فى أنجيل يوحنا ؟

يوحنا ٥١/١{وقال له :الحق أقول لكم :سترون السماء مفتوحة وملائكة صاعدين بازلين على أبن الإنسان }

هذا حوار دار بين يسوع نثنائيل لما تعرف يسوع عليه فكانت نهاية الحوار أن وضح لهم يسوع أنه أبن الإنسان وكفى ٠

يوحنا ٣/٥-٦{أجابه يسوع :الحق الحق أقول لك:ما من أحد يمكنه أن يدخل ملكوت الله إلا إذا ولد من الماء والروح ٠لأن مولود الجسد يكون جسدا ومولود الروح يكون روحا"}

سؤال :كيف جاء يسوع إلى الدنيا ؟هل جاء من عدم ؟هل وجد هكذا بدون أم تحمل به؟

لقد جاء يسوح إلى الدنيا بعد أن حملت به مريم بكلمة الله كن فكان كما جاء آدم دون أب وأم وجاءت حواء دون أم بل من آدم وجاء الناس من ذكر وأنثى جاء يسوع من أم دون رجل فما هو الجديد فى ذلك ؟هذه هى المجيئات الثلاث للبشر وركز يسوع من جاء من جسد هو جسد وذلك للبشر كلهم ومن جاء من روح كالملائكة فهو روح وكفى تنطع وتقول على الله بكلام لم يقله أبدا" وتدعى على الله ٠

يوحنا ٣/١٣-١٥{ماصعد إلى السماء إلا أبن الإنسان الذى نزل من السماء وكما رفع موسى الحية فى البرية فكذلك يرفع أبن الإنسان لينال كل من يؤمن به الحياة الأبدية }

من الذى صعد إلى السماء أنه أبن الإنسان الذى نزل من السماء فهل عند كلام يسوع هذا كان صعد أم أنه لم يكن قد حدث الفيلم الهندى بالقبض عليه ومحاكمته وصلبه ودفنه وقيامته وكلها لم تكن حدثت أما حكاية الصعود ؛فهناك من صعد قبل يسوع مثل إيليا الذى أخذته العاصفة إلى السماء والنصارى يحاولون أن يقولوا أنه أخذ ودفن ولكنهم ربطوا بينه وبين يسوع وقالوا مات ودفن كما مات يسوع ودفن كما فى الموسوعة الكتابية ٠

الشاهد أن يسوع يقول عن نفسه أبن الإنسان ٠

يوحنا ٤/٤٣-٤٤{وبعد يومين ذهب يسوع إلى الجليل ؛مع أنه هو الذى قال :لا كرامة لنبى فى وطنه }

النص لذيذ يسوع يذهب إلى الجليل ويرجع فى كلامه وهو قال عن نفسه لا كرامة لنبي فى وطنه فهو نبى نبى ورسول ليس سوى ذلك إيها المتنطعون ٠

يوحنا ٥/٢٧-٢٨{وأعطاه أن يدين أيضا ٠لأنه أبن الإنسان ٠لاتتعجبوا من هذا ستجئ ساعة يسمع فيها صوته جميع الذين فى القبور } لأنه أبن الإنسان ولاتعليق

يوحنا ٦/٢٧{لاتعملوا للقوت الفانى ؛بل أعملوا للقوت الباقى للحياة الأبدية ٠هذا القوت يهبه لكم أبن الإنسان لأن الله ختمه بختمه }

يعظهم يسوع ويذكرهم أن الباقى هو العمل للأخرة وليس الدنيا وأن الخبز الباقى جاء به أبن الإنسان لأن الله ختمه بختمه أى أعطاه هذا الخبز وهذا من قبيل التورية والتوضيح فرسالة يسوع هى إنقاذ لهم ودخول الملكوت وهذا هو الخبز الباقى الذى جاء به ابن الإنسان ٠

يوحنا ٦/٢٨-٢٩{قالوا له :كيف نعمل مايريده الله ؟فأجابهم :أن تؤمنوا بمن أرسله هذا ما يريده الله }

لقد أعترف يسوع أن مايريده الله هو شئ واحد هو الإيمان بيسوع المرسل من قبل الله النبى المرسل من الله هذا هو مايريده الله منهم وما يريده يسوع ٠

يوحنا ٦/٦٢{فكيف لو رأيتم أبن الإنسان يصعد إلى حيث كان من قبل ؟ }

هل شاهدوا أو رأو أبن الإنسان عندما كان من قبل فى السماء ٠هرطقة

يوحنا ٧/٢٨-٢٩{فقال يسوع بأعلى صوته وهو يعلم فى الهيكل :(أنتم تعرفونى وتعرفون من أين أنا لكنى ماجئت من عندى ٠ذاك الذى أرسلنى هو حق وأنتم لاتعرفونه ؛٠وأما أنا فأعرفه ؛لأنى من عنده جئت ؛هو نفسه أرسلنى } الله أرسله كنبى وليس أبن

أنه ياخاطب اليهود المؤمنون بالشريعة على دين موسى ويعرفون الله الذى يرسل الأنبياء والرسل فلما خاطبهم يسوع أنتم تعرفونى لأنه يعيش بينهم وأمه وأبيه كما يظن يوسف ولذا يقول الذى ارسلنى هو الحق الذى لاتعرفونه أما أنا أعرفه لأنى من عنده جئت هو نفسه أرسلنى فهنا يعترف يسوع بأنه مرسل من الله رسول الله نبى

الله وكفى ٠
يوحنا ٨/١٠-١١{فجلس يسوع وقال لها :أين هم ؛يا امرأة أما حكم عليك أحد منهم؟ فأجابت :لايا سيدى فقال لها يسوع :وأنا لاأحكم عليك ٠إذهبى ولاتخطئ بعد الآن}
هنا قضية عجيبة اليهود يأتون له با امرأة زانية ليحكم عليها حسب شريعة موسى الذى جاء ليكملها لا لينقضها كما قال بنفسه ما جأت لأنقض الناموس بل لأتمم أو لاكمل فإذا به يمتنع عن الحكم عليها ويتركها لهم للحكم عليها كما قال سابقا"من قال أنى جئت لاكون قاضيا بينكم أو مقسما فما هى رسالة يسوع على الأرض نحن نسأل ماهى شريعته أو وظيفته ثم قال لها أذهبولاتخطئ بعد الآن ٠هل هذا هو الحل يا مستر يسوع ٠
الشاهد فى النص أن المرأة قالت له يا سيدى فهو أمامها رجل محترم سيد مبجل واعظ تقى يعظ فى المجمع والهيكل ٠
يوحنا ٨/١٦-١٨{وإذا حكمت ٠فحكمى صحيح لأنى لاأحكم وحدى بل أنا والآب والذى أرسلنى ٠وفى شريعتكم أن شهادة شاهدين صحيحة فأنا أشهد لنفسى ؛والأب الذى أرسلنى يشهد لى }
هنا يوجه كلامه للفريسيين ويقول لهم أننى أحكم من عند نفسى بمزاجى بالبلدى يعنى أنا مش مختار بل مسير والذى أرسلنى ومعنى أرسلنى أى أننى رسول من عند الله ٠
ثم يوضح لهم ويكرر أن شهادته صحيحة حيث شهد هو لنفسه وشهد الله له لأنه أرسله فهو رسول الله ليس إلا ٠
يوحنا ٨/٢٥-٣٠{فقالوا له:من أنت ؟فقال يسوع:أخبرتكم من البدء٠عندى أشياء كثيرة أقولها فيكم ؛وأشياء كثيرة أحكم بها عليكم لكن الذى أرسلنى صادق وماسمعته أقول للعالم ؛فما فهموا أنه يحدثهم عن الأب ٠فقال لهم :متى رفعتم أبن الإنسان عرفتم أنى أنا هو ؛وأنى لاأعمل شئ من عندى ولا أقول إلا ماعلمنى الآب ؛والآب الذى أرسلنى هو معى وما تركنى وحدى ٠لأنى فى كل حين أعمل مايرضيه ولما قال هذا الكلام ؛أمن به كثير من الناس }
هنا توجد عدة ملاحظات بالنص وهى
١-أنه يقول أنه ذكر لهم أشياء وأخبرهم بها ٠

٢-أنه حكم عليهم كثيرا ومر علينا بنص المرأة الزانية معطل للأحكام ٠

٣-أن الذى أرسله وهو الله صادق وماسمعه منه يقوله فهو مبلغ عن الله ثم ذكر لهم أنه متى رفع أبن الإنسان أى نفسه عرفتم أنه هو ابن يسوع المسيح أبن الإنسان ٠

٤-أن الله الذى أرسله هو معه لم يتركه أبدا ٠

٥-أنه يعمل ما يرضى الله الذى أرسله فى كل حين ٠

٦-لما قال ذلك أمن به كثير من الناس لانهم يهود ويعرفون النبوات يوحنا ٣٧/٨-٤٢{أنا أعرف أنكم زرية إبراهيم ولكنكم تريدون قتلى ؛لأن كلامى لا محال له فيكم أنا أتكلم بما رأيت عند أبى ؛وأنت تعملون بما سمعتم من أبيكم فقالوا له:أبونا هو إبراهيم ٠أجابهم يسوع :لو كنتم أبناء إبراهيم لعملتم أعمال إبراهيم ولكنكم الآن تريدون قتلى ؛أنا الذى كلمكم بالحق كما سمعته من الله ؛وهذا العمل ماعمله إبراهيم ٠أنتم تعملون أعمال أبيكم ٠قالوا له مانحن أولاد زنى ؛ولنا أب واحد هو الله فقال لهم يسوع :لو كان الله أباكم لأحببتمونى ٠لأنى خرجت وخئت من عند الله؛وما جئت من تلقاء ذاتى ؛بل هو الذى أرسلنى }

ولكن فى ترجمة الفندايك يقول يوحنا ٤٠/٨{ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلونى ؛وأن إنسان قد كلمكم بالحق الذى سمعه من الله هذا لم يعمله إبراهيم }

هذا النص علينا فيه ملاحظات كثيرة وخصوصا أن النص يوجد فى يوحنا وكذلك فى ومتى ومرقس ولوقا التى ذكرت النص مثله فماذا فيه لنرى فيه

١-يقر يسوع أن هؤلاء اليهود هم من نسل وذرية إبراهيم أبو الأنبياء٠

٢-هو يتكلم من عند أبيه وهم يتكلمون من عند أبيهم ولكن لاتعجل فهم أولاد الله كما هو أبن الله ليس إلا ٠

٣-قال له اليهود لنا أب واحد هو الله ٠فليس له تفضيل عليهم فالكل أبناء لله وهكذا كان العهد القديم يتكلم عن أنبياء العهد القديم ٠

٤-يبكتهم يسوع ويقول لهم لوكان الله أبوكم لأحببتمونى لأنه جاء من

عند الله كما هم أبناء الله ٠
٥-الشاهد المهم بالنص أنه لم يأتى من نفسه بل الله هو من أرسله ٠
٦-نص ترجمة الفانديك يعترف فيه بكونه إنسان سمع الحق من الله وهذا النص واضح جدا من كونه إنسان ٠

يوحنا ٩/٣٥-٣٨ { فسمع يسوع أنهم طردوه ؛فقال له عندما لقيه :أتؤمن أنت بابن الإنسان ؟ أجاب :ومن هو ؛يا سيدى ؛فأؤمن به ٠فقال له يسوع :أنت رأيته وهو الذى يكلمك ٠ قال آمنت يا سيدى وسجد له }

جميل هذا النص حيث قام يسوع بشفاء الأعمى الذى أنكر عليه اليهود أن يسوع شفاه لذا طردوه من المنطقة فلما سمع يسوع عنه وعما فعلوه به ؛لذا عندما لقيه طلب منه الإيمان وقال له أتؤمن بأبن الإنسان يقصد نفسه فلما قال له ذلك قال الأعمى ومن هو ياسيدى قال له :أنا الذى يكلمك فآمن الأعمى ٠فالشاهد هنا تأكيد يسوع أنه أبن الإنسان ٠

يو ١٠/٣٣-٣٦{أجابه اليهود :لانرجمك لأى عمل صالح عملت ؛بل لتجديفك فما أنت إلا إنسان ؛لكنك جعلت نفسك إلها ٠فقال لهم يسوع :أما جاء فى شريعتكم أن الله قال :أنتم آلهه ؟فإذا كان الذين تكلموا بوحى من الله ؟يدعوهم الله آلهه ٠على حد قول الشريعة التى لاينقضها أحد ؛فكيف تقولون لى أنا الذى قدسه الآب وأرسله إلى العالم :أنت تجدف ؛لأنى قلت :أنا أبن الله }

يو ١١/٤١-٤٢{فأزاحوا الحجر ؛ ورفع يسوع عينيه وقال :أشكرك يا أبى لأنك أستجبت لى ٠وأنا أعرف أنك تستجيب لى فى كل حين ولكنى أقول هذا من أجل هؤلاء الناس حولى ؛حتى يؤمنوا أنك أنت أرسلتنى }

لقد أتيت هنا بنصين معا ولابد للقارئ الواعى أدرك لماذا فعلت هذا ففى النص الأول حوار بين اليهود وبين يسوع وضح فيه اليهود لماذا يريدون رجمه لأنه إنسان ومع ذلك يجدف بقوله أبن الله لكنه وضح لهم والمفروض أن يعى ذلك النصارى قبل اليهود الموجه لهم الكلام أنهم فى شريعتهم آلهه وهو يعترف أنها شريعة لاينقضها أحد ويعترف بها فإذا كانوا هم آلهة فغير مستغرب أنه أبن الله وبذلك

يتضح أنها أبوة مجازية ليس إلا ٠
النص الثانى عندما أراد أن يستجيب لأخت اليعازر ويحيى اليعازرمن الموت فقام و رفع عينيه وشكر الله ودلل على حب الله له بأنه يستجيب له دائما وفى كل حين ؛وهو يريد أن يسمعه الحاضرين من حوله حتى يؤمنوا بماذا بالله الذى أرسله ؛فهو رسول من الله سواء ولدته أمه بذكر أو بدون ذكر ٠
يوحنا ٢٣/١٢{فأجابهما يسوع :جاءت الساعة التى فيها يتمجد أبن الإنسان }
يوحنا ٣٤/١٢-٣٦{فأجابه الجمع :علمتنا الشريعة أن المسيح يبقى إلى الأبد ؛فكيف تقول لابد لأبن الإنسان أن يرتفع ؟فمن هو أبن الإنسان هذا ؟}
النص الأول أوضح لهم أن الساعة جاءت لكى يموت ويقوم حسب زعمهم ويتمجد ثم قال النص الثانى أنهم يعرفون بقاء المسيح للأبد وأستغربوا أن يرتفع وسألوا من هو ابن الإنسان فأعطاهم ألغاز بأنه النور والنور سيبقى معهم قليلا" وكونوا أبناء النور ٠
يوحنا ٤٤/١٢-٤٦{فرفع يسوع صوته ؛وقال من آمن بى لايؤمن بى أنا بل بالذى أرسلنى ومن رآنى رأى الذى أرسلنى جئت نورا إلى العالم }
يوحنا ٥٠/١٢{لأنى ماتكلمت بشئ من عند ؛بل الآب الذى أرسلنى أوصانى بما أقول وأتكلم }
النص الأول يوضح يسوع فيه أن الإيمان به هو هو إيمان بالله الذى أرسله ورؤية الله المستحيلة فى الدنيا تتمثل فى رؤية من أرسله لأنه نورللعالم ؛النص الثانى يوضح يسوع أنه لايتكلم بشئ من عنده أبدا بل كل كلمة يقولها هى وصية من الله الذى أرسله وقال له ما يقول ويتكلم ٠
يوحنا ١٢/١٣-١٧{ فلما غسل أرجلهم ولبس ثوبه وعاد إلى المائدة قال لهم :أتفهمون ما عملته لكم ؟أنتم تدعوننى معلما وسيدا وحسنا تفعلون لأنى هكذا أنا وإذا كنت أنا السيد والمعلم غسلت أرجلكم ؛فيجب عليكم أنتم أيضا أن يغسل بعضكم أرجل بعض وأنا أعطيكم

ما تقتدون به فتعملوا ما عملته لكم الحق الحق أقول لكم ٠ماكان خادم أعظم من سيده ولاكان رسول أعظم من الذى أرسله ٠والآن عرفتم هذه الحقيقة ؛ فهنيئا لكم إذا عملتم بها }

هنا مجموعة ملاحظات منها ٠

١-يسوع يخلع ملابسه وخاصة المئزر الذى يلفه حول وسطه فهل جلس عاريا وهو يغسل أرجلهم خاصة أنه قال ولبس ثوبه فهنا دليل على عريه الغير مقبول والغير مبرر ولكن أنبياء ولكن أنبياء العهد القديم فعلوا الكثير مثل المشى عراه مكشوفى الأست ومنهم من نام عاريا"على غلام كى يقوم من الموت ومنهم من تزوج مومس زانية بل وأنجب منها أولاد زنا كيف لا أعرف ٠فهنا ليس بغريب عرى يسوع ٠

٢-قال لهم أنتم تدعوننى معلما وسيدا وأنا هكذا معلم وسيد ٠

٣-أعطاهم قدوة بغسله أرجلهم حتى يغسل بعضهم أرجل بعض ٠

٤-أوضح لهم أنه لايمكن لرسول أن يكون أعظم من سيده ٠حيث هو رسول وربه هو سيد والسيد أعظم من مرسله ٠

٥-قد لهم التهنئة لما عرفوا من الحق وبشر العاملين ٠

٦-هو سيد ومعلم وهذا هو الشاهد من النص بأعترافه بنفسه ٠

يوحنا ٢٠/١٣{الحق الحق أقول لكم :من قبل الذين أرسلهم قبلنى ٠ومن قبلنى قبل الذى أرسلهم }

الوضوع بسيط أرسل الله الرسل فقبلهم الناس قبل مجئ يسوع فهو يقول من قبل هؤلاء الرسل قبل يسوع ومن قبل الرسل ومنهم يسوع قبل الله الذى أرسلهم وهذا شئ طبيعى الإيمان بالرسل أساس الإيمان

يوحنا ٣١/١٣{فلما خرج قال يسوع :الآن تمجد أبن الإنسان وتمجد الله فيه }

التمجيد هو الذكر فتمجد يسوع أى سوف يذكر يسوع وسوف يذكر معه الله الذى أرسله٠

يوحنا ١٢/١٣-١٤{هذه هى وصيتى:أحبوا بعضكم بعضا مثلما أحببتكم ما من حب أعظم من هذا :أن يضحى الإنسان بنفسه فى سبيل أحبائه ٠وأنتم أحبائى إذا عملتم بما أوصيكم }

الشاهد فى النص أنه يوصيهم بحب بعضهم بعض وهذا جميل ثم يقول أجمل الحب التضحية بالنفس من أجل الغير وهم أحبائه وهو الإنسان ضحى من أجلهم فهو إنسان ٠
يوحنا ٣/١٧{والحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحق وحدك ويعرفوا يسوع المسيح الذى أرسلته }
نص جميل لم تطله يده المحرفين المبدلين فالحياة الأبدية هى معرفة الله الحق وحده دون دون شريك ودون معين ثم تكتمل تلك الحياة بمعرفة يسوع على أنه المرسل من الله ٠
يوحنا ١٨/١٧{أنا أرسلتهم إلى العالم كما أرسلتنى إلى العالم }
يسوع أرسل تلاميذه ليكرزوا كما أرسل الرب يسوع مرسله إلى البشر٠
يوحنا ٤/١٨-٥{فتقدم يسوع وهو يعرف ما سيحدث له وقال لهم :من تطلبون ؟أجابوا: يسوع الناصرى ٠فقال لهم :أنا هو }
هل هناك توضيح أكثر من هذا يسوع يقول لهم أنا يسوع الناصرى والغريب أنه يسألهم وكأنهم لايعرفونه وهو الذى كان يعظ فى المجمع والهيكل ويجوب البلاد طولا"وعرضا"لايترك بلدة صغيرة ولا كبيرة وأضيف هناك نص آخر بعد هذا النص وهو {٧-فسألهم يسوع ثانية:من تطلبون ؟أجابوا :يسوع الناصرى فقال لهم يسوع قلت لكم أنا هو فإذا كنتم تطلبونى ؛فدعوا هؤلاء يذهبون فتم ما قال يسوع :ماخسرت أحد من الذين وهبتهم لى}
هذا النص كالسابق تماما" ٠
يوحنا ٣٧/١٨{فقال له بيلاطس :أملك أنت ؛أذن ؟ أجابه يسوع :أنت تقول إنى ملك أنا ولدت وجئت إلى العالم حتى أشهد للحق فمن كان من أبناء الحق يستمع إلى صوتى} الحق من أسماء الله سبحانه
نص جميل بيلاطس يسأله أنت ملك فتكون إجابة يسوع كالعادة هى :أنت قلت ولكن يسوع يلقى بقنبلة فى وجه النصارى حيث يقول {أنا ولدت وجئت إلى العالم حتى أشهد للحق) هذا هو يسوع الناصرى
يوحنا ٢١/٢٠{فقال لهم يسوع ثانية :سلام عليكم كما أرسلني الآب أرسلكم أنا هذا آخر} أرسلنى أى رسول نبى من الأنبياء ٠

النص قال فيه يسوع من هو عن نفسه ؛الرب أرسلنى أى رسول والله آخر ٠

ثانيا ماذا قال تلاميذ يسوع عنه ؟

هنا نصل لرأى تلاميذ يسوع عن يسوع ماذا قالوا عنه وهم أقرب الناس منه كانوا حوله ينامون معه ويأكلون معه ويسمعون مواعظه وتعاليمه وهنا نجد أن شهاداتهم تفوق شهادة الآخرين فمماذا قالوا ؟

يوحنا ١/٣٥-٣٩{وكان يوحنا فى الغد واقفا هناك ؛ ومعه أثنان من تلاميذه فنظرإلى يسوع وهو ماروقال :هاهو حمل الله ٠فسمع التلميذان كلامه ؛ فتبعا يسوع وألتفت يسوع فرآهما يتبعانه ؛ فقال لهما :ماذا تريدان ؟ قالا :رابى (اى يا معلم) أين تقيم؟ قال تعالا وأنظرا ٠فذهبا ونظرا أين يقيم فأقاما معه ذلك اليوم }

فى هذا النص نجد أن يوحنا شاهد يسوع ؛فلما رأه قال هذا هو حمل الله ؛ومن هنا قاما تلميذان من تلاميذ يوحنا وكلما يسوع وخاطباه بقولهم (رابى)أى يامعلم الغريب فى الأمرأن يوحنا بعد ذلك كأنه لايعرف يسوع وكأنه لم يعمده ؛وأرسل تلاميذه وهو بالسجن لكى يسألوا يسوع من يكون ؛فهل هذا يجوز وهو الذى عمده من قبل ؟

يوحنا ١/٤٥-٤٧{ولقى فيلبس نثنائيل ؛فقال له (وجدنا الذى ذكره موسى فى الشريعة والأنبياء فى الكتب ؛ وهو يسوع أبن يوسف من الناصرة ٠فقال له نثنائيل :أمن الناصرة يخرج شئ صالح ؟فأجابه فيلبس :تعال وأنظر }

هنا ملاحظات لنا وهى

١-فيلبس هذا رأى يسوع وأمن به ثم طلب من نثنائيل أن يؤمن ٠
٢-ذكر فيلبس أن يسوع هذا ذكره موسى فى الشريعة ٠والأنبياء فى الكتب ؛ولكن لنا سؤال لايمكن تجاهله أين ذكر يسوع فى الشريعة؟
٣-وضح فيلبس أن المبشر به هو يسوع الناصرى أبن يوسف٠
٤-شك نثنائيل أن يكون هناك صالح يخرج من الناصرة ٠
٥-طلب فيلبس من نثنائيل أن يأتى ووينظر ٠
٦-هناك شك فى وجود الناصرة زمن وجود يسوع نفسه ٠

الشاهد أن فيلبس وهو يهودى يقرأ الشريعة لموسى والكتب للأنبياء يعرف عن قرب نزول نبى من أنبياء بنى إسرائيل ولما جاء جاء

يسوع صدقه على هذا النحو وأصبح تلميذا"له يدعو الناس تؤمن به
يوحنا ٤٩/١{فقال نثنائيل :أنت يا معلم أبن الله ٠أنت ملك إسرأئيل }
هنا نثنائيل وهو قد بدأ للتو واللحظة يصبح تلميذا ليسوع يناديه بقوله يا معلم أنت ملك إسرائيل لأن اليهود كانوا ينتظرون نبى ملك كسليمان أبن داود ؛أما كلمة أبن الله فهى كما جاء مررا" وتكررا" لقب حتى اليهود كشعب وصفهم الرب أنهم أبناؤه كما وصف الكثير من الأنبياء فى العهد القديم بذلك ٠
يوحنا ٢٦/٣-٢٨{فجاؤوا إلى يوحنا وقالوا له يا معلم ؛هاهو الرجل الذى كان معك فى عبر الأردن وشهدت له ؛يعمد هنا وجميع الناس يجيئون إليه ٠فأجابهم يوحنا :لايأخذ أحد شيئا إلا إذا أعتطه اياه السماء ٠أنتم أنفسكم تشهدون بأنى قلت :ماأنا المسيح ؛بل رسول قدامه }
هنا تلاميذ يوحنا يحدثونه عن يسوع أنه يعمد وأنت يا يوحنا شهدت له وقابلته فى عبرالأردن فقال لهم لابد أن السماء أعتطه أياه ٠وأنا قلت لكم أننى ما أنا المسيح بل رسول أمام المسيح الرسول النبى ٠
يوحنا ٣١/٤-٣٤{وكان التلاميذ فى أثناء ذلك يقولون ليسوع :كل يا معلم ٠فقال لهم :لى طعام أكله لاتعرفونه أنتم ٠فأخذ التلاميذ يتسألون :هل جاءه أحد بما يؤكل ؟وقال لهم يسوع :طعامى أن أعمل بمشيئة الذى أرسلنى وأتتم عمله }
كان تلاميذه يطلبون منه أن يأكل ويقولون له يا معلم تناول طعامك وهم يحدثونه عن الطعام المعروف لهم من خبز وغيره فحدثهم عن طعامه الآخروهو العمل بمشيئة من أرسله لأنه رسول ٠
الشاهد من النص قول التلاميذ يا معلم يا معلم ٠٠
يوحنا ٦٧/٦-٦٩{فقال يسوع للتلاميذ الأثنى عشر :وأنتم أما تريدون أن تتركونى مثلهم؟ فأجابه سمعان بطرس :إلى من نذهب ياسيد وكلام الحياة الأبدية عندك ؟نحن آمنا بك وعرفنا أنك أنت قدوس الله }
بداية نعرف كلمة قدوس الله وقد عرفناها سابقا تعنى فاتح الرحم أى المولود البكر وقيل النذر لله ؛فهنا التلاميذ آمنوا بيسوع أنه نبى وفاتح رحم للبكر مريم البتول وهنا قالوا على لسان سمعان بطرس ياسيد

وهذا هو الشاهد ٠
يوحنا ١/٩-٢{وبينما هو فى الطريق ؛رأى أعمى منذ مولده ٠فسأله تلاميذه :يا معلم ؛من أخطأ؟ أهذا الرجل أم والداه حتى ولد أعمى ؟٠فأجاب يسوع لا هذا الرجل أخطأ ولاوالداه ٠ولكنه ولد أعمى حتى تظهر قدرة الله وهى تعمل فيه ٠ علينا مادام النهارأن نعمل أعمال الذى أرسلنى }
هنا سؤال من تلاميذه عن الأعمى هل عماه نتيجة معصية فعلها هو او هى بسبب والداه الغير صالحين فعاقبه الله على معصية والداه فنفى يسوع أن يكون أى منهم أخطأ لا الأعمى ولا والداه ولكن هى سبب لكى يقوم بمعجزة فتظهر قدرة الله على يد يسوع ٠
الشاهد هنا قول تلاميذه له يا معلم وهو أكد ذلك بقوله لتظهر قدرة الله الذى أرسلنى وكلمة أرسلنى بمعنى أنه رسول ونبى ومعلم ٠
يوحنا ٣/١١-٤{فأرسلت الأختان إلى يسوع تقولان :ياسيد ؛الذى تحبه مريض فلما سمع يسوع قال:ما هذا المرض للموت ؛بل لمجد الله فيه سيتمجد أبن الله }
هنا الأختان مرتا وأختها وهم تلاميذ يسوع من النساء أرسلوا له أن أخاهم مريض وقالوا له يا سيد الذى تحبه مريض فهم ينادونه بلقبه المعروف لهم ياسيد ٠وهو وضح أن شفاء العازر سوف يتحدث عنه الناس وبذلك يتم تمجيد الله وتمجيد يسوع نفسه القائم بمعجزة٠
يوحنا ٥/١١-٨{وكان يسوع يحب مرتا وأختها ولعازر ؛لكنه بقى فى مكانه يومين بعدما عرف أن لعازر مريض ٠ثم قال للتلاميذ :تعالوا نرجع إلى اليهودية ؛فأجابه التلاميذ :يا معلم أنرجع إلى هناك ومن وقت قريب أراد اليهود أن يرجموك ؟}
الشاهد من النص قول تلاميذه كيف يريد العودة إلى اليهودية واليهود يريدون رجمه وهرب منهم ومعناها أنه يتراجع فى كلامه ٠والشاهد الآخرأنهم قالوا له يامعلم أنرجع إلى هناك فهو أمامهم معلم وواعظ ونبى ٠
يوحنا ١١/١١-١٣{ثم قال لهم :حبيبنا لعازر نائم ؛وأنا ذاهب لأوقظه ٠فقال له التلاميذ: إذا كان نائما"ياسيد فسيشفى ٠وكان يسوع يعنى نومة الموت ؛فظنوا أنه يعنى راحة النوم }

هنا يسوع يريد أن يذهب ليعمل معجزة لأليعازر لأنه يحبه ويحب أختاه ويحبه هو كذلك لكن الشاهد هنا نداء التلاميذ له يا سيد يا سيد ولم نجد أى منهم يقول غير ذلك ؛ وهم يهود عالمين بالشريعة والأنبياء والعهد القديم ٠

يوحنا ١١/٢٠-٢٢{فلما سمعت مرتا بمجئ يسوع خرجت لأستقباله ؛وبقيت مريم فى البيت ٠فقالت مرتا ليسوع لو كنت هنا ؛ياسيد ٠ما مات أخى ولكنى مازلت أعرف أن الله يعطيك كل ما تطلب منه }

لاحظ اولأ رد مرتا على يسوع بقولها (ولكنى أعرف أن الله يعطيك كل ماتطلب منه)

وبذلك يكون كلامها دليلا على أعترافها بنبوة يسوع وأن الله هو من يقويه بالمعجزات ولذا قالت له يا سيد يا سيد ٠

يوحنا ١١/٢٧-٢٨{أجابت نعم ؛يا سيد أنا أومن كل الإيمان بأنك أنت المسيح أبن الله الآتى إلى العالم ورجعت مرتا ؛بعدما قالت هذا الكلام إلى أختها مريم تدعوها فقالت لها همسا :المعلم هنا وهو يطلبك }

مرتا تعترف ليسوع أنها تؤمن به كل الإيمان على أنه المسيح أما قولها أنه أبن الله فهذا الكلام ينطبق على كل أنبياء العهد القديم وليس ليسوع مزيه أو ميزة فى ذلك أما الشاهد فهو قولها يا سيد أنت الآتى للعالم ثم أردفت المعلم هنا وهو يطلبك ٠هذا هو يسوع فى نظرهم وهم تلاميذه من النساء ٠

يوحنا ١١/٣٢؛٣٤{ووصلت مريم إلى المكان الذى فيه يسوع ؛فما أن رأته حتى وقعت على قدميه وقالت له :لو كنت هنا يا سيد ما مات أخى ٠٠وقال يسوع أين دفنتموه ؟ قالوا :تعال يا سيد وأنظر وبكى يسوع ٣٩/فقال يسوع :أزيحوا الحجر فأجابت مرتا أخت الميت :أنتن يا سيد فله فى القبر أربعة أيام }

هنا ماذا فعلت مريم أنها قالت كما قالت مرتا (لوكنت هنا يا سيد ما مات أخى وهذا الكلام غريب كيف يكتبه الكتبه بهذا الشكل والمعنى ؟ هل وجود يسوع فى ذلك الوقت كان لمنع الناس أن تموت إن ماقالته مرتا قالته مريم وأفعال الناس كانت ترجع عدم الموت لوجود يسوع فإذا غاب عن المكان يموت الشخص ٠

المهم يسوع سأل عن مكان الدفن ليقوم بالمعجزة وبكى يسوع ٠كيف يبكى الرب ؟ألا يدل ذلك على ضعف يسوع وطلبه القوة من الله لكى يستطيع أن يقوم بذلك العمل ٠

ثم قالت له مرتا أخت الميت لقد أنتن يا سيد يا سيد فله أربعة أيام لكن يسوع قال لها إن قلت لك أن أمنت سوف تشاهدين مجد الله ولذا قال فى النص الذى بعده ٤٢/١١حتى يؤمنوا أنك أرسلتنى وكفى ٠

يوحنا ٦/١٣؛٩{فلما دنا من سمعان بطرس ؛قال له سمعان يا سيد أأنت تغسل رجلى ؟٩/فقال له سمعان بطرس :إذا يا سيد ؛لاتغسل رجلى وحدهما بل أغسل معهما يدى ورأسى }

هنا سمعان كرر مرتان قوله موجهه إلى يسوع يا سيد يا سيد وهو تلميذه النجيب الصخرة التى يبنى عليها يسوع كنيسته وهو أقرب التلاميذ إلى قلب يسوع ومع ذلك يناديه بلقبه المعروف بينهم يا سيد

يوحنا ٢٢/١٣-٢٦{فنظر التلاميذ بعضهم إلى بعض حائرين لايعرفون من يعنى بقوله ٠وكان أحد التلاميذ ؛وهو الذى يحبه يسوع؛جالسا بجانبه؛فأوما إليه سمعان بطرس وقال له :سله من يعنى بقوله ٠فمال التلميذ على صدر يسوع وسأله من هو يا سيد؟ فأجاب يسوع :هو الذى أناوله اللقمة التى أغمسها وغمس يسوع اللقمة ورفعها وناول يهوذا بن سمعان الأسخريوطى }

كان يسوع يتحدث عن التلميذ الخائن الذى سوف يسلمه لليهود مقابل ثلاثين من فضة وفضلوا أن يسأله أحب تلميذ لديه الذى هو فى حضن يسوع ولذا طلب منه الصخرة سمعان بطرس أن يسأله فماذا قال ؟ قال له التلميذ الذى يحبه بعد أن مال على صدره من هو يا سيد هذا هو تلميذه المحبوب يقول له يا سيد من هو ٠

بقيت نقطة هامة هنا لماذا فضح يسوع يهوذا ؟وهو حامل صندوق التبرعات أنه شئ عجيب أن يفضح يسوع تلميذه بهذا الشكل العلنى نقطة أخرى ماذا فعل تلاميذه لما عرفوا أن الخائن معهم وحدده لهم بالأسم أنه يهوذا الذى يتناول اللقمة من يد يسوع لماذا لم يفتك به يسوع أو أحد تلاميذه ؟

إذا كان لكى يتم الكتاب فهو ليس خائن لأنه ينفذ مشيئة الله بصلبه فهو هنا قدم لهم خدمة عظيمة حتى سمعنا أحد الآباء المعاصرين

يقول:وهو بيشوى المشهور لدى عامة النصارى ومثقفيهم فماذا قال :لو لم يقم يهوذا بذلك العمل كان يسوع سوف يذهب لليهود حتى يحاكموه ويصلبوه ٠وبالتالى يهوذا لم يذنب بل قدم خدمة عظيمة ليسوع ولتلاميذ يسوع ٠ولنا سؤال لماذا طلب من الآب أن ينجيه وقال إلهى إلهى لما شبقتنى أى تركتنى؛ أليس ذلك أعتراضا" على مشيئة الرب الذى أرسله لهذا العمل ٠إنها ديانة عجيبة غريبة٠

يوحنا ٣٦/١٣-٣٧{فقال له سمعان بطرس :(إلى أين أنت ذاهب يا سيد ؟أجابه يسوع :حيث أنا ذاهب لاتقدر الآن أن تتبعنى ؛ولكنك ستتبعنى يوما"؛فقال له بطرس :لماذا لا أقدر أن أتبعك الآن يا سيد أنا مستعد أن أموت فى سبيلك }

التمثيلية تكتمل يسوع سوف يقبض عليه وتلاميذه لن يتبعوه خوفا وجبنا ويعارض بطرس الصخرة ويقول له أفديك بروحى وأموت فداء عنك ويقول ياسيد أتبعك وأموت فى سبيلك لكن الحكاية لم تكتمل لأنه سوف ينكره ثلاث مرات كما سترى ٠

يو ٥/١٤{فقال له توما :يا سيد نحن لانعرف إلى أين أنت ذاهب فكيف نعرف الطريق؟}

حتى توما تلميذه يناديه أين أنت يا سيد ذاهب لان الموضوع غامض عليهم ٠

يو ٨/١٤{فقال له فيلبس:يا سيد أرنا الآب وكفانا فقال له يسوع:أنا معكم كل هذا الطريق وما عرفتنى بعد يا فيلبس ؟من رأنى رأى الآب(ثم يكمل النص)الحق الحق أقول لكم من آمن بى يعمل الأعمال التى أعملها بل أعظم منها لأنى ذاهب إلى الآب }

هنا فيلبس وهو يهودى عالم يطلب رؤيه الآب وهنا قال يسوع كلاما غريبا يتعلق به النصارى أنه معهم وما عرفه فيلبس حتى يوهموا العوام أنه هو الرب نفسه لكن باقى النص يدل على أن يسوع شئ والآب شئ آخر لما لأنه ذاهب إلى الآب فهل هو يذهب إلى هو ؟ شئ غريب عجيب ٠ياسيد

يو ٢٢/١٤-٢٣{فقال له يهوذا؛وهو غير يهوذا الأسخريوطى:يا سيد ؛ كيف تظهر ذاتك (نفسك)لنا ولاتظهرها للعالم ؟أجابه يسوع : من

أحبنى سمع كلامى فأحبه أبى }
هذا يهوذا يقول له يا سيد وهو رجل يهودى يعرف حقيقة يسوع أنه رجل معلم يناديه يا سيد تبجيلا له وتعظيما ٠باقى السؤال يطلب منه أن يظهر كأنه نكرة غير معروف فيكون الرد بسيطا سهلا واضحا فماذا قال يسوع :من أحبنى سمع كلامى فأحبه أبى من الذى أحبه ؟ أنه الله ٠

ماذا قال عنه الكتبه والفريسيين اليهود؟

سوف نتعرف على ماهية يسوع من هو بالنسبة لمن عاش بينهم من اليهود من كتبة ورجال المجمع والهيكل وهم عارفين بالأنبياء ؛كيف يبعثهم الله وكيف يؤيدهم بمعجزات وعندهم من أحيا الموتى مثل ايليا ويوشع ومنهم من فلق البحر كموسى ومنهم نوح صاحب الطوفان وغيرهم كثير لذا تعامل الفريسيين ووالكهنة وهم وارثين للشريعة ودارسين لها سوف نعرف أنهم تعاملوا مع يسوع كبشر عادى وكانوا يريدون قتله لأنه مهرطق أدعى على الله ما يخالف ما تعلموه من أنبيائهم وكهنتهم ولنرى ذلك حالا٠

يوحنا ٣/١-٢{وكان رجل فريسى من رووساء اليهود أسمه نيقوديموس ٠فجاء إلى يسوع ليلا وقال له :يا معلم ؛نحن نعرف أن الله أرسلك معلما ؛فلا أحد يقدر أن يصنع ما تصنعه من الآيات إلا إذا كان الله معه }

هنا رجل فريسى يهودى دارس عالم بالشريعة ماذا قال ليسوع قال له يا معلم فهو يعلم أن الأنبياء جاؤا معلمين للبشر ليخرجوا الناس من الظلمات للنور ثم أردف بعدها بكلمة جميلة وهى نحن نعرف أن الله أرسلك أرسلك لأنه رسول وكفى على هذا الأساس نظر هذا الأساس نظر بعض اليهود الذين أمنوا بيسوع أنه نبى ومن نظر لكلام يسوع المملؤ ألغازا قالوا عنه مهرطق ٠

يوحنا ٦/٤١-٤٢{فتذمر اليهود على يسوع لأنه قال :أنا الخبز الذى نزل من السماء ٠وقالوا :أما هو يسوع أبن يوسف ؟نحن نعرف أباه وأمه ؛ فكيف يقول الآن إنه نزل من السماء ؟}

سمع اليهود يقول فى ٦/٣٨فما نزلت من السماء لأعمل ما أريده أنا ؛بل مايريده الذى أرسلنى وما يريده الذى أرسلنى ٠ هنا تذمر اليهود فلماذا تذمروا ؟ لأنهم يعيشون فى مكان واحد ويعرفونه جيدا وخاصة أن القرى فى ذلك الوقت كانت صغيرة يعرف كل منهم الأخرمنذ مولده حتى وفاته فبعض القرى كانت تعد بالمئات أو عدد قليل من الآلاف لو كانت ويعرف سكانها بعضهم بعضا" جيدا"ونحن نرى الآن أن سكان الحى الواحد يعرفون بعضهم البعض وعددهم بالآلاف ؛لذا تذمر اليهود لأنه قال نزلت من السماء فقالوا قولتهم:

هو أبن يوسف ونعرف أباه يوسف وأمه مريم وهناك نص يقولون ونعرف أخوته وأخذوايذكرون أسمائهم ومن نعود للنقطة الأولى لماذا كان اليهود يريدون قتله ورجمه ؟ لأنه مهرطق لكنهم تعاملوا مع يسوع على على أنه أبن يوسف ومريم وكفى ٠

يو ٥٠/٧-٥٢{فقال نيقوديموس وكان من الفريسيين وهو الذى جاء قبلا إلى يسوع أتحكم شريعتنا على أحد قبل أن تسمعه وتعرف ما فعل ؟ فأجابوه :أتكون أنت أيضا"من الجليل ؟فتش تجد أن لانبى يظهر من الجليل)}

لقد رفض اليهود يسوع وكان لديهم سبب وجيه وهو لايظهر نبى فى الجليل بل لابد أن يكون من أورشليم ٠لذا عندما دافع عنه نيقوديموس وهو الذى قال له فى يوحنا ١/٣يا معلم وقال له نعرف أن الله أرسلك معلما ٠لذا أعترض هذا الشخص على موقف اليهود من يسوع وقال لهم أسمعوا أولا" ثم حاسبوه لكنهم قالوا له لن يأتى نبى من الجليل فهم ينكرونه كنبى ؛ فهل كانوا يصدقون هرطقة الأدعاء بأنه الله المتجسد أو الأبن الوحيد أو غيرها من هرطقات يرفضها العقل وترفضها الشريعة والناموس ٠؟

يوحنا ٣/٨-٦{وجاءه معلمو الشريعة والفريسيون بامرأة أمسكها بعض الناس وهى تزنى ؛ فأوقفوها فى وسط الحاضرين ؛وقالوا له:يا معلم ؛أمسكوا هذه المرأة فى الزنى؛وموسى أوصى فى شريعته برجم أمثالها ؛فماذا تقول أنت؟وكانوا يحاولون إحراجه ليتهموه}

معلمو الشريعة والفريسيون وهم العالمين بما نزل على موسى ومعرفتهم للأنبياء أرادوا عمل أختبار ليسوع حتى يتعرفوا عليه فجاؤا بتلك المرأة وقالوا له الحكم من شريعتهم ويريدون أن يتعرفوا على حكم يسوع عليها والقصة معروفة ٠

ولنا عليها ملاحظات وهى:

١-يسوع قال ماجئت لأنقض الناموس بل لأكمل ولكنه نقض الناموس وقال للمرأة أذهبى مغفورا لكى وأنا لأادينك ولكن لاتذنبى مرة أخرى٠

٢-بذلك شجع يسوع على الزنا وليس كما قالوا شجع على التوبة

٣-أحرج الفريسيون ومعلمو الشريعة يسوع بحكم موسى وهو حكم

الله ٠
٤-كان أسلوب النداء للمخاطب ليسوع من الفريسيون يا معلم وهو كان كذلك وبناء عليه كانوا ينادونه فهو معلم ونبى ٠
٥-من النص يتبين معرفة اليهود والشعب ليسوع حيث جاؤء بها ووقفت وسط القوم فكيف يقوم اليهود برشوة يهوذا الأسخريوطى لكى يتعرفوا على يسوع ؛ونرجوا ألا يقول قائل أنهم كانوا يريدون معرفة مكانه لانه لو كانوا يريدون معرفة المكان كان يهوذا أشار للمكان وخرج بعيدا عن المكان ولكنه جاء بهم وقبله لكى يعرفوه وقال يسوع أبقبلة تسلم ابن الإنسان ٠

يوحنا ٤٨/٨-٤٩{فقال اليهود :أما نحن على صواب إذا قلنا إنك سامرى وفيك شيطان؟ فأجابهم يسوع :لاشيطان فئ ؛ولكنى أمجد أبى وأنتم تحقرونى }هنا اليهود لعدم أعترافهم به وهذا كان حال الكثيرين من اليهود وذلك لأنهم كانوا ينتظرون نبى من نسل داود ملك وليس شخص ضعيف يهرب منهم كلما أرادوا أن يقبضوا عليه ولذا عندما فعل معجزات قالوا عنه سامرى أى دجال وساحر وعليه شيطان يساعده فى ذلك ٠

يوحنا ١٦/٩{فقال بعض الفريسيين :ماهذا الرجل من الله ؛لأنه لايراعى السبت وقال آخرون :كيف يقدر رجل خاطئ أن يعمل مثل هذه الآيات ؟}

هنا الفريسيون ينظرون ليسوع كرجل خاطئ لأنه يعمل فى السبت وهم نظروا إليه كما فى النص السابق أنه سامرى دجال به شيطان ونعود لباقى النص فى يو ٢٤/٩{وعاد الفريسيون فدعوا الرجل الذى كان أعمى وقالوا له :مجد الله نحن نعرف أن هذا الرجل خاطئ فأجاب :أنا لاأعرف إن كان خاطئا ولكنى أعرف أنى كنت أعمى وابصرت}

فهنا يؤكد الفريسيون أنهم ينظرون ليسوع على أنه رجل خاطئ يعمل السحريوم السبت وهو رجل سواء كان خاطئ أم غير خاطئ

يوحنا ١٩/١٠-٢١{ووقع خلاف آخر بين اليهود علىهذا الكلام ٠فقال كثير منهم :هذا الرجل فيه شيطان ؛ فهو يهذى لماذا تصغون إليه؟ وقال آخرون :ماهذا كلام رجل فيه شيطان ؟أيقدر الشيطان أن تفتح

عيون العميان }
لازلنا فى مسلسل تكذيب اليهود ليسوع ولكن المعجزة ظهر مفعولها حيث ظهر الأنقسام بين اليهود فمنهم من أصر على أنه رجل به شيان وسامرى كسامرى موسى الذى صنع العجل وهو بذلك يهذى ومنهم من أقتنع بالمعجزة حتى لو كان ذلك يوم السبت وتبريرهم لذلك نرى الرجل حتى لو به شيطان فإنه لايقدر أن يفتح عيون العميان ولكنه أولا" وأخيرا" رجل إنسان ٠
يو١٠/٣٣-٣٦{أجابه اليهود:لانرجمك لأى عمل صالح عملت؛بل لتجديفك فما أنت إلا إنسان ؛لكنك جعلت نفسك إلها ٠فقال لهم يسوع :أما جاء في شريعتكم أن الله قال :أنتم آلهة ؟فإذا كان الذين تكلموا بوحى من الله يدعوهم الله ألهة ؛على حد قول الشريعة التى لاينقضها أحد ٠فكيف تقولون لى أنا الذى قدسه الآب وأرسله إلى العالم :أنت تجدف ؛لأنى قلت أنا أبن الله}
هنا فى هذا النص عدة ملاحظات نذكرها ٠
١-أولا"يسوع يعترف بالشريعة وأنها لاينقضها أحد فلما نقضها سابقا"فى قصة المرأة وقال لها وأنا لاأدينك أذهبى ولا تخطئ مرة أخرى٠
٢-أنهم أعترضوا عليه لتجديفه فما هو إلا إنسان ولكنه أدعى أنه أبن الله مع العلم لم نقرأ قبل ذلك النص قوله أنه أبن الله ٠
٣-أن يسوع فسر الموضوع التفسير الصحيح والذى يجب على النصارى العمل به و كتاب الشريعة يقول عنكم آلهة لأنكم تتكلمون بوحى ؛ فكيف تحاسبوننى وأنا لم أقل أنى إله بل أبن لله ٠فهل هذا تجديف وبالطبع هى بنوة مجازية فقد قال عن :
أ -آدم أبن الله (لوقا ٣/٣٨)٠
ب- وعن داود ٠أنت ابنى ؛أنا اليوم ولدتك {مزمور ٢/٧} ٠
ج-وعن سليمان ٠هو يبنى لى بيتا"؛ أنا أكون له أبا"وهو يكون لى أبنا"{١أخ ١٧/١٢-١٣} ٠
د-وعن الملائكة ؛مثل الملائكة وهم أبناء الله {لوقا ٢٠/٣٦ } ٠
هذا الرجل يصنع آيات كثيرة ؛ فإذا تركناه على هذه الحال آمن به جميع الناس ؛وهنا الفريسيون ورؤساء الكهنة يخافون من يسوع لأنه

يعمل معجزات كثيرة لكنهم يقولون عنه الرجل وبذلك يكون إيمانهم به كونه نبى مرسل ٠
يوحنا ١١/٤٩-٥١{فقال واحد منهم ؛وهو قيافا الذى كان رئيس الكهنة فى تلك السنة :أنتم لاتعرفون شيئا ٠ولاتفهمون أن موت رجل واحد فدى الشعب خير لكم من أن تهلك الأمة كلها؟}
وما قال قيافا هذا الكلام من عنده ؛بل قاله لأنه رئيس الكهنة فى تلك السنة ؛فتنبأ أن يسوع سيموت فدى الأمة هنا قيافا طلب موت الرجل يسوع وموته أفضل من موت الأمة اليهودية تركها له يهرطق فيها فيحملون وزره ٠
ثم يدلس كاتب الأنجيل ويقول أن قيافا تنبأ بموت يسوع فدى الأمة ٠
يوحنا ١٨/٣-٥{فجاء يهوذا إلى هناك بجنود وحرس أرسلهم رؤساء الكهنة والفريسيون؛وكانوا يحملون المصابيح والمشاعل والسلاح ٠فتقدم يسوع وهو يعرف ماسيحدث له وقال لهم :من تطلبون ؟أجابوا :يسوع الناصرى فقال لهم :أنا هو }
النص واضح هم يعرفون يسوع الشاب الناصرى الذى يدعوهم ويعظهم فى المجمع والهيكل لذا طلبوه فقال لهم أنا هو وهذا سؤال غبى لأنه كلمهم ووعظهم وكان له معهم حوارات فكبف يسألهم ؟أليس هو معروفا"لهم بالناصرى أبن يوسف وأمه مريم وأخوته معروفون ٠
فلماذا هذه التمثيلية السخيفة والغير منطقية إن كاتب الأنجيل يتعامل مع القارئ على أنه غبى لايفهم لذا يقع فى مثل هذه الأخطاء الغير منطقية والتى لايقبلها عقل والنص يعود ليكررأسائلته الغبيه مرة أخرى ٠
فيقول فى ١٨/٧-٩(فسألهم يسوع ثانية :من تطلبون ؟أجابوايسوع الناصرى فقال لهم يسوع :قلت لكم أنا هو فإذا كنتم تطلبوننى فدعوا هؤلاء يذهبون ٠فتم ما قال يسوع :ما خسرت أحد من الذين وهبتهم لى }
فهل يعقل بعد سنوات من التجوال والوعظ وأحاديث الناس المنتشرة عن معجزات يسوع وأفعال يسوع يأتى ويقول لهم من تطلبون ؟ويكرر السؤال عليهم من تطلبون ؟ ٠

نقطة أخرى قال يسوع ماخسرت أحدا من الذين وهبتهم لى فهل كان يهوذا داخل فى العدد أم أنه خارج العدد ؟
إذا كان يسوع قال ماخسرت أحدا وهو ينفى خسارة أى أحد فذلك مناقض للواقع حيث خسر يهوذا الذى ذهب وشنق نفسه أو وقع على وجهه وأنشقت بطنه من الوسط وخرجت أمعائه ومات ولاندرى أيهما الصحيح فى موته ؟
يوحنا ١٨/٢٩-٣٠{فخرج أليهم بيلاطس وسألهم :بماذا تتهمون هذا الرجل ؟وأجابوه لولا أنه مجرم لما سلمناه إليك فقال لهم بيلاطس خذوه أنتم }
هذا هو رأى الحاكم الرومانى على يسوع وهو أحد رعاياه ومسجل لديه بدفاتر التعداد هو شخص فرد نفر كما يقال بالبلدى وعند العسكريين هو رجل بماذا تتهمون الرجل ؟
يوحنا ١٩/١٩-٢١{وعلق بيلاطس على الصليب لوحة مكتوبا فيها :يسوع الناصرى ملك اليهود فقرأ كثيرمن اليهود هذه الكتابة ؛لان المكان الذى صلبوا فيه يسوع كان قريبا" من المدينة وكانت الكتابة بالعبرية واللأتينية واليونانية فقال رؤساء كهنة اليهود لبيلاطس :لاتكتب :ملك اليهود بل أكتب :هذا الرجل قال :أنا ملك اليهود }
علق بيلاطس اللافته الدالة على المصلوب يسوع الناصرى ثم وضع صفة له حسب كلام اليهود بأدعاء يسوع أنه ملك لهم ٠لكن اليهود طلبوا تغيير اللافتة إلى (هذا الرجل قال :أنا ملك اليهود) والغريب أن بيلاطس كتبها بثلاث لغات عبرية ولاتينية ويونانية وعلى قطعة خشب صغيرة ؛وكأن قطعة الخشب كانت ٢×٣ متر ٠
يوحنا ١٩/٣٨{وبعد هذا جاء يوسف الرامى ؛وكان تلميذا ليسوع فى السر خوفامن اليهود وطلب من بيلاطس أن يأخذ جسد يسوع ؛فسمح له فجاء وأخذ جسد يسوع }
هنا يظهر يوسف الرامى لتتم الحبكة القصصية ويتم التأكيد على موت يسوع فيقال تلميذا" ليسوع ولم نعلم به فى أى موقف من قبل وتلاميذه كانوا معروفين بالإسم ولم ينتقم منهم أحد فلماذا أخفى هذا اليوسف نفسه علما بأنه من وجهاء القوم ٠

الشاهد فى النص أخذ جسد يسوع فمن له جسد هو كائن كان حيا ومات كما يموت البشر وتموت كل الكائنات الحية ٠

ماذا قال عنه الناس المعاصرين له ؟

تحت هذا العنوان سنرى رأى الناس الذين عا ش بينهم يسوع ماهى صورة يسوع بين هؤلاء الناس وهم خبروه وشاهدوه وتعاملوا معه وسمعوا كلامه وهو يعظ ويتحرك ويأكل وينام ويصحو ويغسل أرجل تلاميذه ويرى الناس كل ذلك يدل على إنسانيته الكاملة التامة وليس له أى صورة أخرى وكل ما قالوه عن يسوع هو مجموعه من الأقتباسات من ديانات الشرق الأدنى كما أعترف يؤانس وغيره من علماء لم يجدوا إلا خزعبلات وأباطيل تم تجميعها ورسمها دينا" وثنيا"ليس له صله بالسماء فما كان الله أن يرسل رسولا حوله كل هذه اللوغريتمات والأباطيل والترهات التى لايجنى منها المرء إلا توهان العقل فى أموركلها فلسفة وثنية من اليونان بلد الألهة الكثير والتى صدرت تلك الأفكار لكل ديانات العالم الوثنية والكتابية وسمعنا عن الغنوصية وغيرها من مصطلحات غريبة والدين من الله واضح جلى يرسل رسولا لهداية الناس ولايوجد كهنوت ولايتوجد الغاز ٠ النص واضح وعلى المرء تنفيذ ما يطلبه منه رب العباد لاتثليث ولاتخميس ٠

يو ٤/٧-٨{فجاءت امرأة سامرية تستقى من ماء البئر ؛فقال لها يسوع :أعطينى لأشرب وكان تلاميذه فى المدينة يشترون طعاما ٠فأجابت المرأة :أنت يهودى وأنا سامرية ؛ فكيف تطلب منى أن أسقيك ؟ قالت هذا لأن اليهود لايخالطون السامريين } لأنه يهودى

يو٤/١١-١٢{قالت المرأة :لادلو معك ٠ياسيدى والبئر عميقة ٠فمن أين لك ماء الحياة ؟ أبونا يعقوب أعطانا هذه البئر وشرب منها هو واولاده ومواشيه ٠ فهل أنت أعظم من يعقوب ؟}

يو١١/١٥{قالت له المرأة:أعطنى من هذا الماء يا سيدى فلا أعطش ولاأعود إلى هنا لاأستقى}

يو٤/١٩-٢٠{قالت المرأة :أرى أنك نبى ؛ياسيدى ٠آباؤنا عبدو الله فى هذا الجبل وأنتم اليهود تقولون إن أورشليم هى المكان الذى يجب

أن يعبد الله فيه }
يو١٩/٤-٢٠{قالت المرأة :يارب ؛ أرى أنك نبى }
هذا النص باليسوعية وهو نص خطيرحيث يوضح العلاقة بين كلمة (يارب)وكلمة (نبى) ٠
ومما لاشك فيه أن المرأة عندا قالت أنك نبى فهى تدرك أن النبى بشر وبهذا نعلم أن كلمة يارب تقصد بها المرأة ياسيد كما شرحت ذلك المجدلية عندما قال (ربونى –يامعلم)
يو٢٥/٤-٢٦{قالت المرأة :أعرف أن المسيا (أى المسيح)سيجئ ومتى جاء أخبرنا بكل شئ قال لها يسوع :أنا هو ؛أنا الذى يكلمك }
لنا على النص ملاحظات نجملها فى الآتى٠
١- أن المرأة أدركت منذ اللحظة الأولى أن يسوع هو يهودى ٠
٢-أن المرأة رفضت أن تسقى يسوع لما للعداء القديم بين اليهود والسامريين٠
٣-أن رد يسوع عليها ؛ أنه يعطيها ماء الحياة ؛ هو رد مبهم غير معروف ٠
٤-تساؤل المرأة عن كيف يسقيها ماء والبئر عميقة وليس له دلو ٠ كلام منطقى ٠
٥-أن المرأة تعرف لمن البئر أنها ليعقوب وأولاده وهى تعرف قيمة يعقوب الدينية وتتسأل هل أنت أعظم من يعقوب وهذا منطقى جدا لأن يعقوب هو بمثابت أبو اليهود ونبيهم العظيم وهذا يدل على وعى المرأة ٠
٦-عندما أقنعها أن الماء الذى معه لاعطش بعده طلبت من الشرب ينتهى اللقاء بين المرأة ويسوع بحقيقة هامة وهى أنها كررت عليه قولها أرى أنك نبى كما قالت سابقا ياسيدى أكثر من مرة ثم قالت له أرى أنك نبى ولكنها سألته سؤال هام أن اليهود يقولون العبادة بأورشليم ونحن نعبد الله منذ أباؤنا فى هذا الجبل فهذا يدل ذلك على معرفة المرأة بدينها أى أنها معلومات عامة يعرفها اليهودى والسامرى
٧-تعرف المرأة وهذا دليل على وعيها بدينها أن المسيا أى المسيح سيجئ ومتى جاء أخبر بكل شئ وهنا قال لها يسوع أنا هو ٠

٨-من كل ذلك نعلم أن يسوع ما هو إلا رجل عادي كما شاهدته المرأة وأنه المسيا المنتظر وأنه نبي وهذا خلاصة الحوار الطويل بينهما٠

يوحنا ٢٨/٤-٢٩{فتركت المرأة جرتها ومضت للمدينة وقالت للناس /هلموا أنظروا إنسانا" قال لى كل مافعلت ٠ألعل هذا هو المسيح ؟}

لنا ملاحظات على النص وهى :-

١-أن النص يكمل قصة المسيح مع المرأة السابق الحديث عنها ٠

٢-أن المرأة قالت هلموا أنظروا إنسان ؛فهى تعتقد أن المسيح إنسان لذا قالت ألعل هذا هو المسيح ٠

٣-أنها نشرت دعوتها للناس أنه المسيح الإنسان ٠

يوحنا ٤٦/٤؛٤٩-٥٠{وكان فى كفر ناحوم رجل من حاشية الملك له أبن مريض فقال له الرجل :أنزل يا سيدى قبل أن يموت ولدى فقال له يسوع أبنك حى }

هنا قصة معجزة من معجزات يسوع حيث يقابل رجل من رجال الملك له أبن ينتظر الموت فطلب من يسوع قائلا يا سيدى أنزل قبل أن يموت أبنى وعلى الفور قال له لن يموت ثقة فى الذى أرسله ولن يتركه ٠

الشاهد بالنص قول الرجل الذى لايرى فى يسوع سوى رجل معلم ٠

يوحنا٥/٥-٧{وكان هناك رجل مريض من ثمان وثلاثين سنة ٠فلما رآه يسوع مستلقيا"؛ عرف أن له مدة طويلة على هذه الحال ؛فقال له :أتريد أن تشفى ؟فأجابه المريض : مالى أحد ؛يا سيدى ينزلنى فى البركة عندما يتحرك الماء وكلما حاولت الوصول إليها سبقنى غيرى فقال له يسوع: قم وأحمل فراشك وأمش فتعافى الرجل فى الحال وحمل فراشه }

أولا-فى بركة الماء نجد من الواضح أنه عند تحرك الماء من يسرع بالنزول للماء يشفى ومن يتأخريكون الماء قد سكن وبالتالى لايشفى هذه واحدة ٠

ثانيا –من الذى حدد وعدد السنين التى كان فيها الرجل مريض وهى ثمان وثلاثين سنة وكأن كاتب الإنجيل وهو على مايظن يوحنا الذى لانعرفه ؛ هذا الكاتب يوحنا هل سأل الرجل عن عدد السنين ؟

ثالثا- أن يسوع شاهد الرجل مستلقيا وطلب منه إن كان يريد الشفاء أم لايريد فقال الرجل ما لى أحد ينزلنى البركة عند تحرك الماء حتى يتم شفائه ولكن يسوع شفاه دون نزول البركة بتأييد من الله ٠
رابعا –أن الرجل قال ليسوع ياسيدي فمع قيام يسوع بكل هذه المعجزات إلا أنه رجل نبي معلم واعظ لاغير ٠
يوحنا ٦/١٤{فلما رأى الناس هذه الآية التى صنعها يسوع قالوا :بالحقيقة ؛هذا هو النبى الآتى إلى العالم ٠وعرف يسوع أنهم يستعدون لاختطافه وجعله ملكا فأبتعد عنهم ورجع وحده إلى الجليل }
إن رؤية الناس للمعجزة جعلتهم يعرفون أن يسوع نبى بالحقيقة وأنه النبى الآتى للعالم ولذا عرف يسوع طلبهم بجعله ملكا" فهرب منهم وهذا ردا على من يدعى أن يسوع هو ملك إسرائيل ٠
يوحنا ٦/٢٤-٢٥{فلما رأى الجمع أن يسوع ماكان هناك ولاتلاميذه ركبوا القوارب وذهبوا إلى كفرناحوم يبحثون ٠فلما وجدوه على الشاطئ الآخر قالوا له :متى وصلت إلى هنا؛يا معلم ؟}
هنا نجد جمع من الناس وليس فردا واحدا والجمع لم يجد يسوع ولاتلاميذه توجه الجمع وركبوا المراكب او القوارب وأتجهوا إلى كفر ناحوم يبحثون عنه فوجدوه على الشاطئ الآخر هنا الشاهد قول الجمع ليسوع متى وصلت إلى هنا يا معلم معلم فهذا رأى الجمع فيه ولو كانوا يعرفون صفة آخرى له كانوا نادوه بها ٠
يوحنا ٦/٣٠-٣٤{فقالوا له :أرنا آية حتى نؤمن بك ماذا تقدر أنت أن تعمل ٠آباؤنا أكلوا المن فى البرية ؛كما جاء فى الكتاب :أعطاهم خبزا من السماء ليأكلوا فأجابهم يسوع الحق أقول لكم :ما أعطاكم موسى الخبز من السماء أبى وحده يعطيكم الخبز الحقيقى من السماء لأن خبز الله هو الذى ينزل من السماء ويعطى العالم الحياة ؛قالوا له : ياسيد ؛أعطنا كل حين من هذا الخبز فقال لهم يسوع أنا هو خبز الحياة }
الشاهد فى هذا النص هو قولهم ياسيد أعطنا من هذا الخبز فهو بالنسبة لهم سيد وهى صفة توقير وتبجيل وهو إنسان رجل ٠

اما قولهم آباؤنا أكلوا المن فى البرية فهم يريدون توصيل رسالة له أنهم مكرمون من الله حتى أعطاهم المن والسلوى ؛ وهم كالعسل والحمام يأتيهم من السماء ؛ ونسبوا الفعل إلى موسى فصحح لهم معتقدهم وهو أن ذلك من الله وليس من موسى ثم وضح لهم أن هذا الخبزهو خبز دنيا يشبع منه الإنسان وهم يفكرون تفكير مادى أكل وشرب ولكنه أوضح لهم أن الإيمان برسالته هو الخبز الباقى وكونه هو خبز الحياة أى تعاليمه هى الخبز وهذا مفهوم ومعروف فهو لن يشبع بطونهم ولكنه يشبع إيمانهم ٠

ونعود لنص بعد ذلك النص كما فهم اليهود وهو:-

يوحنا٦/٤١-٤٢(فتذمراليهود على يسوع لأنه قال : أنا الخبز الذى نزل من السماء وقالوا: أما هو يسوع ابن يوسف ؟نحن نعرف أباه وأمه فكيف يقول الآن إنه نزل من السماء}

فهل كان اليهود جهلاء ؛ حتى لايعرفون خبز السماء الباقى ام أن يسوع الأنجيل دائما يتلاعب بعقول السامعين كما هو دائما ٠

يوحنا ٧/١٠-١٢{ولما صعد إخوته إلى العيد ٠صعد بعدهم فى الخفيه لافى العلانية ؛ فكان اليهود يبحثون عنه فى العيد ويسألون :أين هو ؟ وتهامس الناس عليه ؛ فقال بعضهم:هو رجل صالح وقال آخرون لا هو يضلل الشعب }

لقد صعد يسوع خفيه فهل الخوف من صفات أبن الله الذى يرسل ملائكته تحميه فما بالك لوكان هوالله كما يدعون ٠شئ آخر هو قال لن أصعد ثم صعد فهل الكذب من صفاته وهو على هذا يستحيل أن تكون صفة رجل تقى فما بالك بأبن الله او الله ٠

كان اليهود يبحثون عنه وهو يختفى أى خائف مرتجف جبان ٠

الشاهد قول بعض الحاضرين أنه رجل صالح فهو رجل إنسان كما أن بعضهم أنكر عليه ذلك وقالوا مضلل للناس ٠

يوحنا ٧/٢٥-٢٩{فقال بعض أهالى أورشليم :أما هذا هو الذى يريدون أن يقتلوه ؟ هاهويتكلم جهارا ولايقولون له شيئا ٠فهل أقتنع الرؤساء أنه المسيح ؟ لكننا نعرف من أين جاء هذا الرجل وأما المسيح ؛فلا يعرف أحد حين يجئ من أين جاء٠فقال يسوع بأعلى فقال يسوع بأعلى صوته وهو يعلم فى الهيكل : أنتم تعرفوننى

وتعرفون من أين أنا لكنى ماجئت من عندى ٠ذاك الذى أرسلنى هو حق ؛وأنتم لاتعرفونه وأما أنا فأعرفه لأنى من عنده جئت وهو الذى أرسلنى }

في هذا النص نرى كثير من النقاط نوضحها وهى كما ترى أن أهالى أورشليم لما رأو يسوع يتكلم جهارا تعجبوا لماذا لايعارضوه وهم يريدون قتله لا معارضته فقط فلماذا تركوه هل أقتنعوا أنه المسيح أنه المسيح الإنسان يقول الناس نحن نعرف من أين جاء وهم لم يقتنعوا أنه المسيح لانهم قالوا أما المسيح فلا نعرف متى جاء من أين يجئ ٠

كان رد يسوع عليهم أنكم تعرفوننى ومن أين جئت وذلك لإنهم يعرفون أنه يسوع أبن يوسف ويعرفون أمه مريم وله أخوة لذا قال لهم تعرفوننى ولكنه عرفهم أنه جاء من عند الله وهو أرسله ولم يقل ولدنى أو نزلت لكم من السماء بل ولدت من امرأة هى مريم ٠

يو ٧/٤٠-٤٢{فقال كثيرون ممن سمعوا كلام يسوع :بالحقيقة هذا هو النبي وقال غيرهم هذا هو المسيح ٠وقال آخرون :أمن الجليل يجئ المسيح ؟ أما قال الكتاب إن المسيح يجئ من نسل داود ومن بيت لحم مدينة داود؟}

هذا هو رأى الناس الحاضرين فى يسوع ٠

بالحقيقة هذا هو النبى؛هذا هو المسيح٠من الجليل لا يأتى المسيح وهو جاء من الجليل حيث عاش لا حيث ولد كشاب يهودى يؤكد أن المسيح يأتى من نسل داود ومن بيت لحم ٠

يو ٧/٤٥-٤٦{ورجع الحرس إلى رؤساء الكهنة والفريسيين فقال لهم هؤلاء :لماذا ماجئتم به ؟ فأجاب الحرس :ماتكلم إنسان من قبل مثل هذا الرجل }

هنا يتسأل رؤساء الكهنة لماذا لم يأتى الحرس بيسوع فكان رد الحرس عليهم ماتكلم إنسان من قبل مثل هذا الرجل فهو أمامهم يعرفونه رجل فى سن الشباب مولود من امرأة هى مريم وولده كما يظنون يوسف وله أخوة معروفون لهم ٠

يوحنا ٩/١٥-١٧{فسأل الفريسيون الرجل كيف أبصرفأجابهم :وضع ذاك الرجل طينا على عينى ؛ فلما غسلتهما أبصرت ٠فقال بعض

الفريسيين :ماهذا الرجل من عند الله لأنه لا يراعى السبت وقال آخرون :كيف يقدر رجل خاطئ أن يعمل مثل هذه الآيات ؟ فوقع الخلاف بينهم ٠وقالوا أيضا للأعمى :أنت تقول إنه فتح عينيك ؛فما رأيك فيه فأجاب :إنه نبى }

هنا يسأل الكهنة الرجل ؛عن كيفية إبصاره فشرح لهم؛ فعلل الفريسيون أنه لم يأتى من عند الله ؛لأنه لم يحترم السبت والشئ الجميل أن الفريسيون قالوا عنه رجل خاطئ والأعمى قال عنه نبى وهو كذلك نبى لاغير ٠

يو ٣٥/٩-٣٨{فسمع يسوع أنهم طردوه ٠فقال له عندما لقيه :أتومن أنت بأبن الإنسان؟ أجاب :ومن هو؛ياسيدى ؛فأؤمن به ٠فقال له يسوع :أنت رأيته وهو الذى يكلمك قال :آمنت ياسيدى وسجد له }

الشاهد أن يسوع طلب من الأعمى أن يؤمن بأبن الإنسان وكان الأعمى لايعرفه فلما قال له أنا الذى يكلمك فقال آمنت يا سيدى ٠أما السجود له فهذه عادة العامة لما يجدون رجل مبارك صالح سجود تقدير وأجلال لاسجود عبادة ٠

يوحنا ١٣/٢٠؛١٥-١٦{فقال لها الملاكان :لماذا تبكين يا امرأة ؟أجابت :أخذوا ربى ولاأعرف أين وضعوه قالت هذا وألتفتت وراءها فرأت يسوع واقفا ؛وما عرفت أنه يسوع فقال لها يسوع :لماذا تبكين؛يا امرأة ؟ومن تطلبين ؟فظننت أنه البستانى فقالت له :إذا كنت أخذته ياسيدى فقل لى أين وضعته حتى أخذه فقال لها يسوع يامريم فعرفته وقالت بالعبرية :ربونى (اى يا معلم)فقال لها يسوع :لا تلمسينى ؛لأنى ما صعدت إلى الأب بل أذهبى إلى أخوتى وقولى لهم أنا صاعد إلى أبى وأبيكم إلهى و إلهكم }

ملخص ماتم ذكره عن يسوع فى الأناجيل

لقد تجولنا عزيزى القارئ فى الأناجيل الأربعة متى ومرقس ولوقا ويوحنا وتعرفنا فيها عن رأى كلأ من :-

١-يسوع ماذا قال عن نفسه فى كل أنجيل ٠

٢-ماذا قال عنه تلاميذه فى كل أنجيل ٠

٣-ماذا قال عنه كهنة وكتبة اليهود فى كل أنجيل ٠

٤-ماذا قال عنه الشعب أو الناس الذين عاش بينهم يسوع فى الأناجيل.

هذا العمل الذى توسعنا فيه فى أستفاضه مملة حيث ذكرنا تقريبا كل النصوص التى تخدم هذا الموضوع لندلل على إجماع عجيب على أن يسوع لم يقل عن نفسه سوى أنه إنسان أو معلم ورأينا إجماع عجيب من تلاميذه على أنه معلم وإنسان ورأينا إجماع كبير من الكهنة والكتبه على أنه إنسان كما أن الناس الذين عاش بينهم من مولده حتى صعد كما يدعون لمدة ثلاث وثلاثون سنة هو أبن مريم ويعرفون أخوته وأبوه المعروف والمشهوريوسف النجار الذى علمه حرفة النجارة ويمكننا الآن أن نذكر عدد المرات التى ذكر فيها ذلك كى ننتقل إلى فصل آخر من هذا الكتاب ولنرى ذلك كما سوف يأتى

ماذا قال يسوع عن نفسه ؟
وعدد النصوص التى ذكر فيها

متى -١٨مرة ذكر فيها يسوع عن نفسه أنه إنسان .
مرقس -١٨مرة ذكر فيها يسوع عن نفسه أنه إنسان .
لوقا -٢٦ مرة ذكر فيها يسوع عن نفسه أنه إنسان .
يوحنا-٣٠ مرة ذكر فيها يسوع عن نفسه أنه إنسان .

تكلم يسوع عن نفسه فقال أنه إنسان بالأناجيل الأربعة ٩٢مرة أثنتان وتسعون مرة .

ماذا قال تلاميذ يسوع عنه ؟
وعدد النصوص التى ذكر فيها .

إنجيل متى -١٣ مرة ذكر فيها تلاميذه أنه إنسان .
مرقس -٨ مرات ذكر فيها تلاميذه أنه إنسان .
لوقا - ٩ مرات ذكر فيها تلاميذه أنه إنسان .
يوحنا -١٩مرة ذكر فيها تلاميذه أنه إنسان .

قال تلاميذ يسوع عنه أنه إنسان ٤٩مرة

ماذا قال الكهنة والكتبة عن يسوع ؟
وعدد النصوص ٠
إنجيل متى -٩ مرات ذكر فيها الكهنة والكتبة أنه إنسان ٠
مرقس -٧ مرات ذكر فيها الكهنة والكتبة أنه إنسان ٠
لوقا -٨ مرات ذكر فيها الكهنة والكتبة أنه إنسان ٠
يوحنا -١٤ مرة ذكر فيها الكهنة والكتبة أنه إنسان ٠

قال الكهنة والكتبة عن يسوع أنه إنسان ٣٨مرة فى الأناجيل الأربعة

ماذا قال الشعب الذى عاش بينهم يسوع ؟
وعدد النصوص٠
إجيل متى -١٦ مرة ذكر فيها الناس عن يسوع أنه إنسان ٠
مرقس -٨ مرات ذكر فيها الناس عن يسوع أنه إنسان ٠
لوقا -١٧ مرة ذكر فيها الناس عن يسوع أنه إنسان ٠
يوحنا -١٧ مرة ذكر فيها الناس عن يسوع أنه إنسان ٠

ذكر الشعب المعاصر ليسوع أنه إنسان ٥٨مرة

إجمالى ماقاله يسوع عن نفسه فى الأناجيل
٩٢مرة اثنتان وتسعون مرة قال فيها أنه إنسان ٠
إجمالى ماقاله تلاميذه عنه فى الأناجيل
٤٩مرة تسع وأربعين مرة قالوا أنه إنسان ومعلم
إجمالى ماقاله الكتبه والكهنة عنه فى الأناجيل
٣٨مرة ثمانية وثلاثون مرة قالوا عنه إنسان
إجمالى ماقاله الشعب عنه فى الأناجيل
٥٨مرة ثمانية وخمسون مرة أنه معلم إنسان
إجمالى ما قيل عنه فى الأناجيل سواء هوعن نفسه وتلاميذه عنه والكهنة والشعب عنه٢٣٧مرة ٠
هل بعد ذلك يخرج علينا من يقول غير ذلك

الباب الثالث
أبنـاء الله

توجد بالكتاب المقدس نصوص تتكلم عن يسوع وغيره على أنهم أبناء الله فى توضيح أنها بنوة عامة لايختص بها أحد٠ حيث توجد نصوص تتحدث عن يسوع تخالف ماذكرناه ؛ ولكن بالرجوع لتفسيرها سوف نجدها تخالف ما يفهم النصارى وأنها ماهى إلا معانى مجازيةوليس حسب ظاهرها ونصوص أخرى فى ظاهرها يظنون أنها تثبت ألوهية يسوع ولكنها لا تتحدث عن هذا المفهوم مطلقا" ولكن يتعلق النصارى بها لكى يثبتوا معتقدهم الضال وهى تأويل لنصوص تدحضها النصوص التى ذكرناها سابقا" وعلى الرغم من كثرتها إلا أنها لا تكفيهم وهذا منتهى العجب وكان يكفى نص أو أكثر وتنتهى المعضلة ولكن لتبجحهم وتمسكهم العجيب بأقوال الرسل وكأن الرسل والبابوات ورجالهم من الكهنة هم أكثر مصداقية من الكتاب الذى يتعبدون به ويتبركون به ومع ذلك سوف نذكر لهم تلك النصوص ونبين كذبها وعدم جدواها وهى كغريق يتعلق بقشة وهم يعلمون أن جمهور المؤمنين بيسوع لن يجادل أو يبحث بل أن كلام رجال الدين هو الصحيح وهم ماعليهم إلا السمع

والطاعة لذا نتحدث لهم من خلال كتابهم ونصوصه ٠
وسوف نذكر النصوص من الأناجيل حسب ترتيبها فى كل أنجيل ٠

أنجيل متى

متى ١٦/٣-١٧{وتعمد يسوع وخرج فى الحال من الماء وأنفتحت السماوات له؛فرأى روح الله يهبط كأنه حمامة وينزل عليه ٠وقال صوت من السماء :هذا هو أبنى الحبيب الذى به رضيت }

حتى نتحدث عن هذا النص سنذكر النص فى التراجم الأخرى لنعرف ما وراء النص وهل النص يمكن الإستدلال به أم لا ؟

الفانديك	(به سررت)
الحياة	(به سررت كل سرور)
الكاثوليكية	(عنه رضيت)
المشتركة	(به رضيت)
اليسوعية	(عنه رضيت)
السارة	(به رضيت)
البولسية	(به سررت)

نفحص النص وسنجد عدة نقاط هى

١-تعمد يسوع (التعميد والتغطيس فى الماء على يد الأفضل)وطبعا كان ذلك على يد يوحنا المعمدان ؛ وبالتالى فهنا تكون درجة يوحنا أعلى من يسوع لأنه هو الذى رفع عنه الخطيئة بالتعميد ٠

٢-سوف تجد هنا إشكالية وهى إذا كان يوحنا عمده وقال له يوحنا أنا أحتاج أن أتعمد منك على يدك فذلك دليل على معرفة يوحنا بيسوع الذى يعمده وخاصة أنهم اقارب حتى أن مريم لما حملت به ذهبت إلى اليصابات أم يوحنا وبعد ذلك نجد يوحنا وهو سجين يرسل تلاميذه ليسوع ليسأله بعد أن ذاع صيته كما فى متى ٢/١١-٣(وسمع يوحنا وهو فى السجن بأعمال المسيح ؛ فأرسل إليه بعض تلاميذه ليقولوا له :هل أنت الذى يجئ ؛أو ننتظر آخر) فكيف يرفض أن يعمده ويقول له (أحتاج أن أتعمد منك) ثم يرسل من يسأله من أنت ؟٠نرجوا حل الأشكالية ٠

٣-من الذى شاهد السماء وهى تنفتح ؛لورأها يوحنا لكان هذا مدعاة لعدم سوأله من أنت فيما بعد ولو كان الذى شاهد هم من كانوا على

النهروهم الذين يعمدهم يوحنا لكانوا آمنوا به منذ تلك اللحظة وكان هذا يعتبر صك ليسوع ليعظ ويتكلم وهم يصدقون على كلامه ٠
٤-من الذى شاهد الحمامة نازلة ؟ هل هو يوحنا المعمدان كما قال متى كاتب البشارة ؟ومن الذى سمع الصوت ؟ هل هو يوحنا أم هو متى الكاتب أم أن يسوع قال لهم أنه عند تعميدى من يوحنا حدث كذا وكذا كما أدعى بولس بعد ظهور يسوع له وهو فى طريق دمشق٠ والجواب لم نعرف من أخبر عن ذلك وبالتالى الرواية من اساسها غير مقبولة ٠
٥- النص يثبت ثلاث ذوات منفصلة وهى١- يسوع الصاعد من الماء ٢-وروح الله نازل كأنه حمامة ٣-والثالث هو صاحب الصوت الصادر من السماء وهذا دليل على أنهم ثلاثة ومن يدعى أنهم واحد فليأت بنص صريح كهذا ولانريد تفسير من عند الآباء أو المجامع التى أقرت بذلك ٠
٦-نعود للنص سنجد أن كل ترجمة ذكرت كلاما مخالفا عن الآخرى وقد ذكرتها سابقا" بعد النص مباشرة وسوف نتعرض لها بالتفصيل ولكن هناك سؤال فالكلام المذكور يختلف من ترجمة لأخرى فكيف لايعرف الكتبة وهم يكتبون بالهام الروح القدس النص الصحيح الذى نطق به الله من السماء هل هو (به سررت)أم (به سررت كل سرور)
ولنقسم ماقالته التراجم إلى مجموعات وهى ٠

١-به سررت كما جاء فى الفانديك والبولسية (بك سررت)
٢-عنه رضيت كما جاء فى الكاثوليكية واليسوعية ٠
٣-به رضيت كما جاء فى المشتركة و السارة ٠
٤-به سررت كل سرور كما جاء فى الحياة ٠

هذه أربع مجموعات من النصوص كما جاءت فى تسع تراجم فقط والله أعلم بما جاء فى مئات التراجم على مستوى العالم وقد نجد تراجم تهمل النص نهائيا أو تجد صيغة توافقية تجمع المتناقضات فى نص واحد ولكن حتى الترجمة الواحدة تجد بها اختلافات مابين طبعة وأخرى ولنأخذ مثلا فى ذلك الفانديك قالت به سررت طبعة ٢٠٠٧م الأصدار الرابع وقالت بك سررت ترجمة العهد الجديد فقط

الطبعة السابعة عشر سنة ٢٠٠٣ فهذا يوضح لنا ما يفعله القوم بكتابهم المقدس ولنرجع لشرح معنى المفردات ٠

١-به سررت أى أن مجئ يسوع تسبب فى سرور الرب الخالق الذى سر بيسوع كما لو كان الرب شخصا" ماديا" وقالوا له لن تنجب فلما جاء يسوع سر به ولربما أقام الولائم ودعا الأرباب أصدقائه والملائكة لحضور الحفل للختان وغيره من العادات فهو بمجرد إنجاب أو وجود يسوع سر به ٠

٢-عنه رضيت أى أنه يتكلم عن أفعال يسوع ولأنه كان طيب القلب بارا ولم يفعل شئ يغضب الرب كل ذلك جعل الرب عنه يرضى وهى تخالف به سررت ٠

٣-به رضيت وهى تدل على قناعة الرب فلما جاء يسوع أكتفى به ولم يطلب أن يكون له يسوع الثانى أو يسوع الثالث وتكون هناك أسرة كبيرة مكونة من مجموعة من الأرباب الصغارأولاد الرب الكبير ولذا به قنع ورضى الرب ولم يطلب غيره ورضيت نفسه تماما" ٠

٤-به سررت كل سروروهذا يدخل فى تأكيد سرورالرب من وجود يسوع معه ؛ وفى حياته الأبدية يشاركه إدارة شئون الكون الفسيح الذى لايستطيع الرب وحده أن يديره فأوجد يسوع معه يشاركهم الإدارة الشاق حتى لايندم الرب على خلق آدم وغيره من المخلوقات أو حتى لايبكى من تلك التركة الثقيلة التى جاء بها بنفسه وتحمل إدارتها ولكن الرب كان كريما فجاء معه بصديق وأعطاه نصف الربوبية وجعله أبنه٠

متى ٣/٤و٦/٤{فدنا منه المجرب وقال له إن كنت أبن الله فقل لهذه الحجارة أن تصير خبزا -٦/٤وقال له إن كنت أبن الله فألق نفسك إلى أسفل } ويكون رد يسوع على تلك الأسئلة {لاتجرب الرب إلهك }

هنا نلاحظ بالنص أن القائل أنه أبن الله ليس يسوع بل هو كلام ابليس الذى يجربه ولم نجد بالنص أن يسوع قال ذلك بل أن يسوع رد عليه وقال (لاتجرب الرب إلهك)فهوهنا يثبت الربوبية لله وألوهيته على الكل ولم يقل له أبى قالا" لاتجربنى بل لاتجرب الرب

متى ٩/٥{هنيئا لصانعى السلام ،لأنهم أبناء الله يدعون }
صحيح أننا نبحث فى القول أن يسوع أبن الله ٠فلماذا نتحدث عن هذا النص لأن النص يقول أن كل صانعى السلام هنيئا لهم أى دخلوا الملكوت وغفرت لهم خطاياهم ؛ لماذا لأن صانعى السلام يدعون أبناء الله ؛ فهنا يكون يسوع وغيره من ملايين البشر الذين يصنعون سلاما هم من صانعى السلام هنيئا لهم وهم أبناء الله وبالتالى فيسوع يشاركهم أو يشاركوه هذه الأبوة وبالتالى فلا توجد أفضلية ليسوع عن غيره فهناك الكثيرين هم مثله تماما" أبناء الله ٠
متى ٤٣/٥-٤٨{وسمعتم أنه قيل :أحب قريبك وأبغض عدوك ٠أما أنا فأقول لكم : أحبوا أعدائكم ، وصلوا لأجل الذين يضطهدونكم فتكونوا(أبناء أبيكم الذى فى السموات)فهو يطلع شمسه على الأشرار والصالحين ،ويمطر على الأبرار والظالمين ٠فإن كنتم تحبون الذين يحبونكم ، فأى أجر لكم أما بعمل جباة الضرائب هذا ؟ وإن كنتم لاتسلمون إلا على إخوتكم فماذا عملتم أكثر من غيركم ؟ أما يعمل الوثنيون هذا ؟فكونوا كاملين (كما أن أباكم السماوى كامل)}كان من الممكن الأكتفاء بالعدد ٤٥؛٤٨ولكن تركت السياق يكتمل لنعرف منه أشياء مفيدة وهى :-
١-أن النص يتحدث فيه يسوع ويعظ تلاميذه وهم أقرب الناس له ٠
٢-أن يسوع يتكلم عن إله فى السماء فقال أبيكم الذى فى السماء وقال أخر السماوى ولم يقل عن نفسه شئ ٠
٣-أن البنوة لله لمن ؟أنها لكل المحبين المسامحين الصالحين وهم كل الناس يصبحون أبناء لله ومنهم يسوع مع أنه قال عن نفسه أنه ليس بصالح بل الصالح هوالله فى نص متى١٧/١٩ ٠
٤-إثبات أبوة الله للبشر تناقض أبوته ليسوع فقط ٠
متى ٣/٦{أما أنت فإذا أحسنت إلى أحد فلا تجعل شمالك تعرف ما تعمل يمينك حتى يكون إحسانك فى الجنة ،وأبوك الذى يرى فى الخفية هو يكافئك }
إن يسوع لايزال يعظ فيأمر أتباعه أن يحسنوا خفية وشدد على ذلك حتى أن يد الفرد الشمال لاتعرف ماذا أعطت اليمين مثلا زيادة فى الخفية ولكن أبوك سوف يرى ذلك وهو يكافئك وهو يقصد الله فهنا

وصف أبوة الله للكل وليس لفرد فلا داعى لكى يدعى السادة بأن يسوع أبن الله الوحيد الذى به سر كل سرور ولو أراد الله مليون يسوع فلن تكون هناك مشكلة فهى أمرألهى كن فيكون والكل عبيد لله مما كانت عظمتهم وكبريائهم ٠

متى ٦/٨-١٠{لاتكونوا مثلهم ،لأن الله أباكم يعرف ماتحتاجون إليه قبل أن تسألوه فصلوا أنتم هذه الصلاة :أبانا الذى فى السماوات ليتقدس أسمك لبأت ملكوتك لتكن مشيئتك فى الأرض كما فى السماء }

هنا يوصى يسوع تلاميذه أن لايكونوا مثل الوثنيين الذين يكثرون من الدعاء لظنهم أن الله سوف يستجيب لهم لكثرة الدعاء ٠ولكنكم يجب أن تعلموا أن الله يعرف حاجاتكم قبل أن تسألوه لذا طلب منهم يسوع أن يقولوا فى صلاتهم أبانا الذى فى السماوات وهى الصلاة المعروفة وهنا نجد يسوع يركز فى قوله أن يقولوا (أبانا الذى فى السماوات)بلفظ الجمع وليس المفرد لأن الله هو رب الجميع وأبو الجميع مجازا وليس على الحقيقة كما هو بالنسبة ليسوع سواء بسواء وليس كما يدعونا فى تثليثهم المزعوم حيث جعلوه جزء من الله وفردا"معه وأقنوم سواء بسواء ليس بينه وبين ربه فاصل مما يستحيل معه عقلا" ودينا" وقد أثبتت الدراسات قديمها وحديثها أن التثليث وغيره من الخرافات أنما هى مأخوذة بكل أشكالها وتفاصيلها من الديانات القديمة الوثنية ٠

متى ٦/١٤{فإن كنتم تغفرون للناس زلاتهم ،يغفر لكم أبوكم السماوى زلاتكم }

لقد قرن يسوع هنا بين غفران الناس وغفران الأب السماوى وهى شبيهة بقول من لايرحم لايرحم فلو رحم الإنسان أخيه رحمه الله من أجل ذلك وكذلك من يغفر للناس زلاتهم يغفر له أبوه السماوى زلاته وقد جاءت بلفظ الجمع للتأكيد على أبوة الله للناس كلهم وليس واحدا فقط كيسوع ٠

متى٦/١٧-١٨{أما أنت ،فإذا صمت فأغسل وجهك وأدهن شعرك ،حتى لايظهر للناس أنك صائم ؛بل لأبيك الذى لاتراه عين ؛وأبوك الذى يرى فى الخفية هو يكافئك }

هنا نص جميل حقا" فيسوع يأمر تلاميذه بعدم التظاهر بالصوم وظهورهم بوجوه كالحة عابسه كما المرائين بل يظهرون وقد دهنوا شعورهم وغسلوا وجوههم لماذا لأن أبيك فى السماء الذى لاتراه عين يراك وهو كذلك يكافئك على صوم فهنا الشاهد قوله أبيك لاتراه عين ويجازيك ولم يقل ذلك عن نفسه بل أحال الجزاء والمكافئة لله الأب السماوى ولم ولو حتى تلميحا" إلى أحد غير الله لأن يسوع يعلم أنه عبدا لله ورسولا من رسله ظلمه اليهود وظلمه أتباعه فجعلوه آله وثلثوه ٠

متى ٢٦/٦{أنظروا طيور السماء كيف لاتزرع ولاتحصد ولاتخزن ،وأبوكم السماوى يرزقها أما أنتم أفضل منها كثيرا ؟}

متى ٣٢/٦-٣٣{وأبوكم السماوى يعرف أنكم تحتاجون إلى هذا كله ٠فأطلبوا أولا"ملكوت الله ومشيئته فيزيدكم الله هذا كله }

نصان مرتبطان ببعض فيسوع يعطيهم درسا" فى التوكل على الله ويضرب المثل بالطيور كيف لاتزرع وغيره يزرع لها وكيف لاتحصد وغيره يحصد لها ولاتحتفظ بغلال للغد وغيرها يفعل ذلك والله يسخر لها من يعمل ذلك ويرزقها ويقول لهم يسوع وأنتم أفضل منها فبألأحرى البشر أفضل من الطير أى لن يترككم الله ثم يقول لهم أن الله الأب السماوى يعرف ماتحتاجون أليه فأطلبوه يزيدكم الشاهد هناوصف الله بالأب السماوى لمن الأبوة للبشر فهى مجازية بكل تأكيد ٠

متى ١١/٧{فإذا كنتم أنتم الأشرار تعرفون كيف تحسنون العطاء لأبنائكم ، فكم يحسن أبوكم السماوى العطاء للذين يسألونه ؟}

هذا نص يوضح فيه يسوع الإحسان كيف يكون وخاصة بين العبد وربه ويضرب المثل حتى بالأشرار الذين هم من يكلمهم يسوع ويقول لهم صراحة حتى أنتم الأشرار تحسنون العطاء لأبنائكم وأنتم أشرار فكيف بعطاء الله الرب الرحيم لذى يعطى من يسأله والشاهد فى النص هو وصف يسوع للرب بأنه السماوى وهذا دليل العلو والرفعة وليس مكان الوجود فلو كان يسوع يتكلم عن نفسه لقال أنا أبوكم السماوى الموجود على الأرض ولكنه عبد لله وهو يتحدث عن الرب بلفظ أبوكم وهنا فكما أن يسوع أبن لله كما

يدعون فكذلك الأشرار الذين يعظهم يسوع ويكلمهم وهم أبناء الله لأنه قال لهم بكل بساطة أبوكم السماوى ٠
متى ٢١/٧{ماكل من يقول لى :يارب يا رب يدخل ملكوت السماوات ،بل من يعمل بمشيئة أبي الذى في السماوات }
هنا التراجم تختلف فيما بينها ولكن ما يهمنا هو من يدخل الملكوت ٠كيف يستطيع الدخول للملكوت أنه طريق واحد للدخول أن يعمل بمشيئة الأب الذى فى السماء هذا هو الطريق الوحيد ٠هل ليسوع دخل فى هذا ؟ليس ليسوع دخل فى هذا ٠ لماذا ؟ لأن يسوع يوضح قبلها أن من ينادى يسوع ويقول له يارب يارب لن يدخل الملكوت لأن يسوع لايملك هذا الحق بل لابد من العمل بمشيئة الرب ٠فلو كان الدخول عن طريق يسوع لكان قد أوضح لهم ذلك ولكنه نسب الدخول للملكوت لله ٠
أما عبارة قوله ليس كل من قال لى يارب يارب فهى كما أوضحتها مريم المجدلية كما فى أنجيل يوحنا ١٦/٢٠(فقال لها يسوع ٠يامريم فعرفته وقالت بالعبرية له :ربوني {اى يامعلم }) فكما هو واضح أن كلمة ربى وربونى كانت معروفه لهم فى ذلك العهد بأنها تعنى معلم وليس رب كما يريدون ٠
متى ٢٩/٨{فأخذا يصيحان : مالنا ولك ،يا أبن الله ؟ أجئت إلى هنا لتعذبنا قبل الأوان } فى هذا النص نسمع صياح يصدر من الرجلان وهم ممتلأن بالشياطين فهل الصوت هو صوت الشياطين أم أن الكلام للرجلان ٠وسواء كان كلام شياطين أو كلام بشر فهم قالوا عن يسوع أبن الله وهذه البنوة تعبير لغوى متكرر فى طول الكتاب المقدس يدل على أبوة الله لنا جميعا وليس يسوع علو الخصوص ٠
مت ٢٥/١١-٢٦{وتكلم يسوع فى ذلك الوقت فقال وأحمدك يا أبى،يا رب السماء والأرض لأنك أظهرت للبسطاء ما أخفيته عن الحكماء والفهماء ٠نعم ،يا أبى هذه مشيئتك}
هنا كلمتان مهمتان أبى ورب السماء والأرض ٠هل المخاطب بهذه الصفة رب السماء والأرض يحتاج لأبن من البشر وهو خالق البشر من العدم ٠هل يحتاج الله لهذا الأبن مهما كانت درجته ومكانته ؟
والكل عبيده وما البشر والكون كله بالنسبة لله الخالق إن كل ما خلق

الله هو بكلمة كن الخالقة أما كلمة أبن الله فقد قتلت بحثا ويشترك فيها كل أنبياء العهد القديم وشعب إسرائيل وغيرهم كثير ٠هذه مشيئتك أعتراف بالربوبية الحقة لله ويسوع ليس له من الأمر شئ ٠

متى ١٦/١٣-١٧{ولما وصل يسوع إلى نواحى قيصرية فيلبس سأل تلاميذه : من هو أبن الإنسان فى رأى الناس ؟ فأجابوا :بعضهم يقول :يوحنا المعمدان ،وبعضهم يقول إيليا وغيرهم يقول :إرميا أو أحد الأنبياء فقال لهم:ومن أنا فى رأيكم أنتم ؟فأجاب سمعان بطرس :أنت المسيح أبن الله الحي فقال له يسوع هنيئا"لك ياسمعان بن يونا ماكشف لك هذه الحقيقة أحد من البشر ،بل أبى الذى فى السماوات }

العجيب فى هذه النصوص عدة أشياء وهى :

١-يوحنا المعمدان يعرف يسوع وقد قام يوحنا بتعميده بنهر الأردن وكان هناك الكثير من الناس يتعمدون فكيف لايعرفه الناس وهم يعرفون أن يوحنا غير يسوع كلاهما شخصان أم أن الكتبة يتلاعبون بالقراء

٢-يقول يسوع عن نفسه ابن الإنسان وعندما أخبره سمعان أبن الله لم يعترض مع أنه هو الذى وصف نفسه بذلك ٠

٣-كيف يقول عنه الناس أنه أرمياء وأرمياء مات منذ زمن بعيد أو أحد الأنبياء ولو قالوا أحد الأنبياء وكفى لكان أفضل من كل ذلك ٠

٤-عندما قال له سمعان أنت المسيح لم يكن يجهل شخصية يسوع بل يعرفه كل المعرفة أما أبن الله الحى فهى كما قلنا سابقا"مجازا"٠

٥-قول يسوع بل أبى الذى فى السماوات فهى دليل على تأكيد يسوع أنه رسول لله الذى فى السماء ٠

٦-كل ماسبق دليل على تلاعب التقليد المسيحى الذى أخترعه لهم باباوات الكنيسة من أمثال يوسابيوس وغيره بالثالوث ٠

٧-يوجد نص متى ١٧/٣-٥ يخرج التلاميذ إلى الجبل ومعهم يسوع ويظهر لهم موسى وإيليا وتظلهم سحابة ثم صوت من السماء يقول هذا هو أبنى الحبيب الذى به رضيت فله أسمعوا ٠لاحظ أن النص يختلف من ترجمة لاخرى مابين سررت به وسررت به كل سرور وعنه رضيت وبه رضيت وبه سررت ٠كل هذا والحضور هم

تلاميذه السامعون ومع ذلك لم يعرفوا ماذا قال الصوت ومن هو صاحب الصوت ٠

٨-ظهور موسى ومعه إيليا وإيليا هذا له مشكلة حيث لا يأتى يسوع قبل نزول إيليا ولم ينزل ولم يظهر لأنه ببساطة جاء قبل يسوع وصعد للسماء وأنتهى دوره فكيف يقولون عن يسوع أنه إيليا وكيف يبشر بيسوع ولم يأتى الصوت الصارخ الذى هو إيليا ٠ثم الشاهد بالنص أبنى الحبيب وسوف ترى بالنص القادم مفاجئة

متى ٢٢/٤١-٤٥{وبينما الفريسيون مجتمعون سألهم يسوع :ماقولكم فى المسيح ؟أبن من هو ؟قالوا له :أبن داود ٠قال لهم إذا كيف يدعوه داود ربا وهو يقول بوحى من الروح٠:قال الرب لربى :إجلس عن يمينى حتى أجعل أعدائك تحت قدمك فإذا كان داود يدعو المسيح ربا فكيف يكون المسيح أبنه ؟؟}

لنا على هذا النص الخطير ملاحظات وسبب خطورته تمسك النصارى به على أنه يشهد ليسوع بأنه الرب وأنه الله دون دليل ٠

١-من قال أن يسوع داوودى ٠نسب يسوع من جهة مريم هى من نسل من سيط لاوى وليس من سبط يهوذا لان يهوذا هو جد يسى ابو داود ابو ناثان وليس سليمان الذى من المفروض أنه جد يسوع الأعلى وبالتالى فيسوع من جهة أمه مريم هو من نسل لاوى وليس من سبط داود وهذا أول معول هدم من ناحية كون المسيح مسيحا" حيث قالوا من أخرج المسيح من نسب سليمان فقد نفى أن يكون المسيح مسيحا" ٠

٢-كبف يسأل يسوع الفريسيون عن المسيح وهم يعلمون أنه يدعى أنه هو ونظرا لثقافتهم قالوا على الفور أبن داود ٠

٣-جاء رد يسوع بنص من المزمور ١١٠/١يقول فيه على لسان داود (قال الرب لسيدى الملك أجلس عن يمينى حتى أجعل أعدائك موطئ لقدمك)وبنفس الترجمة التى هى العربية المشتركة يكون نص متى مخالفا لما جاء بالمزامير والتى أقتبس منها متى كلامه والبحث فى التراجم الاخرى نجد ٠

أ- قال الرب لربى ـــالفانديك والحياة ٠

ب- قال الرب لسيدى ـــالكاثوليكية واليسوعية ٠

ج- قال الرب لسيدى الملك -المشتركة والسارة
فلماذا يضلل متى الأنجيلى ويقتبس نصا بالعهد الفديم ويغيره فيجعله بدلا" من سيدى الملك يكون الرب لربى ٠وبدلا من الكلام عن داود يجعله عن يسوع هذا تدليس ٠

١-كلمة أدوناى تعنى سيدى وليس ربى عند ترجمتها ٠

٢-أستدلال متى من العهد القديم لم يكن فى موضعه وبالتالى فليس هناك دليل على أبوة يسوع أو ربويته ٠

متى ١٠/٢٣{وخاطب يسوع الجموع وتلاميذه وقال:معلمو الشريعة والفريسيون على كرسى موسى جالسون فأفعلوا كل ما يقولونه لكم وأعملوا به ولكن لاتعملوا مثل أعمالهم لأنهم يقولون ولايفعلون ؛يحزمون أحمالا ثقيلة شاقة الحمل ويلقونها على أكتاف لناس ولكنهم لايحركون إصبعا تعينهم على حملها وهم لايعلمون عملا"إلا ليشاهدهم الناس :يجعلون عصائبهم عريضة على جباههم وسواعدهم ويطولون أطراف ثيابهم ويحبون مقاعد الشرف فى الولائم ومكان الصدارة فى المجامع والتحيات فى الأسواق وأن يدعوهم الناس:يا معلم أما أنتم فلا تسمحوا بأن يدعوكم أحد:يا معلم ؛لأنكم كلكم أخوة ولكم معلم واحد ولاتدعوا أحد على الأرض يا أبانا ؛لأن لكم أبا واحدا هو الآب السماوى ولاتسمحوا بأن يدعوكم أحد :يا سيد ؛لأن لكم سيدا واحدا هو المسيح }

هذا النص الطويل كان لى مقصدا" لذكره كاملا وسوف أوضح ذلك كما يلى :

١-لماذا خاطب يسوع الجمع بطاعة الفريسيون ومعلموا الشريعة؟
لأن يسوع لم يأتى لينقض الناموس بل ليكمل وبالتالى فكل ما جاء بكتب اليهود بالعهد القديم مطلوب من يسوع وأتباعه تنفيذه بكل دقة من تعاليم وتشريع وعندما يقول العهد القديم تثنية ٤/٦(إسمعوا يا بنى إسرائيل الرب إلهنا رب واحد)فعلى يسوع وأتباعه أن يقولوا آمين ولكنهم يقولوا أمين هم ثلاثة ولايستمعون للعهد القديم الذى وصاهم به يسوع وعندما يقول العهد القديم بأن الزانية ترجم كما أخبرالعهد القديم وقالها اليهود ليسوع ثم يعفوا عن الزانية فهنا يكون يسوع قد أبطل الناموس ٠

ملاحظات على النص :-
١-من النص يتضح أن الفريسيون والمعلمين للشريعة يميلون لنصح الناس ؛ ثم لايعظون أنفسهم ؛ ويخالفون الناموس ؛كما أنهم يحبون المظاهر والتبجيل ٠
٢-يقول لهم يسوع أن هؤلاء يحبون أن يناديهم الناس بقولهم يا معلم ولكنكم لكم معلم واحد يقصد نفسه ويمنع اللقب فيما بينهم لأنهم أخوة وهذا بيت القصيد يقول لهم لاتدعوا على الأرض أحد بقولكم يا أبانا وكلمة أحد ليس فيها أستثناء لأحد حتى هو نفسه لم يستثنى نفسه لماذا ؟ لأن لهم آب سماوى ولم يقل لأن لكم أب هو أنا بل السماوى
٣-وطلب منهم عدم مناداة أحد بقولهم يا سيد لماذا يا يسوع ؟لأن لكم سيدا واحدا هو يسوع والأن قد فهما أيها السيد المسيح أنك السيد المعلم ٠
٤-واضح من النص أن المعلم والسيد هو المسيح يسوع ؛ أما الآب الواحد هو الرب السماوى وهنا المغايرة فهذا غير ذاك كما أوضح النص ٠
متى ٦٣/٢٦{فقال له رئيس الكهنة :أستحلفك بالله الحى أن تقول لنا :هل أنت المسيح أبن الله ؟ فأجاب يسوع :أنت قلت ٠وأقول لكم :سترون بعد اليوم أبن الإنسان جالسا" عن يمين الله القدير وآتيا على سحاب السماء ٠فشق رئيس الكهنة ثيابه وقال : تجديف أنحتاج بعد إلى شهود }
رئيس الكهنة العارف بالناموس الذى وصى به يسوع كما سبق أن قلنا فى متى ١/٢٣يسأل يسوع ويستحلفه بالله الحى هل هو المسيح أبن الله ؟
الغريب أن يسوع دائما يكون رده على الكهنة غريبا" عجيبا" ولم نجد له تفسيرإلا إذا كان يسوع لايوافق على هذا الكلام فلماذا يقول له أنت قلت ؟ لماذا لم يقل يسوع نعم أنا أبن الله الحى ؟ هل يخاف أم ينكر أنه هو فعلا أبن الله الحى أنه شئ غريب من يسوع دائما هذه هى إجابته ٠
لكننا نجد يسوع يذهب لموضوع أخروهو أنه هو أبن الإنسان الذى سيجلس عن يمين الرب الله القدير وهى كذلك دليل مغايرة بين الله

ويسوع فهذا غير ذاك ٠هذا هو الرب وذاك هو يسوع أبن البشر الإنسان ٠

لقد أستغرب رئيس الكهنة إجابة يسوع ؛ وأعتبره يجدف لأنه سوف يجلس عن يمين الرب ؛ فما بالك بمن يقول أنه الرب أو أبن الله بالحقيقة ؛ وليس مجازا كما يفهمها اليهود عندما يناديهم الرب أنهم أبنائه ٠

متى ٥٤/٢٧{فلما رأى القائد وجنوده الذين يحرسون يسوع الزلزال وكل ماحدث ؛ فزعوا وقالوا :بالحقيقة كان هذا الرجل أبن الله }

هذا الكلام هو قول رئيس الجند وهو ليس يهوديا بل رومانى وثنى ويؤمن بأن البشر يكونوا آلهه فهو يعتبر القيصر هو الله أو أبن الله وهو ليس ضالعا" فى الديانة وكلامه لايعتد به ولايقوم دليلا ٠ فهو ربط بين الزلزال وبين ماحدث ليسوع ولذا قال كلامه الذى هو أولا وأخيرا كلام رجل وثنى ٠

إنجيل مرقس

سوف نستعرض ماجاء بمرقس من نصوص كما أستعرضنا سابقا إنجيل متى ؛ وهى نصوص تتحدث عن يسوع وغيره أنهم أبناء الله وليس يسوع فقط ؛ وبالتالى فهى مجازية وليست حقيقية أى ليست أبوة جسدية بل روحية ؛ لأن أبناء الله هم أهل الطاعة ٠

مرقس ١/١{بشارة يسوع المسيح أبن الله }

وواضح من النص أنه من كلام مرقس حيث يبدأ كتابه بأن مايكتب هوبشارة يسوع ولكن الملاحظ أن الترجمة اليسوعية ص١٢٦للعهد الجديد يقول (أبن الله لايرد هذا اللقب فى جميع المخطوطات؛ لكنه يعبر على كل حال عن فكر مرقس مع إن الله كشفه) وبالتالى فهو كلام غير موجود فى جميع المخطوطات فمن الذى أدخله بالنص الموجود معنا ومتى تم ذلك وأخيرا هو ليس كلام يسوع عن نفسه

مرقس١١/١{وقال صوت من السماء :أنت أبنى الحبيب ؛بك رضيت }

لن نردد ماقلناه سابقا عن أختلاف التراجم فى هذا النص بالتحديد فأرجع إليه بنفس الكتاب الذى بين يديك ولكن ٠قال صوت ٠ من القائل ؟ هل هو الله ؟ لايمكن أن يكون الله حتى يقال قال صوت ؛ كأن يقال قال الله من السماء أما قال صوت فهذا يعتبر قلة ذوق من الكاتب ٠

لماذا لايكون الكلام عن شخص أخر ومن كائن غير الله ٠ولماذا يتم الربط بين يسوع والله فى النص ٠ومن الذى سمع وبأى لغة تكلم الصوت ؟ وهل فهم الكلام الموجودين كلهم أم يسوع فقط ٠وهل قال لهم أننى أسمع صوتا من السماء يقول لى أنت أبنى ٠

مرقس ٧/٩{وجاءت سحابة ظللتهم ؛وقال صوت من السحابة :هذا هو أبنى الحبيب فله أسمعوا وتلفتوا فجاءة حولهم ؛ فما رأوا معهم إلا يسوع وحده }

من الممكن ربط التعليق السابق فى مرقس ١١/١وهو نفس الكلام ولكن هذه المرة كان يسوع على الجبل وجاء موسى وإيليا وشاهدهم التلاميذ ثم سحابة ومنها سمع الصوت ولكن من القائل

ولمن قال الكلام ٠ثم يختفى موسى و إيليا والسحابة كأننا فى أفلام الخيال العلمى ٠المهم أن الصوت هو الذى قال أبنى الحبيب وليس يسوع الذى قال قال أنا أبن الله ٠
مرقس ٣٥/١٢{وبينما يسوع يعلم فى الهيكل قال:كيف يقول معلمو الشريعة أن المسيح هوأبن داود ؟وداود نفسه قال بوحى من الروح القدس :قال الرب لربى إجلس عن يمينى حتى أجعل أعدائك تحت قدميك فداود نفسه يدعو المسيح ربا ؛ فكيف يكون المسيح إبنه ؟}
ما أجمل المغالطة عند القوم يأتون بنص ويغيرون فيه لكى يتماشى مع كلامهم إن هذا النص مأخوذ من مزمور ١/١١٠وتجد التراجم تتحدث عن موضوع خلاف هذا فماذا يقول المزمور (قال الرب لسيدى الملك)كما فى المشتركة والساره وقال(قال الرب لسيدى)كما فى الكاثوليكية واليسوعية فهنا الحديث بين الرب وداود والراوى أو الكاتب يقول قال الرب لسيدى الملك فليس هنا رابط بين داود الملك والمسيح فى النص حتى لو كان يسوع من نسل داود فيما بعد ٠
أننى أرى تلاعب بالنصوص وتحميلها أكثر مما ينبغى والقوم لهم قدرة عجيبة على التأليف والتوليف ٠
العجيب أن نسب المسيح المذكور بمتى ولوقا يتجهان نحو داود سواء لسليمان أو ناثان وهم يركزون على سليمان حتى يصبح مثله ملكا"لإسرائيل ولكن هل هذا النسب هو نسب يسوع أنه نسب خطيب أمه وهذا هو العجيب ؛ أما الصحيح فهونسبته إلى أمه وهى من بيت هارون وبذلك يصبح يسوع هارونى رابى مسيحيانى وليس مسيح ملك داوودى ٠
بالتالى فأستدلال مرقس بنص من المزامير لايخدم كون يسوع ربا"٠
هناك نص فى لوقا ١/٣١-٣٣{فستحبلين وتلدين أبنا تسميه يسوع ٠ فيكون عظيما" وأبن الله العلى يدعى ويعطيه الرب الإله عرش أبيه داود ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولايكون لملكه نهاية }
هذا النص فيه كارثة حقيقية فالنص السابق يقول يسوع ؛ ويستنكر كيف يدعى يسوع أبنا" لداود وداود نفسه يدعوه ربا"ويقول اليهود أنه أبن داود ولكن هنا يقول الملاك أن يسوع سيكون عظيما" وأبن العلى يدعى ويعطيه عرش أبيه داود فهنا كلام صريح أنه أبن داود

وهو يناقض الكلام السابق فى مرقس ٣٥/١٢فمن نصدق إستنكار يسوع من كلام معلمو الشريعة أن يسوع هو أبن داود وهنا بالنص لوقا ٣١/١يقول أن الرب أعطاه عرش أبيه داود وهو كلام الملاك والملاك أصدق من غيره ٠

بقية ملاحظة أنه يملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولايكون لملكه نهاية وهو لم يملك نهائيا" وكان مستضعف وذليل وتم صفعه وصلبه ووضع الشوك على رأسه ٠

فهل يستطيع كاهن كبير منهم الرد على تلك الجزئية هل كلام يسوع برفض نسبه لداود هو الصحيح أم كلام الملاك لمريم وهو يبشرها بيسوع الملك ٠

ويمكن العودة لموضوع نسبه الخطأ وهو أنه ينسب لمريم الهارونية وليس داوودى ٠

إنجيل لوقا

كما جاء فى غيره من الأناجيل نبحث عن الموصوفين بأنهم أبناء الله سواء كان يسوع أو غيره وهى أبوة روحية وليست جسدية كما أوضحنا سابقا ٠

لوقا ١/١-٤{لأن كثيرا من الناس أخذوا يدونون رواية الأحداث التى جرت بيننا ؛كما نقلها إلينا الذين كانوا من البدء شهود عيان وخداما للكلمة ؛رأيت أنا أيضا" بعدما تتبعت كل شئ من أصوله بتدقيق؛أكتبها إليك يا صاحب العزة ثاوفيلس ؛حسب ترتيبها الصحيح حتى تعرف صحة التعليم الذى تلقيته}وفى الفانديك (أخذوا فى تأليف قصة) وفى البولسية(فى إنشاء رواية للأحداث)

الشاهد من النص أن كل المكتوب تأليف وتدوين وإنشاء وهو عمل بشرى لايمكن الوثوق به لأن الكاتب سمع ما قاله الناس فقام بتدوين وتأليف وإنشاء وبالتالى فحتى لوقيل أن يسوع قال أنا أبن الله أوقال الناس عنه أبن الله فهو كلام لايعتد به ولا يجوز فى أمور الدين لذا ذكرت هذا النص لكى يعلم القارئ أم المكتوب هوكلام مؤلف ومدون لقصص تناقلها الناس بما فيها من غث وسمين ٠

لوقا ٢/٩-١١{فظهر ملاك الرب لهم }أى ظهر للرعاة {فقال لهم الملاك :لاتخافوا ها أنا أبشركم بخبرعظيم يفرح له جميع الشعب :ولد لكم اليوم فى مدينة داود مخلص هو المسيح الرب }

تقول ترجمة msg(مسيح وسيد)والترجمة كما فى النص هى

(asavior who is messiah and master)

فهل كان مترجموها غير واعين لما يترجموه ؛ ولماذا ترجم بقوله مسيح وسيد بدلا من المسيح الرب وكما قال لوقا فى بداية إنجيله أنه ينقل ما سمع ويكتبه حسب رؤيته وحسب القائل أن كان يعرف صحة الكلام أم لا وبالتالى فهو كلام فى كلام ٠

لوقا ٢/٢٥-٣٤{وكان فى أورشليم رجل صالح تقى أسمه سمعان ينتظر الخلاص لإسرائيل ؛والروح القدس كان عليه وكان الروح القدس أوحى إليه أنه لايذوق الموت قبل أن يرى مسيح الرب فجاء إلى الهيكل بوحى من الروح ولما دخل الوالدان ومعهما الطفل يسوع

ليؤديا عنه ما تفرضه الشريعة حمله سمعان على زراعيه وبارك الله وقال:يارب تممت الآن وعدك لى –وباركهما سمعان وقال لمريم أمه :هذا الطفل اختاره الله لسقوط كثيرمن الناس وقيام كثير منهم فى إسرائيل وهو علامة من الله يقاومونها }

سمعان كان عليه الروح القدس وهو يوحى له وكان ينتظر مسيح الرب ؛ وقال أن الطفل أختاره الله ؛ لأن كثير من الناس سقطت فى الخطيئة ولذا أرسل الرب يسوع ويسوع هو من سوف يخرجها من هذا السقوط ولكن لاحظ أنه يقول المسيح المخلص والكتاب المقدس مملؤ بالكثير من مسحاء الرب وليس يسوع فقط كما أنه بقوله أختاره دليل واضح على أن الأختيار من الله ولادخل ليسوع فيه لأنه ليس له من الأمر شيئ وليس لوصف أبن الله أأى دخل ٠

لوقا ٣/٤-٤{فقال له إبليس:أن كنت أبن الله فقل لهذا الحجر أن يصير خبزا؛ فأجابه يسوع :يقول الكتاب :ما بالخبز وحده يحيا الإنسان }

هنا إبليس يدعى على يسوع بقوله إن كنت أبن الله ولكن يسوع لاينفى الكلام لأنه لم يقله بكل بساطة حيث لم يلتقى إبليس بيسوع من قبل ولاسمع منه ذلك ؛ ولذا لم يعلق يسوع على كلام إبليس ؛بل دخل للجواب مباشرة ؛ وهو قوله يقول الكتاب ؛والكتاب من المفترض هو كلام الرب الذى نزل على رجال الله القديسين وقال ما بالخبز وحده يحيا الإنسان أى أننى لست محتاج للخبز كإنسان بل بكلام الله الروحى علما بأن يسوع قال عن نفسه جاء يوحنا لايأكل وعاش على الجراد البرى فقالوا به شيطان وأما يسوع فلما أكل وشرب قالواأكول وشريب خمر لأنه إنسان وهذا هو الشاهد ٠

لوقا ٣٥/٦-٣٦{ولكن أحبوا أعدائكم ؛أحسنوا وأقرضوا غير راجين شيئا ؛ فيكون أجركم عظيما" وتكونوا أبناء الله العلى ؛لأنه ينعم على ناكرى الجميل والأشرار ٠كونوا رحماء كما أن الله أباكم رحيم }

هذا النص سبق الحديث عنه ولكن لايمكن تركه وذلك لأنه يوضح أن بنوة البشر لله موجوده للكل وينعم على ناكرى الجميل والأشرار وبذلك تكون بنوة يسوع لله كما هى لغيره من البشر أما أستدعاء تلك الأساطير القديمة وعمل إسقاط على يسوع فلن يفلح ذلك فى رفع مكانة يسوع ولايحتاجها يسوع لأن الله رفعه من قبل وطهر أمه

ورفع مكانتها على النساء فما يفعله النصارى ليس فى صالح يسوع وكونه عبد لله كغيره لاينقص من قدره فكلنا عبيد لله ٠

إنجيل يوحنا

نذكر بعض النصوص فى مفهوم هل يسوع أبن الله وحده كما جاء فى الكتاب المقدس ؛ أم أن هناك أبناء كثر لله ؛ وهبهم الله بذاته تلك الصفة ٠

يوحنا ٤٢/٨{فقال لهم يسوع :لو كان الله أباكم لأحببتمونى ٠لأنى خرجت وجئت من عند الله ٠وما جئت من تلقاء ذاتى ؛ بل هو الذى أرسلنى }

هذا جميل يسوع يربط بين حبهم لله وحبهم له شخصيا" ٠ويقول معللا" ذلك خرجت وجئت من عند الله والعندية هنا غير من الله فلو قال من الله لقالوا هو جزء من الله من الثالوث ولكنه قال من عند الله ٠ثم وضح ما جئت من تلقاء ذاتى فهو له ذات غير ذات الله ثم أردف قائلا : بل هو أرسلني ومعنى أرسلنى أى هنا مرسل وهو الله ورسول وهو يسوع هذه هى العلاقة بين عبد هو يسوع وبين رب هو الله الخالق وكفى ٠

يوحنا ٤٤/١٢-٤٦{فرفع يسوع صوته :قال :من آمن بى لايؤمن بى أنا ؛بل يؤمن بالذى أرسلني ومن رآنى رأى الذى أرسلنى ٠جئت نورا إلى العالم }

{لأنى ماتكلمت بشئ من عندى ٠بل الآب الذى أرسلنى أوصانى بما أقول وأتكلم }

النص لايحتاج لتعليق

أعمال الرسل

ما جاء فى أعمال الرسل ويؤيد صحة نظرية عدم قول يسوع أنه الله وأنه رجل إنسان بشر ورسول وأبوة الله له هى مجازية كما لكل البشر وليس يسوع فقط ٠

أع ٢/١٤؛٢٢{فوقف بطرس مع التلاميذ الأحد عشر ورفع صوته وقال لهم :(أيها اليهود ؛ويا جميع المقيمين فى أورشليم ؛أصغوا إلى كلامى وأعملوا هذا/يابنى إسرائيل أسمعوا هذا الكلام :كان يسوع الناصرى ؛رجلا" أيده الله بينكم بما أجرى على يده من العجائب والمعجزات والآيات كما أنتم تعرفون }

هنا لوقا كاتب إنجيل لوقا وأعمال الرسل يقول على لسان بطرس وهو يخطب فى اليهود أن يسوع الناصرى كان رجلا أى إنسان ماذا حدث لهذا الرجل أيده الله بينكم بماذا أجرى على يديه المعجزات والعجائب وطبعا شاهد اليهود ذلك وعلموه٠ هذا الكلام لبطرس الرسول الذى قال عنه يسوع الصخرة التى تبنى عليه كنيسته وقال عنه أيضا شيطان بل وصعد معه الجبل ورأى موسى وإيليا بل أنه كان مع يسوع عند المحاكمة ولذا فإن كلام بطرس أى سمعان بطرس لابد وأن يؤخذ كما هويسوع رجل أيده الله بالمعجزات والعجائب ٠

أع ٢/٢٩-٣٠{أيها الأخوة :دعونى أقول لكم جهارا:مات أبونا داود ودفن وقبره هناعندنا إلى هذا اليوم وكان نبيا ؛ فعرف أن الله حلف يمينا أن من نسله يقيم من يستوى على عرشه }هذا فى الترجمة العربية المشتركة

{فإذا كان نبيا وعلم أن الله حلف له بقسم أنه من ثمرة صلبه يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه }حسب ترجمة الفانديك

هنا يقول بطرس أن داود النبى أقسم له الله أن يقيم من نسله من يستوى على عرشه كما قالت الترجمة المشتركة ويقيم له من ثمرة صلبه المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه ٠

وهنا الشاهد أن يسوع من نسل داود ومن صلب داود ومن ثمرة صلبه ونحن نعلم من كتابهم أن ابن الجسد هو جسد والجسد هو

الكائن الإنسان٠ هذا كلام بطرس كماعلمه من سيده يسوع عن أبيه داود الذى أخبر عن يسوع٠ وللعلم لم يجلس يسوع على كرسى داود لأنه لم يكن يوما ملكا" وكان مضطهد ومحتقر منذ بدأ يبشر حتى يوم صلبه كما يدعون ٠

أع ٣/٢٢-٢٤{فإن موسى قال :سيقيم الرب إلهكم من بين إخوتكم نبيا مثلي ؛فأسمعوا له فى كل ما يقوله لكم ومن لايسمع لهذا النبى يقتلع من بين الشعب والأنبياء كلهم من صموئيل إلى الذين جاؤوا بعده تكلموا فأنبأوا هم أيضا بمجئ هذه الأيام}

هذه خطبة بطرس فى الهيكل يقول على لسان موسى أن الرب سيقيم لهم نبيا مثل موسي ويقصدون بذلك يسوع فإن كان الكلام عن يسوع فهو إعتراف قوى بأن يسوع نبي رجل إنسان وطالبهم بالسماع له حتى لايقتلعوا من بين الشعب ٠

(ملاحظة:بعض الباحثين عقدوا مقارنة بين موسى ويسوع ولم يجدوا أى تشابه بين النبيين الكريمين بل وجدوا الشبه تام بين موسى ومحمد عليهما السلام)

أع ٤/٢٣-٢٧{ولما أخلى المجلس سبيل بطرس ويوحنا ورجعا إلى رفاقهما وأخبراهم بكل ما قال لهما رؤساء الكهنة والشيوخ وعندما سمعوا ذلك ؛رفعوا أصواتهم إلى الله بقلب واحد فقالوا (يارب يا خالق السماء والأرض والبحر وكل شئ فيها أنت قلت بلسان أبينا داود عبدك بوحى من الروح القدس :لماذا هاجت الأمم وتأمرت الشعوب باطلا"؟ قام ملوك الأرض وتحالف الرؤساء كلهم على الرب ومسيحه نعم تحالف فى هذه المدينة هيرودس وبنطيوس بيلاطس وبنو إسرائيل والغرباء على فتاك القدوس يسوع الذى جعلته مسيا }

الفانديك والحياة والعربية المشتركة والسارة والبولسية يقولون /فتاك القدوس يسوع الكاثوليكية واليسوعية يقولا /عبدك القدوس يسوع ٠

وبعض التراجم الأنجليزية تقول فتاك وعبدك وأبنك ٠

هذا النص فى تقديرى نص جميل يستحق الوقوف أمامه فهو يقول عن بطرس ويوحنا بعد أن قام الكهنة وحرس الهيكل والصدوقيون بحبسهم لماسمعاهم يخطبون فى الناس ثم أخلى سبيلهم وأخبروا

رفاقهم بما قاله الكهنة ومن معهم أنظر رد فعل رفقاء بطرس ويوحنا ماذا فعلوا :رفعوا أصواتهم بالغناء لأ لم يغنوا ولم يطربوا بل صلوا لله وقالوا يارب يا خالق السماء والأرض والبحروكل شئ فيها ثم ذكروا ماقاله الرب على لسان داود نبيه كيف تتحالف الشعوب على الرب ومسيحه ثم ختموا الكلام بقولهم على فتاك القدوس يسوع الذى جعلته مسيا فهذا كلام رفقاء بطرس ويوحنا يتوجهون لله الذى أختار يسوع ليكون مسيحا أى ممسوح بالبركة وكلمة فتاه وليس أبنه والبنوة مجازية حتى لو ذكرت ولكنها لم تذكر فهل هناك أوضح من ذلك وكما قلنا أن بعض التراجم تقول عبدك ونسألهم ماذا تعني عبدك إذا لم تكن يقصد بها أنه نبي مرسل وعبد لله وليس ابن جسدى أو هو الله الأبن أو الآب ٠

ثم يكملون كلامهم فيقولوا (فعملوا ما سبق أن قضت يدك ومشيئتك أن يكون فأنظر الآن يارب إلى تهديداتهم وأمنحنا نحن عبيدك أن نعلن كلمتك بكل جرأة مد يدك لتأتى بالشفاء والآيات والعجائب بأسم فتاك القدوس يسوع) وكما قلنا سابقا" نجد اليسوعية والكاثوليكية تقول عبدك القدوس يسوع وهنا أيضا"٠

والتكملة تقول أن الله له القدرة ومد اليد وله المشيئة وله الحفظ من التهديد أن يمنحهم القدرة من عنده ليقوموا بما يريدون وهذا كله من الله ؛ ولم يطلبوه من يسوع وختموا كلامهم بجعل يسوع واسطة لهم لأنه فتاه القدوس ؛ أو عبده القدوس ونحن نرى أنهم لم يكونوا قد تلوثوا بعد بتعاليم أخرى باطلة ٠لكنهم كانوا يصلون لله ورفعوا أيديهم وقالوا يارب ياخالق السماء والأرض والبحر٠

أع ٧/٥٤-٥٧{فلما سمع أعضاء المجلس بكلام إستفانوس ملأ الغيظ قلوبهم وصروا على بأسنانهم فنظر إلى السماء وهو ممتلئ من الروح القدس ؛فرأى مجد الله ويسوع واقفا" عن يمين الله فقال أرى السماء مفتوحة وأبن الإنسان واقفا"عن يمين الله٠فصاحوا بأعلى أصواتهم وسدوا آذانهم وهجموا عليه كلهم دفعة واحدة فأخرجوه من المدينة ليرجموه }

هذا المدعو إستفانوس كان يخطب فى الشعب والكهنة وقام بتوبيخ اليهود لكن الشاهد عنده هو وصفه ليسوع (أبن الإنسان)أما كونه

واقفا على يمين الله ؛ فهذا يناقض قول يسوع نفسه لايرى الله أحد ويعيش حتى موسى عندهم يقولوا رأى الله من الخلف ؛ وكأن الله مجسم ولكن الكهنة والشعب طلبوا رجمه لقوله أنه رأى يسوع يقف على يمين الله وشاهد الرجم بولس نفسه ؛ ولكن الشاهد من النص هو قوله عن يسوع أبن الإنسان ولم يقل الله الأبن أو الله المتجسد وغيره من الخزعبلات والأساطير التى ملؤا بها كتبهم وآمنوا بها دون تفحيص ودقه ٠

أع ١٠/٣٦؛٣٨{أرسل كلمته إلى بنى إسرائيل يعلن بشارة السلام بيسوع المسيح الذى هو رب العالمين –وكيف مسح الله يسوع الناصرى بالروح القدس والقدرة }

لاحظ أن أول النص يقول أرسل كلمته أى أن الله أرسل يسوع الكلمة ثم يذكر ضميره وهو الذى هو رب العالمين ؛ وليس يسوع هو رب العالمين يقول بطرس فى عظته أن الله أرسل الكلمة إلى اليهود ليبشر بالسلام بيسوع وكيف مسحه الله أى جعله مسيا" ومسيحا"بالروح القدس مؤيدا" وبالقدرة من الله رب العالمين ٠

أع ١٧/٢٤-٣١{إنه الله خالق الكون وكل مافيه ؛فهو رب السماء والأرض لايسكن فى معابد بنتها أيدى البشر ؛ولاتخدمه أيد بشرية كما لو كان يحتاج إلى شئ لأنه هوالذى يعطى البشر كلهم الحياة ونسمة الحياة وكل شئ ٠ خلق البشر كلهم من أصل واحد ٠وأسكنهم على وجه الأرض كلها ووقت لهم الأزمنة وحدد لسكناهم الأماكن حتى يطلبوه لعلهم يتلمسونه فيجدوه وهو غير بعيد عن كل واحد منا فنحن فيه نحيا ونتحرك ونوجد كما قال أحدهم ونحن أيضا أبناؤه كما قال شاعر آخر من شعرائكم وما دمنا أبناء الله فيجب علينا أن لانحسب الألوهية شكلا" صنعه الإنسان بفنه ومهارته من ذهب أو فضة أو حجر٠وإذا كان الله غض نظره عن أزمنة الجهل فهو الآن يدعو الناس كلهم فى كل مكان إلى التوبة لأنه وقت يوما" يدين فيه العالم كله بالعدل على يد رجل أختاره وبرهن لجميع الناس عن أختياره بأن أقامه من بين الأموات }

هذا النص الطويل من بولس فى خطبة له واضح منها تأثره بيهوديته فهو يتكلم عن الله الخالق ؛ وأنه لايسكن معابد البشر؛ لأنه كان يكلم

وثنيون ووضح لهم أصلهم الواحد من آدم حتى لو لم يذكره لكنه يقصده وقال لهم أنه قريب منهم وقال أننا جميعا أبناؤه وطالما نحن أبناؤه فلا نصنع له تمثالا من فضة أوذهب أو حجر والله الآن يدعو الجميع إلى التوبة على يد رجل أختاره وإذا كان بولس لموضوع القيامة فنحن نبحث عن من هو يسوع لديه أنه رجل أختاره الله ليعظ الناس ويطلبهم للتوبة فيكون يوم القيامة شاهدا عليهم ويدين الناس هذا هو يسوع المسيح الإنسان رجل مختار ممسوح من الله ٠

أع ٧/٣٥-٣٧{فموسى الذى أنكره شعبه وقالوا له:من جعلك رئيسا وقاضيا علينا ؛ هو الذى هو الذى أرسله الله رئيسا ومخلصا بمعونة الملاك الذى ظهر له فى العليقة ٠فأخرج شعبه من مصر بما صنعه من العجائب والآيات فى أرض مصر وفى البحر الأحمر وفى البرية مدة أربعين سنة وهو نفسه الذى قال لبنى إسرائيل :سيقيم الله لكم من بين شعبكم نبيا مثلي }

وفى بعض التراجم من بين أخوتكم هذا كلام أستفانوس يوضح أن موسى رئيسا وقاضيا بل أنه مخلصا كيسوع وأن موسى بشر بنى إسرائيل بأنه سيقيم لهم نبيا مثله يقصد يسوع فهنا موسى يوضح لهم أن القادم هو نبى مثله ولم يقل لهم أبن لله أو هو الله مع تحفظنا على وجه الشبه المنعدم بين موسى ويسوع ولكنهم يربطون بينهم بكل السبل وهى مغالطة علمية كبيرة يقع فيها كبار علمائهم ٠

رسائل بولس وبعض الرسائل الأخرى من العهد الجديد وماذا قال فيها ؟

من المؤكد لدى جميع الدارسين أن بولس كان له الباع الكبير فى جعل المسيحية ديانة بين اليهود الذى هو واحد منهم ومنذ أن أخترع رؤية يسوع له فى طريق دمشق والمختلف فيها حسب سفر أعمال الرسل أو سماع صوته خارج دمشق وهو يخترع طقوس وتعاليم ولايستطيع أى كاهن مسيحى ناهيك عن مسيحى بسيط سواء كان متدين أو لايعرف من دينه إلا طقوس يرددها الكاهن فى الكنيسة ويقر ويعترف بمكانة بولس الرسول كما يصفونه ٠

ومنهم من يعترف بقيام بولس بإختراع تلك الديانة من الألف للياء وبعض منهم من الطوائف الجريئة أو العالمة الدارسة للمسيحية تقول أن بولس الكاذب مدلس على يسوع نفسه والغريب أن بولس هذا المشهور بأنه كان يضطهد المسيحين وينكل بهم هو نفسه بولس الذى أعترف بأنه يكذب ليزداد مجد الله كما صرح فى :-

رو٧/٣{فإنه إن كان صدق الله قد أزداد بكذبى لمجده فلماذا أدان أنا بعد كخاطئ} كما جاء فى الفانديك

{وإذا كان كذبى يزيد ظهور صدق الله من أجل مجده فلماذا يحكم على الله كما يحكم على الخاطئ ؟}كما فى المشتركة

فالرجل يكذب ليزيد من ظهورعظمة الله ويكذب بكل تأكيد على سامعيه وبذلك يدخل الناس للمسيحية بالدجل والخزعبلات فهل هذا يؤخذ منه موعظة أو تعاليم كما أنه أعترف بأنه يتلون مع الناس كما صرح بنفسه فى رسائله أنه مع اليهودى هويهودى ومع الوثنى هو وثنى وهوالذى عطل الختان عن الوثنيين ليكسبهم بالدخول للمسيحية وهو يعلم بعدم دخول الملكوت إلا للمختونين فهو رجل متقلب عنده أستعداد للكذب حتى على الله وما أختراعه لرؤية يسوع خارج دمشق إلا بداية الأكاذيب علما" بأن الرواية متضاربة فيما روى فى أعمال الرسل وغيره لمن يريد التحقق من ذلك ٠

رسالة بولس إلى تيطس

تيطس ١/١{من بولس عبد الله ورسول يسوع المسيح ليهدى الذين اختارهم الله إلى الإيمان وإلى معرفة الحق الموافقة للتقوى }

هنا فى هذا النص أعتراف صريح لبولس لايحتاج إلى شرح فهو عبد لمن لله وهو رسول ليسوع لمن؛ أنه لمن أختارهم الله للإيمان بمن بالله وإلى ماذا لمعرفة الحق الموافقة للتقوى ٠

إن نص واحد يكفى عن مائة نص طالما كان بكل هذا الوضوح والذى لا أجد معه تبريرمن النصارى بأى أدعاء بكون يسوع إله ٠

عبرانيين ٢/٦-٩{فشهد بعضهم فى مكان من الكتب المقدسة :ماهو الإنسان ياالله حتى تذكره ؟وما هو أبن آدم حتى تفتقده ؟نقصته حينا عن الملائكة ؛وكللته بالمجد والكرامة واخضعت كل شئ تحت قدميه ؛ فإذا كان الله أخضع له كل شئ فلا يكون قد ترك شيئا" غير

خاضع له ولكننا لا نرى الأن كل شئ خاضع لـه ولكن ذاك الذى جعلـه الله حينـا دون الملائكـة أعنـى يسـوع نـراه مكللا"بالمجـد والكرامة لأنه احتمل ألم الموت وكان عليه أن يذوق الموت بنعمة الله لخيركل إنسان }

النص يتسائل عن ذلك الإنسان الذى يذكره الله ومن هو أبن الإنسان حتى يفتقده ثم يوضح أنه أقل درجة من الملائكة ثم رفع قدره بالمجد وأخضع الكل له لأنه من الله ثم وجد أن الكل ليس خاضعا له ودون الملائكة لماذا لأنه أحتمل الموت فهنا نجد :

١- الله يفتقده ويذكره ٠
٢- الله أخضع الكل له ٠
٣- هو أقل أو دون الملائكة ٠
٤- الله رفع قدرة وكلله بالمجد وقال اعنى بذلك يسوع
٥- أحتمل وذاق الموت ٠
٦- كل ذلك بنعمة الله لخير البشر ٠

من النص يتضح أن يسوع دون الملائكة أى أقل منهم رتبة وأن الله هو الخالق لكل شئ ويسوع خاضع له ٠

١ كور ٨/٤-٦{وأما الأكل من ذبائح الأوثان ٠فنحن نعرف أن الوثن لكيان له وأن <u>لاإله إلا الله الأحد</u> وإذا كان فى السماء أو فى الأرض مايزعم الناس أنهم آلهة ؛ بل هناك كثير من هذه الآلهة والأرباب فلنا نحن <u>إله واحد</u> وهو الآب الذى منه كل شئ وإليه نرجع٠ورب واحد وهو يسوع المسيح الذى به كل شئ وبه نحيا }

ملاحظات على النص ٠

١-تحريم أكل الذبائح التى للأوثان لأنها لاكيان لها ٠
٢-لهم إله واحد هو الله الأحد ٠
٣-زعم الناس بتعدد الآلهة والأرباب وكثرتها ٠
٤-لهم إله واحد منه كل شئ وإليه يرجع كل شئ هو الآب ٠
٥-قولهم رب واحد هو يسوع المسيح لايدل على إلهيته لتعارض ذلك مع ماسبق ذكره فى ٤؛٢بأن الله واحد أحد منه كل شئ وأليه يرجع

كل شئ ولذا فإن رب واحد ؛هو يسوع أى معلم واحد ؛ ولذا نجد الترجمة الأنجليزية التالية تؤكد ذلك ٠

Msg(only one master –jesus the messish

وترجمة النص هى { معلم واحد فقط ويسوع المسيح }

وواضح منها معلم واحد السيد يسوع المسيح كما يقول النص ٠

١كور ١٦/٦-١٧{أم أنكم لاتعرفون أن من أتحد بأمرأة زانية صار وأياها جسدا"واحدا ؟فالكتاب يقول :ويصيرالأثنان جسدا واحد ولكن من أتحد بالرب صار وأياه روحا واحدا }

هنا توضيح لقضية الأتحاد التى يطنطن بها النصارى صار جسدا واحدا ؛ هنا يوضح أن الإتحاد بالرب هو روحى وليس جسدى وهنا ليس حلولى ولكنه مجازى لتوضيح أنه صارعاملا بالتعاليم التى بالشريعة ٠

رؤيا يهوذا ١/٤-٦؛٨{ومن يوحنا إلى كنائس السبع فى آسيا عليكم النعمة والسلام من الكائن والذى كان والذى يأتى ومن الأرواح السبعة التى أمام عرشه ومن يسوع الشاهد الأمين وبكر من قام من بين الأموات وملك ملوك الأرض هو الذى أحبنا وحررنا بدمه من خطايانا وجعل منا ملوكا" وكهنة لله أبيه فله المجد والعزة إلى آبد الدهور آمين/يقول الرب الإله :أنا هو الألف والياء هوالكائن والذى كان والذى يأتى القادر على كل شئ}

النص واضح يسوع المسيح هو الشاهد الأمين لله وقد جعلهم ملوكا" وكهنة من الله أبيه (هنا الله الواحد ويسوع الشاهد على ملكوت الله وكذلك الله هو الألف والياء أى هو كل شئ وهو القادر وهو الأول والآخر فماذا ليسوع غير شرف النبوة ٠

١كور ١/١{من بولس الذى شاء الله أن يدعوه ليكون رسول المسيح يسوع }

شاء الله سبحانه وتعالى ليختار بولس حتى يكون رسول يسوع المسيح أعتقد النص واضح هنا إله ورسول هو يسوع ورسول الرسول هو يسوع ٠

ملحوظة{دائما يذكر الله ويقصد به الخالق العظيم رب كل شئ ثم يذكر الرب يسوع وهو كما أوضحنا مررا وتكررا يقصد به المعلم

كما قالت مريم المجدلية ربونى ربونى أى معلمى معلمى فماذا تقصد مريم بقولها ؟ لايقال أن الرب يسوع هو خالق كما الله }
يوحنا الأولى ١/٢{يا أبنائى ؛أكتب إليكم بهذه الأمور لئلا تخطأوا ٠وأن خطى أحد منا ٠فلنا يسوع المسيح البار شفيع عند الآب }
١يو١٢{أكتب إليكم يا أبنائى الصغار ؛لأن الله غفر خطاياكم بفضل أسم المسيح}
٢٩{وإذا كنتم تعرفون أن المسيح بار فأعرفوا أن كل من يعمل الحق كان مولودا}
١/٣{أنظروا كم أحبنا الآب حتى ندعى أبناء الله ونحن بالحقيقة أبناؤه}

كلام جميل نلخصه فى الآتى :

١- الله هو الغفور للذنب والخطية ويسوع شفيع عند الله فليس ليسوع القدرة على غفران الذنوب بل الله وحده
٢- غفر الله لكم خطاياكم بفضل يسوع لأنه هداكم للطريق المستقيم ٠
٣- أن الجميع مولود من الله (طبعا روحيا لاجسديا)٠
٤- أحبنا الله فدعانا أبناؤه (أبناء الله)ونحن بالحقيقة أبناؤه ٠
٥- هل بعد ذلك يأتى أحد ليقول يسوع فقط أبن الله والعهد القديم كله يقول عن إسرائيل والأنبياء أنهم أبناء الله ومن المؤكد أنه مجازا ٠

أراء علماء وكهنة فى قضية المسيح أبن الله والثالوث

من الملاحظ أن الكثير من علماء اللأهوت لهم أراء تستحق الذكر فى هذا الموضوع ليتضح بعدها أن فكرة كون يسوع هو أبن الله أو الله الأبن او الله نفسه ما هى إلأ أفكار رجال دين أمنوا كما أمن القدماء بأفكار وثنية جاءتهم عن طريق كتابات أو سماع لروايات مغلوطة وعلى غير الحقيقة لذا عند عرض تلك الأراء نؤكد أن هناك الكثير جدا من هذه الكتابات ومعروفة لدى الباحثين وغير معروفة للعوام أو الكهنة الغير دارسين لعقيدتهم دراسة متأنية علمية بالدرجة الأولى ولكنهم للأسف يأخذهم الكبروالغرور والتعالى لعدم الأعتراف

بقصور هذا المفهوم عن الوقوف أمام الحقيقة التى تظهر بكل جلاء أنها عقيدة لاتستطيع الوقوف أمام البحث العلمى والمنطقى ولذا نحن نعرض أراء هؤلاءالعلماء للرد على تلك الأفكار السقيمة ومنهم رجال الدين اليهودى والمسيحى وعلماء الكليات اللأهوتية ٠

كتاب أسطورة تجسد الإله فى السيد المسيح
لأساتذة اللأهوت البريطانيين ١٩٧٧
البروفيسير جون هيك

يتسأل البروفيسير جون هيك بقوله :ولكن كيف وصل اليهود مع الأميين من المسيحيين إلى عبادة كائن بشرى محطمين هكذافكرتهم فى وجود إله واحد بطريقة أودت بهم إلى الميتا فيزايقية المعقدة للتثليث ففى تعاليم المسيحية المبكرة أعلن يسوع أنه أبن إنسان أرسله الله أليكم مؤيدا بأعمال ضخمة ومعجزات ثم بعد ثلاثين سنة أفتتح أنجيله :

(أبتداء أنجيل يسوع المسيح أبن الله)ثم جاء يوحنا بعده بثلاثين سنة فصور يسوع على أنه إله يمشى على الأرض ؛ويقول هيك أن التجسد كفكرة كان منتشرا"فى الحياة البشرية للعالم القديم فليس مستغربا لصق الصفة وهى تأليه يسوع فى تلك البيئة الثقافية لأن اليهودية كانت دائما حسب التقليد القديم تعتقد بكون أمكانية تسمية ألإنسان بأبن الله ثم طبقت تلك الفكرة على يسوع ٠

ثم يقول هيك مع نمو اللأهوت المسيحى عبر القرون حصل الأنتقال الهام من أبن الله إلى الإله الأبن الأقنوم الثانى وتغيرت الصورة الشعرية أبن إلى التثليث وقد ظهر ذلك التعبير فى أنجيل يوحنا وسمحت به الكنيسة دون نقد ٠

ثم يقول جون هيك :ولكن نحن كمعاصرين لثقافة عالمنا نقول (أن يسوعا الناصرى التاريخى هو ايضا الله)هو قول خال من أى معنى

ملحوظة :هذا رجل دين مسيحى أستاذ اللأهوت فى جامعة بيرمنغهام **لسلى هولدن –محاضر فى دراسة الأناجيل –كينج لندن**

يقول المعادلة بسيطة :يسوع =الله هى ليست فقط معادلة فاشلة فى تمثيل ماتدعيه التقاليد المسيحية ٠بل شاذة بشكل واضح فأختصار كلية الله إلى تجسد بشرى أمر لايمكن تصوره حقا"٠

فرنسيس يونغ –أستاذة محاضرة فى دراسة الأناجيل لندن
تقول :تستنتج من خلال دراستها للكتاب المقدس بعهديه ما يلى :
١-أن الالقاب والأفكار كانت موجودة قبل أن يتبناها المسيحيين (كما جاء بالعهد القديم –أنت ابنى –إسرائيل أبنى البكر وغيرها ٠
٢-نسبت الالقاب ليسوع ولم ينسبها يسوع لنفسه ورفضها ٠
٣-هذه الالقاب يهودية /يونانية قديمة سواء من حضارتها اوعقيدتها أو وريثه لها ٠
٤-لاتوفر الأناجيل لنا معلومات مباشرة عن الوحى وعن الوهية يسوع ٠
موريس وايلز أستاذ الألهيات والكتاب المقدس –أكسفورد
يضع سؤال هام :هل من الممكن وجود مسيحية دون تجسد ؟يجيب :أن هناك أساس متين فى نظره للدعوة لترك الإدعاء بالتجسد والوهية المسيح ٠ونحن نعلق على أن التجسد فى واقع الأمر هو حلول الله فى جسد يسوع فيصبح يسوع إنسان متجسد متأله أو أبن الله المتجسد أوالله الأبن أوالأقنوم الثانى لله ٠
دنيس نانيهام –مدير كلية كيبل –أكسفورد للأنجيل
يقول {أنه يفهم شخصية يسوع على أنه إنسان من أجل الغيرلاأنانية فيه ؛ويقول ولقد وعى المسيحيون الآن أن المسيح الذى يدعون له فى المواعظ يوم الأحد فى القداس لايطابق يسوع التاريخى المعروف ٠

هذه بعض من أراء علماء دين وكهنة قاموا بكتابة ما عرفوه عن يسوع فى كتابهم أسطورة التجسد فى المسيحية وعلموا من أبحاثهم أنها دخيلة على المسيحية من عصور وثقافات وحضارات سابقة وليست من أدبيات المسيحية التى جاء بها المسيح بل هى من إضافات الأباء والكتبة الأوائل للأناجيل وذلك لتأثرهم بعقائدهم السابقة كيهود أو أناس عاش فى بيئات وثنية حتى أن هناك نظرية منتشرة فى الغرب على أن يسوع الناصرى ليس هو يسوع التاريخى كما سوف نذكره فى حينه ٠
توماس مومنزو دكتوراه فى اللأهوت وكاهن ديرهال المانيا
يقول توماس أن المسيح هو نبى وحسب (فقط)فهذا عالم لاهوتى

ومسؤال عن دير به رهبان ؛ وقد يكون هناك راهبات وشعب يأتى للصلاة يقول عن يسوع أنه نبى فقط فهل هذا العالم يجدف أم ينطق بما علمه هو من دراساته ومن أساتذته ٠

(كتاب الهرطقة فى المسيحية ج٠ولتر)

أرنولد ماير بروفيسور اللأهوت جامعة زيورخ سويسرا

تم سؤاله من أسس المسيحية حسب مادرسته ؟

قال:إذا كان المقصود الإيمان بيسوع الأبن السماوى لله فإنه بولس وهذا عالم لاهوت يعلم أن يسوع لم يقل أنه الله الأبن مطلقا" بل هى ما وضعته المجامع أعتماداعلى تعاليم بولس الذى أخترع المسيحية المعروفة لنا الآن ٠

أرثر فندلاى فى كتابه الكون

لايعتبر عيسى إلها" ولامخلصا" أنما هو رسول من الله خدم فى حياته القصيرة وعالج المرضى ؛ ثم يقول أن بولس هو الذى دمر دين عيسى

ميللر باروز

أن فى مخطوطات البحر الميت مقطعا" من سفر التثنية يقول (حسب أولاد الله)بينما فى التوراة (حسب عدد ملائكة الله)وفى النسخة العربية (حسب عدد بنى إسرائيل)غيرأن هناك من يفسرأولاد الله بالملائكة وهذا يعنى أن يسوع هو رئيس الملائكة ٠

شارل جنيبر

يقول: أن يسوع قدم نفسه على أنه عبد لله وكلمة عبد بالعبرية تعنى الخادم وتعنى الطفل ومن هنا دخلت كلمة أبن فالطفل هوالأبن لغيره فتم نسبته لله مع العلم هى تعنى عبد لله ٠

رسالة المطران ماروتا لمجمع نيقية

يقول عن شمعون الساحر أنه كان يلقب نفسه أبن الله وله قوة خارقة هذا فى زمن يسوع نفسه مما يدل على أن عبارة أبن الله كانت شائعة جدا" فى فلسطين كما أن هيرمس يقول : أن الشخص المتصوف المتطهر كان يلقب أبن الله وكان اللقب منتشرا" فى كل البلاد التى بها وثنيين ويهود ونصارى وكان هناك تداخل بينهم من ناحية العقيدة ٠ويقول ولانستطيع نحن علماء مقارنة الأديان ألإ أن نعترف

بالأصل الوثنى لكلمة أبن الله ٠كما نعترف بتأثير العبارة فى دخول الكثير من الوثنيين للمسيحية لتقارب الفكر الوثنى مع المسيحى ٠

وول ديورانت –قصة الحضارة

يقول أن أقدم أشارة ليسوع وردت فى كتاب ليوسفوس ٩٣م فى ذلك الوقت كان يعيش يسوع وهو رجل من رجال الدين إذا جاز أن نسميه رجلا"؛ لأنه كان يأتى بأعمال عجيبة ؛ ويعلم الناس ؛ويتلقى الحقيقة وهو مغتبط ٠وقد اتبعه كثيرون من اليهود واليونان لقد كان هو المسيح)

هنا نجد أقدم الكتابات للمؤرخين عن حقيقة يسوع والكاتب مات عام ٩٣ أى حضر سنوات المسيحية الأولى وتأليف الأناجيل ومع ذلك كانت غير مؤثرة فى المحيط اليونانى والرومانى بالدرجة الكبيرة حتى أنه يشير ليسوع تلك الإشارة البسيطة والشاهد فى الكلام هو قوله رجلا" وفقط ٠

ميخائيل جولدر محاضر اللأهوت بجامعة برمنجهام

هناك شئ أكيد هوأن يسوع نفسه لم يكن يظن أنه الأقنوم الثانى فى ثلاثية التثليث .

دائرة المعارف البريطانية تقول عن المسيحيين الأوائل

كانت عقيدة التثليث تبدو لهم ضد التوحيد الألهى الذى فى تلك الكتب المقدسة فلذلك أنكروها ولم يعتبروا يسوع المسيح إلها" متجسدا" بل أعتبروه أشرف خلق الله كلهم ٠

كارل يونج عالم النفس الشهير

إن جذور المسيحية والتثليث تعود إلى الأديان الوثنية القديمة فى بابل ومصروفارس والهند وأن التثليث ليس فكرة مسيحية وانما جاء من الأديان الوثنية الوضعية القديمة وأن أباء الكنيسة لم يشعروا بالأرتياح إلى أن أعادوا بناء عمارة التثليث على غرار النموذج المصرى الأصيل ٠

لوكليرك الباحث الدينى الشهير

طبعا أستعار المسيحيون المؤمنون من هنا وهناك بعض التفاصيل الوثنية أنى وجدوها ٠

لوكليرك كان راهب ومستشاروكيل الكاردينال ريتشلو ٠

الأب دولا هاى

أن الطبيعة البشرية التى تتصرف وفق مشاعرها الدينية كافيه لتفسير تشابه الشعائر المسيحية وشعائر عبادة ميثرا الوثنية ٠

بوسويه

ولقد خلت الكتب المقدسة من تلك المعضلة فتوقف أباء الكنيسة زمنا" طويلا" حائرين أمام تلك المعضلة لأن كلمة أقنوم لاتوجد فى قانون الرسل الذى وضعه الرسل ولافى قانون نيقية ؛وأخيرا" أتفق أقدم الأباء على أنها مكملة تعطى فكرة ما عن كائن ما لايمكن تعريفه بأى وجه من الوجوه ٠

القمص منسى يوحنا

نعود فنكرر القول أن سر التثليث عقيدة كتابية لاتفهم بدون الكتب المقدسة ؛وأنه من الضرورى أن لايفهمها البشر ٠لأننا لو قدرنا أن نفهم الله لأصبحنا فى مصاف الآلهة ٠{هل هذا الكلام يعقل}

القس توفيق جيد

أن الثالوث سر يصعب فهمه وأدراكه ٠وأن من يحاول فهم سر أدراكه كمن يحاول وضع مياه المحيط فى كفه ٠

جوته الشاعر الألمانى

ويسوع كان طاهر الشعور؛ لم يفكرإلا فى الله الواحد الأحد فمن جعل منه إله فقد أساء إليه وخالف إرادته المقدسة ٠

ملاحظة هامة

كل هؤلاء علماء وآباء تكلموا عن يسوع الناصرى أو المسيح عيسى بن مريم وقالوا الحق فلماذا لايقرأ النصارى تلك الأراء ويعقلوها ويفهموها ؛أنه التمسك الأعمى بكلام الكهنة الذين يعجبهم أنهم يعبدون إنسان لم يقل يوما" ما أنه إله أو أبن لله ولم يقل أبدا" أنه أقنوم من أقانيم الله الثلاثة ؛ والدارس لديانات الشرق والغرب الوثنية يجد صلة وثيقة بين تلك التعاليم وبين ديانات ميثرا وبوذا وكرشنا وأيزيس وحوس الفرعونية ؛ وكيف أنهم من صلب إيمانهم أن الله أرسل أبنه المخلص ليموت على الصليب فدا" للبشرية وأنه قام من الأموات وصعد ليجلس بجوار أبيه السماوى فى أسطورة كما قال علماء بريطانية اللآهوتيين بكل تأكيد ٠

الباب الرابع
الوثنية والمسيحية

مدخل

يقول أرنست رينان وهو عالم ومؤرخ فى تاريخ الأديان :
{إن الدراسات التاريخية للمسيحية تثبت أن كل ماليس له أصل فى الأنجيل مقتبس من أسرار الوثنية }
ويقول ه٠ج٠ويلز فى كتابه موجز تاريخ العالم ص١٨٦
{وليس مما يشين المسيحية أو يبعث الشك فى تعاليمها الجوهرية أنها استعارت أشياء شكلية كالقسيس وتقديم النذور والهياكل والشموع والتراتيل والتماثيل التى كانت لعقائد مثراس والإسكندرية ؛بل تبنت أيضا"عباراتها فى عباداتها وأفكارها اللأهوتية ؛ذلك أن هذه الديانات كانت جميعها تزدهر إلى جوار كثير من العقائد القليلة الأهمية }

ونحن نضيف أن الأنجيل نفسه به من الوثنية الكثير وخاصة ما يتكلم عن الثالوث والصلب والفداء وغيره كلها تعاليم وثنية صرفه ولذا لماذا نتحدث عن الوثنية وتأثرالمسيحية بها مع العلم أن كتابنا هذا عنوانه يقول <u>يسوع الذى عرفته من الأناجيل</u> وبينا فيه بكل صدق أن يسوع هو نبى لله ولم يقل عن نفسه شئ ممايردده النصارى فهو إنسان وبشر وقد أفضنا فى ذلك كثيرا ٠

لكن بلا شك أن كون النصارى يقولون عن يسوع هو أبن الله وهو الله الأبن والمتجسد وغيره من التعابير كما أن كونه أبن الله يدخلنا فورا" إلى التثليث والتثليث يدخلنا فورا" إلى الأقانيم ومنها أقنوم الأبن ولماذا صار أقنوم ولماذا وهو أبن الله نزل وتجسد ؟
كى يرفع الخطيئة الأولى خطيئة آدم ٠ ومن هنا نجد أن الموضوع هو حلقات متداخلة من تثليث إلى تجسد وخطيئة أصلية ورفع الخطيئة بالموت على الصليب والقيامة من الموت والصعود إلى السماء ولما كان هناك فى العقائد الوضعية نفس الأفكار والمعتقدات فمعنى ذلك أن المسيحية هى أمتداد للوثنيات السابقة عليها وكان أول رابط هو رفع يسوع من نبى ورسول إلى أبن لله لتبدأ الحكاية كما رسمها المصريون القدماء واليونانيون والهنود لذا لم يكن ممكننا الحديث عن يسوع الذى رأيناه فى الأناجيل والرسائل دون أن نمر على أسباب هذا التردى من التوحيد الذى جاء به يسوع وهو يقول (ليعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع الذى أرسلته)كما

جاءبالأنجيل ثم يتحول ذلك إلى تلك العقيدة المثلثة لله بأقانيمه الثلاث أقنوم الآب وأقنوم الأبن وأقنوم الروح القدس ثم يتم جمع كل هذا فى كلمة إله واحد آمين ٠

أسألك كيف بعد أن قمت بتفصيص الإله الواحد لثلاث وتدعى أنهم واحد ثم تحاول أقناعى أن الثلاثة واحد ومع العلم أن كلا" من الثلاثة هو واحد فى ذاته ولاندرى كيف يكون كل واحد منهم واحد منفصل عن غيره ثم يكون جزء من غيره ولما يضيق الخناق على أحدهم فى طلب شرح ذلك يقول لك هذا فوق أدراكنا وعقولنا وآمن بقلبك كما ولو كنت جاهل جهلا" مركبا ٠

لهذا عندما أنتهينا من الكلام عن يسوع وماذا قال عن نفسه وماذا قال عنه تلاميذه ؟ وكذا معاصريه والكهنة اليهود وذلك بكل إنجيل كما وضحنا قبل ذلك ما وصلنا إليه من توحيد لله بالعهد القديم الذى يؤمنون به وأتبعنا ذلك بأراء بعض العلماء والباحثين فى ذلك كان لزاما" علينا أن نعرج على صلة المسيحية بالأديان الوضعية وتأثرها بذلك لنثبت أن السبب الرئيسى فى غلوالنصارى هو هذا السبب وهو تأثرهم بمن قبلهم من أديان وضعية ومن المشاهد التى تدل على وثنية المسيحية ماقاله القس /دى روزا وهو قس لاهوتى كان بالفاتيكان ثم تركه لما وجد به من مصائب ومخازى يندى لها الجبين يقول بكتابه التاريخ الأسود للكنيسة ص ٢٢ :

يتجه الحجاج يسارا"ويصلون إلى التمثال البرونزى الشهير للقديس بطرس الذى ألبسوه فى يوم الاحتفال بعيده ثوبا"مذهبا"وتاجا مرصعا بالجواهر ٠أما القدم اليمنى المتقدمة قليلا عن أختها فإنها تلمع من كثرة المقبلين لها (يقبلون قدم من معدن)وهى عادة لم تندثر منذ وقت طويل وقت أن كان على البابا أن يضع قدمه على حشية حتى يتمكن الناس من تقبيلها ٠وكذلك فعل بولس السادس فى عام ١٩٧٧م ؛حين كان مريضا متحاملا" على نفسه قبل إنعقاد أول اجتماع للكهنة فأشعل شمعة وسجد يحيطه عبق البخور ليقبل أقدام التمثال ؛ومثله فعل الكثير من البابوات أسوة ببولس وبطرس حتى ينالوا هذا المنصب٠

هل هذا الفعل من تقبيل قدم تمثال من حديد شئ يتقبله العقل ؟ما هى قيمة التمثال وماهو نفعه وما هو ضرره ٠أنها الوثنية بكل مظاهرها ٠
بل وصل الأمرإلى تقديس رجال الدين ويقول ص٢٦:وهم يرونه (أى يوحنا بولس)ممثلا" عن المسيح والرأس الأكبر للكنيسة ؛وتقترب حكمته كثيرا"من بلوغ الألوهية ؛ويفخرون بأنهم عن طريقه يعتبرون أقرب الشعوب والأديان للرب ويقول ص٣٠:والبابا يعيش وسط كنوز بعضها ذو أصل وثنى ٠
أما قمة الضلال والوثنية فيقول القس السابق ص٣١:واليوم نرى فى كنيسة القديس بطرس صور المسيح مصلوبا فى كل مكان وبهو الكنيسة مملؤ بتماثيل البابوات فى أوضاع بين الرقود والسجود ؛فالبابا بولس الثالث مثلا محاط فى صورته بالحسناوات وبعضهن كن عرايا حتى أمر بيوس الثانى بتغطيتهن فقد أكتشف نيافته أن الموديل (صاحبة الصورة)كانت أخت البابا بولس الثالث وعشيقة البابا الكسندر السادس ٠
هل من تعليق على هذا الكم من الوثنية العفنة بدعوى الأيقونات القذرة حتى أن أحدهم رسم صورة العذراء ولكن جعل وجه العذراء هو وجه عشيقته وكانت تسمى جوليا فارنيزى عشيقة الكسندر السادس ٠

كيف ومتى دخلت الوثنية المسيحية

يؤرخ الكثير من الباحثين لدخول الأفكار الوثنية للمسيحية إلى وقت مبكر منذ سنواتها الأولى لما أحاط المسيحية من أحداث صعبة ؛ وسوف نستعرض فى هذا الباب كيف دخلت تلك الأفكار الوثنية تلك الديانة الوليدة ؟؛ ومتى دخلت؟ وما أرتباط تعريف الله الآب والله الأبن والروح القدس بين المسيحية الوليدة والموروثات القديمة للشعوب وذلك بعد أن أستعرضنا وبكم كبير من النصوص التى تعرفنا من خلالها أن العهد القديم ينظر دائما لله الخالق القوى وبكل توحيد خالص لايوجد معه شريك فى ملكه ثم أستعرضنا رأى يسوع نفسه عن نفسه

ماذا قال هو عن نفسه وماذا قال تلاميذه ومعاصروه والكهنة اليهود ؛ حتى كلام بولس كل ذلك أجمع على أن يسوع هو
{ الإنسان يسوع البشرى المولود من مريم والذى عاش بينهم ووعظ وسار وأكل وشرب وتعب ونام وكلمهم عن نفسه }
لذا ختام هذه الدراسة يسوع كما عرفته من الأناجيل والرسائل سوف نرى أن الحق ظاهرفيها ومن يريد أن يعبث بالنصوص كى يخرج لنا معتقدا" لايمت لجوهر الديانات بشئ ؛ فلن يفيد يسوع شئ كونه أبن الله أو الله الأبن أو أحد الأقانيم الثلاث كما لن يفيد أتباعه شئ من ذلك .
لأن يسوع كونه مولودا" من عذراء بكلمة الله دون زواج من رجل فتلك إرادة الله الخالق وآية من آيات الله فى خلقه ؛ويكفى يسوع أن يكون نبيا" من أنبياء الله الصالحين دعا قومه إلى عبادة الله الواحد الأحد كما صرح مرارا" وتكرارا" لتلاميذه وعبد لله كما كان غيره من الأنبياء ؛ أما المسيحيين فما هو النفع العاجل لهم من لصق صفات واختراع قصص وروايات كلها لإثبات ألوهية يسوع وبنوته لله ماهى الفائدة من كل ذلك إلا دخول الملكوت كما يقولون دون عمل وعبادة ؛ بل يكفى الإيمان بيسوع .ومتى كانت الجنات ليس لها رسوم دخول هو العمل والطاعة لله .
هناك غربيون يؤمنون بكون يسوع نبى بشر؛ وقالوا هذا يكفى مع العمل ؛ لكن هناك من يصرعلى مخالفة نواميس الإيمان والحكمة من إرسال الرسل مبشرين ومنذين وهى الحكمة من ذلك هى أن يجازى كل إنسان بما عمل ؛ لا أن يتعلق بيسوع ليدخل ملكوته وهو يفعل كل ردئ وذنب فى حياته دون حساب أن يسوع هو كغيره من رسل الله يعطيكم مفتاح العبادة الحقة والإيمان وأما أنه أبن الله فلن يفيدكم شئ فلو كان أبن لله حقا فلنفسه لا لكم فلا تتعلقوا بكلام باباوات مخرفين ولا كتابات

لاتعرف لها كاتب وعودوا للحق لتصلوا فى النهاية لإيمان بالله الإيمان الصافى النقى ٠

لذا سوف نذكر فى هذا الباب كيف تسللت الوثنية للمسيحية ٠

أما متى دخلت الوثنية المسيحية فمنذ بدايتها أى من أول يوم بعد أن ترك المسيح أتباعه على الأرض من هذه اللحظة حيث يسوع غير موجود هنا بدأت الوثنية التسلل للمسيحية ٠

لقد ترك المسيح أتباعه دون كتاب مدون على الرقائق أو غيرها من لفائف الجلود ؛كما أنه تركهم ضعفاء ٠عددهم قليل فتسلل لهم من خارجهم من شرع لهم وكتب لهم ولم يكونوا متعلمين ولم يكونوايملكون ملكة الحفظ ٠

بل لم يكونوا معه فترة كبيرة من الزمن فهو كما يقال لم يستمر معهم إلا عام أو ثلاثة على الأكثر فمنهم من تبعه منذ دعوته فيكون قد قضى معه أعوامه الثلاثة أو العام الواحد حسب بعض الأراء ومنهم أقل من ذلك بل ربما هناك من قضى معه أياما أو شهورلكل ذلك نقول للأجابة على السؤال متى محددا" دخلت الوثنية تلك الديانة السماوية ؟فتكون أجابتنا منذ عهدها الأول فى أيامها الأولى ٠

أسباب تأثر المسيحية بالأديان الوضعية الوثنية

كان لابد من وجود أسباب لهذا التأثر للديانات الوضعية الوثنية نجملها فى الأتى :

١- الأضطهاد

لقد تعرض النصارى للكثير نذكرمنه مثلا :

أولا :من كهنة اليهود ومجتمع اليهود

لقد تعرض المسيحيون الأوائل منذ إيمانهم بيسوع للأضطهاد وكما نعلم من كلام بولس أنه كان يقبض عليهم ويرسلهم للسجن ومن هنا نعلم أن هؤلاء الأتباع كان غير مرغوب فيهم فى أواسط اليهود لأنهم كانوا ينتظرون نبى ملك يقودهم ؛ لذا فقد دبر اليهود الكثير من المؤامرات ضد يسوع نفسه لوأد الدعوة الوليدة التى تأمر بالتوجه

الروحى والصفاء النفسى الذى يتعارض مع نفوس اليهود النهمة لحب المال والمظاهر الدنيوية الجامدة وكثيرا" ما نهرهم يسوع ووبخهم مما زاد من حنقهم عليه وعلى أتباعه ولذا كان هذا سببا" كى يتنازل الأتباع عن الكثير من أجل ضم المخالفين لهم مثل تجاوز بولس عن ختن الوثنيين كشرط لدخول المسيحية ٠

وكما حاربوا يسوع نفسه حاربوا تلاميذه متمثلا" فى أستفانوس أول شهيد فى المسيحية حسب رأيهم فيه وكان السبب فى رجمه عدم عدالة توزيع الصدقات اليومية فشكوه لمجمع السنهدريم وهو مجمع يهودى وقاموا برجم أستفانوس ؛ وفى هذا الجو المعادى للمسيح وتلاميذه لم يكن هناك فرص ميسرة لهم حتى يعلموا الناس الديانة الصحيحة للمسيح وسط جو ملبد بكل تلك الدسائس والمؤمرات وبدأو فى الأختفاء ومعهم تعاليم المسيح الصحيحة الأنجيل ولم يستطيعوا توصيل التعاليم بشكل سهل ميسر وصحيح لغيرهم فماتت التعاليم بموت حامليها والحفاظ عليها وأندثرت ٠

ثانيا :من الرومان

لقد تعرض النصارى للكثير من الأضطهاد على يد الرومان ومروا بفترات شدة وفترات تسامح ولم تنتهى إلا بدخول عام ٣١٣ م وهو مايؤرخ له بأنتهاء تلك الفترات العصيبة على النصارى ؛ ويقسمها المؤرخين لفترات عشر كما يقول الدكتور أحمد على عجيبة فى كتابه الرائع تأثر المسيحية بالأديان الوضعية حيث يذكر عشر اضطهادات هى باسماء قياصرة روما وهى :-

١- نيرون ٥٤-٦٨م
٢- دوميتان ٨١-٩٦
٣- تراجان ٩٨-١١٧
٤- ماركس أوريليس ١٨٠
٥- سبتيموس سفيروس ١٩٣-٢١٠
٦- مكسيميانوس ٢٣٥-٢٣٨
٧- ديسيوس ٢٤٩-٢٥١
٨- فاليريان ٢٥٣-٢٦٠
٩- دقلديانوس ٢٨٤-٣٠٥

١٠-جاليريوس وماكسيميانوس ٣٠٥-٣١٣

وقد أختلفت هذه الفترات بين الشدة الموغلة فى التعذيب والقليل من التسامح وقد كانت نظرة المجتمع الرومانى والسلطة الحاكمة تجاه النصارى هى السبب فى كل تلك الأحداث ؛ لكنها كانت سببا فى أختفاء المسيحيون واللجوء للسرية التى أثرت بشكل كبير فى دخول الأفكار الوثنية الرومانية للمسيحية ٠

كما صاحب ذلك موت الكثير من رجال الدين الوعاظ العالمين بالدين مما أحدث هزة فى المعلومات التى تصل الشعب فتسرب أليهم كثير من الوثنيات الرومانية دون قصد أو بسوء نية ٠

٢- ضياع أسفارهم المقدسة

أذا علمنا أن المسيح لم يكتب كتابا" يرثه أتباعه بل كان كلامه مجرد مواعظ وتعاليم ولم تكتب تلك التعاليم فى عهده ولا بعد موته بمدة قصيرة ولما بدأت الكتابة كانت من كتبة لم يروا يسوع ولم يسمعوه مباشرة مما جعل الكتبة يدونون ما سمعوه وهنا تكون درجة الصدق متفاوته بين الناقل للخبر والمنقولة أليه وهنا تختلط الأفكار الوثنية بسهولة حيث يكتب الكاتب ما سمعه دون تحقق أو تأكد من الصحة فكان هذا سببا مباشرا لدخول أفكار غير أصيلة كما قال أرنست رينان (إن الدراسات التاريخية المسيحية تثبت أن كل ماليس له أصل فى الأنجيل من أسرار الوثنية) لكن الحقيقة أن أسس وقواعد المسيحية هى وثنية صرفه فالأنجيل يؤسس على وثنيات ظاهرة مثل التثليث وغيره

٣- بولس

لقد كان بولس منفذا" دخلت من خلاله الأفكار التى لم ينادى بها المسيح وكان من اللأفت للنظر تكرار قول بولس وأنا أقول كذا فقد كان يشرع لهم دينهم علما"بأن بولس لم يقابل يسوع فى حياته أبدا" كما أنه لم يتتلمذ على يد أحد من تلاميذ المسيح ؛ ولم يلتق أى منهم إلا بعد مدة تقدر بثلاث سنوات كان خلالها يبشرولاندرى بماذا كان يبشر حينئذ وكون بولس ولد وعاش فى طرسوس مركز الثقافة الرومانية الوثنية والفلسفة الرواقية وتختلط فيها الأفكار وكانت مركز لعبادة ميثرا وكانت أغلب العبادات تدور حول موت الإله

والخلاص ؛ ووجود أبن لله كل هذا دخل المسيحية مع بولس ؛ وإذا علمنا أن بولس كان له قوة وتأثير أدركنا خطورة دخول بولس حتى أنه كتب أغلب رسائل العهد القديم فى الوقت الذى لم يكتب من سموا بالتلاميذ مثله

ولنا سؤال هو لماذا لم نجد أحدا" من تلاميذ المسيح اللذين رافقوه وعاشوا معه منذ تبشيره وحتى صعوده يؤلف رسائل مثل بولس؟

يقول شارل جنيبر فى هذا الشأن (والشئ الذى يبدو لنا غير قابل للجدل هو أن تطور بولس نحو المسيحية لم يتم بالقدس وأن مذهبه لم ينشأ من الأتصال بالأثنى عشر)

وهذا من أسباب دخول أفكار بولس الوثنية للمسيحية ولم تكن من تعاليم يسوع كما تلاحظ ذلك الفارق بين رسائله وبين الأناجيل

وكما قلنا سابقا أن بولس كان متساهلا عن قصد مع الداخلين للدين فقد كان يقبل الوثنيين دون المطالبة بالأختتان وهو من سنن موسى والفطرة متناقضا" مع الديانات السابقة كاليهودية ومناقضا" لقول المسيح نفسه ٠

يقول ه٠ج٠ويلز فى كتابه موجز تاريخ العالم ص١٨٦{كان القديس بولس من أعظم من أنشئوا المذهب المسيحى وهو لم يرى عيسى قط ولا سمعه يبشر بين الناس }

ويكمل فيقول {أن بولس على علم عظيم باليهودية والميثرائية وديانة ذلك الزمان التى تعتنقها الإسكندرية ٠فنقل إلى المسيحية كثيرا من فكراتهم ومصطلح تعبيرهم ٠ولم يأت إلا بالقليل فى توسيع أو تنمية فكرة يسوع الأصلية)

ويقول ه٠ج٠ويلز {وعندما تزدهر الديانات إحداهما إلى جوار الأخرى تنزع إلى التقاط طقوس بعضها من بعض وغيرها من الخواص الخارجية }

وهكذا فعل بولس لقد خاط ما فى يهوديتة وما علمه من مذاهب مثل ديانة ميثرا ووضعه للنصارى على أنها من تعاليم يسوع ٠

ويقول {وراح القديس بولس يقرب إلى عقول تلاميذه الفكرة الذاهبه إلى أن شأن عيسى (يسوع)كشأن أوزيريس:كان ربا" مات ليبعث حيا" ولمنح الناس الخلود وسرعان ما مزقت المنازعات اللأهوتية

المعقدة المجتمع المسيحى كل ممزق والعقيدة بعد فى طور الأنتشار فأستعرت الخلافات حول علاقة هذا الرب يسوع بالله أبى البشر فذهب أتباع أريوس إلى أن يسوع إله ؛ غير أنه متميز عن الآب وأدنى منه مرتبة }

هذا ما فعله بولس بالمسيحية لقد دمرها من ناحية العقيدة وجعلها وثنية محضة فى أفكارها وتعاليمها وطقوسها كما سنرى لاحقا ٠

٤- قسطنطين وأثره

لقد كان لدخول قسطنطين المسيحية أثر كبير فى المسيحية فهو الذى جعل للمسيحية للمرة الأولى فى التاريخ دولة ٠ولكن إذا علمنا أن قسطنطين لم يكن مثقفا أو وصل لدرجة من التعليم ومع ذلك تدخل فى شئون المسيحية بل صار رئيس الكنيسة بل تدخل فى حل المشكلات التى ظهرت وكان رأيه هو النافذ وكان أخطر تلك التدخلات هى مجمع تم فى ٣١٣م فى اول أكتوبر وبعده ٣١٤؛٣١٥ ثم تدخل بكل قوة فى قضية أريوس وكانت له الكلمة فى التوفيق بين أفكار روما والمسيحية وعقد المجامع ونصرت فريق على آخر دون علم ولكن بقوة القانون وكونه ولى النعم وكبير الكنيسة ٠

ولنرى ما كتب عنه دى روزا القس اللأهوتى فى كتابه التاريخ الأسود ص٣٨يقول :كانت أم قسطنطين مسيحية أما هو فكان لايزال يعبد آلهة الرومان خاصة أبوللو وعندما أراد غزو روما للإطاحة بماكسنتيوس والفوز بعرشها رأى فى منامه أن الشمس ترسل أشعتها صلبان سوداء وسمع أسم يسوع المسيح ومن أجل الحلم قرر رفع أعلام الصليب عند الغزو وقد كان وأنتصر على ماكسنتيوس القوى والأكثر عتادا" والأعظم شأنا ووضع يده فى يد البابا سيلفستر ومع ذلك لم يعلن أن روما دينها المسيحية حتى تماثيل الآلهة لم يرفعها من مكانها بمجلس الشيوخ ولكنه أعلن حرية الأديان والتسامح مع النصارى ولم يتم تعميده إلا وهو على فراش الموت وقام بتعميده أسقف أدريانى مشهور بالخرافات أسمه يوسيبيوس ومات فى عام ٣٣٧م وعندما أطلق قسطنطين على نفسه لقب كبير الأساقفة لم يكن مسيحيا قط ومن العجب أن قسطنطين بنى العديد من الكنائس وكذلك بنى المعابد الوثنية وكما قيل كانت الكنيسة جزء من الدولة وليس

العكس هكذا فعل قسطنطين بالمسيحية لأغراضه فى توحيد المملكة وليس فى صالح المسيحية فقد دخلت الوثنية الرومانية بشكل رسمى منه للديانة ٠

المجامع المسكونية وأثرها

المجمع عبارة عن أجتماع مجموعة من الرهبان والقساوسة وقد يكون هناك شمامسة ويجتمعون فى مكان بناء على إتفاق يطلب منهم حلا" لمشكلة تكون نشبت بين فريقين من المجتمعين أو لبحث أراء شخص قد يكون أسقفا" أو رئيس كنيسة يخالف أراء غيره وغالبا" ما يتم هذا المجمع بطلب من شخص مثل قسطنطين مثلا" وهنا تكون الغلبه ليس للرأى الصحيح بقد ماتكون لمن يناصره قسطنطين ومنها دخلت أغلب بل كل الأراء الشاذة حتى قوانين الإيمان تمت كتابتها فى تلك المجامع ويقول وول ديورانت فى كتابه قصة الحضارة (إن أتباع المسيح قد أنقسموا فى القرون الثلاثة الأولى من ظهور المسيحية إلى مائة عقيدة)

المجامع المسيحية

والسبب فى عقد المجامع كما قلنا سابقا هى البحث فى أمور حادثة نتيجة ظهور آراء غريبة عما يعتقده النصارى وهى دائما تأتى من رجال دين يخالفون غيرهم فى المعتقد كما سنرى كلها كانت بسبب رجال الدين وكانت من الأثر بحيث ينقسم الناس فى عقيدتهم إلى جماعات متناحرة وتحدث بلبلة وتكون هناك كنائس مناصرة لكل رأى ٠لذا كان من الضرورى عقد تلك المجامع لبحث تلك المسائل وغالبا كان الداعى لها أكبر شخصية كنسية مع الحاكم للبلاد كقسطنطين مثلا ٠

تتنوع المجامع المسيحية وتنقسم إلى مجامع

١-مجامع مسكونية ٢-مجامع مكانية ٣-مجامع ملية

يقال أن عدد المجامع كما عدها المؤخون النصارى يصل إلى عشرين مجمعا"غيرأن بعض المجامع له شهرة وتأثير عن غيره لذا سوف نذكر الأهم فى تاريخ الكنيسة والمسائل التى قام من أجلها ونتائجها وتأثيرها ٠

أولا" : المجامع المسكونية

وهى مجامع تكون على مستوى سائرالمسكونة حيث أن المشكلة تكون عامة فى البلاد التى تنتشر فيها المسيحية وتحدث إنقسام حاد فى جموع الناس وقد تؤثر على ترابط المملكة ويخشى الأمبراطور الموجود من ذلك ٠

١- مجمع نيقية سنة ٣٢٥م

سبب انعقاد المجمع

هو المجمع الأول المسكونى وكان سبب عقده أن النصارى بعد فترة السرية التى فرضت عليهم قصرا" وجاء تنصر قسطنطين ليمارسوا شعائهم بحرية من هنا ظهرت الخلافات بينهم فى شخص المسيح نفسه ؛ هل هو رسول مبجل له مكانة أم أبن لله وله صفة القدم ٠وبالتالى كان السبب العلاقة بين الرب الذى هو الله وبين يسوع وكان ذلك بين آريوس وبطريرك الإسكندرية ٠

فمن هو أريوس هذا وما هو فكره ؟

أريوس هذا هو خريج المدرسة اللأهوتية بالإسكندرية تم رسمه بطريرك بعد أن ترقى من شماس إلى قس ثم واعظا ؛ وكان قوى الحجة فصيح مقنع لغيره فى النقاش ؛ ولكنه لجهره بأفكاره تم حرمانه سنة٣١١م ثم عاد لمنصبه وحصل على الغفران سنة٣١٣م وهنا تصدى آريوس لما كان يعلم به بطريرك الإسكندرية الكسندر الذى كان يقول بأن المسيح أبن الله مساوى لله ٠فى ذات الوقت كان أريوس يقول أن الله واحد غير مولود ولاشريك له فى ملكه وغيره مخلوق بأرادة الله ومشيئته كما كان أريوس يقول عن المسيح إنه إنسان مخلوق مثل غيره من الخلق فى حين تؤمن الكنيسة المخالفة أن يسوع ولد من الآب من الأزل لا من العدم وبذلك هو مساوا للآب فى الأزلية والجوهر عكس تعاليم أريوس تماما ٠

وقد أنتشرت أفكار أريوس وآمنت بها كنائس كثيرة وتبعه من الأساقفة منهم أشيلاس وايتالس وكابونس وأريوس وهو على أسمه وسارماتس وشمامسه مثل يوزيوس ولوقا ويوليوس وميناس وهيلاديوس وجايوس كما أنتشرت بين المثقفين ٠

كما أمن بالفكرة أسقف نيقوميديا وثيودوتوس أسقف اللأذقية وباولينوس أسقف صور واثناسيوس أسقف عين زربة وجريجورى أسقف بيروت ويتضح من ذلك أنتشار دعوة أريوس فى أغلب البلاد المسيحية ٠

عندها شعرت كنيسة الإسكندرية بالخطر تجاه هذا الأعتقاد المنتشر فى أغلب البلاد المسيحية مماحدا لدعوة قسطنطين الأساقفة للحضور فى نيقية لمعرفة سبب الخلاف وحله ؛ علما" بأنه كان لايزال على وثنيته لأنه تعمد وهو على فراش الموت ٠

وقد حضر لمكان المجمع فى نيقية ٢٠٤٨فردا" من رجال الدين من الأساقفة وكلهم يخالف صاحبه وقد تقسموا شيعا وجماعات ٠قام قسطنطين بإلقاء كلمة الأفتتاح ثم طلب منهم حل المشكلة ؛ وأخذ كل منهم يطرح وجة نظره وأختلفوا وأنقسموا ولما لم يصلوا لحل طلبوا منه الحل وكان الحل من وجة نظر كنيسة الإسكندرية والذى التزم به ٣١٨أسقف مقابل العدد الكبير المخالف لهم وعددهم ١٧٣٠أسقف ؛ وهكذا تغلب العدد القليل صاحب الحجة الضعيفة على العدد الكبير صاحب الحجة القوية بسبب أنحياز قسطنطين الوثنى للقلة الفاسدة الرأى ومن هنا دخلت الوثنية المسيحية بقوة القانون ٠

قرارات المجمع النيقى

١- قرر المجمع ألوهية المسيح ؛وأنه من جوهر الآب ؛ وأنه قديم وأزلى من قدم الله ذاته ؛وأنه لايعتريه تغير ولانحول ٠
٢- طرد من يخالف هذا الأعتقاد ٠
٣- الحكم على أريوس بنفيه وحرق كتبه وحرمانه ٠
٤- أختار المجمع الكتب المقدسة التى لا تتعارض مع القرارات ٠
٥- وضع قانون الإيمان وطلب قسطنطين من الجميع التوقيع عليه ومن يمتنع يتم نفيه ومع ذلك لم يوافق عليه بعض الحاضرين ٠

الخلاصة التى نخرج بها

أن هذا المجمع كرس لعقيدة الله الأبن وهو يسوع كما وضع ذلك فى قانون يحفظونه وجعل يسوع مساو للآب فى الجوهر ومولود من الآب غير مخلوق وأنه نزل وتجسد من الروح القدس ومريم العذراء تأنس ثم صلب وتألم وقبر وقام من بين الأموات وصعد للسماء ٠إلى غير ذلك من الوثنيات ٠

{عقد فى عام ٣٣٤مجمع صورهذا المجمع تم على رغبة قسطنطين بعد أن نقل عاصمة ملكه للشرق فأراد أن يسترضى الشرقيين المتمسكين بأراء أريوس فقام بعقد مجمع صورهذا وعفا عن أريوس وقام بألغاء قرارات نيقية غير أن هذا المجمع لم يكتسب قوة أوتـأثير لأنه مجمع محلى وليس مجمع مسكونى }

٢- مجمع القسطنطينية ٣٨١م

سبب عقده

عقد فى زمن تولى الأمبراطور ثيودسيوس وكان من أسباب عقده الخلافات الدينية وهى تهمنا فى هذا البحث وهى أنتشار البدع حسب رأيهم ومنها :-

١- بدعة إنكارلأهوت الروح القدس وأنها مخلوقة كغيرها من المخلوقات وصاحب البدعة هو مكدونيوس ٠
٢- بدعة يوسابيوس الذى أنكر الأقانيم الثلاثة وقال بأقنوم واحد وذات واحدة وكانت بدعته هى الأشد قسوة لأنها تنكر الثالوث المقدس ٠
٣- بدعة ابوليناروس أسقف اللأذقية الذى قال بعدم وجود نفس بشرية ليسوع وأن لأهوته هو الذى تعذب وصلب وتألم ٠

كان عدد الأساقفة فى هذا المجمع مائة وخمسون أسقف فقط

قرارات المجمع

١-عدم مشروعية بدعة أريوس فى جميع أنحاء الأمبراطورية وهذا دليل على قوة حجة أريوس التى كانت تقض مضاجع القوم ٠

٢-الإعتراف بالروح القدس وأنه من الله وهو حياته وهى أحدى صور الأقانيم الثلاثة وبالإعتراف بها وقد سبق الإعتراف بالله الأبن أو المسيح أبن الله ثم الله ذاته فيكون قد أكتمل الإعتراف به {وهو ذو

أصل وثنى صرف كما سوف نوضح)
٣-وضع هذا المجمع صيغة مكملة لما تم وضعه من قبل فى نيقية ٣٢٥م وهى (نؤمن بالروح القدس الرب المحيى المنبثق من الآب الذى هو مع الآب والأبن مسجودا له وممجد)

الخلاصة التى نخرج بها

أن هذا المجمع كرس لوثنية أخرى من الوثنيات وهى الخاصة بالروح القدس كما أنه أضاف صيغ جديدة تكرس للتثليث وأن الله الآب والأبن من طبيعة واحدة وجوهرواحد وقاموا بلعن ماكدونيوس لأنه كان يقول أن الروح القدس مخلوق كغيره من المخلوقات وليس بإله ومن هنا نجد أن مجمع نيقية تحت اشراف قسطنطين جاء بألوهية المسيح كذلك جاء ثيودوسيوس فى مجمع القسطنطينية بالثالوث المقدس كله وبذلك تمكنت الوثنية من المسيحية فى أخطر مفاصلها العقيدية من ناحية الالوهية والثالوث والتى تبنى عليه كل قوانين الإيمان ٠

بقية ملاحظة هامة جدا" أن ماتقرر فى كلتا المجمعين كان بمباركة الكسندر بطريرك الإسكندرية وشماسه اثناسيوس فى نيقية ومباركة بابا الإسكندرية وبطريركها تيموثاوس الأول ألوهية يسوع والثانى المساواة بين الآب والأبن والروح القدس وتقرير الثالوث وهذا دليل أيضا على أن التوحيد كان موجودا لكن رجال الكنيسة مع تشربهم بثقافة البلاد التى يعيشون فيها وهى وثنية أثرت فى إيمانهم فتبنوا تلك الأفكاروأرغموا أهل تلك البلاد من أتباعهم من أعتناق هذا الفكر الوثنى بقوة الأمبراطور وتهديده ٠

٣-مجمع أفسس الأول ٤٣١م

سبب عقده

قررالمجتمعون فى نيقية ألوهية المسيح ؛ فهل وافق على ذلك كل الكهنة الأساقفة ؟ لم يحدث ذلك وأنقسموا شيعا وأتجاهات حتى الذين آمنوا بذلك الفكرأخذوا يفكرون بعد ذلك هل المسيح هو الله الأبن ؟ طالما" هو مولود غير مخلوق من الآب خرج إله من إله هل طبيعته من الله أم له طبيعتان إلهية وإنسانية وهل يسوع هو الله الإنسان ومن الذى صلب على الصليب يسوع الإنسان أم يسوع الإله وهل فارق

نسوته لأهوته عند الصلب ؛ كل ذلك كان سببا لعقد مجمع أفسس خاصة مع تبنى البطريرك نسطور لفكرة الناسوت واللأهوت كلا" على حده مع عدم الأمتزاج بينهما وأعتبر نسطوريسوع بشرا"عاديا ولدته مريم ثم حل فيه اللأهوت بالمصاحبة ؛ وليس الأتحاد وبذلك تكون مريم أم المسيح وليس والدة الإله ٠

كما ظهر فى ذات الوقت بيلاجيوس الأنجليزى وهو يقول أن خطيئة آدم قاصرة عليه ولايحملها نسله بعده بل إنسان مسؤل عن نفسه وأنه يولد كما ولد قبل الخطيئة ويمكنه أن يصل إلى الكمال وبذلك أنكر فكرة الفداء ٠

عقد المجمع

تم عقد المجمع فى أفسس وحضره مائتا أسقف وكان رأسهم كيرلس بابا الإسكندرية ؛ وحضر معه خمسين أسقف مصري ؛ ولما كان نسطور يعلم سبب الأجتماع وأن قرارته سوف تكون ضد أفكاره رفض الحضور ٠ ومن المفيد معرفته أن هذا المجمع قد زاد من أنقسامات المسيحيين وزاد من المنازعات بينهم وكرس لها وكان سببا فى أنقسام الكنيسة فيما بعد ولم تجتمع بعدها ومن العجيب أن كيرلس بابا الإسكندرية أفتتح لمؤتمر قبل وصول يوحنا أسقف إنطاكية ولما علم بذلك غضب وعقد مجمع له به ثلاثة وأربعون أسقف أدانوا كيرلس وميمون رئيس أساقفة أفسس ٠

قرارات المجمع

١-لعن نسطور وحرمانه ومذهبه ٠

٢-مريم هى أم الله وهو عكس ماقاله نسطور ٠

٣-المسيح إله حق وإنسان له أقنوم واحد هو متحد بدون أختلاط ٠

٤-وضعوا فى مقدمة قانون الإيمان المسيحى نعظمك يا ام النور الحقيقى ونمجدك يا أيتها العذراء المقدسة والدة الإله ٠

من هنا نرى أن كيرلس وهو أيضا من كنيسة الإسكندرية يقف بالمرصاد لكل من ينادى بغير مايراه رجال الكنيسة السكندرية فبعد أن حاربوا أريوس بشدة وحاربوا مكدونيوس وهذا هو نسطور لايسلم من حربهم فهم يحاربون كل من ينادى حتى ولو شبه توحيد

أو يقترب من التوحيد ٠وبذلك نعلم أن كنيسة الإسكندرية من زرع الوثنية زرعا فى المسيحية ٠

فهل وضع مجمع أفسس حدا لهذه النزاعات بشأن طبيعة المسيح بين قومه أم أن الشقاق لم ينتهى وللعلم لم ينتهى حتى الآن لأنه مبنى على أسس لم يأتى بها المسيح ولم يعلمها أتباعه ولم تسجل صراحة فى كتابات الكتبه بل عبارات مبهمه غير واضحة كان للترجمة فى عدم الوضوح حظ كبيروسوف تنقسم المسيحية فى كل عصرمادامت المشكلات لم تحل تم عقد مجمع فى أفسس ٤٤٩م هو أفسس الثانى ولكن لم يعترف به وسمى بمجمع اللصوص ؛ وكان المجتمعون يريدون حل مشكلة الناسوت واللأهوت لظهور مذهب أوطاخى رئيس دير قرب القسطنطينية ويقول بأن اللأهوت أمتص وأبتلع الناسوت فتم عقد المجمع برئاسة فلافيانوس وتم عقد المجمع بعدد مائة وخمسة وثلاثين أسقفا وأنتهى بحرمان ولعن كل من يقول بطبيعتين بل طبيعة واحدة ٠

من نرى إصرار كنيسة الإسكندرية على تأكيد ألوهية يسوع عن طريق مندوبها البطريرك ديسقورس ٠

٤-مجمع خلقيدونية ٤٥١م

سبب عقده

لم تكن قرارات أفسس الثانى مرضية للجميع بل زاد الأنقسام حتى وصل إلى كنيستين شرقية بالإسكندرية وغربية بروما وكان السبب هو القول بطبيعة واحدة أم طبيعتين ٠

تم عقد المجمع فى عهد مرقيان الأمبراطور وللعلم كانت زوجته بولكيرا تميل للقول بالطبيعتين وطبعا" سوف يكون لرأيها وزن ومن هنا تم ترجيح رأى ليون بابا روما وكان عدد الحضور ٦٣٠أسقفا" وشهد هذا المجمع هرجا ومرجا وعنفا وعبارات بذيئة بل وضرب ولكم إلى غير ذلك من المهاترات ويكفى أن تعلم أن مرقيان هذا المتحكم فى المجمع كان على علاقة غير شريفة مع بولكيرا كما جاء فى كتاب تاريخ الفكر المسيحى حنا جرجس ٠

قرارات المجمع

١-القول بالطبيعتين فى المسيح ومع ذلك تؤلفان أقنوم واحد وشخص واحد ومريم والدة الإله بحسب الناسوت ٠

٢-لعن كل من نسطور وديسقورس وكل من يؤمن بتعاليمهم وأبطال قرارات مجمع أفسس الثانى ونفى ديسقورس إلى فلسطين ٠

كان من نتيجة هذا المجمع عدم إعتراف كنيسة الإسكندرية به وبقرارته ؛ ونبذ كل مايصدر من كنيسة روما ؛ وقامت كنيسة الإسكندرية باستخدام لغتها القبطية للتعليم وفى القداس وتسمت بالكنيسة الأرثوذكسية القبطية وأصبحت تؤمن بالقول بالطبيعة الواحدة فى المسيح غير منفصلتين ٠

وبذلك كانت المجامع سببا للفرقة لا لحل المشكلات اللأهوتية ٠

لقد عقدت مجامع كثيرة ومنها ٥٥٣؛٦٨٠؛٧٨٦م وقد عقدت كلها بالقسطنطينية ٠وسبب عقد تلك المجامع هو تصحيح الدين حسب أراء البابوات والآباء والملوك وكلها أراء باطلة حيث لاتستند على نصوص بل هى ترهات وإختراعات فى الدين ؛ وحتى قراراتها كثيرا" ماكانت يتم رفضها بعد ذلك فى المجمع التالى للمجمع الذى أقرها ؛ كما أن الغريب فى الموضوع تأليف قوانين يسمونها قوانين الإيمان وهى تهدم العقيدة من أساسها وتؤسس لوثنيات مقتبسة من وثنيات قديمة ومع ذلك يقرها المجتموعون ويصوتون عليها بالقهر والأرهاب مرة وبالهدايا والمنح مرة أخرى وهو موضوع كبير وخطير لمن يريد البحث فى تلك المجامع فليرجع إليها ٠

دخول الوثنية فى المسيحية

لقد مر بك كيف كان للأضطهاد وضياع الأنجيل وبولس ودخول قسطنطين فى المسيحية أثر كبير فى حدوث خلل فى العقيدة كما أن الدولة الرومانية الوثنية كان لها كبيرالأثرفى تأثرالمسيحية بالوثنيات وخاصة فى تلك المجامع التى تم عقدها بمباركة قسطنطين ومن جاء بعده حيث تسلل التثليث والمخلص وعقيدة أبن الله ثم ماجاء بعدها من تعاليم شاذة كلها دخلت للمسيحية ولم تكن من عقيدتها وتعاليمها ولم يقل ذلك المسيح مطلقا ولسوف نقوم ببحث كل بدعة وضلاله من تلك الضلالات وصلتها بما سبق فى الديانات الوضعية وكيف هى مخالفة لما جاء به المسيح عليه السلام من دين حق شوهه أتباعه وجعلوه دينا جديدا لايمت لمسيحية المسيح بشئ ٠

يقول رودلف سيدل فى كتابه أسطورة بوذا وهو ناقد لاهوتى بروستانتى فى جامعة لا يبسيغ بألمانيا وكبير المحققين :

{فإنه من الثمانية والعشرين فصلا"التى يتألف منها إنجيل متى هناك فصلان فقط هما الفصلان ٢٤؛٢٢ هما الخاليان من النصوص الهندوسية ٠ومن إنجيل مرقص المكون من ستة عشر فصلا" فإن فصلين هما أيضا ١٢؛٧خاليان من النصوص الهندوسية ؛ وفى لوقا ٢٠؛١٧؛١٦فقط الخاليان من الهنوسية وغيرمنقولان منها أما يوحنا المكون من واحدا"وعشرين فصلا"فإن الفصلين ١٧؛١٠هما الخاليان من النقل من الهندوسية ٠

من الكلام السابق نعلم أن مفكريهم وعلمائهم يقرون بدخول الوثينة سواء كانت هندوسية أو غيرها فى عقيدتهم حتى وصلت للكتب التى هى من أساس تعاليمهم ومنها الأناجيل الاربعة كما قال العالم السابق ذكره٠

يقول شارل جنيير{إذا تأملنا الكنيسة المسيحية فى مقتبل القرن الرابع فإنه يتعذرعلينا أن نجد صورة من صور مجتمع الحواريين }

وقد علق الأنبا غروغريوس فى كتابه الهرطقة فى الغرب يقول:

فى القرون الثلاثة الأولى من ظهور النصرانية وانتشار الهرطقة بسبب عدم اكتمال العلوم اللأهوتية النصرانية حينئذ وافتقارها إلى

تحديد المصطلحات كما أن جذور الوثنية كانت لاتزال قوية وراسخة ومنها تشكلت العلوم اللأهوتية وتشكلت فيها معالم نصرانية الكنيسة٠

ويقول وول ديورانت {إن المسيحية لم تقض على الوثنية بل تبنتها ذلك أن العقل اليونانى المتحضرعاد إلى الحياة فى صورة جديدة فى لأهوت الكنيسة وطقوسها ؛وأصبحت اللغة اليونانية التى ظلت قرونا عديدة صاحبة السلطان على السياسة أداة الآداب والطقوس المسيحية وأنتقلت الطقوس اليونانية الخفية إلى طقوس القداس الخفية الرهيبة ؛وساعدت عدة مظاهر أخرى من الثقافة اليونانية على إحداث هذه النتيجة المتناقضة الأطراف ؛ فجاء الثالوث من مصر ومنها جاءت عبادة أم الطفل ٠ثم يكمل ول ديورانت كلامه الهام بجملة قوية جدا" (وقصارى القول إن المسيحية كانت آخر شئ عظيم ابتدعه العالم الوثني القديم)} معنى كلام وول ديورانت أن المسيحية هى بدعه وثنية ولاحظ لقد جعل الوثنية هى الأصل الذى جاءت منه المسيحية لما حوته تلك المسيحية من معتقدات الوثنية بكل حزافيرها وطقوسها الغير معقوله ٠

وأخذت العقائد الوثنية تتسرب إلى المسيحية بواسطة الوثنيين فى الشرق أو اليونان أو روما فكلما آمن قوم من هؤلاء أخذوا معهم مايتفق ووثنياتهم وعقائدهم جاء فى كتاب تاريخ الأمة القبطية للكاتبة المسيحية أن هناك خطاب أرسله أدريانوس قيصر إلى سرفيانوس الرومانى يقول فيه:

(أما بعد فإن مصر التى أطنبت لى فى مدحها أيها العزيز قد وجدت أهلها على درجة عظيمة من الخفة والطياشة وقلة الحزم ؛يصدقون كل ما يقال لهم ويطيرون مع كل ريح تهب؛فالذين يعبدون سرابيس مسيحيون؛والذين يدعون أنفسهم أساقفة المسيح يعبدون سرابيس؛بل البطريرك نفسه لما جاءإلى مصر قال عنه بعضهم إنه يعبد الإله سرابيس وقال آخرون يعبد المسيح)

هذا وصف دقيق لتغلغل العقائد الوثنية فى المسيحية حتى تصل للبطريرك والأساقفة فكيف بالشعب الأمى الجاهل الذى لايعلم شئ عن دينه وهذا شهادة أوردتها كاتبة مسيحية على درجة من العلم فهى مؤلفة كتاب هام لديهم وهو تاريخ الأمة القبطية ٠

وتقول الكاتبة (قد كان كربو كراتيس ؛وباسيليدوس ؛وفالنتينيان وهم من مصر يتفنون فى إلباس القواعد الدينية ثوب المجاز والرمز مجتهدين فى إذاعة تعليمهم ومذهبهم بالإسكندرية وتم عد هؤلاء من الهراطقة بعد موتهم ولكن لم تحكم عليهم الكنيسة بذلك فى حياتهم وكان السبب إيمانهم بحقائق المسيحية الجوهرية ؛ ولكنهم كانوا يحاولون مزج أسرار الديانة الوثنية المصرية وغوامض رموزها بقواعد الإيمان المسيحى)

فحسب رأى الكاتبة أن هؤلاء كانوا جسر سارت عليه الأفكار الوثنية داخل المسيحية عن طريق المزج بين كلتا المصدرين الوثنى والمسيحى فخرج مولود مشوه ليس له علاقة بالمسيحية التى جاء بها المسيح ٠

مظاهر تأثر المسيحية بالوثنيات

تأثر المسيحية بالكثير من أشكال الوثنيات التى كانت منتشرة فى الأديان الوضعية وللدارس لتاريخ الديانات القديمة وهى فى الأغلب الأعم الديانات الشرقية تجد تقارب شديد وكما يقال بالعامية نقل مسطرة ٠

فالثالوث مثلا موجود فى الديانة المصرية القديمة حتى أن الأنبا يؤنس يعترف فى مقاطع صوتية بذلك الأمر بكل صراحة والغريب أنه يتخذ ذلك مبررا لقدم الثالوث وأنه أساس فى كل الأديان قديمها وحديثها ٠

أبن الله ذلك التعبير وهو يرتبط بفكرة التثليث والأقانيم هو موجود كذلك فى أديان الشرق الأدنى والمصريين القدماء وهو يرتبط أيضا بالتجسد الذى يشكل عقيدة النصارى ومن أكثر القضايا حساسية لهم كما أن عقيدة الصلب والفداء والشعائروالطقوس منقوله بشكل حرفى من الديانات الوثنية سواء المصرية القديمة أو الديانات الوضعية التى ليس لها صلة بالسماء أو بمعنى أصح ليس لها صلة بالتوحيد الذى جاء به الأنبياء من آدم عليه السلام حتى الخاتم لهم نبى الإسلام محمد رسول الله وسوف نستعرض تلك المظاهر بالفصيل لنصل فى نهاية هذا البحث أن يسوع هذا الذى هو عندنا المسيح عليه السلام كان طوال فترة وجوده معهم يقول عن نفسه إنسان نبى مولود من أمرأة هى مريم بقدرة الله الخالق لكل شئ وكما أثبتنا رأى تلاميذه ومعاصريه والكهنة وغيرهم حتى لايكون عند أحد حجة من الحجج

لكن مع العلم أن هؤلاء الناس لن تتفتح أذهانهم للحق والحقيقة ولكن لمن أراد الله له الهداية و سوف نفصل ونعقد المقارنات لنثبت كيف أستوعبت الوثنية المسيحية فلم تترك لها فرصة للتصحيح والمراجعة بل تم دفع المسيحية دفعا" كى تصبح تلك الديانة المشوهة الغير واضحة المعالم التى جمعت كل المتناقضات وأصبح هناك صراع أبدى بين الملل المسيحية بشكل عميق لايسمح بالتوافق إلا على شئ واحد هو حرب الإسلام ومحاولة تشويهه والعمل فى تلك

الحرب يتم ليل نهار دون كلل أو ملل ؛ ولكن دخول تلك الوثنيات يربك حساباتهم كما جعل فريقا" كبيرا" منهم ينفرون من تلك اللاأعقليات التى يزخر بها هذا الدين وقد ظهرت موجات عنيفة من الجدل والبحث والرفض لكل تلك الأفكار وتكلم بهذا رجال دين على قدر كبير من المعرفة ورجال لأهوت كما صرح بهذا أكاديميين يشغلون مراكز علمية ويدرسون بكليات دينية مسيحية ؛ وقالوا ذلك لطلابهم ونشروا ذلك بمؤلفاتهم مثل بارت أيرمان ورجال الدين السبعة الأنجليز الذين سطروا كتاب أسطورة تجسد الإله ٠

الأديان السماوية تكاد تكون صورة واحدة لأن الله هو من أرسل لذا تجد أن الأديان يوجد بها مسارين هما :
١-العقيدة ٢-الشريعة والشريعة تنقسم إلى أ-عبادات ب-تشريعات والشريعة هى المنظم لكل دين من حيث تعبد المؤمن ومن حيث الأحكام التى تسير عليها المجتمعات من زواج وطلاق وميراث ومعاملات الخ ٠

أما العقيدة فهى جوهر الدين وهى غيبيات فالله والملائكة والروح والأخرة الخ هى غيبيات وتأتى كلمات الله موضحة لتلك وعلى المرء أن يؤمن بكل ذلك كما بلغه النبى أو الرسول الذى تواجد معه فى زمنه أو كما هو مكتوب لديه بكتابه المنزل ٠ولما كانت اليهودية والمسيحية لم تترك كتابا معتمدا نزل من السماء بل كتابات رجال كتبوا بالروح القدس لا يوجد أى دليل على صدقهم كما نلاحظ تخبطهم وتناقضهم كل ذلك جعل من الصعب تصديقهم فى ما تركوه من كتابات لا يصدق عاقل أنها تنزل من سماء وأنما هى كتابات كتابها هؤلاء البشر فهى مفككه ومتناقضة وغير مقبوله ٠

من أجل هذا دخلت الوثنيات للمسيحية بكل سهولة ويسروفى أخطر شئ وهو العقيدة فرأينا الجانب الإيمانى مدمر ٠

لقد شوهت صورة الله ورأينا معه أثنان فكان الثالوث ورأينا الله تجسد على شكل إنسان به كل نقائص الجسم البشرى من حاجته للأكل والشرب والتغوط والتعب والراحة ثم نسبت لله الولد فيسوع هو أبنه الحبيب كما يدعون ثم الخطيئة الأصلية التى حملها آدم ولاندرى لماذا تأخر العفو عنه الله حتى يبعث يسوع ليفدينا بنفسه

وبطريقة مسرحية ليصلب على خشبة الصليب إلى غير ذلك من الطقوس حيث نرى التعميد والرشم وزيت الميرون وعبادة الأيقونات وكلها فى أصلها وثنيات ليس لها صله بالمسيح مطلقا وسوف نتناول كل ذلك بالتفصيل لنثبت أنها حقا دخلت المسيحية من الأديان الوضعية التى هى وثنية بكل تأكيد وبأعتراف النصارى أنفسهم

أولأ –التجسد

تمثل عقيدة التجسد فى المسيحية حجرالأساس وأهم العقائد على الأطلاق وسبب ذلك أن عقيدة التجسد هى أساس لما بعدها من عقائد فعندما تؤمن بالتجسد ستجد نفسك تؤمن بأنه أبن الله وتؤمن بالثالوث وتتوالى إيماناتك لتجد نفسك غارقا فى وثنية الديانات الهندية والفرعونية ٠

يقول مكس ميشيل فى كتابه لماذا ولد المسيح ص٣٠{ التجسد فى أبسط تعبير يعنى نشوء اتحاد من نوع جديد بين الله والإنسان فى المسيح ؛وأنه فيه تجمعت الطبيعة الالهية مع الطبيعة الإنسانية فى إتحاد }

ويقول :الله هو الذى تنازل إلى مستوى الإنسان وأتى إليه واتحد به وتجسد (أى ظهر فى الجسد)الله ظهر فى الجسد أى صار له جسد مثلنا والمسيح هو بعينه ابن الله وابن الإنسان فى آن واحد ٠

ويقول المؤلف ص٢٢ :-

فالمسيح أذن كان له وجود سابق على ولادته من العذراء٠ثم يكمل فيقول و ولادته من عذراء بدون رجل جزء من نسيج هذه الحقيقة فهو كان موجودا" فى السماء قبل أن يولد أو بعبارة أصح قبل أن يتخذ جسدا"أى قبل أن يتجسد فقد كان موجودا بصورة روحية ثم صار إلها متأنس سواء كان ذلك بطبيعة واحدة أو طبيعتين ٠

ولنقرأ ما يقول ويسطر من عجب (فالله نور السماوات والأرض وهو أى يسوع شعاع الله العظيم الذى يملأ السماوات والأرض فبرغم أنه ظهر محليا فى جسد لإنسان محدود إلا أن الجسد لم يستطع أن يحده ؛فكان (يسوع)يملأ السماء والأرض وكان ظاهرا" فى الجسد فى الوقت نفسه ٠

أى أن هناك إصرار على أنه أى الله تجسد وأخذ جسم بشر وأتحد به لاهوته وناسوته معا" دون أختلاط ولاأندماج وكما سيظهر لنا فى الكلام عن الثالوث حيث يرتبط التجسد بمسألة الثالوث ويرتبط بالفداء ٠

يقول البابا شنودة (السيد المسيح كامل فى لاهوته ؛ وكامل فى ناسوته؛ ولاهوته لم ينفصل عن ناسوته لحظة واحدة ولاطرفة عين ؛نحن من جهة الطبيعة الواحدة بعد أتحاد الطبيعتين فى بطن السيدة العذراء وولادة السيد المسيح لانعود نتكلم عن طبيعتين إنما نتكلم عن طبيعة واحدة وهى طبيعة الإله المتجسد فالطبيعة الواحدة ليست هى اللأهوت ولاهى الناسوت ؛ وأنما هى لاهوت وناسوت متحدان فى طبيعة واحدة نسميها الإله المتأنس كعبارة القديس كيرلس الكبير الذى قال (طبيعة واحدة للإله الكلمة المتجسد هذا هو رأى كبيرهم الراحل يعتقد وبكل يقين أن يسوع هذا الذى كان فى أرض فلسطين يسير ويتحرك إنسان بكل ماتعنى الكلمة هو إله كامل ويتمسك النصارى ببعض النصوص التى لم يتفوه بها يسوع مطلقا كما فى :- رسالة كولوسى ٩/٢{الذى فيه يحل ملء اللأهوت جسديا"}
ونحن لانعلم كاتب الرسالة من أين جاء بهذا الكلام وكذلك من شرح كيف فهم هذا أيضا والغريب أنهم يقولون أنه قبل التجسد كان هو الله الكلمة وبالتجسد لم يتغيرأويتحول عن طبيعته ولكنه إتخذ جسدا"ضم إلى ذاته الناسوت الكامل٠وهذا لايعنى أن اللأهوت والناسوت كانا منفصلين ثم أتحدا كلا وحاشا وإنما كان اللأهوت ولم يكن الناسوت وعندما وجد الناسوت بحلول الروح القدس على مريم العذراء وجد متحدا باللأهوت فقد بدأ فى بطن العذراء ونما وهو متحد باللأهوت ولم يوجد لحظة واحدة بعيدا عن اللأهوت (القدوس المولود منك ويقول القس عبد المسيح بسيط فى كتابه إذا كان المسيح إلها فكيف تألم ومات ص١١بعد أن قال الكلام السابق يقول (وهذا يفسر لنا كيف سجد له يوحنا المعمدان وهو جنين فى بطن أمه ويقول لم يكن هذا الجنين مجرد إنسان ولكن كان قدوس وخالق سجد المعمدان المخلوق للخالق المتجسد)

لاأدرى كيف يفكرهؤلاء الناس ؛ يسوع فى بطن أمه مجرد جنين ليس له قوة بل لايعلم هو عن نفسه شئ يقول عنه القس أنه الخالق القدوس ويريد منا أن نصدق هذه الخزعبلات ٠
لذا فإن عقيدة التجسد هى أخطر وأعقد عقيدة فى المسيحية ٠
يقول إنسطاسى شفيق فى كتابه اللأهوت فى أنجيل يوحنا ص٤١ وكل من لايقبل حقيقة التجسد ليس مسيحيا البته ٠
{ صحيح هى أساس المسيحية عليها يبنى الثالوث وبنوة المسيح لله بل يصير الله ذاته ٠ومن ينكر التجسد ينكر كل شئ فى الكنيسة بل ينكر المسيحية برمتها}
كما يقول د/جورج حبيب فى كتابه المعمودية فى الكنيسة ص٢٢
{ من أغرب ما قرأت فى كتاب الله واحد فى ثالوث أو ثالوث فى واحد أو لا إله تأليف بولس فرج بولس يقول: سوف ندخل فى نقطة شائكة ومربكة لأنها لم يسمع بها أحد من قبل ولنقرأ ما يقول فى تلك المسألة ؛ يقول (تجسد الآب) لقد أعتدنا أن نسمع وأن نقرأ عن تجسد كائن واحد فى اللأهوت الإلهى ألا وهو الأبن وكأننا نعلم أن التجسد له فقط ويجب أن نؤمن ونجاهر بتجسد الآب والروح القدس مع الأبن لأنهم ثالوث وكل منهم تجسد وكان الآب مع الأبن والروح القدس فالتجسد تم لهم لأنهم واحد ٠ثم يستتشهد على ذلك فى تك٨/٣ لما كان الله ماشيا فى الجنة وتك ١٠/٣لما أختبأ أدم وحواء من الرب فهذا دليل على أن الله له مكان وحيز ولذا فالله متجسد ٠ هل سمع أحدكم خيالا كهذا أنهم يتلاعبون فى شئون العقيدة كل همهم أن يكون يسوع إلها وأبن لله وهو روح قدس وثلاثة فى واحد وواحدا فى ثلاثة بل أن يسى منصور فى كتابه رسالة التوحيد والتثليث ص١٦١يقول عن تجسد كل من الثلاثة يقول أن الآب هو الله والأبن هوالله والروح القدس هو الله ونسبة اللاهوت للثلاثة لاتستدعى ثلاثة آلهة لأنه واحد ويقول وبما أن المسيح له جوهراللاهوت الواحد فهو الله ٠وأنما ظهر فى الجسد لأجل خلاصنا ٠
ثم يذكر عدد من النصوص مثل :
يو ١/١(فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله)

رو ٥/٩(ولهم الآباء ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلها" مباركا" إلى الأبد)
فهنا التجسد هو محور تعاليمهم وهو إنسان بحسب الجسد ولكن إله حسب لاهوته ولذا يقول فى فيليبى ٦/٢(أخلى نفسه آخذا صورة عبد) ٠
يقول عبد المسيح بسيط فى كتابه هل قال المسيح أنا الله فاعبدونى؟ ص٣٩تحت عنوان ٢-التجسد الإلهى وإخلاء الأبن لذاته وظهوره فى الجسد(ولكى يرسل الله كلمته للعالم كان لابد للكلمة أن يتجسد ويظهر للبشر ؛ كان عليه أن يتخذ الطبيعة البشرية ؛يحل فيها ويظهر من خلالها وأن يخفى نفسه ؛يخفى لاهوته ؛يحجب لاهوته ؛ألوهيته ؛فى ناسوته؛أى جسده ؛طبيعته الإنسانية (لأنه فيه سر يحل كل الملء)كو ١٩/١ ؛ العرض السابق يتضح لنا معنى عقيدة التجسد وهى ببساطة أن يسوع حملت به مريم كإنسان وهو الكلمة التى صارت جسدا بمعنى أن المسيح أبن الله صار إنسان بأتخاذه لذاته جسدا وهو فى الأصل الكلمة التى هى كما قال لهم يوحنا فى أول أنجيل ١/١(فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله هو فى البدء كان عند الله به كان كل شئ وبغيره ماكان شئ مما كان) ٠
وبالتالى فيسوع إله متأنس وهو إنسان كما وضحنا فى بداية هذه الدراسة ولكن الإشكالية فى كونه إله أى ألوهية يسوع حيث يعتقد النصارى أن المسيح هو الله وهو أبن الله باعتبارأن يسوع هوالأقنوم الثانى والروح القدس هوالأقنوم الثالث والثلاثة واحد وكل واحد منهم إله فى ذاته فالله إله والأبن إله والروح القدس إله ٠لذلك يقول البابا شنودة فى كتابه المسيح المتألم ص٧٠ (المسيح إلها" البار الكامل فى كل شئ القدوس الذى بلا خطية وحده الذى عاش على الأرض حياة كاملة)
وإذا كانت هناك إشكالية بالنسبة لنا حول كيف يكون آب وأبن وروح قدس وهم ثلاثة و هم واحد يجيبنا على هذا التساؤل زكريا بطرس علامة عصره كما يحلو له أن يدعى فيقول (كيف أن المسيح ابن الله وهو الله؟والرد كما يقول بسيط إن المسيح هو الله من حيث الجوهر

فهو من طبيعة وجوهر الله وأنه ابن الله من حيث الأقنوم الثانى أى أن له وجودا" ذاتيا" ولكنه غير منفصل عن الآب)

لقد مر بك أيها القارئ العزيزفى الجزء الأول من الدراسة كيف أن يسوع لم يدعى لنفسه ولم ينطق لسانه بهذا الكلام ولكن القوم تقولواعليه كل هذا ولننظر ما يقول جوش ماكدويل وبارت لارسون فى كتابهما حقيقة لاهوت يسوع المسيح ص٦٣(أن الكتاب المقدس يقول أن يسوع كان إلها"كاملا"وإنسانا كاملا")وص٦٣(إن تخلى يسوع عن مساواته بالآب هو إقرار بأنه كان مساويا"له)ويقول إن كلمة مساواة اليونانية مشتقة من جذر كلمة إيزوس وهى مستخدمة لوصف المثلث المتساوى الساقين ٠

ثم يقول :لم يحسب خلسة أن يكون معادلا لله ؛ لكنه أخلى نفسه أخذا"صورة عبد صائرا"فى شبه الناس ٠

يقول معلقا على النص أن يسوع كان موجودا"فى هيئتين هما الله والعبد ولكن كلمة خلسة لاتشير محاولة يسوع إدعاء مساواته بالله بل أنه مساوى ومعادل لله لكنه تنازل عن أمتيازاته الإلهية وهو على الأرض وهذا الخضوع لايتنافى مع كون الأبن مساوى لله وللروح القدس فى الجوهر ومن طبيعة الله الآب ٠

وفى كتابه الله واحد فى ثالوث أو ثالوث فى واحد أو لاإله يقول بولس فرج بولس أو لا بولس ص٨٨:وفى حالة يسوع المسيح ٠نجد أن التى أعطت الجسد للمسيح هى العذراء فهى أمه ؛ وهو أبنها ؛ ولنبحث عمن أعطاه الروح ليكون له أبا ؛ فنجد أن روح يسوع هى من الله ؛فيكون الله الآب ؛والد يسوع المسيح ويسوع أبنه أى ابن الله وحيث أن روح يسوع المسيح هوروح الله يكون المسيح هو الله نفسه لأنه من نفس الجوهر والطبيعة اللأهوتية وحيث أن يسوع المسيح خرج من جسد إنسان فهو إنسان كامل وحيث أن روحه هى روح الله فهو إله كامل فيكون يسوع المسيح ابن مريم بالجسد وهى أمه ويكون هو ابن الله بالروح وهو أبوه اى الله الآب ٠ماهو الرأى فى هذه اللوغريتمات هل يجوز ذلك فى دين الله وعقائده يتم إختراع العقيدة ويقوم كل جهول بتفسيرها للناس٠

هناك مقوله لحبيب سعيد فى كتابه فجر المسيحية ص٣٥يقول فيها: ومن أقواله وتعاليمه نستشف لاهوته وناسوته ؛ وهذا سر شخصيته التى قد لاتدركها الأفهام ؛ ولكن الكنيسة اجتهدت طوال العصور فى اكتناه هذا السر العميق)

وهذا ليس بمستغرب فيسوع لم يقل شئ عن ناسوته ولاهوته وكذا تلاميذه لم يقل أحدهم عن يسوع هذا الكلام الغامض الغير مفهوم ولكنهم قالوا عنه أنه معلم وإنسان بل أن اليهود كانوا ينظرون له على أنه أبن يعقوب ولكن الكارثة جاءت من أباء الكنيسة وبعد أن مات تلاميذ المسيح وخلا لهم الجو كى يتقولوا عليه ولنرى مايقول هؤلاء الأباء ٠

بوليكاروس (٦٩-١٥٥م)هو مطران كنيسة سميرنا وتلميذ الرسول يوحنا كتب يقول :أصلى أن يبنيكم إله وأبو ربنا يسوع المسيح رئيس الكهنة السرمدى نفسه الله يسوع المسيح فى الإيمان ٠

إغناطيوس (توفى عام ١١٠)رئيس كنيسة أنطاكيا وعاصرلبوليكاروس وكليمندس وبرنابا من أقواله :يسوع المسيح إلهنا –بدم الله –الذى هو الله فى الإنسان –يسوع المسيح الله –أبن الرب مع أنه كان الرب – المسيح الذى كان من الأزل مع الآب ٠

إيرينيوس (١٢٥-٢٠٠)يقول كلاما"غريبا":أن موسى رأى المسيح مرات كثيرة وأن المسيح هو من كلم موسى من العليقة المحترقةوهو نفس رأى الشهيد جوستين (١١٠-١٦٦)يقول برأى إيرينيوس السابق والسؤال كيف تأكد إيرينيوس هذا من صحة هذا المعتقد الذى ليس عليه أى دليل أو نص كتابى من العهد الجديد ٠

ويدعى المؤلف جوش ص٧٩ : أن آريوس ومن تبعه كانوا يؤمنوا بوجود يسوع قبل ولادته وبأنه هوالذى خلق العالم وكما كان بابوات الكنيسة فى الزمن الماضى فاللأحقين لهم كانوا أضل سبيلا ويحكى عنهم القس دى روزا كيف كانوا متأثرين بالفكر الوثنى فى عقيدتهم وسلوكهم فيقول كان كثير منهم قتلة وبعضهم لا دينيين وبعضهم رهبانا ومنهم الوثنيون والساديون وبعضهم اشترى منصب البابا وباع ممتلكات الكنيسة لنفسه ويقول ص٣٦:وواحدا" على الأقل كان

يعبد الشيطان وأسوأهم كان يقوم بعبادة وثن (صنم)وأشتهر أغلبهم بالخيانة الزوجية ومطاردة النساء ٠

هؤلاء هم رجال الدين المسيحى من باباوات كيف يمكن الوثوق بهم وهم على هذا القدر من الضلال وعبادة الأوثان ٠لقد كانوا وثنيين حقيقيين٠

ولقد رسخ هؤلاء البابوات الكثير من صور الوثنية داخل كنائسهم فترى اليوم فى كنيسة القديس بطرس صور المسيح المصلوب بكل مكان وبتماثيل البابوات فى أوضاع بين الرقود والسجود فبولس الثالث مثلا محاط فى صورته بكثير من الحسناوات وبعضهم عرايا وكان من بين تلك العرايا موديل هى أخت البابا بولس الثالث وعشيقة البابا الكسندر السادس ٠

بل وصل الفجر الوثنى مداه عندما قام هذا البابا برسم صورة للعذراء مريم لها وجه عشيقته جوليا أخت بولس الثالث ٠

لقد شوهت الوثنية وجه المسيحية الناصع بهؤلاء الباباوات الفسقة الوثنيين

ماهى نتيجة الإيمان بالتجسد المسيحى ؟

النتيجة أن تؤمن أن يسوع هو ١-إنسان ٢-إله

هذان يتم دمجهم فى شخص واحد هو يسوع الذى هو إله متأنس أو إنسان متأله أو إله فى صورة بشرية لمهمة خاصة لايستطيع القيام بها إلا هو وهو على هذا الشكل كما سنعرف لاحقا فى موضوع رفع الخطية الأصلية ٠

١- يسوع كبشر موضوع مفروغ منه؛ وقد دللنا عليه سابقا" بقوله عن نفسه وقول تلاميذه عنه وقول معاصريه وقول اليهود سواء كانوا كتبه أو فريسيين والنصوص الموجودة أول هذا الكتاب تعد بالعشرات مما لايصح تكرارها منعا"من الملل فأرجع أليها ٠

٢-يسوع كإله او أبن الله وقد دللنا على إشتراك الكثيرين بل شعب إسرائيل فى وصف ابن الله حيث كثيرة هى بالعهد القديم يقول فيها الرب غير المسيح أنهم أبنائه بل أن يسوع كثيرا ماصرح وقال إلهى وإلهكم ربى وربكم ؛فالجميع مشتركون فى الأبوة والبنوة لله مجازا

حسب ماكان شائعا" بكتبهم وقد قال الرب :
لوقا ٣٨/٣(بن أنوش بن شيت بن آدم ابن الله)فهل آدم ابن الله ٠
خروج٢٢/٤(وقل لفرعون هذا ما قال الرب :إسرائيل ابنى البكر)
٢صم ١٤/٧(أنا أكون له أبا وهو يكون لى أبنا)عن دواد
١خ أ ١٠/٢٢(فهو الذى يبنى هيكلا لأسمى ؛ويكون لى ابنا وأكون له أبا") عن سليمان بن داود يتكلم وليس عن يسوع العهد الجديد ٠
تك ١/٦(ولما بدأالناس يكثرون على وجه الأرض وولد لهم بنات ؛رأى بنو الله أن بنات الله حسان فتزوجوا منهن)
تث ١/١٤(أنتم ابناء الرب إلهكم)
من هنا تنتفى حجتهم فى كون المسيح أبن الله ٠كما أن المسيح لم يصرح مطلقا بالأناجيل بذلك ولم يقل أننى أبن الله بل كان يقول :-
يو ٤٠/٨(أنا إنسان قد كلمكم بالحق الذى سمعه من الله)
يقول نظمى لوقا الكاتب المسيحى المعروف فى كتابه محمد الرسالة والرسول ص ٦٦ :-
(ولم يرد على لسان المسيح فى أقواله الواردة فى الأناجيل إشارة إلى أنه الله أو ابن الله بل كان يدعو نفسه على الدوام ب(أبن الإنسان
كما يقول أرنولد تونيبى فى كتابه تاريخ البشرية ص٣٧٢ وبحسب ماورد فى الكتب وبحسب ماورد فى الكتب المقدسة فقد رفض يسوع نفسه فكرة الألوهية بالنسبة له فى أى معنى كان)اى لاتصريحا" ولا تلميحا"بل أن مؤلفى كتاب أسطورة التجسد البريطانيين وهم علماء لاهوت بل ومدرسين وأساتذة بكليات لاهوتية رفضوا فكرة التجسد وما ينجم عنها من أفكار مثل كون يسوع ابن الله أوالله المتجسد فى صورة إنسان بشر هو يسوع وبالتالى رفضوا لاهوت المسيح وتثليثه المؤقنم ٠
وفى أكسفورد عام ١٩٢١م كان هناك مؤتمر لرجال الدين المسيحى وكلهم له وزنه وقدره من الناحية العلمية وكان على رأسهم د/راشدال كارليل الذى فاجا الجميع أثناء المؤتمر بل والعالم المسيحى حينذاك وقد دهشوا ايما دهشه عندما قال أن عيسى ليس إله لأنه كان رجلا بمعنى الكلمة ؛ وقال أن ذلك هو ما توصل إليه من قرأته للكتاب

المقدس وأن قرأته لا تسمح له بأتخاذه إله ؛ ثم ذكرهذا العالم الأسباب التى تجعله ينفى الوهية يسوع المسيح وهى أسباب منطقية ٠

ويعجبنى ما ذكرته دائرة المعارف الأمريكية ٣٠٠/٢٧

(وبالمثل اعتقد التلاميذ أن يسوع مجرد إنسان ؛إذ لو كان عند أى من بطرس أو يهوذا أى فكرة عن أن المسيح إله لما كان هناك أى تفسير معقول لإنكار بطرس ليسوع حسبما تذكره الأناجيل بعد القبض عليه والذهاب إلى بيت رئيس الكهنة وما كان هناك تبرير لخيانة يهوذا؛إن الإنسان لايمكن أن ينكر أو يخون كائنا" إلهيا" له كل القوى)

وهذا والله عين الحقيقة فكيف ينكربطرس إله يؤمن به لمجرد خوفه من اليهود أوالوالى الرومانى وهو يعلم أن هذا الرب يمكنه أن ينقذه منهم أو يبيدهم بكلمة ولكنه نظر ليسوع كإنسان فلما قال له :

ستنكرنى ثلاث مرات حتى صياح الديك أستغرب بطرس فلو كانت له ألوهية لما كان بطرس يفكر مجرد التفكير فى انكاره والتبرؤ منه ٠

كذلك الأمر بالنسبة ليهوذا الأسخريوطى لو كان يعلم أن من يجلس معه ويكلمه ويأكل معه فى الصحفة هو رب أو إله لما كان يجرؤ أن يخونه أو حتى يفكر فى خيانته لأنه كيف يخون الرب القادر القوى ولكنه نظر له كبشر إنسان من هنا ضعفت نفسه البشرية وهو اليهودى الطماع فى الحصول على الفضة مقابل خيانة سيده وليس إلهه ٠

لقد أستدل النصارى على ألوهية المسيح على أشياء لو فحصتها جيدا ستجد أن غيره من الأنبياء يتميزون عن المسيح وليس العكس ومنها :

أ- مولده من غير أب ب- معجزاته ج- حمله ألقاب إلهية

أ- مولده بدون أب

لانجد فى ذلك سبب قويا يجعلهم يرفعونه ليصبح الله أو أبن الله حسب الثالوث ٠ولكن البشر أصلهم على عدة أشكال فهم بدون أب أوأم مثل آدم ومن أب دون أم كحواء ومن أم وأب كسائر البشر ومن أم دون أب كيسوع مع العلم أن هناك ملكى صادق كما جاءفى

عبرانيين ٣/٧{بلا أب بلا أم بلا نسب لا بداءة أيام له ولانهاية حياة ؛بل هو مشبه بابن الإنسان هذا يبقى كاهنا" للأبد }
وتك ١٨/١٤؛ وفى النهاية أن قدرة الله الخالق لاتقف عند حد معين والأستاذ الدكتور / أحمد زكى رئيس تحرير مجلة العربى كان له مقال شهرى تحت عنوان (وحدانية الله تتراءئ فى وحدة خلقه وعظمة الله تتراءئ فى بديع صنعه) فالله يخلق ماشاء كيف شاء ومتى شاء ولا حدود لقدرته ولاعظمته ٠

ب – معجزاته

كل دارس للأديان يعلم أن أنبياء الله يجرى الله على أيديهم المعجزات ويعرف الدارس والجاهل معجزات موسى ونوح و صالح وكانت المعجزات تتنوع حسب القوم المرسل إليهم النبى أوالرسول والعجيب أن معجزات يسوع يوجد الكثير من الأنبياء من فاقة فيها بمراحل ؛ فعندما تحولت العصا فى يد موسى إلى ثعبان عظيم فقد تحول الجماد إلى كائن حى أكل ما ألقاه السحرة عكس يسوع أحيا ميت فأيهما أقوى من الجماد للحياة أم من الموت للحياة بل أن من أحياهم يسوع لايصل لعدد أصابع اليد الواحدة ولكن حزقيال قام بما يفوق خيال البشر فقد أحيا جيش كامل مكون من الآف ماتوا من زمن بعيد وكانوا تراب وعظام وكذلك فعل إيليا واليشع قاموا بمعجزات كثيرة فى هذا الشأن ٠

بل أن كتابهم يحكى أن جسد ميت سقط رغما" من حامليه الذين رموه خوفا"من الأعداء فكان أن رموه داخل قبر به نبى فلما لامس جسد الميت عظام النبى قام من موته فهل كان هذا النبى الذى قام بمعجزة هو إله أو ابن لله ؟ ٠

ج- ألقابه الألهية (ابن الله –الرب –الله)

لقد مر بك فى الجزء الأول الحديث عن لقب أبن الله وكون أن يسوع كان دائما ما يقول عن نفسه أبن الإنسان ولاداعى للتكرار حيث أنه أشترك مع الكثيرين فى لقب أبن الله ويكفى منها قوله هو نفسه (كونوا أبناء الله)وأشتراكه مع آدم ويعقوب وداود وسليمان وشعب نوح وشعب بنى إسرائيل المنتسبون لسيدنا يعقوب أنهم أبناء الله ٠

أما الرب فهذا اللقب هو كما قلنا معناه المعلم كما قالت مريم المجدلية لما رأت المسيح بعد القيام فقالت ربونى ربونى أى يا معلم يا معلم وذلك فى أنجيل يوحنا ١/٣٨(فالتفت يسوع ونظرهما يتبعانه فقال لهما ماذا تطلبان ؟ فقالتا ربى الذى تفسيره يامعلم أين تمكث)
فهنا واضح أن لقب ربى أى معلم ؛وكانت الأشكالية تأتى من اللغات التى كانت منتشرة فى ذلك الحين من يونانية وعبرية وغيرها وتختلف مفرداتها ومعانيها ٠

الإله

مربك كثيرا"أن لقب الإله كان يطلق على غير يسوع فى العهد القديم فها هو الله ينادى موسى ويقول له جعلتك إله لفرعون ٠وداود يكلم القضاة مزمور٨٢ { أنا قلت إنكم آلهه ؛ وبنو العلى كلكم ؛ لكن مثل الناس تموتون وكأحد الرؤساء تسقطون}
وبالتالى فهذا اللقب هو مجازى وكثير الورود بالعهد القديم مثله مثل أبن الله كذلك مجازيا حينا"ومعلم حينا"آخر؛ وهى كلها ألفاظ لايمكن قبول معناها حرفيا" كما رأيت ؛ والكثيرمن علمائهم يدركون ذلك ويعرفونه جيدا" ٠

قضية التجسد فى نظر الكنائس المسيحية

لقد مر بنا سابقا" القول فى التجسد وهو تجسد الإله فى صورة إنسانية أى الله فى صورة يسوع وبذلك وجد لدينا الله ويسوع (إله وإنسان) صارا إلها"متأنسا" أو إنسان متأله ٠أو أن المتجسد هو كامل فى كل هيئة منهما ٠
أصبحت قضية الطبيعة أو الطبيعتين حسب رأى كل طائفة قضية خطيرة تجعل كل طائفة تنظر للأخرى على أنها خارج الملة ؛ بل وتكفرها ؛ وكما قلنا من قبل أن ذلك كان سببا" فى عقد أول مجمع وهو مجمع نيقية ٣٢٥م حتى وصلنا للقرن الخامس فأنقسم النصارى لطائفتين كبيرتان هما الأرثوذكس والكاثوليك ثم جاء بعدهما بقرون كثيرة البروستانت وأنقسمت كل طائفة إلى طوائف عديدة وكل ذلك بسبب الأختلاف على يسوع مرة وعلى أم يسوع مرة وهكذا كل مسألة يختلفون عليها تنتج طائفة جديدة ٠

رأى الكاثوليك فى يسوع

أنه إله كامل وإنسان كامل وله طبيعتان طبيعة لاهوتية وأخرى ناسوتية وهما باقيتان فى المسيح على الدوام ٠فهو إله وإنسان على الدوام ؛وقد تم الإتحاد بين الصفتان دون أمتزاج أواختلاط ويعتبرون ذلك سرا"صعب المعرفة أو الأستقصاء وهو أتحاد لايقبل الأنفصال او الفكاك وأمتزاجهما لايعطى طبيعة أخرى بل تظل كل طبيعة محافظة على نفسها ولكن داخل هذا الأتحاد ومعنى ذلك أن يسوع به ناسوت لم يتحول للإله والإله لم يصبح إنسان ولم تنتقل أى صفة من وإلى أى طبيعة أخرى ٠

أما الأرثوزكس فيقولون عن يسوع

أن طبيعته اللأهوتية اتحدت بطبيعته الناسوتية اتحادا" كاملا مطلقا ولا يمكن تمييزأى طبيعة من الطبيعتين فيه ٠وبذلك يكون إيمانهم بكون مريم العذراء حملت وولدت يسوع الإله المتجسد حتى أنهم يقولون أن الدليل على ذلك هو سجود يوحنا المعمدان له ؛ و هما جنينان كل منهما فى بطن أمه عندما ذهبت مريم للياصبات قريبتها فلما أقتربت كل منهم من الأخرى سجد يوحنا ليسوع فى بطن أمه ٠ وهم يعتقدون أن الذى ولد من مريم لم يكن إلها مطلق ولا إنسان مطلقا"ولا إله وإنسان بل هو إلها"متأنسا" ؛ وهم طبيعة واحدة حتى أن الذى صلب وتألم وصفع وبصق عليه وضرب بالحربة فى جنبه وحمل صليبه إلى أرض الجلجثة كان ذا طبيعة واحدة هى إله متأنس ٠

لهذا يقول أفلاطون مطران موسكو :اتحدت الطبيعتان بطريقة سرية لاتدرك ؛ ومن اتحاد الطبيعتين صار لنا شخص واحد هو المسيح الإله الإنسان معا ٠

ومن الغريب أن تجد مثلا" لويس برسوم فى كتابه المسيح الإله والإنسان ص٥٥يقول (إن القول بأن المسيح لاهوت وناسوت وهو طبيعة واحدة هو عين التناقض) قال ذلك وهو يرد على القائلين بالطبيعة الواحدة وهم الأرثوذكس ومن هنا نعلم أن المسيح عندما صلب كان هو إله متأنس وبالتالى تألم وأهين وعذب وبصق عليه وضرب بالحربة فى جنبه ؛ بل وحمل صليبه ومشى به إلى أرض

الجلجثة حيث مكان الصلب ٠وذلك لأن ناسوته لم يفارق لاهوته طرفة عين ٠

جـاء بكتـاب العقائـد القبطيـة الأرثوذكسـية ونشـأة الطوائـف ص١٧(نؤمن أن الرب يسوع المسيح هو ابن الله الأزلـى المولـود قبل كل الدهور من الآب الذى تأنس باتخاذه إنسانية كاملة ؛متحدا" بها إتحـادا" ذاتيا" وولـد من مريم العذراء ابن واحد ؛مسيح واحد ؛إقنـوم واحـد ؛إلـه كامـل وإنسـان كامـل بالحقيقـة وأن الطبيعتـين اللأهوتية والناسوتية إتحدتا إتحادا"ذاتيا"؛أى صـارتا واحدة باتحاد الجوهرى الأقنومى بلا إختلاط ولا إمتزاج ولاتغيير ٠ لذا نؤمن أن طبيعة الكلمة المتجسدة واحدة ؛وإرادته واحدة لأنه اقنوم واحد}

التجسد فى الأديان الوثنية

قلنا سابقا"أن المسيحية ورثة الوثنية وأن الشرك المسيحى أنما هو من أختلاط النصارى بعد غياب يسوع عنهم بغيرهم من الديانات الوثنية ؛ وسوف نرى هذا التجسد كيف كان موجودا" وبقوة فى تلك الديانات التى جاءت قبل المسيحية وأنتشرت المسيحية فى بلاد تلك الديانات وآمن الوثنيين بالمسيحية ومعهم معتقدهم السابق كما حدث مع بولس ؛ وكيف سيطر القياصرة على المسيحية وطوعوها لتلائم عقائدهم حتى الأعياد والصوم أصبح وثنيا"صرفا" ٠

لقد أنحرف البشر عن تعاليم السماء ؛ وكلما أبتعدت المسافة بين الأنبياء وقومهم كلما دخل للدين مالم ينزل منه شئ من السماء ٠

ولقد كرم البشرالرجال الصالحين منهم فلما بعد الزمن نسى الناس كونهم بشر فعبدوهم مثل الأصنام التى كانت تقام لإشخاص صالحين ثم أصبحوا آلهة بمرور الزمن ؛ثم عبد الناس الحيوانات بل والنباتات وتم بناء المعابد لها ؛ وتقديم النذور ؛ وجعل لها كهنة ترعاها وأعياد وطقوس بل وعاهرات مقدسات ٠

ثم عبد الناس البشروهم الملوك الذين كانوا يحيطون أنفسهم بهالات من التقديس والتبجيل وحمل هؤلاء الناس أسماء الألهة وصفاتهم كالرومان والفرس والفراعنه المصريين والباحث الجاد يجد ذلك فى كل بقاع الأرض وكل الحضارات القديمة وكانت تدور حول تأليه

البشر أو تجسد الإله فى صورة بشرية وكان ذلك منذ زمن بعيد فى التاريخ ٠

يقول جيمس فريزر فى كتابه الغصن الذهبى :ترجع فكرة الإنسان الإله أو الكائن الذى يتمتع بقوى خارقة للطبيعة فى جوهرها إلى تلك الحقبة الأولى من التاريخ الدينى التى كان ينظر فيها إلى الإلهة البشر على أنهم كائنات من نوع خاص ٠

ولقد دخل تأليه الحكام والملوك بسبب صعف الرعية أمام الملك مما دفع الملوك وبطانة السوء إلى تأليههم ؛ وأصبحت هناك رهبة وخوف من الملوك وبنيت لهم المعابد ؛ وصنعت لهم التماثيل ٠حتى الأبطال ذو القوة عبدت وكان الملك هو الحاكم والرب الإله فى نفس الوقت وبالتالى أبناء الملك نالهم التقديس والتعظيم وبعد موت الملك الأب يتولى الملك الأبن ويعبد وفكرة تجسد الإله وظهوره فى جسد بشرى مع تمتعه بصفات الإله قديمة ظهرت عند الفراعنه المصريين والهنود واليونان والرومان فقد قدس بعض البشروالملوك وأصبحوا آلهة متجسمون يراهم الناس ؛ ويظهرون لهم كل مظاهر التقديس والتبجيل بل وتقديم القرابين لتماثيلهم ٠

التجسد عند المصريين القدماء

فى محاضرة للأنباء يؤنس مسجلة ومعروف على شبكة الأنترنت يقول :-

عرف عن المصرى القديم بتدينه الشديد بالفطرة ؛ والتنشئة وكان أحترامه عميقا" للإلهة التى أمتلئت بها الأساطير القديمة ٠فكرة الإله الواحد لم تكن جديدة على العقل المصرى ؛ وأحنا سبقنا بها شعوب الدنيا الذى عاش الثورة التوحيدية كما أخناتون ؛ فكرة الإله الواحد مش غريبه خلى بالكم دى هتمهد للمسيحية (هكذا قال بالنص) الطبيعتان الإلهية والإنسانية المتحدتان فى شخص يسوع ربنا لهما ما يعادلهما فى شخص اوزوريس الذى كان إله وإنسان وليس فقط بل كل الفراعنه كانوا بشرا"متألهين ٠

هكذا قال رجل الدين الارثوذكسى الكبير فى مؤتمر داخل الكنيسة يعترف أن الإله المتجسد جاءت من الوثنيين ومن الفراعنة على

الخصوص ولم يخجل من ذلك ولم ينفى وجود رابط بين إلهه المتجسد يسوع وبين أوزوريس الوثنى المصرى ٠

ويؤكد كلامه د/جوزيف نسيم يوسف فيقول :إن لاهوت المسيح وناسوته لهما شبيه فى شخص أوزوريس الذى كان إلها"وإنسانا"فى ذات الوقت وفى الحقيقة كان كل الفراعنة أشخاصا"مؤلهين ٠

ولا أدرى من نقل من الآخر هل جوزيف أم يؤنس ولكن الشاهد عندى شئ هام هو سؤال بسيط : من السابق للأخر المسيحية أم الفراعنة وبالتالى من أخذ من من ؛هل أخذت المسيحية فكرة التجسد من الفراعنة أم العكس ٠إن المنطق يقول اللأحق يأخذ من السابق بالتالى لقد نقلت المسيحية أسطورة تجسد الإله من الفراعنة بكل تأكيد ٠

ويقول زكى شنودة فى كتابه تاريخ الأقباط ص١/٣٦:-

كما كان فى معتقدات المصريين مايجعل فكرة ابن الله من عذراء قريبة إلى فهمهم ؛فقد كانوا يعتقدون مثلا" أن حور محب آخر ملوك الأسرة الثامنة عشرة هو ابن الإله آمون من عذراء ؛وأن أبيس كان يتجسد فى مولود عجلة بكر(بقرة عذراء) بعد حلول روح الإله بتاح وأننى فى غاية العجب من أعتراف هؤلاء الناس الصريح بأن عقيدة التجسد هى بكل تفاصيلها مأخوذة من الفرعونية القديمة الوثنية التى تراها واضحه على جدران المعابد تنضح بوثنية فجة ؛ لكن من المؤكد أن هذا من تأثر بولس الرسول بديانات قديمة وثقافات قديمة وتأثره بمدارس الإسكندرية الفكرية لقد أخذ منها عقيدة التجسد ولما كان ذو سطوة على أتباعه فقد جعلهم يؤمنوا بذلك الفهم ٠

وقد ذكر د/محمد الشرقاوى كما جاء بكتاب تأثر المسيحية بالأديان الوضعية للدكتور /أحمد على عجيبة ص٤٠٣وهو من أحسن الكتب تناولا" للموضوع :

(وهذه العقيدة مأخوذة من الديانات الوثنية القديمة السائدة آنذاك)

وقد سبق التنويه عن كتاب أسطورة تجسد الإله لعلماء لاهوتيين أنجليز فهو كتاب جيد فى موضوعه وقد توصل الكتاب وهم سبع علماء لاهوت إلى أن هذه العقيدة وثنية وقد أحدث الكتاب عند نشره موجه مابين الرضا والغضب ٠

أمثلة أخرى للتجسد

لقد ظهر على مر التاريخ الكثير من حالات أدعاء التجسد وهى :

١- بعل في بابل ١٢٠٠ق م
٢- أنيس فى فرجيا ١١٧٠ق م
٣-ناموس فى سوريا ١١٦٠ق م
٤-ديوس فيوس اليونان ١١٠٠ق م
٥- كرشنا الهند ١٠٠٠ق م
٦- أندرا التبت ٧٢٥ ق م
٧-بوذا الصين ٥٦٠ ق م
٨-برومثيوس اليونان ٥٤٧ ق م
٩-مترا (متراس) فارس ٤٠٠ق م

وهناك الكثير جاء ذكرهم بكتب التاريخ كل منهم أدعى أتباعه أنه إله متأنس أوإله متجسد ؛ مما يجعلنا لانشك مجرد الشك فى نقل هذا الفكر المنحرف منها للمسيحية خاصة وأن شعبا وثنيا صرفا هم الرومان كانوا يعتقدون هذا الفكر قدآمنوابالمسيحية فنقلوا كل أفكارهم للمسيحية وكما قال وول ديورانت لقد توثنت المسيحية ولبست ثوبا وثنيا فضفاضا ٠

نبذة مختصرة عن التجسد الهندى

يعتبر التجسد مظهرا" واضحا فى الديانة الهندية حتى أن الإله عندهم يتزوج وينجب ومنهم كرشنا الإله المتجسد ٠فقد تجسد وظهر فى شكل بشرى و الإله فشنو ظهر بالناسوت وسوف تعرف كيف أن أسطورة كرشنا وفشنوهى نفس قصة المسيح عند الحديث عن الثالوث ٠أما التجسد عند أتباع بوذا وهو إله له أسرار عجيبة ويقال أن البوذية لم تكن تؤله بوذا ولكن بعد موت بوذا قام أتباعه بذلك ٠ ونختم الكلام عن تأثر المسيحية بالوثنية بالقول أن عقيدة التجسد ماهى إلا عقيدة وثنية دخلت المسيحية عن طريق بولس ومن معه من اليهود اليونانيين الذين تلوثت أفكارهم بكونهم يونانيين وكذلك من الوثنيين الذين دخلوا إلى المسيحية أبان عصور ضعفها وسرية

تعاليمها وعدم وجود كتاب تركه معلمهاالأول يسوع كما أكمل عليها ملوك الرومان الوثنيين ٠

يقول فيليب حتى :

قد بدت بعض مظاهر الدين الجديد (المسيحية)غريبة على الفكر الرومانى اليونانى ؛ ولكن الهوة أزيلت نهائيا بجهود بولس والآباء المسيحيين الأولين ؛ ذلك بأن هؤلاء الكتاب قاموا بإعطاء المسيحية شكلها الهيلينى ؛ وجعلوها ملائمة للأنتشار فى العالم ؛ وكان بولس يعرف اللغة والفلسفة اليونانية ؛ واستعمل التعابير والمصطلحات الفلسفية ؛ وتبنى آراء من ديانات الأسرار ؛ وبفضل الطريقة التى انتهجها تم التفاهم بين الديانة المسيحية والحضارة اليونانية ؛وقد اتخذت المسيحية طابعا هيلينيا" قبل أن تصبح مقبولة لدى الرومان واليونان ٠

من هنا نعلم أن الوثنية أحتوت المسيحية فذابت المسيحية التوحيدية داخلهاولم يعد يظهر من المسيحية الحقة أى شكل من أشكال التوحيد ولايمكن لنا القبول بتعاليمها بعد هذا الإنحراف ٠

وأخيرا يقول ويلز أستاذ الإلهيات والكتاب المقدس :ويظهرلى أن الكنيسة خلال تاريخ طويل من محاولات تقديم عرض منطقى للمسيح كإنسان كامل وإله كامل لم تنجح أبدا" فى عرض صورة متماسكة مقنعة ٠

ولقد طالب وايلز إلى ترك الأدعاء بالتجسد وألوهية المسيح ٠حيث أنها عقيدة وثنية انتقلت إلى المسيحية عن طريق الوثنيين الذين لم يستطيعوا فهم هذا إلا فى ضوء معتقداتهم الوثنية والتى من أهمها تجسد الإله فى صورة بشرية ٠

لهذا يعقب القس وهيب عطاالله بقوله :إن قضية التجسد قضية فيها تناقض بين العقل والمنطق والحس والمادة ولكننا نصدق ونؤمن أن هذا ممكن ولو لم يكن معقولا" ٠

أى أنه مازال القوم متمسكون بعقيدتهم الملوثة بالوثنية مهما جئت لهم براهين ودراسات تدل على الصلة المباشرة بين تجسد يسوع وبين ما كان من تراث وثنى قديم قبل يسوع بعقود كثيرة موغلة فى القدم لقد سلم القوم عقولهم وتعليمهم العالى لفئة من المضلين صوروا

لهم أن الله تجسد فى يسوع البشرى ؛ وأصبح إنسان متأله او إله متأنس ومع تقدم العلم ومعرفة الناس بالتاريخ وإثبات ضلال هذا الفرض الذى ما قال به المسيح مطلقا إلا أن القوم مازالوا مصرين على تلك العقيدة الفاسدة ٠

التثليث

مدخل للتثليث

التثليث من العدد ثلاثة ؛والعدد ثلاثة مكون من واحد +واحد +واحد =٣ والمثلث سمى مثلثا" لأن له ثلاثة أضلاع ٠وبالتالى فالتثليث معناها عند النصارى أن الواحد هو ثلاثة وفى نفس الوقت الثلاثة هى واحد ؛ وجوهر الموضوع كيف يصير الواحد ثلاثة والثلاثة تصبح واحدا" هذه هى الأشكالية كما أن الواحد الصحيح لو قسم لثلاثة صار كل جزء من الثلاثة أجزاء ثلثا" ٠

وتعرف الديانة المسيحية بالديانة التى تؤمن بأن الله مثلث الأقانيم أى يتكون من ثلاثة كل منها يسمى أقنوم ؛ هذه الأقانيم لم يقل بها المسيح ولم نجدها فى أى موعظة له من مواعظه الكثيرة ؛ كما لم تظهر فى القرون الأولى للمسيحية حتى مجمع نيقية ٣٢٥م وبعدها ظهر هذا المصطلح وأصبح الإيمان به هو إيمان بالمسيحية ويجب عدم إنكاره مطلقا لأن معناه الخروج من الملة ٠

وفى قانون الإيمان عندهم يقولون :نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور نور من نور إله حق من إله حق ؛ مولود غيرمخلوق مساو للآب فى الجوهر؛ الذى به كل شئ الذى من أجلنا نحن البشر؛ ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ٠

هذا هو جوهر العقيدة الثالوثية إله ورب وروح قدس ثلاثية معروفة تدل على واحد ٠

فإذا سألت كيف لن تجد إجابة بل تلاعب وتفلسف ومحاولة مستميتة لإقناعك بذلك دون سند من عقل ومنطق ٠

والتثليث هو النتيجة الطبيعية للتجسد والتجسد هو التأكيد على إلوهية يسوع وبنوته لله ؛ هنا المقدمات تسوقنا للنتائج فعندما يؤمن المسيحى أن يسوع هو ابن الله وهو إله متجسد وهو لكونه من الله فهو الله نفسه نكون قد وصلنا هنا لعقيدة التثليث ٠والكلمة لها أصل يونانى فهى باللاتينى ترنيتاس وباليونانى ثرياس وأول من استعمل الكلمة هو

تيوفيلوس أسقف إنطاكية هذا بالنسبة لكلمة تثليث ؛ أما أقنوم فأصل الكلمة سريانى وتعنى شخص أو كائن مستقل بذاته وهو ما يحاول النصارى نفيه وإثباته فى نفس الوقت كما سنرى مستقبلا ٠

ولنا أن نعلم أنهم يقولون بثلاثة أشخاص هى الثالوث وهى مستقلة بذاتها ولكن يجمعها فى إله واحد والدليل أن يسوع عندما خرج من الماء بعد تعميده كان بشخصه فى الماء ثم نزل عليه الروح القدس على شكل حمامة وهنا الروح القدس بشخصه أيضا ثم صوت من السماء يقول هذا هو ابنى الحبيب به سررت أو عنه رضيت وهو هنا الله السماوى بذاته فهنا ثلاث ذوات منفصله وهى فى نفس الوقت الله مثلث الأقانيم ٠

التثليث المسيحى

التثليث فى المسيحية يعنى أن الله له ثلاثة أقانيم أو ثلاثة عناصر كما يلى :

فالله موجود بذاته ويسمى الآب أو أقنوم الأب ٠

والله ناطق بكلمته ويسمى الأبن أو أقنوم الأبن ٠

والله حى بروحه ويسمى الروح القدس أو أقنوم الروح القدس ٠

يقول القمص إبراهيم إبراهيم فى كتابه التثليث والتوحيد : لايصح مطلقا نفى التثليث لأنه بأنتفائه تنتفى أنت ٠إذ هو أنموذجك ومصدر صفاتك الذاتية الثلاثية الذات والنطق والحياة وآثارها غير مفقودة فكيف يصح أنتفائك وأنت موجود ٠٠٠بنفى الأقانيم الثلاثة الإلهية ٠

ويقول القس توفيق جيد فى كتابه سرالأزل ص٥٩:إن تسمية الثالوث باسم الأب والأبن والروح القدس تعتبر أعماقا"إلهية وأسرارا" سماوية لايجوز لنا أن نتفلسف فى تفكيكها وتحليلها ؛أو أن نلصق بها أفكارا من عندياتنا ومع ذلك يشرح القس ذلك ويغالط رأيه السابق بعدم التفكيك والحل فيقول بعدها :أن الذات والد للنطق فيقال له الآب{النطق عنده هو يسوع الأبن المولود منه}والنطق مولود من الذات فيقال له الأبن {أى الكلمة }والحياة منبعثة من الذات فيقال لها الروح القدس {فالله الآب قائم بذاته ٠ناطق بخاصية الأبن الذى هو النطق ؛حى بخاصية الحياة وهى الروح القدس}

ويقول يس منصور :إن الثالوث دعامة إيمان المسيحى وهو فى شرعه وعرفه أشهر من نارعلى علم والصله به صلة الروح بالجسد هذه عينة من كلام مفكرى النصارى ورجال الكهنوت وسوف تعلم بعد ذلك مدى تضاربهم فى الشرح والتعريف بل وعدم قدرتهم على إقناع أنفسهم قبل إقناع غيرهم أو شعبهم ؛ وينطبق القول على كل علمائهم وقمة عالميهم بالكتاب المقدس ؛ والسبب بسيط جدا هو أن الفكرة ولدت من رحم الوثنية وليس لها أى أساس دينى عقدى ٠
من العجيب عند هؤلاءالقوم هوما يقولونه وكأنهم يتكلمون عن شرح لطبق من الطعام يشرحه شيف على مجموعة من نسوة فيقول القس بولس إلياس مبرراعقيدة الثالوث فى كتابه يسوع المسيح : من الناس من يقولون :لم نرى إله واحد فى ثلاثة أقانيم ؟ أو ليس فى تعدد الأقانيم انتقاص لقدرة الله ؟ أو ليس من الأفضل أن يقال الله واحد وحسب ؟

ويرد القس على نفسه مبررا"إيمانه المرتجف الغير واقعى الغير مقنع محاولا" إبعاد الشك عن نفسه يقول :لكننا إذا اطلعنا على كنه الله لايسعنا إلا القول بالتثليث وكون الله محبة ليكون الله سعيدا فالمحبة مصدر سعادة الله والمحبة تحتاج لشخصين يتحابان وتفترض مع ذلك وحدة تامة بينها ؛ بحيث يندفع المحب إلى هبة الذات لمن يحبه هبة تكون فيها سعادتهما فلكى يكون الله سعيدا كان عليه أن يهب شخصا أخر يجد فيه سعادته ومنتهى رغباته وناطقا له ؛ ولهذا ولد الأبن من الأزل نتيجة لحبه أياه ووهبه ذاته ووجد فيه سعادته ومنتهى رغباته وثمرة المحبة بينهما الروح ٠وهو نفس رأى القس توفيق جيد وغيره ممن يتلاعبون بعقول الناس السذج ٠
حيث يقول :ليس الله كائنا"تائها"فى الفضاء منعزلا" فى السماء لكنه أسرة مؤلفة من أقانيم ثلاثة تسودها المحبة { بالتالى الله عبارة عن أسرة أو أشخاص ثلاثة متحابون يقوم كل منهم على خدمة الآخر والثلاثة واحد وكل واحد له ذات واحده ولايمكننا أن نوفق بين كون الله واحدا"فى ذاته ولكنه مكون من ثلاثة ذوات ٠وهل يحتاج الله إلى أنيس يفضى إليه بحبه كما لو كان خائفا يحتاج إلى الألفة والمحبة

والعزوة والجماعة ولماذا لم يكن هناك أبنة بنت كما له أبن ذكر هو يسوع وما دور الروح القدس فى تلك العلاقة الغامضة ٠

كيف فهم النصارى التثليث

لقد عشق النصارى التثليث وتمادوا فيه وصنفوا الكتب للتدليل عليه والصدق به لماذا ؟لأن التثليث يمنحهم شئ مفقود وهوالإيمان الكامل المتفق مع المنطق والعقل فهو يرسخ عندهم كون يسوع هو الله وهو أبن الله وهو الروح القدس ؛ وعندما تجد المسيحى يؤمن بذلك ؛ وأنه بمجرد الإيمان بيسوع دون عمل كما قال بولس فهم لايتبررون بالأعمال بل بالإيمان ساعتها يهبهم يسوع الملكوت ؛ لماذا لأنه بكل بساطة هو الله وهو الرب وهو الذى يحاسب الناس وهو الفادى وجاءت فكرة التثليث التى لم ينطق بها يسوع أبدا بعد أكثر من ثلاث قرون على صعوده حسب فهمهم وقاموا بتحريف الكلام ومنها ماجاء فى رسالة :-

يوحنا الأولى ٧/٥{فان الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة ؛ الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة واحد}

ولما كان يسوع هو الكلمة فأصبح النص الذين يشهدون فى السماء هم الأب والأبن والروح القدس ثم الثلاثة هم واحد ٠ولكن غاب عنهم أن هذا النص يختلف من نسخة أو ترجمة للأخرى كما سوف نذكره كما أن البعض صرح بإنها دخيلة على النص كما سنرى :

الفانديك ١يو ٧/٥{فإن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة : الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون فى الأرض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم فى الواحد }

فاى ثلاثة هى الله فى زعمهم ٠

المبسطة١يو ٧/٥{هناك ثلاثة يشهدون على ذلك :الروح والماء والدم وتتفق شهادات الثلاثة }وهنا لانعرف إلا الروح ؛ فمامعنى الدم هل هو يسوع ؟ وما هو الماء ؟ إن هذا الثالوث لم يكن فيه الله الآب ولا الله الأبن والموجود الروح القدس ٠

العربية المشتركة ١يو ٧/٥{والذين يشهدون هم ثلاثة ٠الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة هم فى الواحد }وهو نفس الكلام السابق

اليسوعية الحديثة ١يو ٧/٥{والذين يشهدون ثلاثة الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة متفقون }وتتفق معها اليسوعية والسارة والبولسية
فهل هذا النص به الدليل على الثالوث المقدس وهل فيه لفظ أقنوم وهل وضح أن هؤلاء الثلاثة المختلف فيهم بالنص بين التراجم هم يشكلون واحدا"هو الله ؛ ومن أين جاؤا بذلك أنهم يخترعون التثليث إختراعا"٠
ثم يدللون على أفتتاحية أنجيل يوحنا ١/١{فى البدء كان الكلمة ؛والكلمة كان عند الله ؛ وكان الكلمة الله ؛ هذا كان فى البدء عند الله ؛كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس }
لقد أعتمد النصارى على نصوص فضفاضة وقاموا بتأويلها لتناسب فكرهم الوثنى المريض كما سنرى فيما بعد وحتى عندما جاء فى متى ١٨/٢٨{عمدوا الناس باسم الآب والأبن والروح القدس }
هل قال لهم أنهم ثلاثة أقانيم وهى أنا الواحد فى هؤلاء الثلاثة أم أن مراده أن يؤمن الناس بالله ورسوله عيسى والوحى الذى هو جبريل فى كل الديانات ٠

مامدى فهم المسيحيين لفكرة التثليث ؟

لقد ظلت عقيدة التثليث على مرالدهورغامضة وحاول الكثيرمن البابوات ورجال الدين ؛ والوعاظ الدفاع عنها وشرحها للعامة دون جدوى ؛ فكانوا دائما ما يصرحون بإنها مستعصية على الفهم وعدم إدراك العقل لها وهذا التصريح بعدم القدرة على الفهم يشمل القدماء وحتى الآن وهى فعلا تشكل معضلة كبيرة حتى أن الكثيرين ينتهون إلى الإيمان بها بدون تفكير ٠

يقول الفليسوف أموروى :إن الأقانيم ليست هى الله بل هى كائنات سامية خلقها الله أزلا" لتقوم بتنفيذ أغراضه ٠وذلك لما وجد نفسه لايؤمن بالثالوث ؛ ثم أن كلامه يوضح أن هناك ثلاث أقانيم سامية غير الله وبالتالى هم أربعة ٠

يقول القمص باسيليوس إسحق :(أجل إن هذا التعليم عن التثليث فوق إدراكنا ولكن عدم إدراكه لايبطله } ففى الوقت الذى يعترف

وهو القمص الدارس الفاهم الذى يعظ الناس بأنه فوق الإدراك يعاند عدم فهمه ويؤمن به كما هو ٠

وهو نفس منطق القس توفيق جيد يقول :إن الثالوث سر يصعب فهمه وإدراكه وإن من يحاول إدراك سر الثالوث تمام الإدراك كمن يحاول وضع مياة المحيط كلها فى كفه)هل جاء بشئ جديد أنه عدم فهم لعقيدته التى يؤمن بها ٠

أما يس منصور وهو المؤلف الكبير عندهم يقول :فإنه من الصعب أن نحاول فهم هذا الأمر بعقولنا القاصرة) فهل أنزل الله عليهم تلك العقيدة التى من الصعب فهمها ٠سئل أعرابى عن الله فقال البعرة تدل على البعير والأثر يدل على المسير أفلاك ونجوم وسماء لاتدلنا على الله القدير)بكل بساطة لكنهم خذوا يؤلفون عقيدة من وثنيات قديمة وفلسفات اليونان فجاءت تلك العقيدة التى لايفهمها أحد منهم مهما كان شأنه وعلمه حتى رأينا الغربيين يهربون منها إلى الإسلام أو حتى البوذية كما حدث مع الأسقف ملكى صادق الذى رسم الأسقف ماكس ميشيل بابا فى مصر وتبوذ أى أصبح بوذيا وأعترفت الكنيسة على ذلك بجريدة الأهرام ببيان رسمى منها ٠

يقول القس بوطر :قد فهمنا ذلك على قدر طاقة عقولنا ؛ونرجو أن نفهمه أكثر جلاء فى المستقبل حين ينكشف لنا الحجاب عن كل ما فى السموات والأرض وأما فى الوقت الحاضر ففى القدر الذى فهمناه الكفاية)

ولن تفصح له السماء عن شئ لأنه بكل بساطة أغلق عقله عن الفهم وسار وراء ترهات وفلسفات وعدم معقولية ما يسمع ويقراء وترك المنطق والعقل وسار وراء تعاليم مغلوطة ٠

أما الأستاذعوض سمعان فيقول :إننا لاننكرأن التثليث يفوق العقل والإدراك ولكنه يتوافق مع كمال الله كل التوافق ولقد حاول كثيرون من رجال الفلسفة توضيح إعلانات الكتاب المقدس عن ذات الله ؛ أو بالأحرى عن ثالوث وحدته ؛ أى وحدانيته فلم يستطيعوا إلى ذلك سبيلا"؛لأنهم انحرفوا عن أقواله وأعتمد كل منهم على عقله وحده ٠

والأمر محير كما يقول المستشار الدكتور محمد مجدى مرجان المسيحى السابق المسلم الموحد الآن فلو عجز الفلاسفة والعلماء فما

هو موقف البسطاء والعامة الجهلاء بالدين والعقيدة وإذا لم نستطع إدراك عقائدنا الدينية بعقولنا وفهمنا فكيف ياترى يمكننا الإدراك وهل نتخلى عن عقلنا الذى وهبه الله لنا لنعرفه ونعبده ونسير وراء تعاليم غير مدركة لنا ٠

ويقول بنيامين بنكرتن :وإذا أعلن الله لنا ثالوثه فى الكتاب المقدس وهو جوهرالمعتقد المسيحى فنحن نقبله بالإيمان لا بالعقل ولانبحث فيه كأننا نقدر أن ندركه لأنه يفوق إدراكنا ٠

وهكذا نجد إلغاء للعقل فى أمور الإيمان بالثالوث حتى أننا نجد كل من يحاول أن يستخدم العقل يقال عنه هرطوقى ؛ ومن هنا يدافع المسيحيون عن عقيدتهم ضد الباحثين بقولهم لكل من يخالفهم بالهرطقة ٠

يقول أفغراف سميرنوف :وهرطقة مضادى التثليث ظهرت فى الكنيسة نتيجة لإعتماد بعض أعضائها على العقل فى قضية الديانة دون الإيمان

تفنيد قول النصارى بالثالوث

مما سبق يوضح تمسك النصارى بهذه العقيدة بكل قوة ولن تجد منهم من يتخلى عنها ؛ ولكنك تجد من يقول بصعوبة فهمها فكل الطوائف على كثرتها تؤمن بهذا الثالوث وهم يعتقدون به ولكن هذا الثالوث يحتاج منا إلى توضيح وشرح ومن خلال كتاباتهم نستخلص ذلك ٠

١- أنهم يؤمنون بالله الواحد ٠
٢- يؤمنون بأن الله له ثلاث أقانيم هى الله الآب والله الأبن والله الروح القدس ٠
٣- أن كل ما سبق يقول أنه أقنوم مميزبذاته مميزعن غيره ومنهم من يقول أنهم ثلاثة أشخاص منفصلة ومجتمعة فى ذات الله ٠

الإيمان بالله الواحد

فهم يؤمنون كما جاء بالعهد القديم بإله واحد أحد لايوجد معه شريك كما فى هذه النصوص :

تث ٤/٦{اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد }

خر ٢٠/٢-٣{أنا الرب إلهك الذى أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية لايكن لك آلهة أخرى أمامى }
تث ٣٥/٤{لتعلم أن الرب هو الإله ليس آخر سواه }
أش ٢٤/٤٤{أنا الرب صانع كل شئ ناشر السموات وحدى باسط الأرض من معى }
سؤال من مع الله ؟ ؛ الأجابة لاأحد معه فى ملكه
أش ٥/٤٦{بمن تشبهوننى وتساووننى وتمثلوننى لنتشابه }
ليس أحد يارب يشبهك لايسوع ولا غير يسوع ولكن المشكلة أنهم يقولون أن يسوع هو الله نفسه وهذا منتهى الشرك ٠

الأقانيم

الجزئية أوالنقطة الثانية هى الإيمان بالتثليث وهويفترض أن الله مثلث الأقانيم يقول جوش ماكدويل فى كتابه لاهوت المسيح :-
ص١٥:من بين كل موجود ما هو واقع وموجود ؛ الله وحده ثلاثى الشخصية أو ثالوثى ٠وحين نقول ثالوثى فإننا نعطى وصفا"لنظرة الكتاب المقدس إلى الله ٠ونعنى بكلمة ثالوثى مصطلح الثالوث الأقدس ؛ بأن الله يعلن ذاته باستمرار منذ الأبد فى ثلاثة أقانيم أى أشخاص (الأب والابن والروح القدس)٠وتكون الأقانيم الثلاثة الذات الإلهية غير أنه لايوجد إلا إله واحد ٠

والعجيب أن جوش يقول أن ذلك معناه :أننا لانعنى مايلى :

١- هناك إله واحد وثلاثة آلهة (طبعا لايوجد ثلاثة آلهة)
٢- هناك إله واحد وأقنوم واحد بثلاثة أسماء (ثلاثة أقانيم وليس واحد)
٣- هناك إله واحد وأقنوم واحد صار ثلاثة أقانيم منفصلة (طبعا خطاء)
٤- هناك إله واحد مصاب بانفصام الشخصية ٠

ثم يذكر الكاتب كيف تم تسمية كل من الله الآب والله الأبن والله الروح القدس ؛ ثم يذكر مجموعة من النصوص المتأمل فيها يجدها لاتفيده فى الأستدلال وهى :-
إش ١٠/٤٣{أنتم شهودى ؛ يقول الرب ؛ وعبدى الذى أخترته لكى تعرفوا وتؤمنوا بى وتفهموا أنى أنا هو ؛قبلى لم يصور إله وبعدى

لايكون انا انا الرب }
تث ٤/٦{أسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد }
وهى نصوص صريحة على وحدانية الله وكون قوله وعبدى الذى أخترته ؛ فهو للرسالة والنبوة لأنه يقول عبدى ؛ ولم يقل أبنى وهى لاتختص بيسوع مطلقا ومن النص التأكيد على الوحدانية أنا أنا الرب ولم يصور إله قبلى ولابعدى فأين هى الله الآب الأقنوم كما يقولون لم نجد كلمة أقنوم نهائيا"٠وإذا وجد أن الله الآب فهو أب للكل كما جاء بالعهد القديم مثل :
٢صم ١٤/٧{أنا أكون له أبا وهو يكون لى أبنا } يقول لداود عن سليمان ٠
إر ٩/٣١{صرت لإسرائيل أبا"}
مز ٢٧/٨٩{هو يدعونى أبا" وأنا أيضا" أجعله ابنى } عن داود
تث ١/١٤{أنتم أولاد للرب إلهكم } عن كل بنى إسرائيل
لوقا ٣٦/٢٠{لأنهم مثل الملائكة وهم أبناء الله }
من هذه النصوص ندرك أن الله الآب ليس معناه أن الرب له أقنوم الآب ويشاركة الأقنومية أثنان ٠لهم ذوات منفصلة ؛ ولكن إله واحد هذا بالنسبة لأقنوم الآب وهم يقولون أن هذا الأقنوم هو أصل الوجود لأنه الخالق كما فى سفر ملاخى حيث يقول :
ملا ٦/٢{أليس أب واحد لكلنا ؛ أليس إله واحد خلقنا }
وهنا أبوة الله هو قيامه بالخلق وهذا ما فهمه اليهود من قول الرب كما سبق فى تث ١/١٤وغيرها من النصوص السابق ذكرها ٠
وكما قال القمص بيشوى عبد المسيح : لأنه أصل وعلة وموجد كل الكائنات وخالقها وبارئها ٠ولكن الغريب هو تفسيرهم لكلمة الآب أى لماذا سمى الله بالله الآب؟ هم يقولون لما وجد يسوع المسيح من الله ومن ذات الله وهو أبن الله ؛ فلا بد أن يسمى الله بالآب لأن يسوع مولود منه ولأنه مولود منه فهو إله مثله لأنه مثله من ذاته فيسمى يسوع أبن ؛ وبالتالى يكون الله آب ؛ ولكنه ينكرون ذلك أن يكون بالجسد بل بالروح بالمعنى المجازى ؛مع أننا أثبتنا"أن أبوة الله كانت تطلق مجازا"للكثير بل وشعوب كإسرائيل وهم بشر عاديون وليس أنبياء أو ملائكة ٠

ثم يتلاعبون بالعبارات الفضفاضة مثل المحبة العظمى التى نشأ منها ولادة يسوع من ذات الله حيث أراد الله أن تكون هناك علاقة محبة فولد يسوع من نفسه وذاته حتى يجد ما يحبه هذا الإله المحب العاشق الولهان المحب ٠

اليست هذه نرجسية من ذلك الإله المسيحى الشكل أن يحب ذاته فيخلق لنفسه محبوب من نفسه من ذاته ليتبادل معه الحب المتبادل ؛ وإذا كان هذا الوضع الأ يدل ذلك على وجود آلهين بينهم الحب والغرام ولا يقول قائل أنهما واحد لآن كلا الإلهان متساويان فى كل شئ من حيث جوهرهم وصفاتهما وطبيعتهم وكمالهم وذلك بسبب ولادة الأبن من ذات الآب نفسه ثم نجد من بعض النصارى من يجعل الآب أعلى مكانة من الأبن بسبب أنه الخالق الأول وهو أصل الموجودات ٠

كما يقول الأنبا ساويرس:

لأن خاصية الآب أنه القوام ؛لأنه الذات ؛وهو الأصل غير محتاج إلى أصل آخر؛ ونقول طالما هو القوام وهو الأصل وغير محتاج لغيره فهو الله الواحدالأحد الفرد الصمد وماعداه لايكون رب أو إله أو أبن ولو مجازا"وهذا هو المنطق والعقل كما علمنا الله فى كتبه ٠

حتى العهد القديم الذى يؤمنون به يقول بذلك كما أسلفنا من قبل أما ما يحاول هؤلاء فى جرنا لتلك الفلسفات اليونانية المشركة فتلك ليس لها سندا من عقل أو نقل مهما حاول القوم ٠

الجزئية الثالثة وهى أن كل أقنوم مميز بذاته عن الأقنومان الآخران ولهذا نجد أن أقنوم الأبن كما سوف نوضح هو فى الذات الإلهية وله خصوصيته مع أشتراكة معهم فى ذات الله الواحده ٠

الأقنوم الثانى

المسيح الله الأبن

وعندهم الأبن وهو المسيح وهو الكلمة وهو ذات الله نفسه ولاأدرى كيف يقبل العقل تلك الفرضيات المتناقضة ؛فهم يقولون بأزلية يسوع مع الله أى أن يسوع لم يوجد عند ميلاده من مريم بل وجودا" أزليا" مع الله وهو الله لأنه ولد من ذات الله ٠ومولود من قبل كل الدهور ٠

ويقول د/أندرو واطسون :كيف صارت هذه البنوة ؟إنها صارت بالولادة الأزلية (وهنا تسأول ماهى فائدة ولادة مريم طالما هو كذلك ولماذا لم ينزل مباشرة دون ولادة كما الملائكة لم يولدوا بل خلقوا بأمر الله بالكلمة كن فكانوا ويسوع لم يولد من الله لأن الله روح ويسوع له جسد وهم يقولون بذلك أن الجسد يلد جسدا ٠

ويقول القوم كلاما"لن تجد له مثيلا"إلا فى فلسفات اليونان كما يقول مفيد كامل :فالأبن قائم مع الآب فى جوهر واحد هو اللأهوت ؛الآب هو اللأهوت بخاصية الأبوة ؛والأبن هو اللأهوت بخاصية البنوة ؛وبمعنى أخر الآب هو الله بخاصية الوجود الذاتى (الله موجود)والابن هو الله بخاصية الوجود النطق الذاتى (الله ناطقا")

أما د/إبراهيم سعيد وهو مؤلف كتب مدرسية للطلبة يقول :أن بنوة الابن للآب ليست بنوة جسدية طبيعية بالمعنى الذى يتسرب إلى الأذهان لدى سماعها ؛ بل هى نسبة روحية سرمدية أزلية تفوق مستوى مداركنا المحدودة ٠

كلام جامد كما يقولون أستخدم فيه مفردات تجعل القارئ لايفكر لأنه لايعلم عن الروحى ولا السرمدى ولا الأزلى شئ ٠

المهم أن هذا الأقنوم الثانى الذى هو الكلمة التى صارت جسدا"وإنسانا" ولها كل صفات ومميزات الله فهى لاتقل عنه شئ لأنها مولود من ذاته لها مهمة عظيمة سوف تتعرف عليها مستقبلا وهى الموت على الصليب لرفع الخطية الأصلية وساعتها ستعلم سبب نزولها من عند الآب حيث كانت فى السماء على يمين الآب٠

خلاصة القول أن يسوع المسيح الأقنوم الثانى فى الثالوث المقدس وهو ابن الله هو مساو له فى كل الصفات الأزلية الألهية وأنه هو والأقنوم الأول الآب والروح القدس هم فى جوهر واحد وإذا كان لهذا الأقنوم صفة خاصة به هى خاصية البنوة وهى أن الله ناطق بذاته كما أنه الكلمة وهذا الابن الأقنوم الثانى له سبب وجود هو تجسد ونزل ليفدى النصارى المؤمنين من الخطية الأصلية خطية آدم ٠

ونختم بقول بولس فرج بولس فى كتابه الله واحد فى ثلاثة ص٨٧؛٨٨ يقول :بالاختصار فإن الرجل يعطى الروح لأبنه

فيصبح والدا"أو أبا"؛والمرأة تعطى الجسد لابنها وتصبح له والدة ؛وفى حالة يسوع المسيح ؛نجد أن التى أعطت الجسد للمسيح هى العذراء مريم فهى أم الطفل يسوع وهو ابنها ولنبحث عمن أعطاه الروح ليكون له أبا"فنجد أن روح يسوع هى من روح الله فيكون الله الآب ؛والد ليسوع المسيح ويسوع المسيح ابن الله وحيث أن روح يسوع المسيح هو روح الله يكون المسيح هو الله نفسه؛لأنه من نفس جوهر وطبيعة الله ٠

وحيث أن يسوع المسيح خرج من جسد إنسان هو جسد مريم فهو إنسان كامل وحيث روحه هى روح الله فهو إله كامل فيكون يسوع المسيح أبن مريم بالجسد وهى أمه ويكون ابن الله بالروح وهو أبوه أى الله الآب { الأقنوم الأول ويسوع منه الأقنوم الثانى من ذاته }

الأقنوم الثالث

الروح القدس

سبق لنا عند الحديث عن التثليث أن وضحنا أنه مكون من ثلاثة أقانيم وهى أقنوم الله الآب الأقنوم الأول من حيث الترتيب ثم أقنوم الله الأبن وهو الأقنوم الثانى من حيث الترتيب وهو الكلمة والنطق ؛ثم جاء الدور للحديث عن الأقنوم الثالث من حيث الترتيب وهو أقنوم الله الروح القدس ؛ والروح القدس هو أقنوم قائم بذاته وإله مستقل ٠

يقول وليمسن فى كتابه تفسير أصول الإيمان ٢٦/١:

وهكذا نرى أن الروح القدس يسمى الله ؛ وله خاصيات الله ويعمل أعمال الله ؛ ويعبد كما يعبد الله ؛ فالروح القدس هو الله ٠

وهذا الكلام لايحتاج لتفسيرفالرجل يؤمن بالروح القدس كما يؤمن بالله فهو عنده إله كامل له كل شئ ؛ ويعبد لأنه مساو لله ومساو لله الأبن وهو أقنوم من أو فى الذات الإلهية ؛وله كل الصفات كما للرب ويقول مفيد كامل :وللروح القدس سائر الصفات والكمالات والألقاب التى للآب والأبن فيما عدا خاصية الأقنومية ٠(اى التى يختص بها كل منهما على حده بمعنى لايشاركة أحد فى الأقنومية ويشاركهم فى كل شئ) ٠

أما الأستاذ زكي شنودة فيتوسع فى تعريفه شارحا" له فيقول أن الروح القدس هو الأقنوم الثالث من اللأهوت الأقدس ؛ وهو مساو للآب والأبن فى الذات والصفات والجوهر والطبع ؛ وكل فضل اللأهوت ؛ وهو روح الله وحياة الكون ومصدر الحكمة والبركة ومنبع النظام والقوة ؛ ولذلك فهو يستحق العبادة الإلهية والمحبة والإكرام والثقة مع الآب والأبن ٠

هكذا وضح ماهية الروح القدس فهى تستحق العبادة وبالتالى فهى إله تام كامل ٠

الروح فى العهد القديم

يعتقد النصارى أن الروح القدس له أصل كتابى من العهد القديم كتاب اليهود المقدس ويذكرون الكثير من النصوص التى تؤيد فكرهم السقيم فهم يؤلون كل نص يخدم تلك الفكرة طالما شاهدوا كلمة روح حتى لوكانت تتكلم عن روح شيطان ؛ المهم هو وجود الكلمة دون البحث فى معناها عند من هم عارفين بالكتاب ونعطى لذلك أمثلة لتلك النصوص ٠

تك ٢/١{ وكانت الأرض خربة وخالية ؛ وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياة }

مز ٣٠/١٠٤{ ترسل روحك فتخلق وتجدد وجه الأرض }

مز ١١/٥١{ لاتطرحنى من قدام وجهك وروحك القدس لاتنزعه منى }

تك ٣/٦{ لايدين روحى فى الإنسان إلى الأبد }

عدد ٢٩/١١{ ياليت كل شعب الرب كانوا أنبياء ؛ إذ جعل الرب روحه عليهم }

٢صم ١/٢٣{روح الرب تكلم بى ؛ وكلمته على لسانى }

أش ١١/٦٣{أين الذى جعل فى وسطهم روح قدسه ؛ الذى سير ليمين موسى ذراع مجده }

وستجد مئات النصوص التى تتكلم عن الروح وفقط لأن النصوص تتكلم عن روح الله وعن جبريل وعن غيره ؛ ولكن النصارى دائما يربطون بين أى نص كما قلت سابقا"به ريحة الروح ويقولون يقصد الروح القدس ٠

نفس الكلام سنراه عند كلامهم عن العهد الجديد ٠

الروح فى العهد الجديد

أع ٣/٥{قال بطرس يا حنانيا لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس }

وذلك عندما حجز بعض النقود ولم يظهرها ولم يقل له كذبت على الله فهنا عقيدتهم تساوى بين الأقانيم المخترعة ٠

٢بط { لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان ؛ بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين بالروح القدس } وهى هنا يقصد بها جبريل ٠

٢كور {جبرائيل روح الله الحى }

لاأريد الأسترسال فى ذكر النصوص وهى كلها على وجه اليقين غير مقصود منها الروح القدس بالمعنى والمفهوم المسيحى الذى هو أقنوم من أقانيم الله الثلاثة والتى يحتفظ لنفسه بحق عبادته والصلاة له كما يدعون ؛ وأن هؤلاء الأقانيم الثلاثة هى شيئا" واحدا هو الله الذى هو واحد فى ثلاثة وثلاثة فى واحد مع أحتفاظ كل أقنوم بذاته ٠

دخول الروح القدس فى عقيدة النصارى

لم يذكر يسوع فى مواعظه أن الروح القدس هو أقنوم من أقانيم الله مثله حيث يسوع من المفترض أقنوم من الأقانيم الثلاثة ولابد أنه يعرف زميله فى الأقنمة أو الرقم الثالث فى الترتيب الذى هو الروح القدس ؛لكن يسوع لم يصرح بذلك مطلقا ؛ولم يقل شيئا" عن الأقانيم ولم يقل شيئا عن الثالوث المقدس ؛ونفس الكلام عن الخطيئةالأصلية لم نجد لها أى دليل من أقوال المسيح مطلقا" ؛ بل لم يظهر ذلك فى القرون الأولى للمسيحية ٠

ولنرى مايقول المعلم بطرس البستاني فى دائرة المعارف المسيحية يقول:ومع أن لفظة ثالوث لاتوجد بالكتاب المقدس ولايمكن أن يؤتى بآية من العهد القديم تصرح بتعليم الثالوث ؛ فقد أقتبس المؤمنون المسيحيون القدماء آيات كثيرة تشير إلى وجود صورة جمعية فى اللأهوت ٠

بمعنى عندما جاء ضيوف إبراهيم الثلاثة ليطلعوه عن ما سوف يحدث من أحداث لعمورية وسمورية من هلاك هل هذا يدل على الثالوث ؟؛ وعندما نزلت الحمامة على يسوع وهو خارج من الماء

وسمع الصوت من السماء يدل ذلك على الثالوث ؛ وهل كل شئ يذكر مثلثا"يدل على التثليث ؟

تقول دائرة المعارف الفرنسية :أن عقيدة التثليث وإن لم تكن موجودة فى كتب العهد الجديد؛ولافى أعمال الرسل؛ولابين تلاميذه الأقربين إلاأن الكنيسة الكاثوليكية والمذهب البروستانتى التقليدى يدعيان أن عقيدة التثليث كانت مقبولة فى كل مكان رغم أدلة التاريخ التى ترينا كيف ظهرت هذه العقيدة وكيف نمت وكيف علقت بها الكنيسة بعد ذلك .

ومن المعروف أن عقيدة التثليث لم تكن ظاهرة حتى مجمع نيقية ٣٢٥م ففيه كان الإيمان بالوهية يسوع مع الرب فقط ثم فى مجمع القسطنطينية ٣٨١م أقر فيه الوهية الروح القدس ليكتمل الثالوث المقدس .

عودة إلى الثالوث

رأينا مما سبق أن كون يسوع هو أبن الله والروح القدس من أقانيم الله وكذا الله بذاته أقنوم لنفسه ؛فإن دعوة النصارى بتلك العقيدة ينم عن حيرة فكرية فهم حتى الأن لم يستطيعوا شرح وتوضيح معنى الثالوث ولاالتجسد ولاكل هذه الملفقات ويستخدم النصارى الأمثال فى التوضيح لكنها لاتسعف فى شئ ؛ومن ذلك قول بولس إلياس اليسوعي :ليس الله إذن تائها فى الفضاء ؛منعزلا" فى السماء لكنه أسرة مؤلفة تسودها المحبة ؛على الكون بره ؛وهكذا يمكننا أن نقول أن كنه الله يفرض التثليث .

وهو بذلك يقول بحتمية الثالوث وهم يصورون الله كائن وحيدا" فأحس بحاجته إلى ونيس يهبه حبه فأوجد هذا الإله الآب تلك الذات الأخرى ليبثها حبه فكانت تلك الذات هى يسوع الإله الأبن وكانت محبة غامرة نشأ منها إله أو أقنوم أخر هوالروح القدس .

يقول القمص بيشوى عبد المسيح :

لأنه لايمكن لله الذى خلق الكون كله وأوجد جميع الخلائق بكلمته وقدرته أن يكون هو بغيروجود؛ولأنه لايمكن لله الذى خلق إنسانا" عاقلا"ناطقا"أن يكون هو بغير نطق أو عقل .(أى أنه محتاج لمن يظهر معه كل ذلك ويقوم بعض الوعاظ بتشبيه الثالوث بالشمس لها

نوروأشعة وحرارة ؛ وتناسوأن لها كتلة ولها غير ذلك من الصفات الكثير ؛كما يشبهون التثليث بالإنسان فيقولون له ذات وناطق وله روح ونسوا أن له وزن وجحم وفكر وضربوا مثلا بالتفاحة وغير ذلك من الأعيب الحواة ٠

لكن المسيحيون مع ذلك الإيمان الأعمى بالثالوث أختلفوا فيه بشدة منذ ظهور تلك الفرية الكاذبة حتى المؤمنين بها يختلفون فى وصفها أو كونها من المعارضين لفكرة الثالوث نجد :

١--بولس السمساطى أسقف إنطاكية ٢٦٠-٢٧٣م كان يقول أن يسوع عبد الله ورسوله وأنه إنسان لا إلهية فيه ؛ وكان يعلم بالتوحيد ومن الممكن أن يقال عن يسوع أبن الله بالمعنى الأدبى ٠

٢-سابليوس أسقف بطولمايس وهى المجاورة لمصر أى ليبيا ٢٥٠م كان يقول أن التثليث كناية عن التجليات الثلاثة المختلفة ؛ ولكن لإله واحد ويقول أنها أسماء فسمى الآب لانه الخالق وسمى الأبن لانه الفادى وسمى الروح القدس لانه المعزى والمقدس ٠

٣-آريوس وهو معروف ببدعة آريوس ؛ كان يقول الله فرد واحد لايشاركه أحد ولكن الأبن والروح القدس مخلوقان وليس مولودان ولايشاركان معه فى شئ ولافى طبيعته الإلهية ٠

٤-ماكدونيوس أسقف القسطنطينية كان ينكر ألهية الروح القدس ويعتبرها مخلوقة وليست مولودة وهو بذلك لايؤمن بالثالوث حيث كسر ضلع منه وبقى ضلعان فلا يسمى ثالوث ٠

خلاصة القول أن القوم لم يستقروا على رأى واحد ؛ ولامفهوم واحد وذلك لعدم فهم القوم لما يقولون ونجد ذلك يفصح به كلامهم ٠

يقول نقولا يعقوب :لست أحاول تفسير عقيدة لم يستطع تفسيرها الأوائل ولن يتوصل إلى إدراك كنهها الأواخر ٠

وفي علم اللأهوت النظامي :إنه لايمكن إيضاح كيفية وجود الله في ثلاثة أقانيم بصريح العبارة ؛ لان ذلك فوق طاقة العقل ٠

بل ينتظر أحدهم أن تفسر له تلك العقيدة فى الأخرة بعد الموت فهل بعد ذلك من جهل ومن القائل أنه رجل دين مشهود له أفلاطون مطران موسكو يقول:إن سر الثالوث غير مدرك ٠٠غير أن الروح القدس لاجل تعزيتنا وراحة بالنا ؛قد وعد بأن ينير عقلنا فى الحياة

الآتية بمعرفة كاملة ؛ فماذا ننظره الآن بطريقة غامضة ؛ وكأنه لغز ؛ننظره حينئذ بكل وضوح وجلاء ٠

ويسير فى ركبه وعلى مناوله وكأن كل الأفكار واحدة يستقونها من معين واحد يقول بنفس قوله القس بوطر : قد فهمنا ذلك على قدر طاقة عقولنا ونرجو أن نفهمه فهما" أكثر جلاء فى المستقبل حين ينكشف لنا الحجاب عن كل ما فى السموات وما فى الأرض ؛أما الأن ففيه الكفاية ٠

هذا هو واقع من يؤمن بعقيدة لاتخاطب العقل والمنطق ولكنها عقيدة فوق العقل وهم يقولون أمن بقلبك ولاتأمن بعقلك ٠

مصدقا لقول بنيامين بنكرتن :وأذ أعلن الله لنا ثالوثه فى الكتاب المقدس وهو جوهر المعتقد المسيحى فنحن نقبله لابالعقل بل بالإيمان ولانبحث فيه كأننا نقدر أن ندركه لأنه يفوق إدراكنا ٠

الخلاصة أن عقيدة التثليث ماكان لها أن تكون لولا أرتباطها بديانات قوم أمنوا بالمسيحية وهم حاملين معهم معاول هدمها بدياناتهم السابقة الوثنية ولم يستطيع المسيحيون على مختلف درجات وعيهم وعلمهم شرح تلك العقيدة حتى بعد أختراع الأمثال ومحاولة تبسيطها للعامه لكن مازالت تلك العقيدة مستعصية على الفهم غير واضحة المعالم تراها عبارة عن جدليات ؛ وأفكار متصادمة جعلت القوم يكونون المجامع تلو المجامع لمحاولة فك ألغاز تلك الديانة التى دمرها بولس من ناحية والرومان من ناحية وخوف القوم وأستكانتهم وضعفهم من ناحية أخرى ؛وأخيرا" هذا الموضوع لايمكن الألمام بكل جوانبه فى هذه العجالة فليس الغرض من الكتاب بحث هذه العقيدة بل بحث وضع يسوع الصحيح فى كتب القوم ومن هو ؟

فمن أراد المزيد فليرجع إلى الكتب التى تتكلم عن ذلك الموضوع وحده دون غيره من الموضوعات وهى الكتب الخاصة بالوهية كل من المسيح والروح القدس وتتحدث عن الثالوث ٠

هل يوجد تثليث فى اليهودية ؟

سؤال يخطرعلى بال كل من يدرس مقارنة الأديان والعهد القديم هل يوجد تثليث فى اليهودية كدين توحيدى ؟

للأجابة على السؤال يمكننا العودة لما ذكرناه من نصوص بكتب العهد القديم من تأكيد على وحدانية الله سبحانه وتعالى ومنها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر :-

تث ٤/٦{ أسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد }

تث ٢٩/٣٢{إنظروا الآن أنا أنا هو وليس إله معى }

تث ٣٥/٤{لتعلم أن الرب هو الإله ليس آخر سواه }

خر ١٠/٨{لكى تعلم أنه ليس مثل الرب إلهنا }

مز ١٠/٨٦{لأنك عظيم أنت وصانع عجائب أنت الله وحدك }

إش ٢٤/٤٤{أنا الرب صانع كل شئ ناشر السموات وحدى باسط الأرض من معى}

أش ٦/٤٥{أنا الرب هذا أسمى ومجى لا أعطيه لآخر ولاتسبيحى لمنحوتات }

هذه مجموعة من النصوص تؤكد جميعها على وحدانية الله وأن اسم الله لا يعطيه لغيره مهما كان هذا الآخر ؛ من هنا نعلم أن اليهودية كانت وستظل ديانة توحيدية حتى لو كان هذا التوحيد يشوبه أحيانا بعض النقص وهو ناتج من شذوذ معرفتهم بالله فمع أنهم يوحدون الله ولايشركون به أحد إلا أنهم كثير ما يتعاملون مع الله بالندية بل ويحدثونه كما لو كان صديق أو جار لهم وكثيرا" ما نسمعهم يقولون له كلام بألفاظ شاذة ليس مجالها الأن ولكن مع هذا فهم موحدون ؛ وكان اعتراضهم على يسوع كونه جعل نفسه معادلا لله كما أدعى كتبة الأناجيل على لسان يسوع والذى أشك أن يكون المسيح قد قال شئ من هذا وهو النبى العارف بالله وعظمة الله ٠

أصل التثليث المسيحى

ماهو أصل الثالوث المسيحى من الناحية التاريخية ؛ طالما لم يقل به المسيح ؛ ولم يقل به تلاميذه وقد علمنا أنه جاء للمسيحية من عدة طرق ومنها دخول أناس وثنيين يؤمنون بالتثليث ؛ وكذا مع دخول

الرومان وقسطنطين الأمبراطور أول ملوك روما الوثنية وكما علمنا أنه تنصر على فراش الموت رغم مشاركته فى المجامع ونصرت المثلثين على غيرهم كما فى مجمع نيقية ٣٢٥م ٠

يقول هج٠ويلز فى كتابه موجز تاريخ العالم ص١٨٧:وراح القديس بولس يقرب إلى عقول تلاميذه الفكرة الذاهبة إلى أن شأن عيسى كشأن أوزوريس كان ربا" ؛ ومات ليبعث حيا"وليمنح الناس الخلود ؛وسرعان ما مزقت المنازعات اللأهوتية المعقدة المجتمع المسيحى كل ممزق والعقيدة بعد فى طور الأنتشار فأستعرت الخلافات حول علاقة هذا الرب يسوع بالله أبى البشرية فذهب أتباع أريوس إلى أن عيسى إله ؛غير مميز عن الآب وأدنى مرتبة منه وعلم أتباع سابيلوس أن يسوعا لم يكن إلا مجرد أقنوم من أقانيم الآب ؛وأن الله هو يسوع والآب فى الوقت نفسه ؛مثلما يمكن أن يكون الرجل والدا"وصانعا" فى نفس الوقت ؛وأرتأى الثالثيون مذهبا" أكثر دقة وغموضا"يقول بأن الله واحد وثلاثة فى وقت معا" وأنه آب وأبن وروح قدس ٠٠٠

وكما قلنا سابقا أنهم أستدلوا على ذلك بنصوص مبهمة غامضة لايوجد فيها حتى شبهة تثليث ولكنهم دائما يؤلون النصوص بما تتفق مع أرأهم الشاذة حتى العهد القديم الخالى من تلك الفرية والشبهة شبهة التثليث قاموا فيه بمحاولة أستنطاق الألفاظ ليخترعوا الثالوث فعندما قال نص عدد ٢٢/٦{ هكذا تباركون بنى إسرائيل قائلين لهم ؛يباركك الرب ويحرسك ؛ويضئ الرب بوجهه عليك ويرحمك يرفع الرب وجهه عليك ويمنحك سلاما"}

ومن النص السابق يقولون لقد تكرر لفظ الرب ثلاث مرات وهو يدل على التثليث ٠

ومنه أيضا النص أش ٣/٦{ وهكذا نادى ذاك وقال قدوس ؛ قدوس ؛ قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض }

يقولون تكرار لفظ قدوس دليل الثالوث أنهم يتعلقون بأى شئ يتكرر أو يوصف ثلاث مرات ؛المهم عند القوم الرقم ثلاثة ٠

وعندما قابل إبراهيم الملائكة الثلاثة عند البلوطة وذبح لهم ولم يكن يعرفهم قالوا لقد قابل الرب والأبن والروح القدس ؛فمن قال لهم هذا هل صرح لهم إبراهيم أنه عرفهم بعد ذلك وأنه قابل ثالوثا أقدس ٠

ويؤصل وول ديورانت فى كتابه قصة الحضارة كيف أدخل بولس الوثنية فى المسيحية عن طريق آراء صوفية غامضة ٠

فيقول :وأضاف بولس إلى هذا اللأهوت الشعبى الموسوى بعض آراء صوفية غامضة كانت قد ذاعت بين الناس ومنه قول بولس إن المسيح هو حكمة الله وأبن الله الأول بكر كل خليقة فإن فيه خلق الكل ؛الكل به وله قد خلق ؛الذى قبل كل شئ وفيه يقوم الكل ٠

وتقول دائرة المعارف الفرنسية (لاروس):إن بولس خالف عقيدة التلاميذ الأول لعيسى ؛وقال إن المسيح أرقى من الإنسان وهونموذج سام وعقل متولد من الله ٠

الثالوث الوثنى

لقد أنتشر الثالوث فى الكثير من الديانات السابقة على المسيحية بزمن طويل ؛ وعرفت الشعوب الموجودة بالشرق التثليث ؛وحوض البحر المتوسط فى اليونان والرومان وغيرها من الشعوب ؛وكان التثليث هو أصل عقائد تلك الشعوب دون منازع ومن ذلك :

القدماء المصريين

لقد كان المصريون القدماء موحدون فى الأصل ثم دخل إليهم التثليث ومن أثارالقدماء نجد ذلك واضحا"؛ تقول الباحثة المسيحية بتشر :إن كثيرين من الكهنة والخواص كانوا يعتقدون بإله واحد فى أقانيم ثلاثة ٠

ويقول زكى شنودة :وكانوا يعتقدون أنهم وإن كانوا ثلاثة إلا أنهم يعملون معا ٠

أما الأنبا يؤنس فيقول فى تسجيل له من داخل الكنيسة كلاما"غريبا : {فكرة الثالوث القدوس فى المسيحية لم تكن جديدة على المصرى القديم فقد كان يعرف أكثر من ثالوث فى ديانته كان لكل مدينة هامة نوع من الثالوث أشهرها أيزيس وأوزوريس وأبنهما حورس ؛كانت أسطورة قيامة أوزوريس من الموت فى أسطورته تحمله على قبول عقيدة قيامة المسيح من بين الأموات مش غريبة عليه ؛ كما أن

ايزيس وحورس تقرب له أمومة العذراء مريم وابنها الطفل يسوع ؛ ولا نتعدى الحقيقة فالتصوير والنحت القديم القبطى نسخة طبق الأصل وأيزيس وهى ترضع أبنها حورس هى نفسها أيقونة مريم وهى ترضع المسيح ٠

ويقول : قصة البشارة وحلول الروح على مريم والميلاد المعجزى للرب يسوع لم تكن جديدة على المصرى القديم ففى الأساطيرالقديمة أن بقرة مقدسة ولدة الإله بتاح إله الخلق وأمثلة حورمحب من روح الإله آمون ولد من عذراء ٠

ويقول :الحياة بعد الموت وهى جوهر الديانة المصرية هى أساس العقيدة المسيحية ٠

من الكلام السابق وهو للأنبا يونس يتضح أن المسيحية نقلت عقيدتها من عقيدة المصريين القدماء كما يقولون نقل مسطرة بالعامية والدليل واضح وجلى فاللأحق يستقى معلوماته من السابق ؛ فماذا يسمى عندهم عقيدة تم نقلها بكل مافيها من عقائد وديانات سابقة عليها دون تغيير ولاتبديل ٠

وفى كتاب تاريخ الأمة القبطية ٢١/٢{وكان التثليث (أى الأقانيم) محور الديانة المصرية ؛فكان عندهم جملة ثوالث لكل مدينة ثالوثها }

ومن أشهر الثوالث عند الفراعنة المصريين ٠

١- ثالوث طيبة (الإله آمون والأم موت الزوجة خونسو الأبن)
٢- ثالوث أبيدوس (أوزوريس أبا"وإيزيس أما"وحورس أبا")٠
٣- ثالوث كوم امبو (سوبك وحتحور وخونسو ٠)
٤- ثالوث منف (بتاح ؛وسخمنت ؛ونفرتم)
٥-ثالوث إدفو (حور ؛وحتحور ؛وحارسومايتس)

ولو أردت المزيد ستجد العشرات من هذه الثوالث التى آمن بها الفراعنة وورثوها لغيرهم من بعدهم ومنهم المسيحية التى صارت الديانة الثالوثية الحديثة بكل ماتعنى الكلمة ديانة وثنية صرفة بأمتياز

الثالوث عند الهنود

يؤمن الهنود وهم طوائف كثيرة جدا بالثالوث ويعتقدون أن الثلاثة واحد ومن ثالوثهم الشهير هو ثالوث مكون من ثلاثة هم ٠
١-براهما وهو الخالق للكل ومصدر للجميع حتى الألهة الآخرى ٠
٢-فشنو وهو الحافظ وحامى العالم وهو إله الحب وهو الذى يتحول لبشر ويتجسد ويصبح كرشنا وهو الذى سجن وشفا الأبرص وأقام الموتى من قبورهم ؛ومات وصلب على شجرة ودفن وهبط للجحيم ثم صعد للسماء وسوف يعود ليحاسب البشر على أعمالهم وفشنوهذا هوالإله المتجسد والذى ظهر بالناسوت ليخلص الناس من الخطية ٠
٣-سيفا وهو المدمر والمحى المميت ويصور على شكل حمامة مثل الروح القدس تماما ومن الغريب إعتقادهم أن هذا الثالوث غيرمنقسم بل واحدا"ومن الغريب أيضا قانون الإيمان عند الهنود وهو كما سوف ترى :-
{نؤمن بسافترى أى الشمس ؛ إله واحد ؛ضابط للكل خالق السموات والأرض ؛ والأرض ؛وبأبنه الوحيد آنى أى النار ؛نور من نور ؛مولود غير مخلوق ؛تجسد من فايو أى الروح فى بطن مايا العذراء ونؤمن بفايو الروح المحيى المنبثق من الآب والأبن الذى هو مع الآب والأبن يسجد له ويمجده }
ماهو رأيك عزيزى القارئ هل يوجد أختلاف بين قانون الإيمان هذا وقانون الإيمان المسيحى ٠
يقول العلامه داون :أن التثليث يقال له بلغة البراهمة الهنود (ترى مورتى)وهى كلمتان سنسكرتيتين وترى تعنى ثلاثة وظنى من ثرى ومورتى معناها هيئات أو أقانيم غير منفكين عن الوحدة وهى الرب الإله والمخلص فشنو (كرشنا الصورة البشرية له)وسيفا ومجموع الثلاثة أقانيم هى إله واحد ويرمزون للثلاثة بالحروف ألف وواو وميم واللفظ(أوم) ٠

تثليث البابليين والأراميين

ويتكون من آنو؛ وأنليل ؛وأيا؛ وهو عند البابليين أنو؛ وبل ؛وحيا ؛وهو مثل البابليين مثلثون وكل منها تجد الأول يرمز للإله والثانى المخلص الأبن والثلاثة يشبه الروح القدس ٠

تثليث اليونانيين والرومانيين

وهو الثالوث الذى دخل المسيحية مع قسطنطين والرومان حيث ظل يعبد آلهة الرومان إلى ماقبل وفاته وتعميده ٠

نقل عن أورفيوس الشاعر اليونانى قوله (كل الأشياء عملها الإله الواحد مثلث الأسماء والأقانيم) لاحظ أن هذا الشاعر قبل المسيح بعدة قرون فهل كان يتنبأ بالمسيحية أم أن المسيحية نقلت عقائدها منهم ٠أما الرومان فكان لهم ثالوث مقدس هو مكون من ١-جوبيتر ٢-جونون ٣-مينرفا وكان له معبد كبير على تل الكابيتول ٠

تثليث الأشوريون والفينيقيون

كانوا يعبدون آلهة مثلثة الأقانيم ووجدت لهم أثار تماثيل جسد واحد وله ثلاثة رووس ترمز للثالوث المقدس ٠

تثليث الفلنديين والأسكندنافيون

يقول العلامة بارخورست :وكان للفلنديون وهم برابرة يسكنون شمال بروسيا إله أسمه تريكلاف ؛ وقد وجد له تمثال بجسد واحد وثلاثة رووس ممايعنى الأقانيم الثلاثة ٠أما الأسكندنافيون فكانوا يعبدون إله مثلث الأقانيم بثلاث رووس يدعونه أودين ؛ وتورا ووفرى ويقولون عن الثلاثة إلها" واحدا"؛وقد وجد صنم فى أبسالا بالسويد بثلاثة رووس٠ كما أن التثليث وجد فى السويد والدنمارك والنرويج ٠

ثالوث المكسيك

يعبد المكسيكيون إله مثلث الأقانيم اسمه تزكتليوبكا ومعه إلهان أخرأن يقف أحدهم عن يمينه والآخرعلى يساره ؛ولما عين المطران برتولمبو فى ١٤٤٥م أرسل القس فرنسيس هرمنديز لبشر بين المكسيكيون الهندوس وكان القس يعرف لغتهم أرسل القس للمطران يخبره أن الهندوس يومنوا بإله واحد كائن فى السماء ؛ وأنه مثلث الأقانيم ؛ وهو الإله الآب والإله الأبن والإله الروح القدس والثلاثة هم واحد ؛ وهو نفس ماكان يريد القس فرنسيس أن يبشرهم به فهى ديانات وثنية أخذت من بعضها البعض من القديم وحتى ظهور تثليث المسيحية ؛ والغريب أن الأبن الإله مولود من عذراء ؛فهل بعد ذلك من دليل ٠

من هنا نعلم أن جميع الأمم القديمة كانت على وثنية واحدة تؤمن بثالوث مقدس يتكون من إله ومن أبن مخلص ؛ وتجسد على شكل إنسانى ثم روح قدس وجميع الأثار الباقية من تلك الأمم البائدة تدل على الثالوث ؛ وهونفس ثالوث النصارى فإذا علمت أن تلك العقائد قبل المسيحية بقرون منها البعيد ومنها القريب وأن مؤمنى تلك العقائد دخلوا المسيحية حاملين معهم أعتقادهم ووثنياتهم دون تغير ولنقرأ مايقوله :فى مفتتح القرن السابع الميلادى كتب غريغوريوس الأول الكبير إلى القديس أوغسطينوس أسقف كنتربرى ببريطانيا يقول : دع البريطانيين وعادتهم وأبق لهم أعيادهم الوثنية ؛ وأكتف بتنصير تلك الأعياد والعوائد (العادات)واضعا"إله المسيحيين موضع آلهة الوثنيين ٠

ماذا يريد غريغريوس أنه لايتورع عن جعل البريطانيين وثنيين فى ثوب مسيحيى ؛ وأن يجعل هناك خلطة بين العقيدتين ؛ وبالطبع تغلبت الوثنية على المسيحية لأن إله الوثنيين هو الذى يعبد وطقوس وأعياد وعادات الوثنيين هى المتغلبة ؛ كل ما فى الأمر هو أحتفاظ الوثنى بكل شئ فى عقيدته الوثنية مع تغيير أسم الديانة أو العقيدة للمسيحية ؛ ومن مظاهر التثليث الذى أخذت منه المسيحية بكل تفاصيلها هى فلسفة اليونان حيث كانت تلك الفلسفة لها مدارس ومنها مدرسة الإسكندرية وكانت تلك المدينة العامرة ملتقى الشرق والغرب كما كانت المدينة تموج بتيارات فكرية ودينية يهودية على خلفيات حضارات هلينستية ؛وكان أفلوطين من فلاسفتها وكان يقول بالثالوث وكان عنده الثالوث يتألف من :-

أ- الواحد ب-العقل ج-النفس

وهى ثالوث واضح المعالم تمتلئ به كتب الفلسفة التى توضح وتشرح تلك الأفكار الفلسفية القديمة ٠

التثليث الوثنى والمسيحى فى الميزان

مما سبق علمنا أن هناك وجه تشابه كبير بين تلك الوثنيات القديمة التى تسبق المسيحية بآلاف أو مئات السنين وبين التثليث المسيحى والوثنيات القديم هى السابقة للمسيحية وكما قلنا من يأخذ من من هل

من المعقول أن يأخذ السابق من اللأحق أو العكس ؛المنطق والعقل يقول اللأحق يأخذ ممن سبقه ويتعلم منه هذا هو المنطق ٠

ولما كانت المسيحية قد ظهرت بين أقوام تدين بتلك العقائد المنحرفة وهى عقيدة التثليث ثم ظهر التثليث فى المسيحية فلابد أنها أخذت من سابقتها ومن أصحابها الذين دخلوا الدين الجديد حاملين أفكارهم ومعتقداتهم كما ذكرنا سابقا فى خطاب غروغريوس أسقف كنتربرى البريطانى الذى دعاه لترك البريطانيون وما يعتقدون مع تغيير المسمى فقط الغريب أن المفكرين المسيحيين يطرحون أفكارا"عجيبة فى هذا الموضوع ولنرى ذلك الكلام الذى أن دل على شئ فأنما يدل على تشوش الأفكار ٠

يقول القس لبيب ميخائيل فى كتابه هل المسيح هو الله ص٥٦ {وبغير شك أن وجود عقيدة الثالوث فى ديانات الهنود والمصريين القدماء والصينيين والفينيقيين يؤكد أن مصدر الاعتقاد واحد ؛ وهو إعلان الله عن ذاته منذ البدء للإنسان ؛ لكن البشر شوهوا ماوصل إليهم من حق عن الله وأستبدلوه بثالوث من ابتكار عقولهم التى انحرفت عن إعلانات الله ٠

ويقول مكملا" :إن الناس قد عرفوا الله فى ثالوثه العظيم ؛ ولكنهم فى ظلام عقولهم الغبية الحمقاء أبدلوا مجد الله الذى لايفنى بثالوث من ابتكار مخيلتهم المريضة }

والكلام السابق بلا شك يؤكد أنهم أخذوا ذلك التعليم من الوثنيات مهما حاولوا تجميل الكلام وتفنيده ؛ ولكن من العجيب تناقض هذا الكلام مع كلام حبيب سعيد الذى يقول :ولم نرى عقيدة الثالوث فى الكتاب المقدس كنظام تعليمى كما هو فى عقائد الدين وقوانين الإيمان ٠

فإذا لم يكن لها أساس بالكتاب المقدس فمن أين جاءت تلك الوثنيات ؟

ونفس حبيب سعيد يقول :هذه العقيدة منتشرة فى أهم الأديان الوثنية (إعتراف صريح منه)قديما وحديثا" ؛ ففى ديانة الفينيقيين نرى أن لكل عاصمة من عواصمهم ولكل مستعمرة من مستعمراتهم ثالوث ؛وكان للمصريين أيضا" ثالوث هو لأوزوريس وأيزيس وحورس وللهنود ثالوث هو برهما وفشنو وسيفا وعند الصينيين ثالوث

يعبرون به بمثلث متساوى الأضلاع والزوايا ثم يسأل سؤال جميل يقول :ماعلاقة ذلك الثالوث بالمسيحيين ؟ وهل أخذوه من الوثنيين الذين ذكرهم سابقا ؟

ويجيب حبيب سعيد على نفسه فيقول :لم يأخذه المسيحيون من الوثنيين غير أن عقيدة الثالوث فى المسيحية وغيرها مستقاة من مصدر واحد ؛ مثل عقيدة وجود إله أو عبادة إله ؛ فليس من أمة بلا معبود وعبادة وذكرى لوجود هذه العقيدة (التثليث)عند غير المسيحيين إلا للدلالة على أن مصدر ذلك واحد هو الله نفسه ؛وأنها غيرموضوعة وضعا"من البشر؛وإن تكن فى الوثنية مشوهة مبعثرة بعيدة عن الوحدانية السماوية ٠

هنا سؤال بسيط جدا نسأله لحبيب سعيد وهو :

أى عقيدة فى أى دين تكون مذكورة فى كتب هذا الدين ومصرح بها وواضحة جلية لاتحتاج لتفسير؛لان التوحيد واضح لالبث فيه ٠

والسؤال من أين جأت هذه العقيدة الفاسدة وهل توجد بكتب العهد الجديد والقديم أم من أين دخلت دينكم ؟وأرجوا منكم نصا"يقول فيه الله أنا الله مثلث الأقانيم أو أنا الله الأقنوم الأول وللعلم لاتوجد فى العهدين القديم والجديد كلمة أقنوم مطلقا" فليجب علينا جهابذة الدين وعلمائهم ومفكريهم شريطة أن يكون بكلام واضح من الكتاب وليس بتعابير فلاسفية أوشرح وعاظ أو كلام بابوات مجروحة لناشهاداتهم لافعالهم المعروفة للكافة ٠

مماسبق يتضح وجود علاقة حقيقية بين التثليث الوثنى والمسيحيى فكما قلنا لأن الوثنية كانت السابقة على المسيحية ومنها انتقلت تلك الأفكار ثم جاءت فلسفة أفلوطين فقام النصارى بأستخدام تعابيره فى النقاش عند الحديث عن الثالوث ؛وقد وضحنا على يد من دخلت الوثنية للمسيحية بداية من بولس والرومان وقسطنطين والشعوب التى دخلت فى المسيحية بموروثاتها القديمة الوثنية ؛ومن الدراسة وجدنا أن ذلك الثالوث قديم جدا"ومن لايمكن نكران أنه دخل للمسيحية ولم يكن من ضمن عقيدة المسيح على الأطلاق ٠

يقول العلامة جاسلاف كريني بجامعة أكسفورد :وجود التماثل والتطابق بين الثالوث المسيحي والفرعونى الأمرالذى دعاه إلى التقرير بأن الثالوث المسيحى مأخوذ من الفرعونى ٠

ولقد ذكرنا فى البداية كلام وول ديورانت :إن المسيحية لم تقض على الوثنية بل تبنتها ٠خلاصة القول لقد وضح لنا أن عقيدة التجسد السابق الحديث عنها وعقيدة التثليث التى أنتهينا من الكلام عنها كلها عقائد وثنية خالصة بكل صدق وهذه العقائد متداخلة فالتجسد هوجزء من الثالوث لأنه الأقنوم الثانى فيه ونزول يسوع للأرض له عندهم سبب هو الخلاص والفداء وهو يقودنا للصلب فهى مجموعة من العقائد المتشابكة التى تبنتها المسيحية وجعلتها عقيدتها السامية من لايؤمن بها لن يدخل الملكوت ٠

كفارة المسيح
ونظرية
الصلب والفداءوالقيامة

٠قانون الإيمان المسيحى

{نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد؛المولود من الآب قبل كل الدهور؛نور من نور؛ إله حق من إله حق ؛ مولود غير مخلوق ؛ مساو للأب فى الجوهر؛ الذى به كان كل شئ الذى من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء ؛ وتأنس وصلب عنا علي عهد بيلاطس النبطي وتألم وقبر وقام من الأموات فى اليوم الثالث كما فى الكتب؛وصعد إلى السماوات وجلس علي يمين أبيه }

هذا هوقانون الإيمان وجوهرالمسيحية العقيدى ومن قول عوض سمعان : من المعلوم أن الديانة المسيحية بجملتها تقوم أو تسقط بقيام فكرة الخلاص والخطيئة أو سقوطها ٠يتضح لنا من العرض السابق أن المسيحية تقوم على فكرة المخلص ٠

يقول الكاردينال مييننغ الأنجليزى فى كتابه كهنوت الأبدية :فإنه إذا لم تكن وفاة المسيح صلبا" حقيقة؛فحينئذ يكون بناء العقيدة قد هدم من الأساس؛لأنه إذا لم يمت المسيح على الصليب لاتوجد الذبيحة ولا النجاة ولاالتثليث فهذا هو علم الكلام الذى يسمونه ثيولوجيا فبولس والحواريون وجميع الكنائس كلهم يدعون هكذا ؛ولاتكون قيامة؛من هنا نعلن يقينا وبكل تأكيد أنها فكرة تتصل بما سبق من عقائد وهى تجسد الله أو ابن الله وهو أحد أقانيم الإله ثم يصلب فداء لشعبه ليخلصهم من خطية آدم ثم يموت ويدفن ويقوم من الموت وقد كتبت الفكرة المستمدة من قانون الإيمان وتحتها خط كى يعرف القارئ كم هى أساس عقيدة المسيحية وبالتالى فالفكرة كلها مرتبطة ببعض وهى النزول من السماء والحمل به فى بطن أمراة لكى يحصل على جسد بشرى يعيش فيه وهو إله وهو مع ذلك إنسان وهو كامل فى

كلتا الحالتين وبعد تجسد تسيرالأموركما قدرها والد هذا الإله لكى يتم ما كتب بالكتب

ماهو الخلاص والفداء ؟

الخلاص تحرر بنى البشر من خطيئة آدم ومن كل ما يتبعها من آثار تحملها ذرية آدم منذ آدم وحتى مجئ يسوع وتستمر بعد يسوع ولكن رفع الخطيئة هو بشئ واحد ؛ هو بالإيمان بيسوع الذى جاء للخلاص وبالخلاص ٠

أما الفداء فهو رفع الخطيئة من على البشرعن طريق آخرقدم نفسه فداء لهم وهو يسوع الذى جاء بالخلاص والفداء ٠

يقول القس إنساطاسي شفيق :إن عمل الفداء وعمل الخلاص شئ واحدفإن الذى يقال له فى الكتب المقدسة خلاص يقال له أحيانا فداء ؛ لذا يقال عن المسيح إنه مخلص شعبه وفاديه ٠

أما القس صموائيل حبيب فيقول :فإذا رأى الله الإنسان قد باع نفسه للخطية وصار عبدا"لها ؛ قدم نفسه في المسيح فداء للبشرية ثانية ٠

قصة الخطية الأصلية

يعتقد النصارى ويتصورون أن هذه الخطية حدثت من أبو البشر آدم عليه السلام ومن حواء أم البشر ؛ كانا يعيشان فى الجنة وشرط عليهم الله أن يأكلا من كل شجر الجنة ماعدا شجرة واحدة تكوين ١٦/٢{وأوصى الرب الإله آدم قال :من جميع شجر الجنة تأكل وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها ؛ فيوم تأكل منها موتا" تموت } هكذا كان شرط الرب على آدم عدم الأكل من تلك الشجرة وكانت بمثابة أختبارمن الله للإنسان آدم هل سينجح فى الأختبار ولايأكل منفذا"وصية الله أم سوف يضعف ويستجيب لوسوسة الشيطان ويأكل منها ؛ولكن الحية خاطبت المرأة حواء وسألتها هل أخبرهم الله بعدم الأكل من الشجرة وماذا قال لهما:فقالت حواء نعم منعنا من الأكل ولو أكلنا موتا" نموت ولكن الحية أخبرتها أن هذا السبب غير صحيح وأنكما لن تموتا ولكن السبب هو عند الأكل سوف تعرفان الخير والشروتتفتتح أعينكم وتصيران مثل الله (لاحظ أن الكتاب المقدس يتهم الله بالكذب عياذا" بالله)وفعلا" أكلت حواء ووجدت الشجرة طيبة وشهية فأعطت آدم زوجها فأكل من الشجرة

فلما أكلا أنفتحت أعينهم ؛ وعلما أنهما عريانان ؛ فخاطا ورق التين ليداروا عورتهم ؛بعدها علم الإله بما فعل أدم وزوجه فقال :-
تك ٣/١٧-٢٤{ وقال لآدم :لأنك سمعت كلام امرأتك ؛ فأكلت من الشجرة التى أوصيتك أن لاتأكل منها ؛تكون الأرض ملعونة بسببك بكدك تأكل طعامك منها طول أيام حياتك ٠شوكا وحسكا"تنبت لك ؛ومن عشب الحقل تقتات بعرق جبينك تأكل خبزك حتى تعود إلى الأرض لأنك منها أخذت فأنت تراب وإلى التراب تعود }
ثم نجد النهاية الدرامية فى تك ٣/٢٣-٢٤{ فأخرج الرب الإله آدم من جنة عدن ليفلح الأرض التى أخذ منها ٠فطرد آدم وأقام الكروبيم شرقى جنة عدن وسيفا" مشتعلا متقلبا" لحراسة الطريق إلى شجرة الحياة }
هكذا تنتهى قصة آدم لقد أخطأ وأكل من الشجرة بعدما قال له الرب الإله لاتأكل منها والغريب أن هناك شجرة الحياة بجوار الشجرة التى أكل منها فقد أكل من شجرة معرفة الخيروالشر؛ولو أكل من شجرة الحياة فلن يموت ولذا أسرع الرب فطرده من جنة عدن خوفا من قيامه بالأكل من هذه الشجرة ؛ثم كتب عليه الكد والتعب فى الحياة هو وزوجه حواء ٠
إلى هنا لانجد أى أثر لعدم مغفرة الله لذنب آدم فقد عاقبه بالطرد من الجنة وعاقبه بالتعب فيها ؛ بل أن الله ساعد آدم وحواء فصنع لهما أقمصة من جلد ولم نسمع أو نقرأ فى العهد القديم أو لدى اليهود أى ذكر لتلك الخطية التى حملها آدم وذريته بل كان شيئا مقدرا" أن يخطئ فيطرد من الجنة لتبدأ على الأرض الحياة بذريته فمن أين جاؤا بتلك الخطية الأصلية التى نحملها رغما عنا ٠
لكن المسيحيون مصرون على حملنا لتلك الخطية يقول حبيب جرجس : إن خطية آدم عمت جميع نسله وعادت بالويل والشقاءعلى سائرالجنس البشرى وصارمحكوما"عليهم بأن يولدوا أثمة وعبيدا" للخطية والموت ؛ وذلك لأن آدم لم يلدهم إلا وهو فى حالة الإثم والمعصية والغضب ؛فبناء عليه كان جميع الجنس المتناسل منه بالطبيعة آثما ومخطئا وواقعا"فى المعصية ومعاقبا"عليها كما عوقب

آدم وحواء من قبل ؛ولذلك حسبت عليهم المعصية كما حسبت على آدم ٠

ومن هنا يقولون أن تلك المعصية جلبت على البشرية الحروب والشرور والدماروالرزيلة والهلاك بسبب أرثهم للخطية من أبوهم آدم ٠

يقول الأب الياس اليسوعي :إن سقطة الإنسان الأول (آدم) كانت جسيمة أفقدته توزان قواه الروحية ؛ فأصيب بجراح بليغة ؛ وبنوع خاص فى عاقلته وأرادته ؛فعاقلته أصبحت محدودة القدرة تعجز عن إدراك الله كما فى أول عهدها وشلت إرادته وأصبحت عاجزة عن صنع الخير وحتى السعى إليه ٠

هكذا يقول ذلك الكاهن الذى يجعل من تلك الغلطة من جانب آدم سببا"لحمل البشرتلك المعصية إلى قيام الساعة؛الكل تحت نيرالخطية لايتبررمنها بل يحملها إلى أن يأتى المخلص فيرفعها عنه ؛ وذلك بتجسده وتعذيبه وإهانته ثم القبض عليه ومحاكمته وصلبه وموته على الصليب ثم قيامته من الموت وبذلك تنتهى الخطية لمن أمن بيسوع والبشر الباقين إلى الجحيم ٠

أما ثالثة الأثافى فيقول علم اللأهوت النظامى لديهم نفس الكلام الذى يردده كهانهم من أصغرهم إلى أكبر لاهوتى لديهم نفس الكلام :إن البشرعجزوا منذ السقوط كل العجز باعتبار قدرتهم الذاتية عن الرجوع إلى الله وعن عمل الصالحات الحقيقية أمامه تعالى وذلك للفساد الذاتى ٠

ولذلك لايستطيع الإنسان فى نظرهم أن يتخلص من الفساد ونحن نستغرب مثل هذا التفكير والذى لم يقول به العهد القديم الذى كان يركزعلى التوبه وتقديم أنواع الطاعة من صوم وصلاة وتقديم ذبائح كما فعل هابيل وقابيل وهم من أوائل ذرية آدم الموصوم بالخطية فلقد قدم كل منهم تقدمة للرب ٠

تكوين ٣/٤-٤{ومرت الأيام فقدم قايين من ثمرالأرض تقدمة للرب ؛وقدم هابيل أيضا من أبكار غنمه من سمانها فنظر الرب برضى إلى هابيل وتقدمته أما إلى قايين وتقدمته فما نظر برضى ؛ فغضب قايين جدا" وعبس وجهه ؛ فقال الرب لقايين :لماذا غضبت ولماذا

عبس وجهك ؟ إذا أحسنت عملا"؛ رفعت شأنك ؛ وإذا لم تحسن عملا"؛فالخطية رابضة بالباب وهى تتلهف إليك وعليك أن تسود عليها }

هذا النص فى نظرى المتواضع جميل فهو أولا"يوضح أن باب التوبة مفتوح وعلامته قبول العمل الصالح والتقدمة دليلا"عليه؛وما معنى أن الرب يرضى عن هابيل لأنه قدم أحسن ماعنده من غنم سمان إلا أنه غفر له ذنبه أم أن الرضى خلاف ذلك ؛ أما قايين فقد وضح له الرب وقال له إن أحسنت عملك رفعت شأنك وإن لم تحسن عملك (لاحظ الأتى)فالخطية رابضة بالباب أى ما فعلته بتقديم تقدمه غير حسنه وهى تتلهف عليك أى تغفر لك سوء تقديم تقدمة سيئة ولكن عليك (أى بالعمل الحسن)أن تسود عليها بعملك ؛ فهذا دليل على أن التوبة بابها مفتوح وهى لاتورث كما سوف نوضح لاحقا"٠

كما أن الرب بارك الكثير من الشعوب والأنبياء مثل شعب إسرائيل قبل أن يغضب عليهم الله لأعمالهم الشريرة وبارك نوحا ٠

تك ١/٩{وبارك الله نوحا وبنيه وقال لهم :أثمروا وأكثروا وأملأوا الأرض }ولاندرى معنى البركة إلا الرحمة والمغفرة والتوبة وكل شئ جميل من الرب ٠

وعن إبراهيم قال تك ١٩/١٤{فبارك أبرام بقوله :مبارك أبرام من الله العلى}

وقال عنه أيضا تك ١/١٥{لاتخف يا أبرام٠ أنا ترس لك واجرك عندى عظيم }فما معنى كل ذلك هل هناك خطية ؟ لم نجد شئ يدل عليها ٠

وكل الأنبياء عند الله بررة أتقياء ولم نجد لهم خطية إلا ما لاصقه القوم بهم وعن زكريا والد يوحنا المعمدان لوقا ٦/١{وكان كلاهما بارين أمام الله سالكين فى جميع وصايا الرب بلا لوم }حتى زوجته قال عنها كما سبق

ماهى المشكلة عند النصارى؟

المشكلة عند النصارى أنهم لم يفقهوا أن لله رحمة ومغفرة وأنه تواب رحيم وأنه خلق الخلق وهو بهم عليم وأنه يتقبل التوبة من عباده ؛وأنه لم يخلقهم كى يعذبهم ولما وضع المسيحيون تلك العقيدة

الفاسدة وهى عقيدة الخطية الأصلية نسوا ذلك ووقعوا فى مشكلة بين العدل والرحمة أى بين محاسبة البشر على تلك الخطية وهو العدل وبين الرحمة التى فى نظرهم هى ظلم حيث لاعقاب ؛ فكيف يتم تكييف الوضع بين كون الله عادل لايظلم ورحيم يتجاوزعن السيئات وهو مايعتبرونه كما قلنا ظلما"٠

يقول إلياس مقار :قد يقال:أليس من حق الله وسلطانه وهو صاحب السلطان الأعلى أن يعفو بكلمة عمن يريد أو يشاء ؟ وهل يكون الله أقل من الملوك والرؤساء الذين يستطيعون بكلمة أن يعفوا عن المجرمين والمحكوم عليهم بأقسى العقوبات ؟

إنه قياس مع الفارق ؛لأن عفو الملوك إذا صح أنه نبيل وعظيم إلا إنه على حساب العدالة فى إطلاقها وكمالها ومجدها ؛وإنه إذا صح أن البشر لأنهم ناقصون يعفون ويتساهلون بدافع من نقصهم وضعفهم عن العدالة المطلقة فإن الله لايمكن أن يتساهل قيد شعرة عن العدالة المطلقة وأن القول إن الله قادر على التنازل والعفو بمجرد كلمة ولايمكن لاحد أن يجرده أو يطلب منه التنازل عن سلطانه ؛فهو الفهم الخاطئ للقدرة الإلهية لأن الله مع قدرته اللأنهائية تورد أشياء نقول {لاحظ الفهم المغلط والغير مؤدب مع الله وكيف ينطق به منظرهم} بكل أحترام وإجلال لايقدر عليها ثم يكمل إلياس مقار فيقول : يمكن بملء اليقين إن الله لايمكن أن يغفر الخطية بمجرد كلمة إلهية تصدر عنه لأنه لايقدر أن يكون عادل أو غير قدوس أو غير حق ٠٠ثم لاحظ مايقوله :إن المسيحية ترفض رفضا" باتا" تصورأن الله يعفو لمجرد العفو من غير جزاء كامل تحتمه العدالة الإلهية ٠

أن القوم قصيرى النظر فى فهمهم لمعنى الربوبية وهم ينظرون لله كما لوكان رئيس دوله أو ملك لشعب فى دولة محترمة تشل يده القوانين التى وضعها وشرعها البشروهم لايعلمون أن الله قادرعلى كل شئ دون أن ينقص أو يزيد من ملكه شئ فلو أدخل البشر جميعا الجنه فهى جنته ولو حاسب البشر فكل شئ بقدرته ؛ وهل يحاسب الرب من العباد أم يحاسب العباد من الرب ؛كيف ينطق هذا الكاهن بتلك الكلمات التى يحاسب بها الله ٠

ولكن لان القوم يتعاملون مع الله بالفكر اليهودى الذى ورثوه منهم فهم مع الله الند بالند يسألونه ويناظرونه ويقولون له لما فعلت كذا ولم تفعل كذا ٠أنه الرب الذى سرقت البكورية أمامه من عيسو أبن أسحق سرقها يعقوب منهما ومع ذلك باركه الرب كما باركه والده ؛وكما جاء بكتابهم عن موسى ٠

خر٢٢/٥{فرجع موسى إلى الرب وقال :لماذا أسأت إلى شعبك لماذا أرسلتنى } فهم أخذوا من كتابهم طريقة التعامل مع الرب كما لوكان شخص عادى بشر يحاورهم ويقابلهم ويصنع لآدم وزوجته أقمصة من جلد فليس من الغريب أو العجيب أن يقولوا أن الرب وقع فى حيص بيص بين عدله ومغفرته فكيف الخروج من هذا المأزق الذى أوقع الرب نفسه فيه ؟

لكن الرب أوجد حيلة يخرج بها مما أوقع نفسه فيه فماذا فعل ؟

الأجابة عند إبراهيم لوقا يقول :إن المسيحية تعلم أن الله لكى يجمع بين عدله ورحمته فى تصرفه مع الإنسان عقب سقوطه؛دبر طريقة فدائه بتجسد أبنه الحبيب وموته على الصليب نيابة عنا ؛وبهذا أخذ العدل حقه واكتمل العفو والغفران فنالوا الرحمة ٠

هكذا بكل بساطة الرب يحتال ويحتال على من؟ولماذا يحتال لاندرى سببا"لكل هذا وكأن الله واقفا"فى محكمة ويطلب منه القاضى أن يحل المشكلة ويقول له إذا غفرة وعفوت فأنت غير عادل ؛ وإذا رحمت فأنت ظالم ؛ وشوف المشكلة وحلها ماهذا الهبل وعدم الفهم للذات الألهية وهل يحاسب العبد ربه ؟ وممن يخاف الرب عندما يريد الرحمة والمغفرة ؟

ولننظر هل هذا فهم القوم كلهم أم فهم جماعة منهم ٠

يقول نقولا يعقوب:ولما كان الله عادلا"فهو لايترك مثقال ذرة ؛ لذلك وجب علينا أن نسلم أن كل الخاطئين ضد الله لابد أن يقيموا فى النار مخلدين عقابا"لهم ؛ فإذا تم هذا فأين رحمته ؟ وإذا رحم الله هؤلاء الخطاة وغفر لهم ولم يعذبهم فأين العدل ؟

للأجابة على هذا التساؤل نقول:لم يفرق الكاتب نقولا بين خطاة كفروا بالله بعد أن أرسل لهم الرسل لكى تهديهم طريق الرشاد وبين خطاة يعبدون الله ؛ ولكنهم ضلوا الطريق بخطيئة تفغر لهم بصلاة

وصوم وإذا كان الحديث عن خطيئة آدم فما ذنب نسله من البشر هذا هو العدل الحقيقى ماهو ذنب كل مولود منذ أن جاء إلى الدنيا ولم يفعل شرا"حتى يحمل تلك الخطيئة التى لم يقترفها هذا هو العدل أن يحاسب كل إنسان على مافعلت وعملت يداه ولكن القوم مازالوا مصرين على لصق الخطية بكل البشر دون عقل أو فهم ٠

يقول لبيب ميخائيل:فالغفران الإلهى للإنسان الخاطئ يحتم أن يوفق الله بين عدله ورحمته ؛ذلك لأنه إذا غفر الله خطيئة الإنسان على أساس رحمته وحدها لاستهان الإنسان بعدالة الله ووصاياه ؛وأصبح فعل الخطية سهلا لديه ؛إذ يرى أن الله لم يتكلف شيئا" لمنحه غفرانا" لخطاياه ؛وإذا نفذ الله فى الإنسان حكمه ضد خطاياه على أساس عدله وحده لرأى الإنسان (الله) إلها"جبارا"منتقما"ولأصبح بتأثير إحساسه بقسوة الله عنيدا"؛قاسيا"؛بليد الشعور ؛ولاستمر فى عناده ومعاصيه حتى الهلاك ٠أنه الخلط الذى يمارسه القوم بين المغفرة من سيئة قد تكون نظرة أوكلمة أوغيره مما يقع فيه الناس دون قصد وبين خطية هم حملوها لآدم ولبنى جنسه منذ جاء آدم للأرض وحتى نهاية العالم يحملها البشر دون ذنب جنوه أو أرتكبوه هذا هو الظلم وليس العدل فليس من العدل أن أحاسب ولد عن جناية أرتكبها والده كما جاء بكتابهم فى العهد القديم ٠

ففى سفر تثنية ١٦/٢٤{لايقتل الآباء عن الأولاد ولايقتل الأولاد عن الآباء كل إنسان بخطيئته يقتل }

حزقيال ٢٠/١٨{ النفس التى تخطئ تموت ؛ الأبن لايحمل من إثم الأب والأب لايحمل من إثم الابن ؛برالبارعليه يكون ؛وشر الشرير عليه يكون}

متى ٢٧/١٦{يجازى كل واحد حسب عمله }

إرم ٣٠/٣١{بل كل واحد يموت بذنبه ؛ كل إنسان يأكل الحصرم تضرس أسنانه}

٢أخ ٤/٢٥{لاتموت الآباء لأجل البنين ؛ ولا البنون يموتون لأجل الآباء ؛بل كل واحد يموت لأجل خطيئته }

تك ٢٣/١٨-٢٥{ أفتهلك البار مع الأثيم ؛ عسى أن يكون خمسون بارا" فى المدينة ؛أفتهلك المكان ولاتصفح عنه من أجل الخمسين

بارا"الذين فيه ؛ حاشا لك أن تفعل مثل هذا الأمر :أن تميت البارمع الأثيم ؛ فيكون البار كالأثيم ؛ حاشا لك ؛أديان كل الأرض لايصنع عدلا"}

أليست تلك نصوص من كتبهم من العهدين القديم والجديد تدل دلالة واضحة أن العقوبة تقع على فاعل الجريمة ولاتورث مطلقا" فكيف ورثها القوم لكل البشر بما يخل بميزان عدالة الله بين البشر ؛إن هذه هى العدالة أما أن يكن آدم مخطئ وأحاسب أنا فليست تلك عدالة أبدأ والنصارى يظنون أن هناك أستحالة لكى يكون الله فى نظرهم عادلا" ورحيم وإذا كان البشرمن الممكن أن تكون هاتان الصفتان فيهم فكيف بالرب ٠

لذا يقول النصارى كما قلنا من قبل أن الرب وجد المخرج فى المحلل لذاك ؛ حيث يرسل الرب أبنه الوحيد الحبيب ليصلب ويرفع بذلك الخطيئة عن البشرية كلها ؛ومع ذلك هل ترى فى نزول يسوع وتجسده فى شكل آدمى ؟وما حدث له من أهانة وتعذيب ثم محاكمة وصلب وموت ودفن وقيامة هل هذا عدل من الله ؟فماذا فعل يسوع حتى يتحمل أوزار البشر ؛ ويتم له ماحدث حتى يشتكى وهو على الصليب رافضا مايتم ولكنها عقيدة لم تكن فى يوم من الأيام به شئ من المنطق ٠

الفادى –المخلص -والمتجسد

كانت الفدية أوالكفارة تقدم على شكل ذبيحة حيوانية وذلك فى جميع الديانات السماوية وحتى الديانات الوثنية ؛ يقوم المذنب أو الخاطئ بتقديم وذبح أضحية هى عبارة عن حيوان حتى يتم رفع الذنب والخطيئة عنه ؛ سواء كانت تلك الأضحية مسموح بالأكل منها لصاحبها أم للكهنة ولكن حسب المعتقدالمسيحى هذا لايجوز فى رفع الخطية من على البشر؛ولم يهتدى إلى ذلك صفوة الناس الأنبياء فى التعرف على الفدية التى تصلح ؛ فالصلاة والصوم والصدقات والذبائح الحيوانية لم تفلح فى رفع الخطية فما هو السبب؟

السبب فى عدم قدرة الذبائح رفع الخطية نعرفه من كتاب كفارة المسيح الصادر من كنيسة قصر الدوبارة ص٩٤:

الشروط الواجب توافرها فى الفادى الذى ترفع به الخطية٠

١-يجب أن تتساوى الفدية والشئ الذى يتم فداؤه وبالتالى فلا يوجد ما يساوى الإنسان ؛ والحيوانات أقل مستوى منه فلا تصلح ٠
٢-لابد للفادى أن يكون مساو لكل البشر لأنه فاديهم وهم بلايين ٠
٣-يجب أن يكون من جنس من يفديهم لأنه نائبا"عنهم ويفوقهم ٠
٤-يجب خلوه من الخطيئة ؛لأنه لو كان مخطئا" لأحتاج لمن يفديه٠
٥-يجب أن يثبت الفادى سموه وعصمته من الخطيئة ٠
٦-يجب أن يكون غير مخلوق لأن المخلوق ملكا"لخالقه فالفادى مولود ٠
٧-يجب أن يكون ذا مكانة سامية ومتمتع بحضرة الله ٠

تحقيق الشروط الواجب توافرها سابقا":

١-أتخذ الله ناسوتا" من جنسنا ومع ذلك هو إله متجسد أو أبن الله ٠
٢-لم يأتى من زرع بشرفلو جاء من زرع بشرلحمل بذرة الخطيئة٠
٣-مساواته لنا جميعا" كونه من ناسوت مقدس كل القداسة ٠
٤-غير مخلوق لأنه من الآب وجد ؛مولود من الآب قبل كل الدهور
٥-يفى بمطالب العدالة الإلهية ويحققها بناسوته الذى أتخذه ٠
٦-ولأنه هو الله فهو يستطيع التوافق ويرقى بنا ٠

تحققت الشروط كلها فى يسوع المسيح الذى نزل من السماء وحملت به مريم وتجسد وصارالله الأبن والفادى والمخلص ليتم به كل شئ ؛ لقد جاء يسوع للدنيا من أجل سبب وحيد هو رفع الخطيئة التى ورثها البشر من آدم وهذا هو جوهر المسيحية ومسيحية بلا إله متجسد وبلا كفارة وصلب وقيامة وبلا صليب يقدس تكون مسيحية مبتورة غير كاملة وهاوية ٠

يقول حبيب جرجس فى كتابه خلاصة الأصول الإيمانية ص٢٥:ولم يستطع إنسان ولاملاك ولاخليقة أخرى أن تصلح الجنس البشرى من فساده لأن ذلك ضرب من الخيال والمحال ٠

أنه الأصرار على الفكرة التى تصل للنهاية المعروفة المسيح

مخلصا"لنا ٠
يقول جون ستوت : والواقع لايستطيع أحد أن يكون مخلصا" للبشر سوى أبن الله وحده ؛وماكان لكائن أن يخلص العالم سوى ابن الله ٠
هذا هو التفكير الذى وصل للقوم من أنتشار مسيحيتهم بين الشعوب الوثنية فلم يقل هذا دين جاء من السماء أبدأ حتى اليهودية لم تعرف المخلص بهذه الصفة المنكرة فالمخلص اليهودى يكون ملكا" يحرر الشعب من العبودية ويعيد ملك داود النبى وهو ماكان ينتظره اليهود من يسوع ولكنه خذلهم بضعفه فلم يتبعه منهم الكثير وحاربوه وتأمروا عليه لأنه لم يحقق لهم ماكانوا يريدونه منه لهذا سيطرة فكرة تجسد ابن الله من أجل الخلاص على المسيحيون وعمق ذلك لديهم بولس ثم الوثنيين الذين دخلوا الديانة ومعهم أفكارهم القديمة عن ذلك المخلص القبل من السماء من عند والده الآب ٠

خلاصة القول تجدها عند عوض سمعان حيث يقول : بما أنه لايستطيع فداءنا إلا الله ؛ وبما أنه ليس من المعقول أن يخلق الله شخصا"نظيره ؛لأن المخلوق محدثا" ؛والمحدث لايكون مثل الأزلى إذن ليس هناك كائن غير الله يستطيع القيام بفداءنا والتكفير عنا ٠

ومن هنا كان لابد من قيام ابن الله بالخلاص ولابد لكى يقوم بذلك أن يتجسد ؛ ويظهر على صورة إنسان أى صورة شخص خاطئ ثم يتغلب على تلك الصورة ؛ ولكن المشكلة كانت فى كون يسوع هو الكلمة الأقنوم الثانى فكيف يقوم بهذا العمل ومن هنا فكر الإله ودبر وطلب من أبنه حبيبه أن ينزل للأرض فى تلك الصورة البشرية الخاطئة ليقوم بالمهمة ٠

ولكن كيف ينزل وهوالكلمة ويتحمل مادبره الرب له فهنا فكرالرب فى حل ووجده فى حمل مريم بالكلمة ؛ ومنها يكون يسوع البشرى بدلا من الكلمة التى لاتستطيع القيام بالعمل نظرا"لطبيعتها الروحية وأصبح يسوع الإنسان ولكنه أعلى من الإنسان لأنه ليس من زرع بشرولكن حملت به مريم ؛أى قامت بالمهمة فقط دون تدخل منها فى شئ ؛ ومن هنا أصبح يسوع مؤهلا" كى يتحمل كل شئ من ضرب

وصفع واهانات ومحاكمات ثم الصلب على الخشبة ؛ويصبح ملعونا" بحسب العهد القديم ؛ ملعونا"كل من علق على خشبة ٠

بذلك كان يسوع على شكل بشرولكنه أعلى من البشروغيرحامل للخطية بالتالى يستطيع رفع الخطية عن البشرية كلها ٠

ونختم تلك القضية بقول فرنسيس يونغ :وهى عالمة لاهوت ومحاضرة كما جاء فى كتاب أسطورة التجسد الكتاب الذائع الصيت تقول :أن القول بأن الحل الوحيد للخلاص هو المسيح قول لم يستند على أدلة واقعية ؛ ولم يكن من تعاليم الكنيسة ؛وتقول أن الأدعاءات الخاصة أن هناك طريق واحد لفهم موضوع الخلاص عن طريق يسوع لم تكن جزا"ء من قوانين الكنيسة لافى الأعتقاد ولاالتعريف وهذا يقودنا لموضوع الصلب الذى جاء به يسوع من أجل الخلاص ولكن هم يقولون بأنه جاء للفداء ؛ ذبيحة على الصليب فهل الموت صلبا" هو فداء ؛أنه لم يذبح والشرط فى الفداء الذبح وليس الصلب سؤال هام جدا"ونعود إلى بعض من كتابات القوم ممن لايعترفون بنظرية الفادى المخلص ٠

يقول المؤرخ أرنست دى يونس :إن روايات الصلب والفداء من مخترعات بولس الرسول نقلها من الديانات المنتشرة فى زمانه ٠
ويقول أودلف هرنك :لايوجد فى أى مكان من تعاليم الأثنى عشرأى ذكرللخلاص الذى يقدمه الميسح ٠

ومن هنا نعلم أن بولس عندما أدعى رؤية الرب يسوع فى طريق دمشق له وكان لازال غير مسيحى ؛ وبعدها لم يجتمع مع أى من التلاميذ الذين عاش بينهم يسوع إلا أيام ؛ كانت مع برنابا ثم فارقه وبالتالى لم توجد أى فرصة كى يعرف بولس تعاليم المسيحية الصحيحة التنأخترعها من عنده وهذا يؤكد كلام أودلف وأرنست السابقان ٠

ومما يؤكد ذلك كلام د/فهيم عزيز حيث يقول مصرحا بهذا يعتبر بولس الشخص الوحيد الذى عرف تلك الأسرار العميقة للموت الفدائى الذى قام به يسوع المسيح ؛ وأظهر عقيدة الكفارة فى قوتها وجلالها ؛ورأى فى طقوس الناموس وشرائعه أعمالا"تشير إلى هذه العملية العظيمة التى يقوم بها المسيح ٠

ولنا هنا عدة أسئلة مطلوب الأجابة عليها وهى :
س١- كيف عرف بولس ذلك وهو لم يقابل يسوع ولم يتلقى تعاليم منه ؟
س٢-هل كان تلاميذ المسيح من الجهل بمكان حتى أنهم لايعرفون ذلك ؟
س٣-إذا كان موت يسوع على الصليب على الفرض حدوثه هو سبب إيمانهم بتلك العيقدة فقد مات أنبياء كثيرين شهداء الحق ومنهم يوحنا ؟
س٤-أين هى تلك التعاليم بالأناجيل وبشرط أن تكون بالتفصيل ؟
س٥-أين توجد الخطية الأصلية فى الأناجيل لنسلم بأنه الفادى لنا منها ؟
س٦-هل ورد على لسان المسيح ذكرتسمية نفسه بالمخلص أوالفادى

الصلب والموت والقيامة

لكى يتم أستكمال المسلسل الذى بدأ بالتجسد لأحد الأقانيم الذاتية للإله فى صورة أبنه الحبيب الذى ولد من الله كى يقوم بالفداء عن البشرالمخطئين الحاملين لخطية أبوهم آدم والذى طرد من الجنة من أجل ذلك ؛ كان لابد من سفك دمه على الصليب ؛ ومن ثم موته ثم قيامته بعد ثلاثة أيام مثل يونان النبى الذى كان فى جوف الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال ٠لذا يدعى هؤلاء كما جاء فى :-
يوحنا ٧/١{ ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطيئة }
فهذا تلخيص للعقيدة ؛ فالدم هنا لكى تتم عملية الطهارة من خطية آدم الذى جلبها علينا عندما أستجاب لحواء وأكل من الشجرة ٠
الغريب والعجيب هو ما يقوله إلياس مقار عن كون المسيح هو أبن الله المخلص :- { إنه لابد أن يدفع الثمن كاملا" لرفع الخطية ؛ وإلا كان الأمر مجرد تمثيلية بعيدة عن الحقيقة والواقع ؛ ومن ثم لم يكن صلب المسيح مجرد دفاع عن مبدأ }
ولماذا ياترى يقوم يسوع بذلك العمل دون غيره دون أن يكون هو صاحب الخطية ؛ وأنما فعلها غيره عن جهل منه ؛ وهل توريث الخطية يكون عدلا"فى عرفكم؟ أم أن المغفرة والعفو هو الظلم ؟ أنها لاتستقيم فى المنطق السليم أن يخطئ الوالد فيتحمل ابنه وزره ؛كما

لايستقيم أن يضحى الإله القادر بابنه على الصليب لمجرد رفع تلك الخطية كما لايستقيم أن تستمر تلك الخطية يحملها البشر جيلا" وراء جيل حتى يأتى يسوع فيرفع ذلك عنا ؛ وما هو مصير أولئك الذين ماتوا منذا الآف السنين ؟ولماذا لم يبكرالرب الرحيم بذلك بعد حدوث تلك الخطية مباشرة ؟

نعود فنقول أن بولس هو من أخترع ذلك ؛ وكتب ذلك برسائله التى شكلت أغلب أسفار العهد الجديد ؛ هو من رسم لهم فكرة الخلاص وغيرها من أفكار يقول فى عبرانيين ٢٢/٩{بدون سفك دم لاتحصل مغفرة }

أفس ٧/١{الذى فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته}

ولكن ألم يقدم أبونا إبراهيم ذبيحة وقدم أبن آدم من غنمه السمان محرقة وذبيحة للرب وقدم كل الأنبياء ذبائح وهى من الطقوس المعروفة لكل دارس فى الأديان فلماذا كان المسيح مخالفا لهم ؟ لقد قدم نفسه كما يدعون ولم يقدم ذبيحة ؛ وليعلم النصارى أن الله عندما أختبر إيمان سيدنا إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل ولم يتردد النبى الكريم فى تنفيذأمر الله كما لم يتردد الغلام فى أن يقدم نفسه تنفيذا" لأمرالله فماذا حدث ؟

لقد فداه الله بذبح عظيم وهو كبش أقرن والسبب بسيط أن الله لم يخلق الإنس ليكونوا أضاحى بل يكون الكون كله لهم ؛مسخر لهم ٠

يقول بولس فى ١كور ٣/٢{لأنى لم أعزم أن أعرف شيئا" بينكم إلا يسوع المسيح وأياه مصلوبا"}

هذه هى عقيدة بولس الذى لايمكن أن يكون صادقا" فى قوله وذلك لأنه قال وأعترف على نفسه بالكذب { إذا كان مجد الله يزداد بكذبى فلماذا أنا أدان كخاطئ }الرجل يعترف بأنه يكذب ليزيد من مجد الله وكأن الله محتاج لكذب هذا النصاب السارق لأموال الكنائس فكيف صدق المسيحيون تلك الأكاذيب من تجسد وأقانيم وصلب وفداء وقيامة ؛ لقد صدقوا لأن الديانة لم يكن لها من عوامل الحفاظ عليها نصيب ٠

ومن الدلائل التى تكشف زيفه أن من كانوا معه تركوه وبقى معه الذين أستطاع التأثير عليهم فى أفكارهم يقول فى رسالته :
٢تيمو ١٥/١{أنت تعلم هذا ؛أن جميع الذين فى آسيا أرتدوا عنى }
ونحن نسأل لماذا تركه أتباعه ؟

لقد تركوه لما وجدوه يعلم بما يخالف ما قاله لهم تلاميذ المسيح الذين عاشوا مع المسيح كل حياته الدعوية سواء كانت سنة أو أكثر تعلموا منه ؛ثم وجدوا هذا البولس يغير فى تعاليم الدين ويسمح لغير المختونين بدخول المسيحية وهى شرط منذ أبو الأنبياء إبراهيم ولكن بولس يغير حسب مزاجه وهواه ٠

وكما قلنا سابقا"لقد قدم كل الأنبياء منذ فجرالإنسانية ذبائح الحيوانات برا"بقسم أو نذرا" أو كفارة لذنب أو دليلا"على رضا الله عليهم ولكن لم نجد من يقول بذبيحة إنسان إلا الوثنيين الدمويين الذين كانوا يقدمون الأطفال الصغار إلى الآلهة الوثنية الدموية ؛ ثم جاءت المسيحية لتخترع ذلك الطقس الغريب وهو الفادى المخلص المصلوب ليرفع من خلاله الخطية الأصلية ٠

ومع أعترافهم بتلك الطقوس فى الماضى يقول إنساطسي شفيق والذبائح الحيوانية كانت جزءا"من عبادات الله التى وضعها منذ البدء وعلى ذلك نرى فى الكتاب المقدس أن هابيل ونوحا"والأباء وإبراهيم وإسحاق ويعقوب قدمواالذبائح لله ٠
ونسأل من الذى غير ذلك ؟

يوضح لنا باركلى السبب فى عدم أتخاذ الذبائح كأضحية وفداء يقدمه الإنسان لله تكفيرا" لذنبه أو برا" لقسمه فيقول : إن الذبائح البشرية فشلت فى تحقيق هذا لأنك لاتسر بذبيحة وإلا فكنت أقدمها بمحرقة لاترضى ؛بم أتقدم إلى الرب وأنحنى للإله العلى ؟ هل أتقدم بمحرقات ؛ بعجول أبناء سنة ؟هل يسرالرب بالوف الكباش بربوات أنهار زيت ؟هل أعطى بكرى عن معصيتى ؛ثمرة جسدى عن خطية نفسى ؟ لقد شعر الناس أن الذبائح لاتكفر عن خطاياهم ؛ ولكن بولس هنا يقول إن يسوع بحياته حياة الطاعة الكاملة وبموته موت المحب الكامل ؛ قدم نفسه ذبيحة لله ؛ كفرت الكفارة الحقيقية عن الخطية

؛ويقول بولس إن ماحدث على الصليب فتح الباب للعلاقة السليمة مع الله الأمر الذى فشلت فيه كل الذبائح الأخرى ٠

والسؤال هنا من قال لهم أن الذبائح فشلت ألم يفرضها الرب عليهم وطلبها منهم لكى يقدموها كفارة عن ذنوبهم ؟ ولماذا يخترع بولس هذا الكلام ويوافق عليه القوم دون روية وعلم ؛ وهل أستراحت نفس ذلك الإله عندما وجد ابنه وحيده الذى سرت به نفسه بين أيدى اليهود يفعلون به الأفاعيل وتنتهى المسرحية بوضعه على الصليب وهو يصرخ إلهى إلهى لماذا تركتنى بل ويقول إن شئت أن تعبر عنى هذه الكأس فأفعل ؛ويترك المشيئة لله لو كان الصلب حقيقة وليس محض خيال ٠

وما هى العلاقة السليمة بين الله والبشرالتى تكون على حساب دم غير مذنب وهو المسيح ؛ فهم يعترفون أنه خالى من الخطية حتى يستطيع رفعها؛ فماذا فعل يسوع؟ ولماذا يتم التضحية به؟ وهوالبرئ ولسنا هنا للحديث عن مدى صدق حكاية الصلب من عدمه فليس موضوعنا هنا ولكن نحن نتكلم عن لماذا الصلب ولماذا الفداء ويكون يسوع هو المذبوح على الصليب والفادى وقد مرعلينا نص فى تك ١٨/٢٣-٢٥{ فتقدم إبراهيم وقال : أفتهلك البارمع الأثيم ؟ عسى أن يكون خمسون بارا"فى المدينة ٠أفتهلك المكان ولا تصفح عنه من أجل الخمسين بارا" الذين فيه ؟ حاشا لك أن تفعل مثل هذا الأمر أن تميت البار مع الأثيم فيكون البار مع كالأثيم ٠حاشا لك أديان كل الأرض لايصنع عدلا"} { فقال الرب إن وجدت فى سدوم خمسين بارا" فى المدينة فإنى أصفح عن المكان كله من أجلهم } يستنكر هلاك مدينة فاسقة فاجرة بها عدد من البارين ؛خمسون بارا" بل يستنكر الكاتب لسفر التكوين أن هذا عدلا" لهلاك تلك المدينة لوجود خمسون بارا"فيها ٠

من الذى صلب على الصليب؟
يسوع الإنسان أم الإله
اللأهوت أم الناسوت؟

هذا التساؤل لازالت الكنائس تختلف فيه بشكل كبيروتوجد مساحة واسعة لايجتمع فيها القوم من حيث المصلوب مع فرض أن الصلب قد تم وهو ما ننفيه تماما" فلم يحدث أن مات المسيح على الصليب والحديث عن ذلك يمكن أن تجده فى الكتب التى تتحدث عن الصلب بالتفصيل ؛ ولكن نحن هنا نناقش من الذى صلب هل صلب يسوع الإنسان أم يسوع المتأله ؟

هل فارق اللأهوت الناسوت أم ظل لاهوته يلازم ناسوته ؟

هل الذى مات هو الناسوت أم الناسوت واللأهوت ؟

هل تعرض اللأهوت لنفس الآم الناسوت أم لم يشعر بها وشعر الناسوت فقط؟

سبق أن تكلمنا عن الطبيعة الواحدة والطبيعتين ومنها يكون المدخل عند الكلام عن المصلوب هل عن ناسوت فقط أم لاهوت وناسوت لذا سوف تجد خلافات كثيرة بين الكنائس فى هذا المجال ٠

الكاثوليك :

هم القائلون بالطبيعتان وهنا يكون المصلوب إله كامل وإنسان كامل فهل فارق لاهوته ناسوته ؟ فلو قالوا فارق فهنا يسوع لايستحق الربوبية حيث الذى صلب هو يسوع الإنسان وهو متحد اللأهوت والناسوت مع أحتفاظ كلا منهما بما له من صفات تخصه ؛ ويكون المصلوب بشر عادى لايرفع خطية ٠

الأرثوزكس

وهم القائلون لاهوته لم يفارق ناسوته طرفة عين ويكون بذلك يكون المصلوب هو الذى مات هو الله الأبن ٠

ولنرى مايقوله مفكريهم فى مسألة من المصلوب ؟

يقول باسيليوس فى سر الفداء ص١١٥:

المسيح ابن الله مات يقينا" ليس بلاهوته وناسوته (فكر كاثوليكى وبروستانتى)قد مات ومع ذلك فإن إنسانية المسيح اتحدت بشخصه الإلهى وتشخصت فيه ؛ولذلك فرغم أن لاهوت المسيح كان حرا"من

الآلام وقت الآمه ؛ وغير مائت فى وقت موته إلا أن هذه الآلام قد أتخذها ابن الله ؛ وتبناها لنفسه بطريقة ما تفوق الفهم ؛ ولهذا السبب يمكننا أن نقول إن ابن الله الأزلى المتجسد تألم ومات على الصليب بناسوته بينما ظل غير متألم بلاهوته ٠

وهذا كلام مناقض للقضية المطروحة من الأساس فهو تجسد ونزل وأصبح له ناسوت ولاهوت كى يصلب على تلك الصفة وإلا ماكان هناك لازم لوجود لاهوت مع ناسوت حيث يكفى الناسوت فى الفداء ؛ثم ما معنى أن هناك الآم وهناك عدم وجود الآم وكأن هناك فاصل داخلى يجعل ناسوت يتألم ولاهوت لايتألم ٠

ويقول بولس إلياس اليسوعي :إن المسيح لم يمت بوصفه إلها"فالإله لايموت ولكنه مات بوصفه إنسانا"وليس فى موت الإنسان غرابة ٠

وهو نفس كلام باسيليوس السابق وهنا نتسأل ماهى فائدة التجسد ووجود لاهوت وناسوت وهو جاء ليصلب لاهوته مع ناسوته حتى يرفع الخطية اما القول بأن الناسوت فقط هو الذى صلب فلماذا كان لاهوته وما قيمته ولكن نجد هناك من يقول خلاف ذلك بكل تأكيد ٠

فى كتاب السنكسار :وتعلمنا الكنيسة المقدسة أن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولاطرفة عين ٠

ومن هنا نعلم أن هذا القول هوالقول بالطبيعة الواحدة وبذلك يكون المصلوب هو المسيح الإله ويكون قد تحمل كل شئ من تعذيب ولطم ومحاكمة وصفع وصلب وضرب بالحربة فى جنبه ويكون الذى مات هو الله الأبن ٠

يقول الأنبا ساويرس:لاهوته لم ينفصل قط لاعن نفسه ولامن جسده ولم يفارق روحه ولاجسده عند موته حيث يؤكد ساويرس أن النفس وهى الروح ويقصد روحه التى أخذها الله من ذات الله لم تفارق جسده الجسده الذى أخذه من العذراء مريم ؛ثم يؤكد أن لحظة الموت التى تمت على الصليب لم يفارق روحه جسده أى الروح الذى هى من الله من ذات الله لم تفارق الجسد الممنوح له من الأم الحامل البشرية مريم والتى أخذ منها ناسوته ٠

وهنا نصل إلى نهاية المطاف مع الأب لويس برسوم الذى يأتى بشئ جديد يقول:وإذن ظل اللاهوت متحدا"بالناسوت على الدوام دون

أن يفارقه قط وحتى حينما أسلم يسوع روحه لم يفارق اللاهوت الناسوت بل ظل متحدا"مع الجسد الذى دفن فى القبر ٠

هكذا بكل بساطة ظل الناسوت واللاهوت معا تعذبا معا وصفع معا وحملا الصليب معا وشتما معا وضربا بالحربة معا ثم حكم عليهما معا ثم صلبا معا ثم مات الجسد الإنساني اى الناسوت ولكن اللاهوت ظل متحدا معه ولم يفارقه حتي بعد دفنه في القبر ٠

{ملحوظة بسيطة :قال يسوع أنه سوف يدفن كما دفن النبى يونان فى القبر ثلاثة أيام وثلاثة ليال فهل هذا صحيحا"أن يسوع دفن فى القبر مثل يونان وبقى بالقبر تلك المدة ؛ بالطبع لم يحث ذلك حيث دفن يسوع مساء الجمعة وبقى يوم السبت ثم بات مساء الأحد وفى الفجر لم يجدوه فى القبر وبذلك يكون له ليلتان فقط ويوم واحد لكى تكتشف الأكذوبة من أولها }

القيامة

لقد وصلنا إلى نهاية الأسطورة ؛ وهى قيامة يسوع من الموت بعد الصلب المزعوم ومدة الدفن المزعومة ؛ولكن ماهى قيمة القيامة ؛أنه انتصار على الموت الذى هو أجرة الخطية ؛لانهم يقولون بخطية آدم مات الجميع فى خطاياهم وقيامة المسيح قام الجميع من موتهم ؛ لقد فداهم المسيح بدمه بالموت على الصليب ثم قام لكى يهبهم الحياة مرة أخرى ؛ هذا هو فكرهم المغلوط الذى لم يقدرأحدهم على أثباته أو إقناع الناس به فكانوا يقولون هو فوق العقل والتفكير لذلك يقول بولس معللا"هذا الفعل فيقول ١كورنثوس١٤/١٥{إذا لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا ؛وباطل أيضا" إيمانكم } فهو يربط بين قيام يسوع من الموت و الإيمان وهى حقيقة صحيحة فكل ما فى العقيدة يدورحول تجسد ابن الله الأقنوم الثانى وأصبح لاهوته وناسوته سواء أتحدوا أم لا ثم صلب هذا اللوغريتم ومات على الصليب ثم إذا لم يقم من الموت يكون كل شئ لاقيمة له فكان لابد حسب كلام بولس من القيام وإلا الكرازة باطلة وكل شئ باطل ٠

ومن هنا يقول كلايد تارنر : إن مسيحا" ميتا" لايمكن أن يكون مخلصا"؛ فقيامة المسيح أكدت أن الله قد قبل عمله الكفارى على الصليب ٠(كيف لايكون مخلصا" ويقبل عمله الكفارى ؟)غيرمفهوم

وهذا كلام غريب فهل بعد كل هذا المسلسل يكون هناك شك فى عدم قبول الرب لهذا العمل من يسوع ؛ ونجده بعد الموت على الصليب لايتدخل ويقيمه من الموت وتنتهى عملية الفداء والخلاص نهاية مأساويه ٠لكن كانت هذه هى المهمة التى جاء من أجلها يسوع على الأرض لتبدأ تلك الدراما كما يقول يوحنا ١٦/٣{هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد ؛لكى لايهلك كل من يؤمن به ؛بل تكون له الحياة الأبدية }

رومية ٣٢/٨{الذى لم يشفق على ابنه ؛بل بذله لأجلنا أجمعين }

الغريب أن ذلك لايوجد إلا فى يوحنا ولم يذكر فى غيره من الاناجيل ولذا يقول فيليسان شالي فى كتابه موجز الأديان ص٢٤٨:

ومن الغريب أن هذه الفكرة لم توجد لافى أعمال الرسل الأنبياء ولافى الأناشيد ؛ ولافى الأناجيل ولايشير إليها يسوع بأى إشارة والقديس بولس هو الذى يؤكد أن الخطيئة قد دخلت العالم بسبب آدم ؛ثم القديس أوغسطين هو الذى أعطى هذا التصور أهمية من الطراز الأول ٠

نختم تلك الجزئية بقول د/فهيم عزيز :إن قيامة المسيح كانت ركنا" اساسيا"فى هذا العمل العظيم ٠

نعم لقد قام يسوع بعمله منذ أن كان فى السماء بجوار أبيه حتى وصل للنهاية بالقيام من الموت ثم الصعود مرة أخرى ليجلس بجوار ابيه ؛ لقد قام به خير قيام وكأن ما حدث كله مدبرا" من الرب ومبرمجا"منه وكان يسوع يعلم كل ذلك بحذافيره ولكن لماذا كان يسوع يعترض على ذلك كثيرا" ؟

وما نجده بالأناجيل الكثير وسنذكر بعضه ؛ هل من جاء لهذا العمل العظيم كما يدعون وهو رفع الخطية عن الذين يؤمنوا به وهو يعلم تمام العلم ما سوف يحدث معه ؛ نجده يرفض هذا أنظر مايقول متى ٣٩/٢٦{ثم تقدم قليلا"وخرعلى وجهه وكان يصلى قائلا": (يا أبتاه أن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت }{٤٢فمضى ثانية أيضا"وصلى وقال (يا ابتاه إن لم يمكن أن تعبر عنى هذه الكأس إلا أن أشربها فلتكن مشيئتك }

حدث هذا وهو فى البستان قبل حضور يهوذا الأسخريوطى والجنود وكان يصلى ولا أدرى بكل صدق كيف كان يصلى ابن الله لله أليس من ذات الله كيف يصلى أقنوم لاقنوم مثله أليس الثلاثة واحدا" فكيف يصلى جزء لجزء ويقال كان عرقه يتساقط منه ويدعوا الله أن يعبر عنه الكأس التى هى كأس الموت وهو يعلم أنه جاء للدنيا لعمل جليل هو رفع الخطية التى ورطنا فيها أبو البشرآدم فكيف يعترض وهو يعلم مهمته ؛سوف تجد من يفلسف لك الأمر ويقول كلاما" ليغطى على الواقع الذى يقول يسوع كان يدعو ويصلى حتى لايصلب وهو عكس ماكان يعلم أنه جاء لهذا ٠

أنه لايريد شرب كأس الموت والموت هو بداية رفع الخطية عن المؤمنين به فهل كان يريد أن يتركهم فى خطاياهم ؛ وما هى فائدة المشوار الطويل الذى سبق الصلب ؟ لقد ترك المشيئة لله فهل كان ينتظر تراجع الله عن تمام العمل الذى أنتظره الرب منذ الآف السنين حتى يجهزالرب يسوعه ابنه الحبيب كى يقوم به وحل الرب مشكلته الصعبة المعضلة بين عدله ورحمته التى لم يجد لها حلا" إلا ماسبق ذكره ٠

متى ٤٦/٢٧{ونحوالساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا (إيلى إيلى لما شبقتنى)أى إلهى إلهى لما تركتنى ؟}

أنه لم يكن راضيا عما حدث له ولذا يعاتب إلهه ويقول له لما تركتنى ولكن ألم يكن يعلم لماذا جاء وماهى مهمته ؟ فهل نصدق صموئيل ريماروس ت١٧٧٨م :

فى دراسة له أن صراخ يسوع على الصليب دليل على عدم معرفته بانه جاء كى يصلب فلو كان يعرف لتقدم بكل زهوبما يفعل لأنه لهذا جاء ٠المهم لقد صلب يسوع ثم دفن فى أرض الجلجثة فى قبر وقام تلاميذه بتركه هناك ثم توجهوا للقبر يوم الأحد فجرا" فلم يجدوه وعلموا أنه قام ؛ثم تأتى روايات الأناجيل لتقول لنا أنه ظهر لتلاميذه وفيها كلاما"كثيرا"يدل على أنه من تأليف الكتبة ونحن ندرس القيامة كعقيدة وليس كحدث فهى كحدث غير محبوكة وذكرتها فى كتابى نظرات علمية /دراسة فى مقارنة الأديان بالتفصيل فمن أراد المزيد فليرجع إليها ؛ حتى أن شارل جنيبر فى كتابه المسيحية ونشأتها

ص٣٩يقول:إن روايات الأنجيل التى وصلت إلينا والتى تتعلق بقيامة المسيح لتبدو للمؤرخ الناقد نوعا" من الأنشاءات التى لا تنسجم عناصرها ؛ قد بنيت على ذكريات مبهمة وتفاصيل متعارضة ٠إن شارل يتكلم هنا كناقد وليس كرجل لاهوتى كاهن يؤمن بالقلب وليس بالعقل حتى لو خالف ما راه مايعقله لذا يقول أنها متعارضة غير منسجمة وبالتالى من الممكن إنكارها بجملتها ٠

هل يوجد دليل على الخلاص فى المسيحية ؟

لقد أجمع كل دارسى المسيحية على عدم وجود لتلك العقيدة منذ تجسد يسوع حتى قيامته ؛وكونه مخلصا" توصل الباحثين على أن يسوع لم يدع أنه المسيح المنتظر الذى كان اليهود ينتظرونه فلا هو ملكا"مخلصا"لليهود ولامخلصا"من الخطية كما يقول النصارى ؛فلم يثبت قط أنه أدعى ذلك ؛ولو كان ذلك لقاله لتلاميذه وأوصاهم به وهو الحريص على تعليمهم ؛ولكن لم يحدث أبدا"؛كما أن الأناجيل لم تتحدث مطلقا"عن الخطية الأصلية بتلك الصورة الموجودة الآن فى تعاليمهم بل كان الحديث عن خطايا عادية ولذا لاتوجد لديهم أى وثيقة أو نص يشير لتلك الخطيئة المزعومة لادم ؛فإذا لم تكن خطية فكل ماجاء بعدها مزعوم مثلها ٠

يقول أدولف هرنك :لايوجد فى أى مكان من تعاليم الأثنى عشر أى ذكر للخلاص الذى يقدمه المسيح ٠

إذا كان تلاميذه لايعرفون هذه التعاليم فمن يعرفها ؛ وهم من كانوا حوله اينما تحرك ؛ فى يقظته ونومه كانوا معه فكيف فاتهم ذلك ؛السبب بكل تأكيد هو عدم وجود ذلك التعليم لديهم ٠

يقول أرنست دى يونس :إن روايات الصلب والفداء من مخترعات بولس ٠

ويؤكد هذا التوضيح د/فهيم عزيز :يعتبر بولس هو الشخص الذى عرف الأسرارالعميقة للموت الفدائى الذى قام به يسوع وأظهر عقيدة الكفارة فى قوتها ٠

والسؤال إذا كان يسوع لم يعلم تلاميذه بهذا وبولس لم يرى يسوع فى حياته وبولس بحسب إعترافهم هو الذى عرف الأسرار فهى أسرار بولسية له وحده ؛فإذا علمنا كما سبق أنه كان يكذب على الله فكيف

لايكذب على يسوع وهو الذى كذب على والد يسوع عندما قال إذا كان مجد الله يزداد بكذبى فلماذا أدان كخاطئ ٠

الأديان الوضعية الوثنية

موت الإله وبعثه لأجل الخلاص

منذ أقدم العصورآمن الإنسان بفكرة مجئ أحد الإلهة وبمواصفات خاصة كى يقوم بعملية الخلاص والفداء للبشر ليخلصهم من ذنوبهم والباحث فى تاريخ الأديان وعقائدها يجد رابط مشترك بين تلك الديانات وكأنها أسطورة تنتقل من دين لآخر ؛ منذ ما قبل التاريخ عندما كان البشر يعيشون فى بدائية تامة عرف الناس هذا وامنوا به يقول ولز:إن فكرة البذار كانت مرتبطة أرتباطا" قويا" فى ذهن الوثنيين الأقدمين مع فكرة التضحية الإنسانية ؛ ففى العالم القديم منذ الآف السنين كانت كلما دارت الأيام دورتها وحل أوان البذر (رمى البذور فى الأرض للزراعة) حلت معه ضحية بشرية ؛ ولم تكن التضحية بأى شخص وضيع أو منبوذ بل كانت فى العادة تضحية بشاب مختارأوفتاة مختارة وكان يعامل معاملة جليلة ووصلت للعبادة حتى لحظة تقديمه قربانا"؛ ويقوم بالعمل الرجال المسنون العارفون كل ذلك من أجل أن يزيد المحصول وذلك لرضا الإلهة عليهم ؛ وما يعنينا أن تلك الأفكار كانت من أجل فكرة مسيطرة على البشر وهو الخلاص ورفع الخطية وزيادة الخير والنماء بل كانت تقدم من أجل نزول المطر ؛لقد ارتبطت بالكثير من مناحى الحياة والعبادة ٠

يقول العلامة دوان :إن تصور الخلاص بواسطة تقديم أحد الآلهة ذبيحة فداءعن الخطية قديم العهد جدا"عند الهنود الوثنيين وغيرهم ٠

ويقول صموئيل هنرى :لقد كانت الأسطورة أسطورة موت الله وبعثه إحدى أهم العناصر فى الأسطورة والنسق الطقسى القديمين ٠

الخلاصة لايوجد دين قديم من الأديان الوضعية إلا ووجدت به تلك الأسطورة وهى موت الإله من أجل الخلاص ؛ وجد ذلك عند المصريين والهنود واليونانيين والرومان وشعوب أمريكا اللأتينية وأستراليا وكل الديانات الأسيوية ٠

الديانات الفارسية

يعتقد المؤمنون الفرس بوجود مترا وهو يعتبرلديهم الأقنوم الثانى الوسيط بين الله والناس ؛ وهو مخلصهم وفاديهم ؛ وقد مات من أجل خلاصهم وقد تألم من أجلهم ؛كما أنهم يعتبرونه الكلمة ونفس ماربطه النصارى بيسوع حيث قام بعد موته ؛ بعد أن خلص البشرية من خطاياها وسبق الكلام بالفصيل عند الحديث عنه فى التثليث وهو نفس الفكر المسيحى فى دعوى الخلاص والقيامة ٠

المصريون القدماء الفراعنه

يعتقد المصريون فى وجود ثالوث ؛ومن ثم أعتقدوا فى أوزوريس أنه المخلص لهم من الخطية ؛كما أنه قهر الموت بموته وقيامته ؛وقد ظهر قبل المسيحية حوالى ١٨٠٠عام قبل الميلاد وويظن أنه أول مخلص يظهر فى ديانة مصر ٠

الهندية القديمة

تعتبر الهندية القديمة من الديانات التى أمتلأت بكل أنواع الأساطير الخاصة بالخلاصة وموت الإله ؛وهم يعتقدون بالخطية المصاحبة للبشردوما" ؛ حتى أنهم كثيرا"ما تمتلئ صلواتهم بذلك ؛والمشهور لديهم هو كرشنا الذى ولد من نفس الإله فشنو والذى لا بداية ولانهاية له ؛وقد قدم نفسه ذبيحة ليخلصهم من تلك الخطية وقد جاء فشنو على شكل إنسانى ليقوم بهذا الفعل؛ومن الغريب موت كرشنا معلقا" على شجرة وقد صورته كتب الهندوسية مصلوبا مثقوب اليدين وهو نفس ماتم ليسوع كما يدعى النصارى ؛كما أنه الأبن البكر ؛ثم قام من الموت ؛وهناك بوذا المخلص وهو الذى ظهر بناسوته ولاهوته حتى يخلصهم من خطاياهم ويفديهم وهى نفس معتقدات النصارى وقد ظهر هذا قبل المسيحية بمدة طويلة مما يدل على أنتقال تلك المعتقدات للمسيحية ٠

وثنية المعتقد المسيحى

لو تجولنا فى الديانات القديمة سوف يطول الكلام فيها ولكن مما لاشك فيه أرتباط عقيدة الخلاص والقيامة عند النصارى بغيرها من معتقدات ما سبقها من ديانات وثنية وضعية ؛إن التشابه الكبير بين المعتقد المسيحى فى الخلاص والقيامة بهذه الوثنيات يدعو للعجب

وقد قلنا سابقا"أن الوثنية أحتوت المسيحية وذابت المسيحية داخلها حتى لم نجد حدا"فاصلا"بينهما بإعتراف كبار القوم من مفكرين وعلماء ٠

يقول د/فهيم عزيز :كانت الديانات السرية تشبه المسيحية فى بعض الخطوط الرئيسية؛فمثلا"كانت الديانات السرية تعتقد بأن الإله يموت ويقوم من الموت٠ومن المعروف أن سرية العبادات والطقوس هى التى غلفت تلك الديانات بهاله من التقديس لدى أتباعها وجعلتها بعيدة عن النقد أو حتى مجرد التفكير فى كنه تلك العبادات هل هى صحيحة أم من مخترعات أؤلئك الكهنة ٠

ولكن كون علماء المسيحية يدلسون على العوام وحاولون أن يقولوا لهم أن ما يتم عندهم من طقوس ليس له رابط بتلك الديانات الوضعية هو نفسه تدليس ٠

يقول د/فهيم عزيز :هذه الأديان كان ينقصها عنصر واحد أفقدها كل شئ وهو الحقيقة ٠إنها ديانات بنيت على الأساطير ؛والخلاص فيها كان خلاصا"وهميا" أو كما قيل خرافات مصطنعة وهذا الأمر بالذات هو ما جعل المسيحية شيئا:أخرأنه خلاص حقيقى؛والمخلص أسطورة قديمة؛ولكنه جاء إنسانا"وحل بيننا وعاش مع الناس رأوه واختبروه فى موته وقيامته وصعوده ٠

كان بالأمكان تصديق هذا الكلام لو كان يسوع قد جاء أولا"؛كما كان من الممكن تصديق ذلك لوكان لديهم حجة قوية تثبت صحة ذلك وأن يكون لديهم أدلة يمكننا الوثوق بها أن يسوع صلب فعلا" وقام فعلا" لكن رواياتهم متناقضة فى هذا الشأن مما يوحى بعدم الصدق ؛ وأن يكون يسوع قد صرح بكل هذا وبكلام صريح وليس أستنباطات ؛كما أن تلاميذ يسوع لم يقل أحدهم بذلك ولم يعلموا به ٠

يقول لوازى القس الفرنسى السابق :وهكذا مسيح بولس المحكوم عليه بالموت لمحو خطايا البشرليس سوى نوع من تلك الأساطير ٠

ويقول برتراندرسل الفليسوف المعروف: ففى اللاهوت المسيحى عناصر كثيرة من الديانات التى تتميز بما يكتنفها من أسرار سواء فى الأورفية أو الأسيوية والأسطورة الأساسية فى هذه العناصر التى دخلت المسيحية هى أسطورة الإله الذى يموت من أجل البشر لنشر

دين جديد ٠وأن الخلاص من الخطيئة من جملة مادخل المسيحية من ديانات الشرق الأدنى ٠

أما شارل جنيبرصاحب كتاب المسيحية ونشأتها يقول :إن الأحداث الخاصة بالصلب تأثرت فى مخيلة المسيحيين بالأساطير الشائعة فى الشرق الأدنى ٠ثم يكمل فيقول:تسربت أثار الأسطورة الشرقية الى تدور حول فكرة إله يموت ثم يبعث ليسير بأتباعه نحو الخلود ؛تسربت من مجتمعات وثنية للمسيحية فلم يلبث يسوع أن تحول بها إلى مسيح يهودى ومحلى إلى عيسى المنقذ ابن الله ٠

والكلام فى هذا الموضوع كثير ذكره الدكتور أحمد على عجيبة فى مؤلفه الرائع تأثر المسيحية بالأديان الوضعية وكذلك الدكتور التنير فى المسيحية الوثنية ٠

يقول ويلز :إن ذهن بولس كان مشبعا"بفكرة لاتبدو بارزة قوية فيما نقل عن يسوع من أقوال وتعاليم إلا وهى فكرة الضحية الذى يقدم قربانا"لله كفارة عن الخطيئة ٠ونلاحظ هنا أن بولس لم يقابل يسوع مطلقا"ولم يتلقى تعاليم مباشرة منه ولم يتسلم تلك التعاليم من تلاميذ يسوع وهذا يدل على أن تلك التعاليم كان متأثرا"بها من الأساطير المنتشرة ولم يتسلهما من أحد بل نقلها لهم ٠

ومن هنا نجد أن العقيدة المسيحية المتمثلة فى تجسد ابن الله الأقنوم الثانى الذى هو من ذات الله وأصبح إله متأنس جاء بالخلاص ليرفع الخطيئة الأصلية التى حملها آدم لأبنائه من بنى البشر وبها مات آدم وأولاده بالخطية فكان لزاما" على الله أن يرسل أبنه ليذبح على الصليب ليرفع الخطية وبها يكون تحديه للموت قد هزم الموت وبعد صلبه وموته ودفنه يقوم ليصعد إلى السماء بجوار والده السماوى هى عقيدة وثنية وجد فيها الوثنيون الموجودين أنذاك أنها نفس عقيدتهم الضالة الأسطورية فما كان منهم إلا الإيمان بذلك فهو لن يكلفهم شئ الإ تغيير المسمى ولكن هى نفس الأفكار التى يؤمنون بها والتى نقلها بولس للمسيحية بحزافيرها والتى لم يعلمها المسيح بل هى إختراع من مخترعات بولس ؛ أستدعاها من ديانات الشرق وأساطير الشعوب المختلفة وصارت دينا"؛ وهو مايرفضه العهد

القديم بكل صراحة ووضوح ولم نجد نبى من أنبياء العهد القديم قال بذلك إلا المسيحية البولسية ٠

ذكرنا سابقا" كلام بعض المفكرين ومنه يتضح لنا رفضهم لتلك التعاليم بل ويرفضون رفضا" قاطعا" أن يكون عيسى النبى قد علم بذلك مطلقا" ؛ ويؤكدون على دخول تلك الخرافات من الديانات الوضعية من عدة طرق من بينها بل وأكثرها تأثيرا" دخول بولس المسيحية وتسلطه عليها وفرض تعاليمه ولذا كثيرأ ما نقرأ له فى رسائله يقول وأنا أقول كذا مما يدل على فرض رأيه عليهم وخنوعهم لتعليمه ونجد الأن الكثيرمن المفكرين يفرقون بين مسيحية المسيح وبين مسيحية بولس البعيدة كل البعد عن المسيحية الحقة التى جاء بها المسيح النبى المرسل من الله للبشر ليعودوا لطريق الله لا ليعودوا وثنيين يؤمنون بمخلص وخطية وغيره ٠

ملاحظة:جاءيسوع لمهمة جليلة من أبيه وهى الفداء والخلاص ولكى يتم ذلك كان لابد من صلب وموت وقيامة ؛ وهنا نسأل سؤال بسيط وهو :

لماذا يحاكم يهوذا الأسخريوطى على تسليم يسوع لليهود والرومان لكى يحاكم ويصلب ؛أليس ذلك قدره الله عليه وكان يعلم هو بذلك ؛هنا لابد أن يشكر النصارى يهوذا لقد عجل لهم الخلاص بالإتفاق مع اليهود مقابل ثلاثون من فضة لتسليم يسوع ولماذا كان يسوع يتمنع ويختفى ؟

الباب الخامس
الأسرار السبعة للكنيسة

أسرار الكنيسة السبعة

١- التعميد (المعمودية) .
٢- العشاء الربانى (الأفخارستيا) الشكر .
٣- سر المسحة المقدسة (الميرون) .
٤- سر التوبة .
٥- سر مسحة المرضى .
٦- سر الزواج .
٧- سر الكهنوت .

تمهيد

تؤمن الكنائس بشكل عام بأن هناك أسرارللكنيسة ولكن هذه الأسرار تختلف من حيث أهميتها وأولويتها ؛ فلابد للمسيحى عندما يرزق بمولود أن يقوم بتعميده كما أن على كل مسيحى أن يقوم بعملية التناول وهى أكل جسد الرب وشرب دمه تنفيذا" لقوله خذوا هذا جسدى فكلوه وهذا دمى فأشربوه وهذان الطقسان السريان لا تختلف عليها الكنائس أن كان هناك خلاف من حيث هل تناول العشاء الربانى هو تناول حقيقى أم أنه مجرد طقس أو سروسنوضح ذلك؛أما باقى الطقوس فهى حسب الحاجة إليها ٠

يعتبرالمسيحيون أن اسرارالكنيسة تشير إلى معنى ظاهروهوالفعل ومعنى روحى وهو غير منظور وهى أعمال تشير إلى تطهير النفس وتجديدها بالنعمة وهى مشابهة للقصد الإلهى الذى وضعت من أجله خذ مثلا" الغسل بالماء فى المعمودية يشيرإلى غسل النفس من أدران الخطيئة؛ فالأسرار تفعل فعلا"حقيقيا" فى المؤمن المشترك فإن الماء والروح فى سر المعمودية يلده ثانية وينقيه ومسحة الميرون تمنحه ثباتا" وتهبه حلول الروح القدس ؛ وبتناوله سر الشكر الأفخارستيا يوهب عدم الموت والثبات فى المسيح ؛ ومن هنا نجد أن النصارى يجعلون تلك الأسرار كما لو كانت تمنح فاعليها قدرات تفوق البشر وروحانيه عظيمة بحيث يحصل كل مسيحى عليها بشكل كبير حتى أنهم الآن يمنحون سرالأفخارستيا فى المنازل بنظام التوصيل للمنزل (الدليفرى) مقابل أجر ٠

وتشيرالدراسات أن تلك الأسرارلم تكن محددة المعالم والعدد حتى قرون ؛ وكانت تزيد وتنقص فقد وصلت إلى أكثر من أحدى عشر سرا" مقدسا" ولكن بقصر التعميد وسر التناول هما أهم أسرار الكنيسة حيث باقى الأسرار منها ماهو يتناول حاجة معينة مثل سر الزواج حيث ينفذه من لايستطيع البتولية ؛ ويريد صيانة نفسه من شهواتها ؛ وسر مسحة المرضى هو لمن يشكو من أوجاع والآم مرضية أما سر الكهنوت فهو خاص برجال الدين ؛ ولكن هناك سر المسحة وهى بزيت الميرون فيتم فى بعض الكنائس فور التعميد مباشرة ٠

ويختلف النصارى فى مدى فاعلية هذه الأسرار فمثلا الأرثوزكس والكاثوليك يقولون بأنها تمنح النعمة بذاتيتها وقوتها ؛ وتؤمن بكل الأسرار السبعة ٠

البروستانت(الأنجيليون) يقولون أنها تدل بالرمزوالدلالة على النعمة من الله ويؤمن الأنجيليون بسرالمعمودية وسرالتناول (الأفخارستيا)

مفعول الأسرار

للأسرارمفعولان هما النعمة والوسم ؛والنعمة تشمل جميع الأسرار السبعة كلها فعلها نعمة ؛ أما الوسم فهو يشمل ثلاثة فقط ؛ وهم المعمودية والميرون والكهنوت هذه الثلاثة تمنح للإنسان مرة واحدة فى حياته وتدوم معه لأخر عمره ٠

وقد أنكر لوثروكالفين هذا المنح الثلاثة السابقة وقالوا الكتاب المقدس لم يقل بذلك ٠

شرط صحة كل سر من الأسرار السبعة

١-مادة ملائمة لكل سر من الأسرار فمثلا" الماء للمعمودية وزيت الميرون لسر المسحة المقدسة والخبز والخمر للشراكة وهكذا ٠

٢-كاهن مشرطن قانونيا"بوضع اليد ٠أى يجوز له القيام بالعمل ٠

٣-أستدعاء الروح القدس من الكاهن بالعبارات المعينة لتقديس كى يحضر ٠

٤-أن يكون المسيحى مؤمن بكل ذلك ؛ عدا المعمودية لأن المولود صغير ٠

المعمودية

تعتبرالمعمودية السرالأول من أسرارالكنيسة من حيث الأهمية والترتيب حيث هى الباب الذى يدخل منه المرء إلى المسيحية سواء كان مولود صغير ولد لأبوين مسيحيين أو كان شخص كبير دخل للمسيحية من دين أخر أو كان بدون دين كالملحدين أو صاحب دين وضعى ؛وهى الباب ويمنح لكى يدخل لباقى الأسرار السبعة ٠

والمعمودية سر مقدس يولد به المسيحى ميلادا" ثانيا" بالتغطيس فى الماء ثلاث مرات على عدد الأقانيم باسم الآب والأبن والروح القدس ؛وقد تم بالماء لعدة أسباب كما يقول حبيب فى كتابه أسرار الكنيسة السبعة ص٢١ :

١-لان الماء يغسل القاذورات ؛والمعمودية تنقى من الخطايا ٠

٢-الماء ينعش الجسم ويجدده ؛والمعمودية تحى خواص النفوس ٠

٣-لأن بالماء قوام الحياة وبالمعمودية تمنح الخلاص ٠

٤-لان بالمعمودية مثال دفن المسيح والفن لايكون للحى فى التراب بل بالماء فى جرن المعمودية ٠

وكان يوحنا المعمدان يعمد وقام بتعميد المسيح يقول متى ١١/٣{أنا أعمدكم بالماء من أجل التوبة ؛وأما الذى يجئ بعدى فهو أقوى منى هو يعمدكم بالروح القدس والنار} والغريب أن المسيح لم يكن يعمد بل هو تعمد من يوحنا المعمدان فى نهر الأردن متى ١٣/٣{وجاء يسوع من الجليل إلى الأردن ليعمد على يد يوحنا ؛ فمانعه يوحنا وقال له :أنا أحتاج أن أتعمد على يدك ؛فكيف تجئ أنت إلئ ؟ فأجابه يسوع :ليكن الآن ؛لاننا به نتمم مشيئة الله ؛ فوافقه يوحنا }

ويقولون أن معمودية يوحنا كانت بالتوبة أما معمودية المسيح فهى بالخلاص ومع أن يسوع لم يقم بالتعميد بشخصه لكنهم يقولون أنه أمر تلاميذه بذلك ٠

متى ١٩/٢٨{ فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ؛ وعمدوهم باسم الآب والأبن والروح القدس }وكما جاء فى مرقس ١٦/١٦{كل من يؤمن ويتعمد يخلص ومن لا يؤمن يهلك } ففى هذان النصان نجد أمر من

من يسوع بالتعميد الذى لم يقم به بنفسه فى حياته ؛ ولكنه فى مرقس يربط التعميد بالخلاص بل ويهلك ٠

لهذا أعتبر المسيحيون التعميد السرالأول فى دخول الديانة والنجاة من الناروأما عن تأسيس سر التعميد يقول حبيب أن يسوع هو الذى أسسه بعد قيامته من الموت إذا كان قد تم فداءنا وأشتراكنا فى دمه الشريف ٠

المعمودية عند النصارى

الأرثوزكس والكاثوليك

يرون أن المعمودية شراكة حقيقية مع المسيح؛وأن تغطيس الشخص ثلاث مرات فى الماء تشبيه بموت المسيح وبخروجه من الماء تشبيه بقيام يسوع من الموت فالمعمودية هى تمثيل لما تم مع يسوع فى نظرهم فهو مات ودفن وقام وبقيامته بدأت حياة جديدة ؛ وتغطيس المسيحى فى الماء هى موت ثم بعدها يخرج وهو قيامته وخلوه من الخطايا وفى هذا يقول باسيليوس فى سر الفداء :

ففى سر المعمودية نحن نشترك فى المسيح ودفنه ثم نقوم ثانية معه وهكذا نحن نشترك فى موته وقيامته ٠

والقيامة عندهم قهرالموت الذى تم بالخطية ولذا هى لمغفرة الخطايا وفى قانون الإيمان المسيحى (نعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا)

وبالتالى فهى ليست رمزعند الأرثوزكس والكاثوليك بل شراكة وعمل يترك فى النفس أثرا" هوالتطهيروالمغفرة وبالتالى فالمعمودية وحدها كافية للغفران ومحو الخطايا وبها يكون المتعمد قد خلص من كل شئ وتبرر أمام الله وبه صار أبنا" لله وعضو فى جسد المسيح وارثا"الحياة الأبدية ٠

الأنجيليون

التعميد فى نظرالأنجيليين هو رمزأوعلامة خارجية للمواعيد الإلهية فليس لها أى فعل داخلى ؛وأعتاد الأنجيليون رش الماء على الشخص دون التغطيس وإن كان بعضهم قال بالرش والتغطيس والسكب ٠

التعميد عند الوثنيين وتأثر المسيحية به

لقد علمنا سابقا أن التجسد والتثليث (الأقانيم)وغيره هى فى الأصل وثنيات دخلت المسيحية وبطرق مختلفة وبأسباب مختلفة ؛ ولكنها دخلت المسيحية وصارت المسيحية من صلب الإيمان بها أن تؤمن بكل هذا ؛ فلقد تأثرت بكل ذلك فى فترات مبكرة ؛ وبعد أن أصبح المسيح غير موجود بينهم ؛وتلاعب بهم بولس والرومان والسلاطين وفرض كل منهم عقيدته وفكره على المسيحيين الذين لم يكن لديهم من يحميهم من هذه الأفكار لاكتاب ولاتعليم واضح كما أن الفترات التى كانت فيها المسيحية أشبه بالأديان السرية كل هذا جعل المسيحية فريسة لكل طامع فى فرض رأيه حتى لوكان وثنيا" ظاهر الكفر ٠

فهل تأثرت المسيحية فى موضوع التعميد ؟

لنرى الأجابة على هذا الفرض هل هو صحيح أم غير صحيح ٠

يقول لندى :إذا تصفحنا التاريخ نرة طقس العمادة قديم جدا"؛ فقد كان شائعا" فى آسيا وأمريكا وسكان البرازيل يعمدون أولادهم الذكوروالأناث فى الهيكل المدعو هيكل الصليب بصب الماء عليهم من أبريق وكان يسمونه الولادة الثانية وكان هذا الطقس منتشرا" فى منغوليا والهند والتيبت وكان يستخدم الشموع والبخور على المذبح ثم يغطس الطفل ثلاث مرات ٠

يقول جون لوريمر :تتميز هذه العبادات الشرقية بالأعتقاد فى إله مات وقام مرة أخرى وقد صارت دورة الفصول الطبيعية والمحاصيل عندما تنمو رمزا للموت والحياة أى القيامة ٠

ويقول كانتو فى التاريخ الوسيط ص٥٨/١:كان للأديان السرية التى تؤمن بفكرة الإله المخلص الذى يموت ويبعث من جديد بعض الطقوس السرية التى تتيح للمؤمن بها أن ينال الخلود خلال ربط نفسه بمعناه الإله وأنتصاره ٠

ونختم بشارل جنيبر الشهير :إلا أنه لامجال للشك فى أن الروح الوثنية فيما يختص بمظاهر العبادة العملية قد فرضت على المسيحية شيئا"فشيئا"حتى أصبحنا نجدها كاملة فى أحتفالاتها ٠

ونجد التعميد لدى المصريين القدماء وكانوا يعمدون أولادهم ويعطونهم الأسرارالدينية ويرسمون على جباههم الصليب المقدس وكانوا يستعملون الماء أما رشا"او غمرا" ؛ وهذا فى عبادة إيزيس ويعتقدون بالولادة من جديد بعد العمادة ؛ وكذلك نجد الفرس كانوا يعمدون حسب ديانة ميثرا ولكن كانوا يعمدون فى دماء ثور مذبوح ليولد من جديد ؛ وبه تزال الخطايا وبعد العمادة يطلق عليه أسمه الذى يعرف به ٠كما كان يعمد المنضم حديثا" للمثرية ٠

وفى الهندية كان التعميد برش الماء ويقسم ويلبس ثوبا" مخصصا" لذاك وأكليل ويرسم على جبينه صليب وعلى صدره صليب ؛ويولد من جديد ٠

والخلاصة سوف تجد أن كل الديانات الوضعية الوثنية تقوم بالعمادة وكلها تعتبر ذلك ولادة من جديد وخلاص من الخطية الأصلية ٠

وقد ذكر الدكتور أحمد عجيبة رأى جميل لكل من شارل جنيبر وأرنست كيللت ٠

يقول شارل :هل نحن بحاجة إلى إيضاح أوجه الشبه الساطعة بين هذه الطقوس والشعائر المختلفة حتى وأن كانت النظرة عاجلة إليها سطحية وبين طقوس وشعائر التعميد والقربان عند المسيحيين ؟ إن كبار رجال الكنيسة من بولس إلي أوغسطين أى من القرن الأول إلى الخامس الميلادى لم يتجاهلوا هذا الشبه ٠

أما أرنست فيقول :إن التشابه بين الطقوس السرية المسيحية مذهل وهومحير فعلا"لدرجة أن السبب الوحيد الذى أعطاه الأباء تبريرا" لذلك كان قولهم إن الشيطان كان يقلد المسيح ٠

بمعنى أن الشيطان كان يعرف ما سوف يقوم به يسوع عندما يأتى فقام بعمل تلك الطقوس للديانات الأرضية الوثنية حتى إذا جاءت المسيحية أحرجها ووصمها أعدائها بأقتباس ذلك هل هذا يعقل ياقوم

الأفخارستيا

التناول

وهو من أهم الأسرار لدى الكنيسة ويسمونه أسمى أسرار الكنيسة وله تسمية خاصة عند كل طائفة من الطوائف المسيحية٠فهو عشاء الرب والعشاء الربانى ومائدة الرب وكسر الخبز وذلك لدى الإنجيليين أما الكاثوليك فهو يسمى الأفخارستيا ؛أما الأرثوزكس فيسمى القربان والتناول والشكر والأفخارستيا ٠

كما تختلف الكنائس فى هذا السر هل هو حقيقى أم هو عمل روحى يقول الكاثوليك هو سر حضور الرب يسوع حضورا حقيقيا"بجسده ودمه ونفسه ولاهوته تحت أعراض الخبز والخمر؛والذى يتحول فى نظرهم إلى جسد المسيح ودمه؛الخبز جسد والخمر دم وفى هذا يقول بولس ألياس اليسوعى :هو حضور حقيقى ويتحول فيه الخبز إلى جسد حقيقى للمسيح والخمر إلى دم حقيقى كذلك ؛ أما الأرثوزكس فيقولون نفس كلام الكاثوليك ولذا يقول حبيب جرجس أنه سر مقدس به يأكل المؤمن جسد المسيح ويشرب دمه تحت أعراض الخبز والخمر ٠

أما الأنجيليون فيرون أن حضور المسيح أثناء تناول الخبز والخمر أى العشاء الربانى هو حضور روحى وليس بنفسه وجسده ودمه ٠ وتتفق الكنائس على أن ذلك وإن كان مستحيل عقلا" لكنه لابد من حدوثه وهم يرون فى نص متى ٢٦/٢٦-٢٧{وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسروأعطى التلاميذ وقال خذوا كلواهذا هو جسدى ؛ واخذ الكأس وشكر واعطاهم وقال أشربوا منه كلكلم لأن هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا }

ومعلوم أن الخبز المستعمل هو عند الأرثوزكس أما الكاثوليك فيمكن أستعمال فطير بل أنهم يرفضون أستعمال الخبز ؛ اما الخمر المستعمل فهو من عصير العنب المخمر ٠

تأثر المسيحية بالوثنية فى الأفخارستيا

من الواضح أن عملية أكل جسد الرب ؛ وشرب دمه مظهرمن المظاهر التى كانت فى كل الديانات الوضعية الوثنية ؛وهى منتشرة فى الهنود والفارسيين والرومان واليونانيين والمصريين وهو مظهر مقدس عند كل هؤلاء :-

الهندية :وفيه يتناول الجميع القربان المقدس وتجهز زوجة الكاهن مع الكاهن أقراص الدقيق والشراب المخمر ثم تقدمه ٠

الفارسية:وفيه يقدم مشروب مسكر ويعتقدون أن هذا المشروب هو دم الإله ومن يشربه له الخلود والحياة ؛ ومن الفارسيين أتباع ميثرا يجهزون مائدة يأكلون منها ويظنون أنهم يشاركون فى موت الإله وقيامته وحتى أتباع ميثرا لهم أعياد منها العماد والتثبيت والعشاء الربانى وهو الخبز والنبيذ ٠

اليونانية:وهى من الأديان السرية وله طقوس منها التناول وهو العشاء الربانى ٠

ونختم بما قال شارل جنيبر :ولم يكن قد قدر لأى طقس من طقوس الوثنية أن يذخر بمعانى وفيرة وبآمال جذابة مثل ماذخرت به الطقوس الخاصة بالقربان لدى بولس ؛غير أنها كانت من قبل عائلة الطقوس الوثنية ولم تكن نابعة من روح الدين اليهودى ؛لقد أدخلت فى الكنيسة الحواريين قطعة من الوثنية ٠

سر الميرون
المسحة المقدسة

ماهو زيت الميرون ؟

هو زيت تم صنعه كما يقول النصارى من خشب الصليب ومن كفن يسوع على قول آخر ؛ وهو الخميرة التى عملها مارمرقس ثم كان أول من عملها بعد ذلك القديس أثناسيوس وأقدم شهادة لزيت الميرون عند ترتليانوس حيث يقول :نمسح بالميرون المقدس ونحن نأتى إلى جرن المعمودية وفق القليد القديم بهذا الزيت وقد مسح كل من هارون وموسى ؛ومن هذا الزيت دعى أسمه ممسوح (مسيح) الذى أتى من كلمة مسحة ؛حقا"مسح بالروح القدس من الآب مثلما جاء فى أعمال الرسل ٢٧/٤{لأنه بالحقيقة أجتمع على فتاك القدوس يسوع الذى مسحته }

المسح فى العهد القديم

تم أستخدام كلمة مسح وممسوح فى العهد القديم للدلالة على الشخص التقى الذى يتم تكريمه وعدم أهانته ؛وهى وسيلة ليتورجية يتقدس بها الأنبياء والملوك كما تم مع شاول ؛ ومع داود فى ٢صم ٤/٢(وأتى رجال يهوذا ومسحوا هناك داود ملكا"على بيت يهوذا) وكما حدث من مسح لسليمان .

وكان يقوم بالمسح الكهنة حيث يقوموا بمسح الملك لرفع درجته وزيادة الأحترام ليصبح مسيح الرب أى الشخص المكرس المكرم بينهم دينيا"؛وفقدت الكلمة مدلولها وقيمتها بعدما تم مسح الكهنة وما تم منهم الخروج من الدين وأستغلالهم لشعبهم وبعدهم عن الطريق فكيف يمنع كهنة العهد القديم ويعطى لكهنة العهد الجديد وكهنة اليوم وهم غير مأمونون بالكلية وليسو صالحين لها .

لمن تتم عملية الرشم فى المسيحية ؟

تتم بعد العمادة مباشرة للأطفال كما تتم لكبار السن ومنهم النساء والغريب أنها تتم للنساء ؛ فكيف يتم لمس جسد المرأة من رجل حتى لو كان كبير السن وكاهن فهو غير مأمون وأنتهاكات الكهنة الجنسية خير مثال لعدم معقولية هذا الطقس .

لماذا يتم الرشم بالميرون ؟

يتم الرشم من أجل غلق منافذ الشيطان ؛والمسحة تنتقل محسوسة ولكن تعمل بطريقة روحية ٠أى أنها عمل محسوس ومشاهد لكل الحاضرين ولكن فعلها روحى غير منظور وهى بذلك تكون سرا" من أسرارالكنيسة ؛ وهى لاتعدو إلا أن تكون طقوسا" وثنية تعتمد على أسرارها الروحية كما يدعون ٠

ويشرح كيرلس الأورشليمي ذلك فيقول : بعدما أعتمدتم فى أسم المسيح ولبستم المسيح صرتم متمثلين بابن الله ؛ثم يقول :وبه صرتم مسيحيين لأنكم قبلتم الروح القدس وكل هذا صاررمزا"لكم لأنكم أنتم صورة المسيح لأنه كما أعتمد بنهر الأردن نقل للماء رائحة لاهوته فلما صعد حل الروح القدس عليه ؛ ولذا عندما تصعدون من جرن المياه المقدسة (المعمودية)أعطيت لكم مسحة ٠

ثم يقول :المسيح لم يمسح جسديا" بزيت أو ميرون من يد إنسان لكن الآب الذى أقامه فى البداية مخلص لكل العالم مسحه بالروح القدس ٠

وهنا نسأل من قال لك أن الرب مسحه ؟وهل قال يسوع أن الرب مسحنى ؟ علما" بأن كلمة زيت الميرون أو التثبيت غير موجودة بالعهد الجديد ؛ كما لم نسمع أو نقرأ من تلاميذه عن ذلك المسح وليس هناك دليلا"عليه ٠

هل كان المسح بالميرون من البداية ؟

لم يكن المسح بزيت الميرون منذ البداية بل كان باليد ؛دليلنا على ذلك ما قاله بولس الرسول لتلاميذ أفسس قال لهم : هل قبلتم الروح القدس لما أمنتم ٠ قالوا له وما سمعنا أنه يوجد الروح القدس فعمدهم باسم الرب يسوع ولما وضع يديه عليهم حل الروح القدس عليهم ٠

وهنا هل أستعمل بولس زيت الميرون أم لا؟ الحقيقة أنه لم يستعمل أى زيت ؛ ولما سألهم عن الروح القدس قالوا لم نسمع عنه لذلك هو قام بوضع يديه عليهم وهنا حل عليهم الروح القدس ولاندرى كيف حل عليهم ٠هل شعروا به أم رأوه حمامه نازلة كما نزلت على يسوع لاندرى ولكن الخلاصة حتى بولس ماعرف الميرون وكان المسح باليدين ليحل عليهم الروح القدس ٠

يقول المطران جراسيموس فى كتابه الأنوار فى الأسرار مادام الثابت والمؤكد أن الرسل القديسين سلموا سر المسحة بالميرون فلا يكون محل للقول بأن الرسل أبدلوا وضع الأيدى بالمسحة لأن البحث أنما هو فى الكيفية التى بها تسلمت الكنيسة الأسرار المقدسة من الرسل لاأكثر ولا أظن أن الرسل تسلموا وضع اليد ثم أبدلوه بغيره وأبطلوه مع أن وضع اليد لم يزل فى الكنيسة إلى الأن لكنهم كانوا يستعملون وضع اليد لغاية أعلى من الغاية المقصودة من سرالمسحة أعنى كانوا يضعون أيديهم على المؤمنين الحقيقيين لا للتثبيت وحده بل ليمنحوهم مع التثبيت مواهب خصوصية ٠

ومن النص السابق للمطران يتضح أن المسح كان باليد ولم يكن بالزيت وأنهم كانوا يضعون اليد ؛ حتى بولس قال ذلك ؛ ولكن ماهو دليلهم من العهد الجديد ؟

أنهم يقولون ذلك فى متى ١٢/٢٧{ سأل بيلاطس يسوع وهو يقف أمامه أأنت ملك اليهود فقال له يسوع أنت قلت } ومجئ المسئ أو المسيا أى الممسوح لانه يحقق رغبة اليهود المنتظرين للمسيا الملك فهل كان يسوع ملكا" وهل مسحه أحد كما يجب أن يكون ٠؟

كيف يتم تصنيع الميرون ؟

قالوا أن هناك جزء من الصليب الخشبى الذى صلب عليه المسيح كما يدعون وتم جعله خميرة بوضع الكثير من أنواع من الزيوت العطرية ويتم طبخ هذا المزيج وعلى عدة مرات ولمدة أسابيع وبعد سلسة من الترويق والتصفية ثم يتم استعمال هذا المزيج فى عملية المسح؛ويقال أيضا أنه قطعة من قماش الكفن الذى كان يغطى جسد يسوع عند دفنه وتم له ما تم لقطعة الخشب ؛ ومن يريد معرفة أنواع الزيوت يجدها موجودة على مواقع الكنائس على شبكة الأنترنت وقد قام شنودة بعملية طبخ هذا الزيت عدة مرات فى أثناء توليه بابا لهم وكانت تتم فى أحتفاليات كبيرة وكأنها حدث عظيم ٠

كيف يتم أستخدام زيت الميرون ؟

يقول الأنبا يؤنس فى تسجيل له أن الكنائس تقوم بمسح ثلاث مواقع من الجسم وبينما الكنيسة فى مصر ترشم ٣٦ عضوا" من أعضاء الجسم وهى من اليافوخ أعلى الرأس والفم والأذنين والعينين ويقوم

الكاهن برشم هؤلاء على شكل صليب ؛ثم القلب والسرة وأمام القلب من الظهرحتى أخر العمود الفقرى وهو صلب الإنسان فوق فتحة الشرج والذراعين والكتف وتحت الأبط والرجلين من مفصل الحوض والورك والركبة من فوق ومن تحت ومفصل المشط من الناحيتين ٠

ويوضح ذلك حبيب جرجس فيقول :

الرأس والمنخارين (الأنف)والفم والأذن اليمنى والعين اليمنى والعين اليسرى الأذن اليسرى القلب والسرة والظهر والصلب وهى ثمان أماكن مفصل الكتف من فوق والأبط ومفصل الكوع اليمنى ومنتناه ومفصل الكف الأيمن وأعلاه وهى ست أماكن ومثلها اليسرى وهى ست أماكن أخرىمفصل الورك الأيمن والحالب الأيمن ومنتناه ومفصل العرقوب للرجل اليمنى وأعلاه وهى ست أماكن ومثلها اليسرى وهى ست أماكن أخرى ٠

يكون مجموع أماكن الرشم بالميرون ست وثلاثون موضع ٠

الغريب أننا لاندرى من الذى حدد مداخل الشيطان هذه وهل برشمها منع هذا الشيطان اللعين ؛ ولماذا لم يمنع الكهنة أنفسهم من أرتكاب المعاصى ٠؟

كما أن المسح فى العهد القديم كان بدهن الرأس بزيت تمت عليه الصلاة وهومعروف عند ملوك وأنبياء إسرائيل كلهم ولم يكن دهان للجسم كله كما يفعلون ٠

وهنا لنا سؤال من أين جاءت الكنيسة المسيحية الشرقية بتلك التعاليم؟

وللأجابة على السؤال نعرض السؤال التالى ٠

ماهى صلة طقس مسحة الميرون بالوثنية؟

الجواب هو تسجيل للأنبا يؤنس على الشبكة العنكبوتية لمن يريد أن يسمع يقول :الشعب القبطى المصرى يتميز بشئ دون شعوب العالم على سبيل المثال وهو انفراد لنصارى مصرعن غيرهم رشم الميرون ٣٦رشمة على شكل علامة الصليب على كل عضو وهذا فى مصر فقط أما شعوب العالم فهو على الجبهة فقط ؛ ودى علامة مصرية قديمة وعقيدة (وثنية)وكانوا يعتقدون أن مداخل الشيطان

عددها ٣٦ مدخل ورشم ال٣٦ هو تدشين للأعضاء لعدم دخول الشيطان للجسم ؛ ودخول المسيح فقط منها ؛ ويقول بولس (ألستم أعضاء المسيح ؛ أما هى أعضاء المسيح ؛ وأجعلها أعضاء ازلية المصرى القديم يعطى الطابع المسيحى للوثنية ٠

سر التوبة

يقولون أن الإنسان ينتمى بالأسرار الثلاثة العمودية والميرون والأفخارستيا إلى المسيح وينضم إلى الكنيسة؛ثم يريد أن يصل بنعمة الله فى التوبة ؛ يتغير ويتحول إلى الله ولهذا التوبة تخص المخطئين المبتعدين عن الله ٠

دعوة يسوع الخطاة للتوبة

يقولون أن التوبة لازمة للخلاص ؛ وبدونها يهلك الإنسان لكن يسوع قال لوقا ٣/٣١{ كلا أقول لكم : بل أن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون }

فهنا يطلب يسوع منهم التوبة حتى لايهلكون فهل هذه التوبة التى قال عنها يسوع هى التواجد أمام كاهن يشرح فيه الخاطئ خطيئته والتى لابد أن فيها أسرارلايمكن أن يؤتمن عليها بشرفإذ به يصرح بتفاصيلها للكاهن فيقول زنيت فيقول له مع من وهكذا من الممكن يتحول الكاهن إلى مبتز ولاداعى لسماع عبارات سقيمة حول أن الكاهن مؤتمن ويخاف الرب ولايستطيع نشر فضيحة المعترف أمامه أليس هو إنسان ضعيف ويقول بطرس كما جاء ب أع ١٩/٣{فتوبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم لكى تأتى أوقات الفرج من وجه الرب }

فهذا النص أيضا" يوضح فيه بطرس أن التوبة مطلوبة والرجوع لله مطلوب ويكون الجزاء لهذا محو الخطايا حتى يأتى فرج الله وهنا هل كان ذلك بالتوبة والأعتراف أمام يسوع أو تلميذه بطرس ؟؛ لم يحدث ذلك لأن الله لايحتاج إلى واسطة بينه وبين عبده فمن أين جاء المسيحيون بالتوبة أمام الكاهن ؟ وهذا هو السؤال الهام الذى يجاب عنه بعد الحديث عن هذا السر والذى لانعرف ما هو السر فيه طالما

المخطئ يتكلم عن فضيحته أمام رجل من البشر حتى لو لبس ثوب الكهنوت الذى كثيرا"ماتم أنتهاكه ٠
وفى مر ١٥/١{ ويقول قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وأمنوا بالأنجيل }
وفى النص السابق أيضا" وضح يسوع بأنه أقتراب ملكوت الله وأكتمال الزمان بنزوله كرسول من رب العباد ؛ وطالبهم بالتوبة والإيمان بالأنجيل الذى فقدناه ولم يحفظه لنا النصارى ولكن الهام من النص أنه يأمر بالتوبة وهى مباشرة بين العبد وربه ولاتحتاج إلى يسوع أو بطرس أو غيره من الكهنة وكان من الأولى أن يعترفوا أمام يسوع فهو نبى يحفظ السرولكنه لم يحدث؛فكيف قامت الكنيسة فجعلت ذلك حقا" للكاهن ويقولون أن يسوع هو من أسس هذا السر كما فى :
يوحنا ٢٠/٢١-٢٣{ فقال لهم يسوع أيضا":سلام لكم كما أرسلنى الآب أرسلكم أنا ولما قال هذا نفخ وقال لهم :أقبلوا الروح القدس ؛من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت }
أنه يقول لهم إغفروا لهم ؛ والمعنى ليس بأن يقوم المخطئ بذكر أسراره التى هى تعتبر من الفضائح التى يجب عدم البواح بها لغيره وبينه وبين الله إن شاء غفر أو حاسب وليس لكاهن مذنب حامل للخطيئة التى يدعون أن الكل يحملها وجاء يسوع ليرفعها ٠

وضع الكاهن فى سر التوبة

يقولون أن عمق السرحيث أعطى الرب الرسل وخلفائهم سلطانه الإلهى أن يحلوا ويربطوا الخطايا بقوة الروح القدس وفعله ؛ هل وصل الأمرحتى يقوم كاهن بربط وحل المسيحى من الخطايا ؛ وكأن الكاهن أصبح بديلا" عن الرب الغفور ؛ ولنا سؤال إذا كان الكاهن يفعل ذلك فما هى وظيفة الرب عندهم وما هو التفويض هذا وما هى حدوده وهل يحل الكاهن ويربط كل شئ بدون حدود لهذا العمل ٠
ويقولون أن طالب الأعتراف لايعترف لشخص الكاهن بل يعترف لله أمام الكاهن الذى يمثل الكنيسة ؛ وينوب عنها كشاهد على عودة الخاطئ لله ؛ وهنا لماذا لم يتركوا هذا الخاطئ ليتوب بينه وبين الله

وليس بين الله وبين كاهن وسيط يسمع ما فعل هذا المذنب ؛ وعليه كتمانه وعدم إذاعته لايوجد مبرر لوجود هذا الكاهن مطلقا"٠
يقولون سر التوبة ويسمى سر الإعتراف أو المصالحة أى المصالحة مع الله ويتم السر فى منحيين ؛ هو الأقرار بالذنب وطلب الصفح من الله وطبقا" للوصايا ٠الله غافر الذنب والمنحى الثانى هو الأقرار بالذنب وطلب الصفح من الله بسماع كاهن ٠
وشروط سر التوبة ١-القصد ٢-فحص الضمير ٣-الإقرار بالخطايا ٤-سماع الأرشاد ٥-التفكير أو التعويض ٠
ماسبق هو رأى الأرثوزكس فى سر التوبة والأعتراف ولنا أن نسمع رأى ثروت فؤاد مدير تحرير مجلة مرقس (سابقا) :-
يقول :أن الأعتراف كما تعتقدون لايتم بالأقرار بالخطأ أمام الكاهن الأرثوزكسى لنوال غفران الخطايا من فمه بحسب سلطانه الكهنوتى ولكن إذا رجعنا إلي كلمة الله تبين لنا فساد هذه العقيدة ؛ إذ تعلن لنا هذه الكلمة أن هناك الغفران الأبدى وهناك الغفران اليومى ؛ فالأول يناله الإنسان لحظة إيمانه إيمانا"حقيقيا"بموت المسيح النيابى عنه فينال مغفرة الخطايا أما الثاني الوقتى فيحصل عليه المؤمن بفضل شفاعة المسيح وينال الغفران للتو والأنجيل أوضح السبيل إلى الغفران بنوعيه فالأساس الذى يقوم عليه الغفران الأبدى هو كفاية كفارة دم المسيح والسبيل للحصول عليه هو الإيمان كما أن الأساس الذى يقوم عليه الغفران اليومى هو شفاعة المسيح ٠
ويعطى سؤال هل أعطى الله فئة من البشرسلطانا"لمغفرة الخطايا للناس ؟
يجيب عن ذلك بقوله : لا يوجد دليل بالكتاب المقدس علي وجوب أقتراب الناس إلي الرسل او خلفائهم لان الله وحده المانح للغفران ٠
ويقول راجعوا معتقدكم في سرالأعتراف فإنه أمر مخجل جدا"لكم أن تدعوالأنفسكم سلطان غفران الخطايا فالكنيسة البروستانتية تنكر هذا التعليم فقد جاء بكتاب نظام التعليم فى علم اللأهوت القويم مانصه : (الكنائس اللوثرية (البروستانت ويسمون الأنجيليين)والأسقفية جميع الأنجيليين يرفضون الحلة الكهنوتية الإ نظير تصريح قانونى للتائبين برحمة الله العامرة ٠

من هنا نعلم أن هذا السر ليس له وجود فى المسيحية وهو سر وثنى من إختراع أباء الكنيسة الذين جاؤا به من عند أنفسهم ؛ وكما جاء بكتاب أسرار الكنيسة
حبيب جرجس ص٩٨(وقد أعترف جميع أباء الكنيسة صراحة بهذا التعليم ٠

سر الكهنوت

هو منبع الأسرارفلولا الكهنوت ماكانت بقية الأسراروﻣﻦ يعمد غير الكاهن ؟
ومن يرشم بالميرون غير الكاهن ؟
والشخص الذى يرسم كاهن يتحول من شخص عادى إلى شخص قادر على دعوة الروح القدس بالحلول ؛ والسيد المسيح رئيس كهنة فهو تجسد رئيس الكنيسة والكهنة ٠
فكرة الكهنوت أنه كمثلث متساوى الأضلاع ورؤس زواياه الله والكاهن والذبيحة ؛ الله يختار الكاهن ؛والكاهن يقدم الذبيحة والذبيحة ترضى الرب ٠
ألقاب الكاهن هى :

١- وكيل لله أمام الشعب ووكيل الشعب أمام الله ٠
٢- الكاهن كسفير من الله للشعب ٠
٣- الكاهن أب لكل الشعب ومكلف من الله بهذا بتفويض من الرب يسوع٠
٤- راعى للشعب ومكلف بحل مشاكله بتفويض من الرب يسوع ٠
٥- خادم يغسل الأرجل ويساعد على التوبة ٠

وهو تقليد متوارث منذ العهد القديم هكذا يقولون وقد نصت التوراة على نظام كهنوتى دقيق ؛ ويقولون أن أول رئيس كهنة هو ملكى صادق الذى كانت ذبيحته الخبز والخمر ومذبحة فى الأرض كلها وهو بلا أب وبلا نسب وهو يشبه بابن الله وهو الذى بارك إبراهيم رغم أنه أصغر منه سنا" ٠

طريقة الرسم كاهنا"

كل من يسم كاهن للرب يجب أن يدهن بزيت المسحة المقدسة لحلول روح الحكمة والفهم بروح الله القدوس ؛ وهكذا كان عالى الكاهن وصموئيل وداود وشاول وعزرا وغيرهم كثير قد تم مسحهم كهنة من قبل كهنة غيرهم وكذلك ملوكا" تم مسحهم كهنة وملوك ٠

من هم هؤلاء الكهنة ؟

١-من أعطاعهم الرب سلطان غفران الخطايا ومايربطونه فى السماء هو مربوطا"على الأرض ٠

٢-أعطاهم الرب سلطان الشفاء وإخراج الشياطين ثم أعطاه يسوع للأثنى عشر٠

٣-أعطاهم الرب سلطان سيامة الكهنة والأساقفة ٠

٤-أرسلهم للكرازة والتعميد وغيره من الطقوس الكنسية ٠

٥-طلب الرب من الشعب أحترام الكهنوت وعدم توجيه اللوم لهم ٠

٦-أختيار الرسل للأساقفه وقسوس وشمامسة للخدمة والرعاية الروحية٠

ويقول المسيحيون أن الرب يسوع أنشأ الأسرار ومنحها وشاءت أرادته أن يوزعها فى كنيسته بواسطة خدام أقامهم ووعدهم بأن يكون معهم كل الأيام ؛ وقد قال بولس الرسول وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلا والبعض أنبياء والبعض مبشرين والبعض رعاه ومعلمين لاجل تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح ٠

كيف يتم رسم الكهنة ؟

وهؤلاء الذين يقومون بالخدمة فى الكنيسة وتوزيع نعم الله وبركاته وأسراره التى أنشأها فهم يمتازون عن باقى الشعب بهذه الرتبة بمقتضى الترتيب الألهى وينالون هذه الموهبة بواسطة طقس أحتفالى بوضع اليد عليهم وهذا هو سر الكهنوت ٠

المعارضين لسر الكهنوت

يقول المعارضون أن المسيح قد ألغى هذا السر وكما ينص العهد الجديد لأن المسيح هو نفسه قد غدا الكاهن الوحيد أى الوسيط الوحيد بين الله والبشر فكان هذا تمام الكهنوت بكل الأحوال ؛ولكن المسيح أقام أثنى عشر مساعدا" هم التلاميذ وأوصاهم بل جعل هناك سبعين

أخرين وأرسلهم كل أثنين معا مبشرين ليعظوا الناس ٠
ومن هنا يقال أن المسيح يمارس الآن خدمته الكهنوتية فى السماء كما فى عبرانيين ٢٤/٩{ لأن المسيح لم يدخل إلى أقداس مصنوعة مصنوعه بيد أشباه الحقيقة بل إلى السماء عينها ليظهر الآن أمام وجه الله لأجلنا }
والمسيح لايخلفه أحد فى كهنوته وإلا صار له المجد كأحد اللأويين وهذا نقص فى وضعه كأبن لله وذبيحة عن كل البشر ؛ كما أن الكهنوت الروحى ناله المؤمنون بفضل تطهرهم والتصاقهم بيسوع فهم غير محتاجين لكاهن وقد قام يسوع بكل هذا من هنا نعلم مدى أختلاف المسيحيون فى كل سر من الأسرار والسر كله من تأليف وإختراع الأباء الأوائل مثل :
أكليمندس –أغناطيوس –أيريناوس –كبريانوس –غريغوريوس الثالوغوسى أوسيوس – يوحنا ذهبى الفم حتى نصل فى الوقت الحاضر لشنودة ٠
من هنا نعلم أنه لاوجود لهذا الطقس وأنما هو تكريس أخترعه الأباء للسيطرة على شعب الكنيسة وهو دخيل على المسيحية وبلا شك هو تقليد للكهنة المصريين وغيرهم فى الأديان الوضعية والوثنية ٠

خاتمة للأسرار السبعة

تكلمنا عن الأسرارالسبعة كا أمتداد للوثنيات والأديان الوضعية وعلمنا مدى صلة هذه الأسراروالتراث الوثنى فى الرومان واليونان والمصريين والهند ووجد ذلك كما أسلفنا فى التجسد وأبن الله النازل من السماء لرفع الخطيئة ووجدنا التناول والمعمودية وسر التوبة والميرون والكهنوت وبقى لنا سرالزيجة أو سرالزواج وسر مسحة المرضى وهما سرين واضح منهما أنهما أمتداد لباقى الأسرارالسابق الحديث عنها ٠

فسرالزواج هو يتم عندما يكون هناك زواج بين رجل وأمرأة مسيحية ولكن الغريب أن سرالزواج لابد أن يكون بين تابعين لكنيسة واحدة أى بين رجل أرثوزكسى وأرثوزكسية وكذلك بين بروستانتى وبروستنتية وكاثوليكى ونفس المذهب كاثوليكية ٠
وأختلاف المذهب يبطل الزواج فهل كان يسوع تابع لأى من تلك

الملل هل هو بروستانتى أم أرثوزكسى أو كاثوليكى وغيرها من الملل وماهو الدليل على بطلان هذا الزواج الذى يتم بين مختلفى الملة ؟ وكلنا يعرف كيف تم طلاق ممثلة من زوجها ؛ وبين بنت أكبر كاهن فى مصر وبين زوجها كل ذلك تم بتغيير الملة ٠

الخلاصة أن الزواج هو عمل مدنى وأعراف والشريعة تقوم نتقنينه وضبطه لضمان ما يتبعه من حقوق وميراث وغيره هذا بالنسبة لسر الزواج ٠

أما سر مسحة المرضى فهى مجرد سبوبة تقوم بها الكنائس من أجل دعم رجال الدين بالمال وأختراع أن المريض ممكن أن يشفى بمجرد قيام كاهن بمسحة كاهن زيت تمت الصلاة عليه فهل تم الشفاء ؟ وماهى فائدة كليات الطب ؟ ولماذا كان البابا المتنيح يذهب دائما للخارج للعلاج ؟ ولكن من الممكن يكون الطب الروحى مع الدوائى على أساس رفع الروح المعنوية للمريض وليس شفائه بالمسح فهذا من الخزعبلات والأباطيل وهى مثل بيع صكوك الغفران التى كانت شائعة فى القرون الوسطى فى أوروبا وكانت سببا"من أسباب فصل الكنيسة عن الدولة وعلمنة أوروبا وبعدها عن الدين بشكل نهائى ٠

خاتمة الكتاب

فكرت أن أقوم بجولة فى العهد الجديد أتعرف فيها على المسيح عيسى بن مريم ؛يسوع كما يحلو لهم أن يلقبوه وكنت قد قرأت الكثير من النصوص يتحدث فيها عن نفسه ثم المجتمع الذى كان اليسوع يعيش فيه ماهو فى رأيهم من يكون ؟

ولكن تشعبت بى الدراسة ليس عن رغبة ولكن لكى تكتمل المعرفة بيسوع أن تتحدث فى كل الوضوعات التى أحتواها الكتاب ؛ فأنت لكى تتبع لقب أبن الله فلا بد من دراسة أصل هذا اللقب ؛ وهل هو خاص بيسوع وحده أم يشاركه فيه الغير ؟

وكون أبوة الله للبشرهل هى خاصة أم عامة ؛ وماذا قال الله سبحانه عن ذاته العلية ؛هذا كان الباب الأول من الكتاب والذى لاينفصل عن الباب الثانى وهوعن رأى يسوع فى نفسه ؛ ماذا قال ؟ثم ماذا قال تلاميذه ورجال الدين اليهود والمجتمع ؟ و كيف كان يسوع بالنسبة لهم هل هو بشر أم إله أم أبن الله أم الله نفسه وقمت بجمع أغلب النصوص التى تتحدث فى ذلك فى كل أنجيل على حده ثم تم تجميع كل ذلك لنخرج من تلك الدراسة بما يؤكد أنه بشر وأن القوم هم من أرادوا رفع درجته لغرض فى نفوسهم ثم قمت ببحث حول أبوة الله للبشر هل هى خاصة أم عامة وختمته بارأء علماء منهم وباحثين ورجال كهنوت فى تلك المسألة .

وكان لابد من معرفة صلة تلك الأفكار والأديان الوضعية وهى أديان وثنية وكيف دخلت للمسيحية وأسباب تأثر المسيحية بها ومتى وكيف دخلت وهل هذا بسبب خارج عن المسيحية أم من داخلها . ثم تحدثت عن مظاهر تأثرالمسيحية بتلك الوثنيات ؛ ومنها قضية التجسد والتثليث وكفارة المسيح ونظرية الصلب والفداء والقيامة ومن الذى صلب هل هو يسوع ابن الله أم الله نفسه أم يسوع الإنسان هل لاهوته أم ناسوته ؟ وقضية الموت موت الإله وبعثه من أجل الخلاص .

ثم كان الباب الأخيروهو للحديث عن أسرارالكنيسة السبعة ومدى صلتها بالوثنية وفصلنا ذلك فى خمس أسرارمنها وهى المعمودية (سرالتعميد) التناول (الأفخارستيا) سرالتوبة(الأعتراف)سر الميرون اوسرالكهنوت ؛ثم نختم كتابنا بنص من كتابهم من الممكن أن يحل مشكلتهم مع فزورة ابن الله إذ أن الجميع أبناء الله حسب قول يسوع نفسه على فرض صحة أناجيلهم وهى مقطوعة السند والمتن وليس لها نصيب من الصحة ومن يريد أن يعرف ذلك فليقرأ مقدمة الترجمة اليسوعية اللبنانية بولس باسيم من الرهبانية اليسوعية سيجدها فى بداية كل سفرتقول وهو مجهول المؤلف أو على مايظن من تأليف فلان وطالما مجهولة أو ظني فليس لها قوة الحجة وليس وزن معرفى وبهذا نختم كتابنا فإذا كان هناك تقصير فهو منى ومن الشيطان وإن كان من توفيق فمن الله ٠

نختم بهذا النص الفاصل

٠

يوحنا ١٠/٣٣-٣٦

{أجابه اليهود :لا نرجمك لأى عمل صالح عملت ؛بل لتجديفك٠فما أنت إلا إنسان ؛لكنك جعلت نفسك إلها" ٠فقال لهم يسوع : أما ما جاء فى شريعتكم أن الله قال أنتم آلهة ؟ فإذا كان الذين تكلموابوحى من الله يدعوهم الله آلهة على حد قول الشريعة التى لاينقضها أحد ٠فكيف تقولون لى ؛أنا الذى قدسه الآب وأرسله إلى العالم أنت تجدف لأنى قلت:أنا أبن الله }

ما أحسن هذا النص لو كانوا يفقهون ولاتعليق لى ولا لغيرى فيسوع يعترف بأن الكل أبناء الله

القاهرة ٢٠١٤/٢/١م

مهندس/بكر صالح طه

المراجع

الكتاب المقدس	الفاندايك
الكتاب المقدي	اليسوعية
الكتاب المقدس	العربية المشتركة
الكتاب المقدس	البولسية
الكتاب المقدس	السارة
الكتاب المقدس	كتاب الحياة
شارل جنيبر	المسيحية ونشأتها
أحمد على عجيبة	تأثر المسيحية بالأديان الوضعية
التنير	المسيحية الوثنية
حبيب سعيد	أسرار الكنيسة السبعة
كانتو	التاريخ الوسيط
مطران جراسيموس	الأنوار فى الأسرار
ثروت فؤاد	التقليد الكنسى أم إنجيل المسيح
البابا شنودة	لاهوت المسيح
تادرس ملطى	تفسير الكتاب المقدس
متى المسكين	النبوة والأنبياء فى العهد القديم
متى المسكين	شرح إنجيل متى
جيمس فريزر	الغصن الذهبى
محاضرة للأنباء يؤنس	عن الثالوث المصرى والقبطى
زكى شنودة	تاريخ الأقباط
توفيق جيد	سر الأزل
يسى منصور	رسالة التوحيد والتثليث
جوش ماكدويل	لاهوت المسيح
إبراهيم سعيد	كتب مدرسية للطلبة
بولس فرج بولس	الله واحد فى ثلاثة أو ثلاثة فى واحد أو لاإله
وليمسن	تفسير أصول الإيمان
ه ج ويلز	موجز تاريخ العالم
وول ديورانت	قصة الحضارة
لبيب ميخائيل	هل المسيح هو الله
جون لوريمر	تاريخ الكنيسة
حنا الخضرى	تاريخ الفكر المسيحى
كاردينال مينغ	أسطورة تجسد الإله

كتب كنسية	السنكسار
فيليسان شالى	موجز الأديان
صموائيل هنرى	أسطورة موت الله وبعثه
تاريخ الكنيسة	أندرو ملر

الفهرس